

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

ملفُ الظهور والحفر

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

ملفُ الظهور والجفر

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودّة الفضائية

في ست حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ: 2011 / 07 / 19

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الْحُسَيْنِ

بِظَهْرِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَام

الحلقة الاولى

مستخرجات الجفر العلوي وعصر الظهور الشريف / الجزء الاول

سلامٌ من الله عليكم أيها المنتظرون إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه، هذه الحلقة السادسة والعشرون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، المتابعون لقناة المودة الفضائية وكذلك الزائرون لموقع قناة المودة الفضائية الألكتروني يعلمون بأن هذا البرنامج هو برنامجٌ أسبوعي، القسم الأول من حلقات هذا البرنامج كانت تدور في بيان معاني الروايات والأحاديث التي كنت أقتطفها من الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه وبعد أن تم الكلام في هذه المطالب بدأ القسم الثاني من حلقات هذا البرنامج في تناول التوقيعات الشريفة التي رواها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة) ولا زالت الحلقات مستمرةً سنتواصل معها إن شاء الله تعالى بعد شهر رمضان إن وفقنا لذلك، وأيضاً كانت الحلقات المتأخرة من هذا البرنامج تتضمن الإجابة على أسئلة إخواننا وأخواتنا من مُحبي أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، اليوم الحلقة السادسة والعشرون وغداً وبعد غد حلقات متتالية لأن الموضوع استثنائي، موضوعنا الذي نتناوله في هذه الحلقات في غاية الأهمية بل ربما هو الموضوع الأهم في حياة مُحبي أهل البيت: الظهور الشريف، هذه الحلقاتُ ابتداءً من اليوم هي جوابٌ لسؤال:

هل نحنُ في عصر الظهور؟

ستستمعون إلى جواب هذا السؤال وبنحوٍ من التفصيل إن شاء الله تعالى لكنني في بداية الأمر أطلبُ وألتمسُ من إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي المهديين المنتظرين إمامهم الذين يراقبون شاشة قناة المودة ويشاهدون هذا البرنامج ألتمس منهم الصبر عَليّ لأن حلقات هذا البرنامج ربما تكون طويلة بعض الشيء وإن كنتُ أحاول أن أختصرها قدر ما أتمكن لئلا أتعبكم، وكذلك هناك حشدٌ من المعلومات الكثيرة في طوايا هذا البرنامج لأهمية الموضوع، موضوعٌ حساسٌ في غاية الأهمية، هل نحنُ في عصر الظهور أم نحنُ في عصرٍ آخر؟!

قطعاً لا يملك أحدٌ الإجابة القطعية على هذا السؤال، يعني لا يتوقع أحدٌ مني أو من غيري أن نأتي

بدليلٍ قطعيٍّ واضحٍ لا لبس فيه وإنما البحثُ سيكون في القرائن، القرائن هي التي توصلنا إلى الحقيقة أو إلى مكانٍ قريبٍ من الحقيقة، وفي ضمن الحديث عن هذا الموضوع سأجيبُ على أسئلةٍ كثيرة، من جملةها أسئلةٌ عن الجفر، عن الجفر العلوي وعن مسائلٍ أخرى سيأتي بيانها في هذه الحلقات.

النقطة الأولى التي أريدُ بيانها: لماذا نبحتُ في هذا الموضوع؟ لماذا نهتمُّ بهذا الموضوع؟ أعتقد أن منتظري الإمام صلوات الله وسلامه عليه وأحباب أهل البيت لا يحتاجون إلى إجابةٍ مفصلةٍ وإنما القضية واضحة حبيبتٌ ينتظرُ حبيبه وأعتقد أن هذه الإجابة كافية ووافية لمنتظري إمامهم ولمحبي أهل البيت ولكن أنا سأجيبُ سأدخل في بعض التفاصيل والجواب من كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، نحنُ نبحتُ عن إمامنا ونبحتُ في شئون إمامنا ونبحتُ عن ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه لأن هذه القضية هي القضية المركزية في حياتنا وفي عقيدتنا بل هي القضية المركزية في هذا الوجود بحسب ما نعتقد، وظهوره الشريف مسبوقةٌ بفتنٍ وامتحاناتٍ ومصحوبٌ بفتنٍ وامتحاناتٍ ولذا يلزمُ على المؤمن أن يتبصر وأن يعرف طريقه وأن يعرف أين يضع قدمه، مع من سيكون ومع من سوف لا يكون، الرسالة التي جاءت إلى الشيخ المفيد من الناحية المقدسة، الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه وصلته أكثر من رسالة وستحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله في الملف المهدي، لا يشبهه على بعض المشاهدين فيعتقد بأن هذا البرنامج هو الملفُ المهدي الذي أُعلنَ عنه سابقاً، هذا البرنامج هو برنامج الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا، الملفُ المهدي سيأتينا إن شاء الله تعالى في الأيام القادمة وهذه الحلقات بمثابة مقدمةٍ للملف المهدي الذي هو زبدة كل الملفات المتقدمة، في الملف المهدي سأحدث إن شاء الله بشيءٍ من البيان بشيءٍ من التوضيح عن الرسائل التي وصلت إلى الشيخ المفيد من الناحية المقدسة لكنني في هذه الحلقة أشير إلى ما جاء في أحد هذه الرسائل، ماذا كتب إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه للشيخ المفيد؟

هذا هو كتاب الاحتجاج لشيخنا الطبرسي رحمة الله عليه وهذا هو الجزء الثامن صفحة: 498 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، إمامُ زماننا يكتبُ إلى الشيخ المفيد في أحد الرسائل التي وصلت إليه: **فليعمل كل امرئٍ منكم بما يقرب به من محبتنا** - والبحث عن إمامنا وعن ظهوره شيءٍ يُقرئنا إليهم ويُشدُّ من محبته صلوات الله عليه في قلوبنا - **فليعمل كل امرئٍ منكم** - يا شيعة أهل البيت - **بما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يُدنيه من كراهتنا وسخطنا** - ثم يقول إمامنا صلوات الله عليه وهنا موطن الشاهد: **فإن أمرنا بغتةً فُجاءةً أو فُجاءةً حين لا تنفعه توبة ولا يُنجيه من عقابنا ندمٌ على حوبة والله يُلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمة** - موطن الشاهد هنا - **فإن أمرنا بغتةً فُجاءةً**

حين لا تنفعه توبة ولا يُنجيه من عقابنا ندمٌ على حوبة - حوبة يعني معصية، الإمام يكتبُ إلى الشيخ المفيد هذا القانون هذه القاعدة والذي يمكن أن يتحقق الظهور من خلال هذه القاعدة - فإنَّ أمرنا بغتةً فُجاءة - يمكن أن يكون ظهور الإمام من دون علامات أو قد تكون هناك علامات ولكنها لا تستبينُ للكثيرين أو قد تكون هناك علامات ولكن الشبهات تقوِّدُ الناس إلى الابتعاد عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - فإنَّ أمرنا بغتةً فُجاءة - إذا كان أمرُ الإمام صلوات الله وسلامه عليه بغتةً فُجاءة إذا يلزم على المنتظرين ويجبُ علينا بوجوب العقيدة وبوجوب الشريعة وبوجوب المحبة والولاء أن نبحت بقدر ما نتمكن عن إمامنا وشؤونهِ وعن ظهورهِ الشريف.

الروايات تحدثنا بشكلٍ صريحٍ وواضح نحن نتوقُّعُ ظهورهُ الشريف في كل آن، نتوقُّعُ ظهورهُ الشريف في كل جمعة، نقرأ في زيارته التي يستحب أن يُزار بها في يوم الجمعة وهذا هو مفاتيح الجنان في أول المفاتيح في زيارات الأيام، في زيارة يوم الجمعة نحاطب إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه:

هذا يومُ الجمعةِ وهو يومك المتوقعُ فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين - المتوقع فيه ظهورك، عقيدتنا تُملي علينا أن نتوقُّعُ ظهورهُ في كل جمعة وهذه زيارته، أن نتوقُّعُ ظهورهُ في كل محرم لأن موعداً معه في اليوم العاشر من محرم في اليوم الذي دُبِح فيه ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في كل عاشرٍ من محرم لنا موعد انتظارٍ مع إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه بل في كل لحظةٍ لنا موعد انتظارٍ مع الإمام فإنَّ أمرنا بغتةً فُجاءة كما قال لشيخنا المفيد في الرسالة التي وصلت إليه من الناحية المقدسة، الروايات عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ماذا تحدثنا رواياتهم؟

عن غيبة الشيخ النعماني، عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أقرب ما يكون هذه العصابة - العصابة يعني الطائفة يعني الأمة يعني الشيعة وإنما يُقال لها العصابة لقلّة عددها في ذلك الزمان - أقرب ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم - متى؟ - إذا افتقدوا حُجّة الله فَحُجِبَ عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون ويوقنون - لأننا آمنّا بسوادٍ على بياض، الإيمان بسوادٍ على بياض والذي يتحول شيئاً فشيئاً إلى معرفةٍ وإلى يقينٍ بفضلٍ وبتسديدٍ من إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - أقرب ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم - متى؟ - إذا افتقدوا حُجّة الله فَحُجِبَ عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك - مع كل هذه الظروف - يعلمون - بوجودهِ ويعتقدون به - ويوقنون - ماذا يوقنون؟ - أنه لم تبطل حُجّة الله ولا ميثاقه فعندها - إذا كانت الأمة بهذه الحالة - فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساءً - وشيعته يعيشون هذه الحالة، شيعة افتقدوا إمامهم، حُجِبَ عنهم، لم يظهر لهم، لم يعلموا

بمكانه ومع ذلك يعلمون ويوقنون، كلنا نعلم بذلك نحنُ أشياعُ عليٍّ كلنا نعلم ونوقن بأن حُجَّةَ الله ما بطلت ولا بطل ميثاقه، الإمام يقول إذا كان الشيعة بهذا الحال فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساءً، إذاً آدابُ أئمتنا تعاليم أئمتنا تطلب منا أن نتوقع الفرج في كل جمعة في كل عاشرٍ من المحرم بل أن نتوقع الفرج صباح مساء بل في كل لحظة كما في رسالة الإمام عليه السلام للشيخ المفيد فإن أمرهم بغتةً فُجاءةً.

الرواية التي يرويها أبو هاشم الجعفري يرويها الشيخ النعماني رضوان الله تعالى عليه في الغيبة، يرويها عن إمامنا الجواد: كُنَّا عند أبي جعفرٍ مُحَمَّد بن علي الرضا عليهما السلام فجرى ذكر السفيناني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم فقلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟ - هل يبدو لله في السفيناني - قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم، فقال: إن القائم من الميعاد والله لا يُخلفُ الميعاد - إذا كُتِلُ العلامات حتى المحتومة منها يمكن أن يحدث البداء فيها، فلا تقع ويمكن أن يحدث البداء فيها فتتغير هذه العلامة في الزمان في المكان في الأشخاص في الأوصاف، إذا كان السفيناني الذي هو من أهم العلامات يمكن أن يحدث فيه البداء فكل العلامات الأخرى يمكن أن يحدث فيها البداء، الرواية تقول: إن القائم من الميعاد - فقط الإمام ظهور الإمام، حتى زمان الظهور يمكن أن يحدث فيه البداء ولذلك عندنا روايات أن الأئمة أخبروا بوقتٍ للظهور ثم حدث فيه البداء، حتى وقت الظهور لو أخبرنا به الآن يمكن أن يحدث فيه البداء.

لو كان لنا طريق إلى إمام زماننا وأخبرنا بوقت الظهور إلا أن يقول لنا بأن هذا الوقت هو من الميعاد، أما إذا أخبرنا من دون أن يخبرنا بأنه من الميعاد فحتى هذه الإخبارات هي خاضعة للبداء، القضية الوحيدة الثابتة كثبات يوم القيامة، يوم القيامة لا يحدث فيه البداء لأنه من الميعاد، ظهور الإمام، الإمام صلوات الله وسلامه عليه من الميعاد ظهوره من الميعاد أما الوقت فيمكن أن يحدث فيه البداء، ومن هنا إذا كانت القضية بهذا الشكل إذاً يجب علينا أن نبحث عن الإمام وعن ظهوره فلربما كان ظهوره في يوم غد ولربما كان ظهوره في مثل هذه الساعة، إذا كانت العلامات خاضعةً للبداء حتى المحتوم من العلامات وإذا كان وقت الظهور أيضاً خاضعاً للبداء وعندنا رواياتٌ عديدة في هذا المطلب إذاً لم تبقى إلا حقيقة واحدة ثابتة هو الإمام وظهوره حقيقةً ظهوره، حقيقة برنامج الإمام حقيقةً ثابتة، بقية الأشياء متحركة محكومة بحكم البداء.

الآية الرابعة والأربعون من سورة الأنعام: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ - قلتُ هذه الآية هي الرابعة والأربعون من سورة الأنعام ﴿ فَلَمَّا

نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿١٠﴾ ماذا يقول أئمتنا في معنى هذه الآية؟ إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه والرواية في بصائر الدرجات لشيخنا أبي جعفر الصفار من أصحاب إمامنا الحسن العسكري صلوات الله عليه - عن الإمام الباقر: **وأما قوله: ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾** يعني قيام القائم - الإمام يفسر الآية ويفسر البغته بقيام القائم - يعني قيام القائم.

ورواية عن شيخنا الصدوق: عن إمامنا الرضا عن النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله: متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: **مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ - السَّاعَةُ** يعني يوم القيامة - **مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ** التي لا يُجْلِيهَا لَوْقَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً - وهذه المعاني واضحة في كلمات النبي وأهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يمكن أن لا تتحقق العلامات المعنى الذي أشار إليه النبي الأعظم لو بقي من عمر هذه الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم وخرج المهدي صلوات الله وسلامه عليه يعني من دون علامات، حينما تكون قضية الظهور بهذا الفهم وبهذا التصور سيكون البحث عنها من الأمور اللازمة بل من الأمور الواجبة من الأمور التي تقع في غاية الضرورة.

الروايات عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الرواية جاءت في غيبة النعماني مروية عن زرارة بن أعين يقول: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **ينادي منادٍ من السماء - وحتى مع العلامات، الاحتمال الأول من دون العلامات، مع العلامات لنفترض أن العلامات تتحقق ماذا يقول الأئمة؟ هناك احتمالان: احتمال أن يكون الظهور بغتةً فجأةً من دون العلامات وتقدم الكلام فيه، لو كان الظهور مع العلامات، زرارة بن أعين يقول: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي منادٍ من السماء إن فلاناً هو الأمير وينادي منادٍ إن علياً وشيعته هم الفائزون، قلتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ المهدي بعد هذا؟ - المنادي ماذا يُنادي؟ إن فلاناً يعني إن الحجة بن الحسن إن المهدي هو الأمير - ينادي منادٍ من السماء إن فلاناً هو الأمير - إن الحجة بن الحسن هو الأمير - وينادي منادٍ إن علياً وشيعته هم الفائزون، قلتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ المهدي بعد هذا؟ - إذا كان هذا البيان يُنادى به من السماء أولاً يُشخَّص من هو الأمير وهو الحجة بن الحسن، ويُشخَّصُ الطريق والدين بأن دين شيعة عليٍّ هو الحق هم الفائزون - فقال: إن الشيطان يُنادي إن فلاناً - مُراد فلاناً هو عثمان مذكور في الروايات - وشيعته هم الفائزون لرجلٍ من بني أمية - قد يراد منه عثمان بن عنبسة السفيناني وقد يُراد منه عثمان بن عفان،**

المعنيان يُفهمان من الروايات - فقال: إن الشيطان يُنادي إن فلاناً وشيعته هم الفائزون لرجلٍ من بني أمية، قلتُ: - إذا كانت القضية هكذا نداءً سماويّاً رحماني عند الصباح ونداءً أيضاً من السماء يأتي ولكنه شيطاني، الناس تسمع الصوت من جهة السماء - قلتُ: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ - من هو الذي يتمكن أن يميز بين الصادق والكاذب؟ - قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون أنه يكون قبل أن يكون ويعلمون أنهم هم المحققون الصادقون - كلامكم نور، كلام أهل البيت، كلما ذهبنا بعيداً رجعنا إلى الزيارة الجامعة الكبيرة لأنها قولٌ بليغٌ كامل - قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون أنه يكون قبل أن يكون - يعلمون بوقوعه قبل أن يقع، كيف يعلمون بذلك؟ من خلال حديث أهل البيت من خلال البحث عن شؤون الإمام والبحث في ظهوره - ويعلمون أنهم هم المحققون الصادقون - هؤلاء الذين يملكون اليقين بعقيدتهم ويتمسكون بأهل البيت أشد التمسك هؤلاء هم الذين سيعرفون الصادق من الكاذب.

رواية ثانية يرويها الشيخ الكليني في الكافي: عن عبد الرحمن بن مسلمة أو مسلمة الجريري، عند عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: يوبخونا ويكذبونا - يعني المخالفين لنا - أننا نقول أن صيحتين تكونان - صيحة الحق يعني عند الصباح وصيحة الباطل عند المساء - يقولون: من أين تُعرف المُحَقِّقَةُ من المُبْطَلَةُ إذا كانتا؟ قال: فماذا تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئاً، قال: قولوا يصدق بها إذا كانت - إذا حدثت - من كان يؤمن بها من قبل، إن الله عزَّ وجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُبْعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ - يصدق بها من كان يؤمن بها من قبل - كيف يؤمن بها من قبل إذا لم يكن متمسكاً بأهل البيت وعارفاً بحديث أهل البيت.

هشام بن سالم يقول: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان صيحةٌ في أول الليل وصيحةٌ في آخر الليلة الثانية قال: قلت: كيف ذلك؟ فقال: واحدةٌ من السماء وواحدةٌ من إبليس، فقلت: وكيف تُعرف هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون - الرواية يرويها شيخنا النعماني في غيبته وغيبة النعماني من أفضل كتب الحديث التي ألفت وجمعت وكُتبت عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وقد شرحتُه في السنين الماضية وهناك الكثير من الأشرطة التي تتضمن شروحاتاً لهذا الكتاب وللأحاديث الشريفة الواردة فيه موجودة على موقع واحسيناه الملحق بموقع قناة المودة الفضائية على الانترنت.

رواية يرويها المخالفون يرويها محدثهم يوسف الشافعي في كتابه عقد الدرر، هذه الرواية منقولة عن

حذيفة بن اليمان يقول: هذه فِتْنٌ قد أضلت كجباه البقر - مُقبلة يعني، تعبير موجود عند العرب يستعملونه أن هذه الفِتْنُ مقبلة بوضوح وبشدة - هذه فِتْنٌ قد أضلت كجباه البقر يهلك فيها أكثرُ الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك - الذي يعرفها قبل ذلك فهو لا يهلك.

هذه الحقائق وهذه المعاني وهذه المضامين هي التي تدفعنا لأن نبحث في هذا الموضوع ولأن نقف طويلاً عند هذا السؤال: هل نحنُ في عصر الظهور الشريف أو لا؟

بعد هذه المقدمة أول قرينة من القرائن أو أول جهة من جهات البحث، قلت في أول كلامي بأننا سنبحثُ في هذا الموضوع من جهة القرائن التي تقودنا إلى أن نعرف الحقيقة أن نستكشف النتيجة الواضحة، القرينة الأولى التي أريد الحديث عنها هو ما يدور الكلام حوله في هذه الأيام وخصوصاً في الأوساط السنية أكثر مما يدور في الأوساط الشيعية قضية الجفر، هناك رسائل كثيرة انتشرت على أجهزة الموبايل وكذلك بيانات كثيرة انتشرت على المواقع المختلفة والمنتديات المختلفة على الانترنت، رسائل الموبايل المسجات هذه وبيانات الانترنت تتضمن الحديث عن وقائع وأحداث وقعت أو ستقع في قابل الأيام كما تقول هذه الرسائل وهذه البيانات بأنها منقولة مأخوذة من الجفر العلوي، قد يسأل سائل ما هو الجفر؟

الجوابُ المفصلُ يأتي في حلقة يوم غد، نحنُ في هذه الحلقة نتناول الرسائل والبيانات والموضوعات التي ترتبط بهذه المسألة، الحديث عن الجفر وعمّا قيل عن الجفر وما هو الجفر إن شاء الله تعالى حلقة يوم غد تكون مخصصةً لهذا الموضوع، مثلاً على سبيل المثال: هذه رسالة من الرسائل، الرسائل عديدة وكثيرة التي انتشرت على أجهزة الموبايل، أنا آتي بمثال وبعد ذلك أدخل في صلب الموضوع، مثلاً هذه الرسالة، هذه كانت أكثر انتشاراً من غيرها أيام الثورة المصرية ثورة الشباب المصري - صاحب مصر علامة العلامات وآيتهُ عجبٌ لها إمارات قلبهُ حسن ورأسه محمد ويغير أسم الجد إن خرج من الحكم فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب أو أتوه زحفاً وحبواً على الشلج - هذه رسالة وأثارت تساؤلات كثيرة حتى عند كبار القوم وستتضح بعض الحقائق في الحلقة الآتية إن شاء الله تعالى، أقرأ الكلام مرة ثانية - صاحب مصر علامة العلامات - يعني أقوى العلامات وبالحساب السياسي ثورة مصر هي علامة العلامات في عالمنا السياسي في هذا اليوم، هل توقع أحدٌ من المحللين من السياسيين داخل مصر أو خارج مصر من أن الأمر سيحدث بهذا الشكل وبهذه الصورة وبهذه الكيفية، نعم السياسيون كانوا يتوقعون أن الأمور في يومٍ من الأيام ستنفجر في مصر لكن لا بهذه الكيفية وبهذه السرعة جاء الأمر بغتة فُجأة - صاحب مصر علامة العلامات

وآيته عجبٌ لها إمارات قلبه حسن ورأسه محمد ويغير أسم الجد - رأسه محمد يعني أول اسمه، قلبه حسن يعني الاسم الوسطي، ويغير أسم الجد ما المراد؟

الرئيس المصري المخلوع الاسم المعروف حسني مبارك في بعض الأحيان يقولون محمد حسني مبارك وأسمه محمد وأبوه أسمه حسني، جدّه مبارك؟ أبداً، الآن إذا تدخلون إلى مواقع الانترنت لبحث عن سيرة الرئيس المصري أو تبحثون في الكتب والمصادر الرئيس المصري في الوثائق الرسمية أسمه محمد حسني سيد مبارك، غيّر اسم جدّه ضاع فصار المعروف عند الناس أن أسم جدّه هو مبارك وإلا الاسم الحقيقي للرئيس المصري المخلوع هو محمد حسني سيد مبارك - صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجبٌ لها إمارات قلبه حسن ورأسه محمد ويغير أسم الجد إن خرج من الحكم فاعلم أن المهدي سيطرُق أبوابكم فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب أو أتوه زحفاً وحبواً على الثلج - هذه الرسالة وهناك رسائل أخرى مماثلة لها وقريبة منها في المضمون، الخلاصة ما هي؟

رسائلٌ على الموبايل، يقال بأنها من الجفر العلوي، تتضمن الحديث عن أن المهدي صلوات الله وسلامه عليه على الأبواب - إن المهدي سيطرُق أبوابكم - من هنا تبدأ رحلتنا مع موضوع الجفر، اليوم نتناول القسم الأول وغداً نتناول القسم الثاني وبقية الحديث في الإجابة على سؤال هل نحن في عصر الظهور؟ تأتينا أيضاً في الأيام المتتالية، هذا النص من أين أُخذ؟ الذي أنتشر على أجهزة الموبايل وفي الوسط السني أكثر منه مما في الوسط الشيعي، من أين أُخذَ هذا النص فانتشر على أجهزة الموبايل وعلى المواقع وعلى صفحات الانترنت والمنتديات، هذا النص الذين نقلوه، نقلوه من هذا الكتاب أيُّ كتابٍ؟ ماذا قال عليٌّ عن آخر الزمان الجفرُ الأعظم، لمؤلفه السيد عليّ عاشور، هذا هو الكتاب، هذا الكتاب الذي بين يدي طبعة مؤسسة الرافد للمطبوعات الطبعة الثانية 2007، متى حدثت الثورة؟ ثورة مصر حدثت 2011، الكتاب هذا في طبعته الثانية يعني الطبعة الأولى قبل هذا التاريخ مطبوع سنة: 2007، طبعة دار الرافد للمطبوعات هذه الطبعة طُبعت في طهران الكتاب: ماذا قال عليٌّ عليه السلام عن آخر الزمان الجفرُ الأعظم، هذا الكلام الذي قرأته موجود في صفحة: 7، طبعاً الموجود في هذه الطبعة في صفحة: 7، ما موجود فيه - إن خرج من الحكم - نحن قرءنا قبل قليل - قلبه حسن ورأسه محمد ويغير أسم الجد إن خرج - مكتوب في الرسالة التي وزعت على الموبايل وعلى الانترنت ونُقلت من هذا الكتاب - إن خرج من الحكم - في صفحة: 7 موجود: إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرُق أبوابكم - هذا في صفحة: 7، وموجود النص أيضاً في صفحة: 330 في نفس الكتاب أيضاً موجود: إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرُق أبوابكم - فالنص موجود في هذا الكتاب

في كتاب: ماذا قال عليٌّ عن آخر الزمان الجفرُ الأعظم، للسيد علي عاشور طبعة دار الرافد مؤسسة الرافد للمطبوعات الطبعة الثانية سنة: 2007 ميلادي، 1428 هجري موجود في صفحة: 7 وموجود في صفحة: 330 نفس هذا النص، من أين نقل هذا النص؟ من أين جاء به صاحبُ هذا الكتاب؟

نحن قلنا نريد أن نتبع القضية من البداية إلى النهاية، صاحب هذا الكتاب نقل هذا النص من كتابٍ آخر، الكتاب الآخر هو هذا كتاب: المفاجأة، المصدر هو كتاب المفاجأة، المفاجأة للكاتب المصري والصحفي المصري محمد عيسى داود، هذه صورته موجودة في خلفية كتاب المفاجأة هذه صورته، كاتب وصحفي مصري معروف محمد عيسى داود هذا هو كتاب المفاجأة، النص إذاً الذي انتشر على أجهزة الموبايل وعلى الانترنت مأخوذٌ من كتاب السيد علي عاشور: ماذا قال عليٌّ عن آخر الزمان، هذا الكتاب نقل عن كتاب: المفاجأة للصحفي المصري محمد عيسى داود، هذه الطبعة التي عرضتها قبل قليلٍ عليكم هذه هي الطبعة الأولى من الكتاب، الطبعة الأولى طُبعت في مصر مكتبة مدبولي المعروفة ولكن هذه الطبعة هي صورة عن الطبعة الأولى، هذه الطبعة هي طبعة دار المحبين في إيران عن الطبعة الأولى التي طُبعت في مصر طباعة مكتبة مدبولي، انتشارات مكتبة مدبولي بعد ذلك طُبِع هذا الكتاب عدة طبعات أنا هنا أخذته إضافة إلى هذه الطبعة الأولى أخذت الطبعة الثالثة من الانترنت والكتاب موجود على الانترنت هذه الطبعة الثالثة كاملة موجودة في هذا الصندوق.

هذه الطبعة الثالثة مكتوب مدبولي الصغير يعني الجهة التي نشرت، مكتبة مدبولي معروفة في مصر وفي القاهرة ومكتوب هنا الطبعة الثالثة بعد سقوط أميركا في هوة أفغانستان وإذا تلاحظون على الصورة تلاحظون على الصورة الانفجار الذي حدث في نيويورك أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الغلاف، لأن المؤلف في الطبعة الأولى، الطبعة الأولى متى صدرت؟ صدرت في الشهر الثامن يعني في أغسطس في آب سنة: 2001، يعني قبل وقوع الحادثة وذكر نصوصاً منقولة عن الجفر العلوي فيها إشارة إلى ما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية، إذا نذهب إلى نهاية الطبعة الأولى هذه وكما قلت الطبعة الأولى كانت في مصر وهذه صورة عن الطبعة الأولى أعيد طباعتها في إيران، إذا نذهب إلى آخر الطبعة الأولى ماذا قال المؤلف؟ تمَّ بحمد الله تعالى الانتهاء منه في أول ربيع الأول سنة: 1422 هجري وتم الفراغ من مراجعته في الحادي عشر اغسطس سنة: 2001 ويليهِ بإذن الله إلى آخر الكلام.

يعني هذا الكتاب تم الفراغ منه في الحادي عشر من أغسطس سنة: 2001، يعني قبل حدوث الواقعة بشهر تقريباً أو بالضبط لأنها حدثت في الحادي عشر من سبتمبر والكتاب تم في الحادي عشر من أغسطس يعني الشهر الثامن، أنا أخذت الطبعة الثالثة لأجل المقارنة مع الطبعة الأولى لأجل أن أتأكد

من النصوص الموجودة في هذه الطبعة والنصوص الموجودة في الطبعة الثالثة لأجل التدقيق وهذه الطبعة بكاملها موجودة هنا كما تلاحظون، هذه الطبعة مسحوبة من الانترنت وبكاملها طبعة كتاب المفاجأة، طبعة كاملة وقد دققتها مع هذه النسخة الموجودة، من أين جاء محمد عيسى داود في كتابه المفاجأة بهذه المعلومات التي نقلها مؤلف آخر ومؤلفون آخرون وتحدثت عنها الصحافة على سبيل المثال: الموضوع في غاية الانتشار هذه صحيفةٌ مصرية معروفة: صوت الأمة وهذا الإصدار الثاني العدد: 549، السبت السادس عشر من رجب 1432 هجري 18 / 6 / 2011، هذه الصحيفة في شهر رجب، في الصفحة التاسعة وهي هذه من صحيفة صوت الأمة المصرية، عنوان المقال: معجزات الإمام علي في كتاب الجفر تنبؤ بسقوط الرئيس حسني مبارك وتولي المشير حسين طنطاوي حكم مصر، الصفحة بكاملها تتحدث عن هذا الموضوع كاتب المقال شريف علي، وكان لهذه الصحيفة تأثيرها في الوسط المصري كما قلت هذا العدد هو العدد الصادر في السادس عشر من شهر رجب، يعني قبل شهر تقريباً، نحن اليوم في اليوم السابع عشر من شهر شعبان والجريدة صادرة في اليوم السادس عشر من شهر رجب أقرأ بعض المقاطع، المقال طويل لا يسع المجال لقراءته وإن كان المقال كله مهم لكنني أقرأ بعض المقاطع:

فمن أغرب ما ورد في الجفر عن ثورة تونس تلك الحملة البسيطة التي أشارت إلى اندلاع تلك الثورة وهي: في صفر يأتيك من تونس الخبر، والثورة حدثت في صفر، هذه الحملة نُقلت من الجفر العلوي، سنتحدث عن الجفر العلوي في يوم غد إن شاء الله تعالى، نحن الآن مع ما نُقل وما ذُكر في الكتب في وسائل الإعلام منقولاً عن الجفر العلوي، فمن أغرب ما ورد في الجفر عن ثورة تونس تلك الحملة البسيطة التي أشارت إلى اندلاع تلك الثورة وهي: في صفر يأتيك من تونس الخبر، أي أنه في شهر صفر الموافق لشهر يناير يحدث حادث جلل في تونس وقد حدث بالفعل، ثم يأتي الكلام عن مصر: وإذا فاضت اللثام بأرضها وغارت السماء لكنايتها - ومصر تسمى مصر الكنانة - وغارت السماء لكنايتها بعدما غار الصدقُ وفاض الكذب وصار العفافُ أو العفافُ عجباً فزُلزل زلزالها أو فزُلزل زلزالها وبعد دهرٍ قام لها قائمها صاحبٌ لا رهج له ولا حس بعدما كان ملء السمع والبصر أسمه معروف وبالْحُسْن موصوف ينشل مصر من شجرة الحنظل ومن ألف عين له نداءً كرائحة الثوم يخرجُ وسيده بهوان بعدما صال اليهود على الكنانة صيال كلبٍ عقور فيوقظ الصحابي أهلها من سباتٍ وبيعهم الله بعث الأموات فلكل أجل كتاب ولكل غيبة آيات - هم الذين كتبوا المقال، كاتب المقال شريف علي يفسر هذا النص حول مصر فيما حدث من الأحداث ويشير إلى المشير حسين طنطاوي حينما

يقول: قام لها قائمها صاحبٌ لا رهج له ولا حس - لا رهج له يعني ليس له ضوضاء إعلامية ولا يتحدث كثيراً وهذه الصفات واضحة في حسين طنطاوي، لا يعقد مؤتمرات صحفية وسابقاً حينما كان وزيراً للدفاع كان لا يتحدث كثيراً - قام لها قائمها صاحبٌ لا رهج له ولا حس - ثم يقول: - ينشل مصر من شجرة الحنظل - يفسر شجرة الحنظل بالنظام السابق - ومن ألف عين - ومن ألف عين يقول بأنها رمزٌ لأحمد عز ألف أحمد وعين عز وأحمد عز المطلعون على السياسة المصرية يعرفون كم كان يعبت ويلعب بمصير الشعب المصري القضية معروفة، إن هذا الرجل انتشل مصر أيضاً من ألف عين إشارة إلى أحمد عز والذي تتأكد هويته بندائه الذي له رائحة الثوم أي الرائحة الكريهة، إلى أن يقول: يخرج هو وسيدُه بهوان - أي ألف عين، يقول: فليس أوضح وأبين من قضية محاكمته، محاكمة أحمد عز ومحاكمة حسني مبارك وخروج الاثنين من السلطة بهوان - يخرج وسيدُه بهوان - ويستمر في كلامه هناك كلام كثير مثلاً:

يحكم مصر رجلٌ يكنى ناصر يدعو العرب شجاع العرب والله في حربٍ وحرب وما كان منصوراً، ويريد الله لمصر نصراً له حقاً في أحب شهوره - فكأنه يشيرون بذلك إلى حرب شهر رمضان - ويريد الله لمصر نصراً له حقاً في أحب شهوره وهو له - إلى أن يقول: فأرضى مصر ربُّ البيت والعرب بأسمر سادا أبوه أنور منه لكنه صالحٌ لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين، ويدور زمانٌ على الكنانة يفجر فيها الفاجر ويغدر الغادر ويُلحدُ فيها أقوام ويمحو الله الخاسر بالظافر خلطاً صالحاً وسيئاً يقتله قاتل وهو على كرسي جيشه وتروح المفاتيح لحسن - ويستمر في الكلام وفي الحديث عن أحوال مصر.

وكل هذه المعاني هي منقولةٌ من كتاب المفاجأة وإن لم يذكر الصحفي هنا شريف عليّ بأنه نقلها من كتاب المفاجأة قال بأنها مأخوذة من الجفر العلوي ولكن لا يوجد مصدر آخر نقل عن الجفر العلوي إلا هذا الكتاب هو كتاب المفاجأة ولو كان هناك مصدر آخر لأشار إليه هذا الصحفي، هذا الصحفي أيضاً قال: بأن هذه المعلومات مأخوذة من الجفر العلوي، نحن الآن لا نملك بأيدينا مصدراً نقل عن الجفر العلوي إلا هذا المصدر وهو كتاب المفاجأة، هذا لا يعني أنه لا توجد كتب مطبوعة نقلت عن الجفر العلوي موجودة كتب أخرى نقلت عن الجفر العلوي لكنني أتحدث عن هذه المعلومات، على سبيل المثال مثلاً: كتاب عقائد الإمامية الإثني عشرية للسيد إبراهيم الموسوي الزنجاني، الجزء الأول مؤسسة الوفاء بيروت لبنان، هذه صورة عن عنوان الكتاب، الصفحة: 270، موجود هذا النقل من كتاب الجفر مثلاً هذه السطور: وستأتي اليهود من الغرب لإنشاء دولتهم بفلسطين قال الناس يا أبا الحسن

أنى تكون العرب؟ أجاب آنذاك تكون مفككة القوى مفككة العرى غير متكاتفه وغير مترادفة - الذي يبدو وكأنه رواية ويمكن أن تستخرج بعض النصوص من الجفر سيأتي الكلام عن هذا الموضوع - ثم سئل: أيطول هذا البلاء؟ قال: لا حتى إذا أطلقت العرب أعتتها ورجعت إليها عوازم أحلامها - أطلقت العرب أعتتها يعني تخلصت من حكم الحاكمين - حتى إذا أطلقت العرب أعتتها ورجعت إليها عوازم أحلامها عندئذ يُفتح على يدهم فلسطين وتخرج العرب ظافرة وموحدة وستأتي النجدة من العراق كُتِبَ على راياتها القوة وتشارك العرب والإسلام كافة لتخلص فلسطين معركة وأي معركة في جُل البحر تخوض الناس في الدماء ويمشي الجريح على القتيل ثم قال عليه السلام: وستفعل العرب ثلاثاً - ستفعل العرب ثلاثاً أي ستدخل في ثلاثة حروب مع إسرائيل - وفي الرابعة - الحرب الأولى مع إسرائيل كانت في 48، الحرب الثانية كانت في 67، الحرب الثالثة كانت في 73، - وستفعل العرب ثلاثاً وفي الرابعة يعلم الله ما في نفوسهم من الثبات والإيمان فيرفرف على رؤوسهم النصر ثم قال: وأيم الله يُدبحون ذبح النعاج حتى لا يبقى يهودي في فلسطين - هذا النص منقول من مجلة العرفان اللبنانية ومجلة العرفان اللبنانية نقلت عن كتاب الجفر العلوي المطبوع سنة: 1340، هذا الكلام أيضاً جاء مذكوراً في كتاب أسمة الجفران الأكبر والأصغر، الجفران الأكبر والأصغر جاء هذا الكلام منقولاً في صفحة: 48 و 49 مع إضافاتٍ أخرى.

الوقت لا يكفي لأن نقرأ كل شيء، صفحة: 48، 49، نقلاً عن الجفر العلوي نفس الكلام الذي مرّ في كتاب عقائد الإمامية الإثني عشرية منقولاً عن مجلة العرفان لكن مع إضافاتٍ أخرى، مرادي أن الكلام الذي جاء منقولاً في الصحف وعلى الانترنت وعلى رسائل الموبايل وحتى في كتب أخرى بالحقيقة من خلال التتبع ليس لهذا الكلام الذي أثير الآن إلا هذا المصدر وهو كتاب المفاجأة للصحفي المصري محمد عيسى داود، محمد عيسى داود من أين جاء بهذا الكلام؟ هو يقول نقل هذا الكلام عن كتاب الجفر العلوي ووضع صورة موجودة لبعض صفحات كتاب الجفر العلوي الذي نقل منه، صفحة: 62، 63، 64، هذه الصفحات بحسب ما جاء في كتاب المفاجأة هي صفحات من كتاب الجفر العلوي الذي نقل منه مؤلف الكتاب، وقفة قصيرة مع مؤلف الكتاب، مؤلف الكتاب إعلامي مصري وصحفي وله مجموعة غفيرة من الكتب والدراسات والذي يبدو من خلال كتبه أنه صاحب ثقافة واسعة وأنا من عاداتي إذا قرأت لمؤلفٍ فإنني لا أكتفي بكتابٍ واحد لذلك حاولت أن أقرأ ما أتمكن أن أقرأه بحسب الوقت وبحسب ما تصل إليه يدي من الكتب، تتبعث ما كتبه هذا المؤلف في الانترنت وما كُتِبَ عنه وحاولت أن أطلع ما أتمكن أن أطلعه من كتبه، هذه مجموعة من كتبه مثلاً: هذا الكتاب مسادة السرية

من كتب المؤلف، هذا الكتاب على عتبات الفاتيكان وعتبات أخرى، هذا الكتاب اليهودي التائه ودائرة برمودا، هذا الكتاب القنبلة يتحدث عن القرية التي مُسخت القرية التي كانت حاضرة البحر القرية اليهودية، هذا الكتاب ما قبل الدمار يتحدث عن الدجال تلاحظون مكتوب المسيح الدجال على الأبواب، وعنده كتب أخرى أيضاً.

أنا جئت بنماذج وإلا أيضاً هناك تحت يدي كتب أخرى لهذا المؤلف من خلال مطالعتي لكتبه ولكتاب المفاجأة أنا لا أشك في صدق الرجل من خلال ما كتبه، الخبرة الطويلة في المطالعة والخبرة الطويلة في التحقيق تجعل الإنسان يتمكن من قراءة السطور وقراءة ما بين السطور وقراءة ما وراء السطور، أنا أتحدث عن قناعتي الشخصية وأنتم لستم ملزمين بأن تقبلوا قناعتي، أنا أتحدث عن قناعتي الشخصية أعتقد بأني من خلال التجربة الطويلة لعقود عديدة في القراءة والكتابة والتأليف والتحقيق والمتابعة لكل صغيرة وكبيرة أنه صارت لي من الخبرة لقراءة السطور وما بين السطور وما وراء السطور هذا ما أعتقد في نفسي أنتم لستم ملزمين بذلك، ما أستنتج من خلال قراءة ما كتبه هذا الكاتب فإن الكاتب لا يريد أن يُوصل معلومة خاطئة من خلال كتبه، الرجل صادقٌ وصریحٌ في إيصال المعلومات وفي نقل المعلومات وهو فعلاً قد نقل هذه المعلومات من كتاب أسمة الجفر العلوي جفر علي صلوات الله وسلامه عليه، أنا قلت في أول الحديث اصبروا عليّ المعلومات كثيرة ومتراطة وبحاجة إلى تأني حتى نستكشف الحقائق، لنرى ماذا يتحدث محمد عيسى داود في كتابه:

في صفحة: 373 ماذا يقول؟ يقول: **وأشهدُ الله أنَّ أهل العلم الثقات ممن أعرفهم - المؤلف محمد عيسى داود هو سنيٌّ مصريٌّ ونسبُهُ يعودُ إلى الإمام الحسن، أسرتهُ معروفة بانتمائها إلى الإمام الحسن السبط صلوات الله وسلامه عليه - وأشهدُ الله أنَّ أهل العلم الثقات ممن أعرفهم أو تتلمذت عليهم ومما سافرتُ من أجله بلاداً وقطعت له آلاف الأميال - هو يتحدث عن رجلٍ يعرفه يملكُ هذا الكتاب وقد سافر إليه وقطع مسافات شاسعة ونقل هذه المعلومات من ذلك الكتاب كما يقول هو ويتضح من كلامه بأن هذا الرجل الذي يملك هذا الكتاب أعطاه فرصةً محدودة وهذه القضية معروفة في هذه الأجواء في جو علم الجفر.**

يعني مثلاً على سبيل المثال: حينما نذهب إلى هذا الكتاب، هذا الكتاب: **أسرار ملكوتية وإشراقات عرفانية** للسيد مصطفى الخميني ابن السيد روح الله الموسوي الخميني، السيد مصطفى الخميني كانت عنده اهتمامات بعلم الجفر وعلوم الحروف والأوقاف، صفحة: 9، هذا الكتاب هو طبعة دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى 2009 ميلادي، صفحة: 9 يقول: **وقال العلامة المجلسي - وهذه القضية**

معروفة ومذكورة في أكثر من كتاب إنما جئت بهذا الكتاب كشاهدٍ من الشواهد - وقال العلامة المجلسي رحمه الله إنه كان يصر شديداً أن يتعلم الجفر الجامع عن شيخه وملاذه البهائي رحمه الله - الشيخ البهائي معروف من العلماء الذين كان لهم إطلاع واسع بعلم الجفر وسيأتي الحديث عنه بعض الشيء إن شاء الله في يوم غد، العلامة المجلسي صاحب البحار الشيخ محمد باقر - إنه كان يصر شديداً أن يتعلم الجفر الجامع عن شيخه وملاذه البهائي وهو يأبى أن يعلمه وآخر الأمر مات ولم يتمكن من إرضائه - هذه قضية معروفة، قضية التكم وقضية السرية في أجواء علم الجفر قضية معروفة بين أصحاب هذا الاختصاص حتى في هذا الكتاب كتاب الجفران الذي عرضته قبل قليل على الشاشة.

في مقدمة الكتاب دراسة وتحقيق هاشم عثمان وسأتكلم عن هذا الكتاب في يوم غد إن شاء الله تعالى - لكن في رسالته التي وجهها راشد حدرج نزيل دكار السنغال إلى الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل معلقاً فيها على كتابه جعفر بن محمد الإمام الصادق عليه السلام - هذا كتاب لعبد العزيز سيد الأهل، راشد حدرج يرسل رسالة يعلق فيها على كتاب عبد العزيز سيد الأهل، في هذه الرسالة تطرق فيها السيد حدرج إلى كتاب الجفر ومما قاله: والآن لنرجع إلى كتاب الجفر، لقد شاهدتُ مع إخواننا السنغاليين ومن الذين سكنوا في مكة المكرمة ما يزيد عن عشرين عاماً لقد شاهدنا معه كتاب الجفر ونسبوه للإمام عليّ والكتاب طُبع سنة: 1340 للهجرة، وهذا الكتاب موجودٌ فيه ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة - يعني من الأحداث المهمة - وقد سأله الرجل من أين لك هذا الكتاب مرة، مرة يقول إنه اشتراه من عجمي ومرة يقول من هندي وقد بذلنا كافة الجهد حتى نقدر عليه من مالٍ ومن غيره أجاب الرجل أنه لم يعطي أحداً كتابه ما دام حي لأنه على حد قوله لا يقدر أن يفارقه يوماً واحداً.

وقد حضر من لبنان العالمين الجليلين الشيخ محمد عياد والشيخ رضا فرحات وعندما سمعوا به أعدنا عليه الطلب في أي ثمنٍ كان، كان جوابه أنه لا يريد أن يسمع مثل ذلك حتى إنه لم يسلمه إلى أحدٍ أبداً، فإذا أراد أحدٌ الإطلاع عليه يجب أن يكون عنده ولا يسمح بخروج الكتاب أبداً، إنما قال وأوصى أولاده بأن الكتاب يكون لي بعد وفاته والرجل اليوم في كامل الشيخوخة والعمر بيد الله، إنما إليكم ما حفظته من الكتاب - أي الجفر ويذكر كلاماً نقله من كتاب الجفر شبيه بالكلام الذي قرأته قبل قليل الذي ذكره السيد الزنجاني في عقائد الإمامية الاثني عشرية، مرادي أن جو السرية جو معروف في أجواء علم الجفر، أعود إلى ما ذكره محمد عيسى داود في صفحة: 58 من كتابه المفجأة - وأشهدُ الله أن أهل العلم الثقات ممن أعرفهم أو تتلمذت عليهم ومما سافرتُ من أجله بلاداً وقطعت له آلاف الأميال

في الحواضر والبوادي متنقلاً بالطائرات عابراً الجبال والبحار والأنهار والمحيطات أكد لي أن ما تواترناه في عائلتنا آل محمد داود العايد من نسل سيدنا الحسن بن عليّ كرم الله وجهه يضغط على أن سيدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله أغدق من علومه الظاهرة والباطنة وأسراره الغيبية بكل ما يحدث في العالم ويقع في دنيا الله حتى يوم القيامة وأن سيدنا علياً لَعَزَّ هذه العلوم بالرموز والحروف المقطعة والأشكال الخاصة واختزل كثيراً في قلب قليل كالذرة الصغيرة تحوي التفجيرات الهائلة وأن المجمع عليه أن هذا العلم سُجِّل في الجفر الجامع للإمام عليّ كرم الله وجهه وليس ما شاع بخط يد من عبارات وأشعار في كتيب طُبع بالشام وتداولته الأقطار فإنه ليس بشيء من الحقيقة المجموعة في عدة مجلداتٍ خطيرة وهائلة وأن هذا العلم مما خصَّ به سيدنا علياً كرم الله وجهه وأبنائه من بعده وممن لم ينله منهم ارتشف قطرات من مدد النور المحمدي الساري في نطفة آل البيت المتنقلة دائماً في الأصلاب الزاكية والأرحام الطاهرة هذه القطرات لا تلبث أن تتفجر بالأنوار والمعارف الدينية في عقلٍ ونفسٍ وروحٍ وكل كيان ابن آل البيت الشريف ما التزم بطهارة الأصل وعرف لهذا الشرف الرفيع قدره من ضرورة إجلال الله عز وجل وحب الخلائق وإضمار الخير والالتزام بمكارم الأخلاق والفرائض.

ويقول في صفحة: 512، بعد أن ينقل كلاماً يقول: وإلى هنا انتهى رُق - يعني صفحات - نقلت ما أمكن نقله - هو لم ينقل تمام شيء وإنما يقول: وإلى هنا انتهى رُق نقلت ما أمكن نقله - ما تمكنت من نقله لأن صاحب الكتاب أعطاه له مدة قليلة.

وكذلك في صفحة: 411، هذا الكلام في صفحة: 512: وإلى هنا انتهى رُق - يعني صفحة - نقلت ما أمكن نقله - في صفحة: 411، يقول: بعد هذا - بعد أن ينقل صفحات ومقاطع من الجفر يقول: - بعد هذا أجد سطوراً شديدة اللغز بما لا أفهم من الرمز - الرجل صادق في نقله وواضح صدقه - بعد هذا أجد سطوراً شديدة اللغز بما لا أفهم من الرمز ولم أجد سعةً من الوقت أو الجهد إلا لأنقل ما هو واضح - متبهون لكلامه - بعد هذا أجد سطوراً شديدة اللغز بما لا أفهم من الرمز ولم أجد سعةً من الوقت أو الجهد إلا لأنقل ما هو واضح حيث غير مسموح لي لا بصورة ولا بمزيد وقت - يعني صاحب الكتاب لا أجاز له أن يُصور على الكتاب ولا أعطاه وقت طويل - حيث غير مسموح لي لا بصورة ولا بمزيد وقت فالعين ترقبني - يعني صاحب الكتاب يراقبني - كأن نفس صاحبها تقول كفى، ووجدت هذه البشريات - بشريات يعني من البشارة - أنقلها بحرفها إلا ما فاتني من كثير فقرات وردود تساؤلات حول ذات النبوءات لم أرى ضرورة لنقلها سوى بعض عبارات

وأسماء شديدة الوضوح أقتطفت منها في عَجالة هذه الإشارات وبتكس المنكوس - إلى آخر الكلام نأتي على قراءتها، إنما أنا الآن أتبع الأماكن التي تحدث فيها المؤلف وهو يتحدث عن المصدر الذي نقل عنه وكيف نقل.

في صفحة: 473، وكذلك أيضاً في صفحة: 373، حينما نذهب إلى صفحة: 373 نجد أنه ينقل نصاً ناقص يقول: مصر مددٌ وسند ممسوكٌ بيد المؤمن وتغدو للمهدي جناحه الأيمن بعدما تقوم جموع ... - ثم يضع نقاط، يضع نقاط ويضع في الحاشية يقول: هكذا في أصل المخطوط عبارات غير موجودة.

في صفحة: 473 يقول بعد أن ينقل مقاطع من الجفر العلوي يقول: ففي هذه الأنوار من جفر مولانا سيدنا عليّ كرم الله وجهه وقد نسبه من يمتلكه - من يمتلك هذا الكتاب - إلى مولانا سيدنا محمد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين خبايا سافرت إليها أميلاً وعبرت لها بحاراً حتى نزلت ضيفاً فأكرمني بقراه علي شيخ، علي شيخ لعهد الله معه أكتفي بالحرفين الأولين من اسمه ميم نون وجهه والله أسم علي مسمى وكلامه وأخلاقه وقراه وكرامته تعزف علي وتر واحد أنه من آل البيت، ولولا أن نشر الله عز وجل محبتي في فؤاده لعدت بخفي حنين لكن الله أكرم وأعز وأجل من أن يمنع عبداً أراد حقاً وركب له الأسباب وطار بين السحاب وعبر الأمواج في محاولة مستميتة لأن يقدم لأُمَّته ما يمهد للعقول والقلوب والأرواح والنفوس أن تعقل حقيقة لا ريب فيها وهي أن ولي الله المهدي قادمٌ في زمنٍ معدود ووقتٍ معدود أظننا زمانه وما أنشره فيه بيانه.

تقريباً هذه المواطن المهمة التي تحدت فيها المؤلف محمد عيسى داود عن المصدر الذي نقل منه وعن الكيفية التي نقل بها وذكرت بعض الأمثلة أنه نقل الكلام ناقصاً لأنه كان الكلام ناقصاً، عباراته ناقصة في المصدر، ماذا نقل محمد عيسى داود في كتابه المفاجأة؟ نقل نصوصاً كثيرة أحاول أن أقرأ ما أتمكن من قراءته عليكم: مثلاً في صفحة: 313، هو عنون بحسب عنوان مؤلف الكتاب: وثورة الحجارة في جفر مولانا الإمام عليّ كرم الله وجهه مبشرة بخروج الإمام المهدي - ثورة الحجارة يقصد انتفاضة الحجارة في فلسطين - ويل للعرب من رجال بحر الخزر يوم يحرقون المسجد يأخذ مائه من بحر الروم ويغضهم الروم لولا صخب البوق يملأ آذان الناس وصورٌ بالسحاب تهبط إلى الناس في بيوتهم فيصدقون فتنها - صورٌ بالسحاب يعني التلفزيون واضح الكلام - وصورٌ بالسحاب تهبط إلى الناس في بيوتهم فيصدقون فتنها ويعلو علم الدجال وبينون من أجله الهيكل فويل للعرب من أهوال واجتماع للقوم عليهم وليظهن هؤلاء على العرب باجتماعهم على باطلهم وتخاذل العرب

عن حقهم حتى يستعبدونهم كما يستعبد الرجل عبداً والقوي فيهم يخافُ حرباً حتى يقوم الباكيان في كل شعاب أراضي العرب الباكي لدينه والباكي لديناه، وأيمُ الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لهم بشرّ حجر عليهم يشدخُ رؤوس اليهود صبياناً يحملهم الله عليهم كيف يشاء ينبعون من كل جبل عند المسجد الأقصى والذي خلق مُحَمَّدًا خير البشر إنه لشَرُّ يومٍ لهم تزول رؤوسٌ بسببهم ويُهَانُ كبار وتنقضُ الفتن ويدخل الغضبُ كُلَّ بيت حتى يخرج من الحكمِ مُهاناً أبو سلام - ومهاناً أبو سلام هل هو اسمه أبو سلام؟

أو أنه أبو سلام الذي يدعو إلى السلام؟ - حتى يخرج من الحكمِ مُهاناً أبو سلام ومُهاناً الممسوس من الشيطان ومُهاناً المحتمى من دون الله بعزّاف الجان وقبلهم تزول ملوكُ ظن القوم أنهم خالدون فوالذي خلق الحب وبرا النسم لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك الأرض رجلاً من آل خير خلق الله مُحَمَّد وهو مُحَمَّد العمل يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإذا رأيتم الرجل قبله من بني أمية غرق في البحر فطووه على رأسه حتى يزول آخر نفسٍ له فوالذي خلق الحب وبرا النسم لو لم يبقى منهم إلا رجل - أي من بني أمية - إلا رجلاً واحد لبغى آل بيتنا كيداً ولبغى لدين الله عزّ وجل شراً ألا فاعلموا واكنموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الإمارات - الإمارات جمعٌ لأمارة والإمارة وهي العلامة - وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الإمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كنتم ما علم تُجيشون الناس ألا فاعلموا أن قبله صبر وأمرٌ مُر ودماءٌ تسيل بالمسجد الأقصى وصغار شعبٍ بأيديهم الحجر يضربون به كالمطر وبفهر أولاد آدم - الفهر هو الفأس - وبفهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤوس الخزر ويهود العرب ناعقي الضلال فيتحول الحال ويدنو التمحيص للجزء وكشف الغطاء ويبدو النجم من قبل المشرق ويُشرق قمركم كُمل شهره وليلة تمامه ألا فاعلموا أن قبله بثق في الفرات وخوف في النيل - بثق يبتثق الفرات أي ينفثق الفرات يكون فيه فيضان - ألا فاعلموا أن قبله بثق في الفرات وخوف في النيل الرحيب وتبدأ حربٌ أو فتنة في صفر وموتٌ وقتلٌ، وقتلٌ مساجدكم يومئذٍ مزخرقة وقلوبكم من الإيمان خربة إلا من رحِمَ الله وشُرٌّ من تحت ظل السماء قليلٌ فقهاءٌ منهم تبدو فتنٌ وفيهم تعود فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن أطعتم طالع أصحاب الرايات السوداء سلك بكم منهاج رسول الله فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يُبعد الله إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون - الوقت لا يكفي لأن نقف عند كل عبارة وأن نشرح كل عبارة أنا أحاول أن اقرأ ما جاء منقولاً في هذا

الكتاب من الجفر العلوي حتى أتحدث عن الجفر في يوم غد إن شاء الله تعالى.

صفحة: 346، أيضاً ينقل عن الجفر العلوي - وللمهدي آيةٌ من السماء جلية وفي الأرض مثلها في السوية، كفٌ مُدلاةٌ أو مُدلاةٌ بالخمسة ورجفاتٌ ونازٌ وخسفٌ وطمس، يهد الله بعض بلاد التُّرك هذا ويزلزلها زلزالها لِمَا أهانوا كتاب ربها، ثم ويا لِحُرستا - حُرستا بلدةٌ في الشام - ثم ويا لِحُرستا ويا لها ثم ويا للعراق ينحسر الفرات عن كنزها من كل لونٍ تكثرُ أو تُكثرُ حصائها ولا يناله رجالها فهو للمهدي وكنوز مصر وإهراماتها وحده يعرف خبئها وخبأ جبالها ومغاراتها بسرٍ في نظرة حراسها ويُرجعُ المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابها والقبلة الأولى قبل الكهف ويا لكهف مستقرها - قبل الكهف يعني أصحاب الكهف فهم يخرجون معه - وللمهدي آيةٌ عظيمة ورؤى عليمه في سورة الكهف وتمام رايته في الصف ويعقل المهدي ذاته لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ويوسع الله له حمل النفس ويسط تكليفها يفهم خفايا تُصلح أخطاءً جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها فيقوم لها ويذمونه أوسع الدم ولولا سيفُ الله معه لأسالوا منه الدم - تلاحظون هناك إشارات إلى قضية إخراج الصنمين، قضية الجبت والطاغوت في المدينة لَمَّا يخرج الإمام - ويُرجع المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام - إلى أن يقول:

يفهم خفايا تُصلح أخطاءً جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها فيقوم لها - ليصلحها - ويذمونه أوسع الدم ولولا سيفُ الله معه لأسالوا منه الدم وهو الولي وفي الكهف سرُّ الفتية وآية عيسى وآية موسى في غار الجبل مُجهلاً في محضن النائمين ببقية معبدٍ إلى حين بيت المقدس والعبد منتظرٌ له مقامٌ ومقال وآه لو علمتم من ذا ذو القرنين في المآل وتنام إنطاكية سوريا على السر قريب البحر وتُعرِّك الشام أعجب العرِّك أو أعجب العرِّك وتقبِّل الروم بعون التُّرك يفتحُ الله للمهدي المفتاح فتدخل الروم في دين الله أفواجاً دون سلاح ولا تجمع له الجند والجيش إلا شياطين الروم وفتنة الدجال كيداً له بعدما عَلِمَ المرسوم فلا تنهزم له راية للمهدي فيها رُقم أسْمُ الله الأعظم يجمع الله له الرقيم والرَّقم وتقوم قيامةٌ تعجب لها الأمم وإن تسألوني فإن الكهف بحرٌ المدد ومدد البحر ينفذُ ولا ينفذُ الكهف بالمدد من نقطة الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً - بعض الكلام تلاحظونه غير مفهوم وهذا ما سأبينه إن شاء الله في يوم غد حين الحديث عن الجفر العلوي.

في صفحة: 372 - صحابي مصر يعيد لها الصحابة بأنوارها ويرسوا بها على برها بعدما تواخى

الناس على الفجور وتهاجروا على الدين إلا من رحم ربها وإذا فاضت اللثام بأرضها غارت السماء لكنانتها بعدما غار الصدق وفاض الكذب وصار العفاف عجباً فزلزل زلزالها - تلاحظون هذا الكلام نفسه الذي مرّ منقولاً في الجريدة - وبعد دهرٍ قام لها قائمها صاحبٌ لا رهج له ولا حس بعدما كان ملء السمع والبصر أسمه معروف وبالحسن موصوف ينشل مصر من شجرة الحنظل ومن عينٍ عينٌ له نداء - المذكور في الجريدة ومن ألف عين ويبدو أن هنا خطأ في الطبعة - ومن عينٍ عينٌ له نداء مبغوض كرائحة الثوم يخرج وسيده بهوان بعدما صال يهودٌ على الكنانة صيال كلبٍ عقور فيوقظ الصحابي أهلها من سباتٍ ويبعثهم الله بعث الأموات فلكل أجل كتاب ولكل غيبة إياب يفلق صحابي مصر الأمر فلق الخرزة ليصدق رائدُ أهله وليجمع شمله وليقوم بقدره - ثم يقول: مصرٌ مددٌ وسند ممسوكَةٌ بيد المؤمن وتغدو للمهدي جناحهُ الأيمن بعدما تقوم جموع ... ونقاط - الكلام غير كامل ويستمر في حديثه ربما تملون من كثرة القراءة، أنتقل إلى موضعٍ آخر.

في صفحة: 376: ويدور زمانٌ على الكنانة يفجر بها الفاجر ويغدر الغادر ويلحد فيها أقوام يقولون إن هي إلا أرحامٌ تُدفع أو تدفع وأرضٌ تُبلع أو تبلع وما يهلكنا إلا الدهر ويمحو الله الخاسر بالظافر خلط صالحاً وسيئاً يقتله قاتلٌ وهو على كرسي جيشه وتروح المفاتيح لحسن وترى ما ترى الكنانة حرب في السر من يهودٍ يبغون لجندها الهلاك ينثرون بأرضها الموت غباراً نثراً ويذرون بالذاريات ليلاً وظهراً، حتى نيلها ابنه الأول كان يفخر أنه أطاع نبياً أخبر أن في الجنة نهراً أستودعه الله مصر فلم يبدل أو يسيء به شراً يريد يهود سكب الوباء به سكباً - الحديث عن قضية المواد المسرطنة التي نشرتها إسرائيل في مصر - يريد يهود سكب الوباء به سكباً وتُملاً الطرقات نسوة عاريات ونصف عاريات وكاسيات يرى الفاجر منهن ما يشاء ونساء مؤمنات قانتات صالحات وتكثر المساجد ويزيد وينقص الراكع بها والساجد ويطوي أهل الكنانة القلوب على الصلاح فيغير الله ما تبعوا نداء حيٍّ على الفلاح واقراءوا إن شئتم ﴿ وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿ هم خيرٌ من غيرهم من العرب، يكرمهم الله بوفادتهم آل البيت براخ من الجنة تفوح منها كرامة وعزة لمن يُخرج سيف النبي من غمده ترى نعت الصلاح في سيما وجهه وتظهر دولته وبيت المقدس في غلواء محنته ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ .

وأيضاً في صفحة: 410: فياعجباً وما لي لا أعجب من شرادمة عرب تختلف حُججهم حتى في دينهم لا يفتنون أثر النبي ولا يعتدون بعمل ولي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن ... المعروف عند

حُكَّامِهِمْ مَا يُمَسِّكُ الْحَكْمَ وَلَا يُسْمَعُ عِنْدَهُمْ بِصَدَقِ الْكَلِمِ إِلَّا مِنْ اللَّهِ رَحِمَ وَالْمَنْكُرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا وَالْقَوْلُ مَا قَالُوا، يَجْمَعُونَ الْعَسْكَرَ مِنْ شَعُوبِهِمْ يَضْرِبُونَ بِهَا شَعُوبَهُمْ، كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسُهُ، فَتَنُّ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ تَأْتِيهِمْ مَزْمُومَةٌ مَرْحُولَةٌ فَيَبْتَلِي بَعْضُهُمْ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَبَعْضُهُمْ بِالْجُوعِ الْأَغْبَرِ وَثَلْثُ بَزِيَّتِ أَسْوَدٍ لَا يُحْسِرُ وَيُظْهِرُ شَرَّ نَسْلِ لَا سَقَاهُمْ اللَّهُ الْمَطْرَ فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِمَنْ لَدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مِنْ يَهْدِيهِ وَتَجَنَّبَ مَا يَرِيدُهُ حَتَّى يَخْرُجَ صَحَابِي مِصْرَ يَرِيدُ الْقُدْسَ يَمْهَدُ لِلْمَهْدِيِّ قَدْ سَبَقَهُ أَوْ قَدْ سَبَقَهُ ظَهْرُ الْمَهْدِيِّ عَلَى الْأَفْوَاهِ بِرِجَالٍ عِلْمٍ يَعْلَمُونَ النَّاسَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا يُظْهِرُونَ خَبَاءَ الْعَلَامَاتِ لِمَنْ جَهِلُوا، يَقِيمُ اللَّهُ بِهِمُ الْحِجَّةَ عَلَى مَنْ قَرَأُوا وَكَانَ لَهُمْ آذَانٌ تَسْمَعُ وَمَا سَمِعُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ مَنْ عْبَادِهِ الْمَجَادِلَ بِالْبَاطِلِ وَالْجَاهِلَ الَّذِي لَا يَتَعَلَّمُ وَلَا يَحَاوِلُ وَيُبْغِضُ الْمُتَلَوْنَ وَكَاتَمَ الْحَقَّ وَهُوَ يَعْلَمُ فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَوَلَايَةَ أَهْلِ الْحَقِّ فَإِنَّهُ مِنْ اسْتَبَدَلَ بِنَا هَلَكَ وَمَنْ اتَّبَعَ أَثَرَنَا لِحَقِّ وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِنَا غَرِقَ، وَإِنْ لَمْ حَبِينَا أَفْوَاجًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ بَغِضِينَا أَفْوَاجًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، طَرِيقِنَا الْقَصْدُ وَفِي أَمْرِنَا الرَّشْدُ لَا يَضِلُّ مَنْ اتَّبَعَنَا وَلَا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرَنَا وَلَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا وَلَا مِنْ أَعَانَ عَدُونَنَا، فَحَذَرُوا النَّاسَ لَا تَخَلَّفُوا عَنَّا - أَيُّ لَا تَخَلَّفُوا عَنَّا - لَمْ طَمَعِ دُنْيَا بِحَطَامٍ زَائِلٍ عِنْدَكُمْ وَأَنْتُمْ تَزُولُونَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ آثَرِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا - أَيُّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ وَقَالَ مَعَ مَنْ قَالَ يَا حَسْرَتَاهُ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَخَوْفُهُمْ اللَّهُ انْتَبَهُوا مِنْ رَقَدْتِكُمْ فَقَدْ انْقَضَتْ فَتَرْتِكُمْ أَمَا تَرُونَ إِلَى دِينِكُمْ يَبْلَى وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةِ الدُّنْيَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ - هَذَا الْكَلَامُ فِي صَفْحَةٍ: 410، 411 مِنْ كِتَابِ الْمَفْجَأَةِ.

فِي صَفْحَةٍ: 412، سَطُورٌ فِي صَفْحَةٍ: 411: وَيَنْتَكِسُ الْمَنْكُوسُ يَنْكَسُونَ عِنْدَ الْيَهُودِ مِنْ فَيَصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، عَبْدُ اللَّهِ يَسْتَشْهَدُ لَمَّا تَكَلَّمَ فِي مَعْرَاجِ النَّبِيِّ الْمَعْظَمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - هُوَ مَكْتُوبٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا كَلَامٌ غَيْرٌ وَاضِحٌ، إِلَى أَنْ يَقُولَ فِي صَفْحَةٍ: 412: جَنْدُ مِصْرَ يَكْسِرُونَ رِقَبَةَ إِسْرَائِيلَ الْكُذَّابِ وَيَثْقُبُونَ السَّدَّ فِي الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ لَمَّا قَادَهُمْ أَحْمَدُ وَصَدَقَ مُحَمَّدٌ وَجَرِبَ النَّعْجَةَ أَنْ يَكُونَ أَسَدًا فَوْضِعَ يَدُهُ فِي يَدِ سَادَاتِ أَنْوَارِ سِنَوَاتٍ وَأَظْلَمَ سِنَوَاتٍ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرًا وَتَنْفِصُ عَرَى بِيوتِ الْعَرَبِ وَيَبْصِقُ بَعْضُهُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ وَأَلْسِنَتُهُمْ تَكُونُ نَارًا عَلَى بَعْضٍ فِي رِقِّ مَنْشُورٍ يَفْرَحُ لَهُ قَلْبُ إِسْرَائِيلَ وَأَسْهَاءُ، تَكُونُ بِيوتِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْمَهْدِيِّ غُرْفًا مَمْرُوقَةً وَالْمَلَابِسُ مَهْتَكَةٌ كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ يَكْذِبُ فِيهِمُ الْكُذَّابُ وَيَخُونُ الْخَائِنُ وَيُؤْتَمِنُ رَبِيبُ النِّسَاءِ - يَعْنِي الَّذِي تَرْبِيهِ النِّسَاءُ - وَرَأْسٌ كَبِيرٌ تَتَرَدَّدُ رَأْيُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَا يَمَكْتُ فَوْقَ الْأَرْضِ يَطِيرُ

كالطير ولا يرسو في بر في عهدٍ وهدنة وليس ليهودي عهد زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد وتكسّر الجبال أحجاراً تدخل دور اللصوص كما تنبأ عيسى بن مريم وتكون القدس ناراً، صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجبٌ لها إمارات أو لها أمارات قلبه حسن ورأسه محمد ويغير أسم الجد إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم - أيضاً ما موجود إن خرج من الحكم كما هو في رسالة الموبايل أو في بيانات الانترنت - إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب أو أتوه زحفاً وحبواً على الثلج.

وفي الجفر أيضاً: تزحفُ أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان إلا تجار الدين يرون منه مواقع أقدامهم - يعني يرون من الدين مواقع أقدامهم لا يعرفون حقائق الدين فهم تجارٌ للدين من أين تأتيهم البصيرة - تزحفُ أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان إلا تجار الدين يرون منه مواقع أقدامهم منعهم الله البصر في كتابه ويخالفه بعض أمراء يكتزون من هذا الذهب والدنانير أمثال جبال تهامة لا ينفعهم في دنياهم وفي أخراهم تكوى بها وجوههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون، والويل يومئذٍ من المهدي وجنده لرجال قبضوا على كراسي المُلْك وعضوا عليها حتى الموت وعند الخليج لقاء العجم أمراء الويل لهم إن لم يدفعوها للمهدي وفي عمان رجالٌ ينتظرونه قبل زمانه بأزمان في بلدهم خير وفي رجالهم ونسائهم خير إلا من نسى الله، وأهل اليمن يُمنهم بيعة المهدي منهم رجالٌ في الملاحم لهم زبير وقفزات يريد أعداء الله منع قدرهم فويلٌ لهم مما تمطرهم السماء - هذا في صفحة: 412.

في صفحة: 415: أهلُ عُمان يبايعون المهدي وهم إليه في شوق يزيدهم ديناً وثراءً وفي زمانه يُخرجُ كنوزاً ما كان الظن يرقى أي مراقبه إليها نسائهم صالحات ورجالهم سماح مؤمنوهم يزيدون ويضمحل المضمحلون وقلوبهم بين منخصبٍ ومُجذبٍ وبلادهم تخصب بدعوة النبي ولا يسلط عليهم عدو إلا منهم حتى يكفيهم الله برجالٍ منهم يكونون أمراء نُجباء وجيرانٌ لهم متفرقون يجتمعون على رجلٍ يأمنون معه على أنفسهم وتمتلئ الأرض حولهم ظلماً وجوراً وفتناً كقطع الليل حتى يدخل كل بيتٍ خوف أو حرب أو فتنة وأمراء مَرْدَة وأمناء خونة وعُرفاء فسقة - أمراء مردة واضح جمع أمير، أمناء الأمناء هم الذين يكونون وكلاء إلى الأمراء، العرفاء هم الذين يكونون أقل درجة من الأمناء وعرفاء فسقة وهم الشرطة - يفسو الربا والزنا وتكتفي نساءً بنساء ورجالٌ برجال ولا تزال دعوة النبي مبسوطة لأهل مصر أن يكسر عدوهم وهو من خارجهم ومنهم ويزيد جندهم فهم خير أجناد الأرض ولأهل عمان بدوام الهدى فهم أهل إيمان وهداية ما لم يمل أبراهم إلى فجارهم

ويأتيهم المهدي يستنفرهم فينفروا فيقول لهم صدقتم بها ولستم بها كاذبين، ومن أهل بحرین بينهم ذوو قلوبٍ ترى بنور الله ونساءً على قدمٍ صديقية نساء مكة خيرٌ من ركب الإبل ونساء مدينة النبي - هذا في صفحة: 415.

أيضاً في صفحة: 428 و 429 وهنا الحديث عن أفريقيا أيضاً في الجفر العلوي: أصحاب بلال أصحاب آدم فيهم سر الإيمان خبي يوقظه المهدي من أرض السودان تخرج له رايات البيعة بالحب والطاعة ما ذاع له إذاعة وتجد عنده الحكمة شعوب الحطمة وتدعوه الأحباش فيلي وعند جبل جونا المخيف وشجرٌ كثيق أسمه منجروف ويُسلم لله شعوبٌ عند الأخدود العظيم - وهو هنا المؤلف ذكر قرائن تشرح هذه المقاطع عن بلاد أفريقيا والدول الأفريقية لأن هذه المواصفات موجودة في دول أفريقية مختلفة ولا أجد مجالاً للوقوف عندها - ويُسلم لله شعوبٌ عند الأخدود العظيم وأرض جبال البركان وبلدٌ سماه الفرس بار ويسالمة بلد الأربع ممالك وبعضهم لا يُسلم ويُشرق الدين من جديد على بلدٍ بساحلٍ يمشي مع بحر العرب ألف ميل وتؤمن بالله الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد بلادٌ لا شواطئ لها - يعني ليس لها سواحل على البحر أواسط أفريقيا - عيون، تُرى من عيونٍ تحيط بها يابسٌ بلا ماء من كل الجهات عندهم ذبابة تصرع الناس كأنها أكلوبة - ربما هي ذبابة التيسبي تيسي التي حين تقرص الإنسان تعض الإنسان يصيبه مرض النوم حتى يموت ينام حتى يموت - عندهم ذبابة تصرع الناس كأنها أكلوبة وهي من جند الله يسلمه الله على من يشاء كيف يشاء، وتؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد بلاد الأحجار الكريمة وبلاد قممها تجلس عليها الأسود - وهذه بلدان أفريقية معروفة - وبلاد تجار العاج وبنين يُسلمون لله بإحسان الجدال وجزائر عجيبة القمر عَلمٌ على واحدة وامرأة على أخرى ولا يفلت من يد المهدي بلاد بحر العرب ولا كل من يعطي وجهه للبحر المحيط يأتيه المهدي من البحر ومن السماء في مثل الفضة مراكب تسبح في السماء وتمرُّ مرَّ السحاب يُعلم الله الإنسان ما لم يعلم فمنهم من يؤمن بقلبه ومنهم من يجحد ومهما تعلّم لا يفهم يعيش في غضب الله ويموت دائماً إلى عذاب الله والمهدي يملك ولا يقسو فكل من ترونه مثل بلال بن رباح إلى عدله يهفو - هذا صفحة: 428، 429.

في صفحة: 471 في جفر علي صلوات الله وسلامه عليه: يركب المهدي الهواء لا بسحرٍ ولا بفتنة عين بل بعلمٍ يعرفه من سبقوه فيعمل منه أمثال الجبال تسبح في بحر السماء ويرقى في أسباب السماوات والأرضين ويعرف من الله ما لم يعلم أحدٌ من كل هذه الأرض من كل أهل الأرض أياماً ولا تمر أيام الله حتى يقطع كل الأرض من أعلاها وتحتها شبراً بشبر وذراعاً بذراع وحوضاً بحوض وتؤمن

بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم - صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب هنا صلى الله عليه وسلم - أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض - وهي أستراليا هذه قطعة الأرض التي هي مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، مجمع المحيطين أكبر محيطين - في بلد كنيسة المسيحيين - هو هنا يشير إلى نيوزلندا والقرائن التي يوردها قرائن مهمة جداً أشار إليها لأنه سيأتينا ذكر قرائن تشير إلى ذلك وأوضح هذه القرائن، نلاحظ هذه الكلمة: في بلد كنيسة المسيحيين - في نيوزلندا توجد مدينة معروفة من مدن نيوزلندا Christchurch وهنا ترجمها أي مدينة الكنيسة.

نحن إذا نريد أن نترجم Christchurch يعني مدينة المسيح أو مدينة المسيحيين مثل ما جاء في النص يعني المؤلف لم يترجمها بدقة ترجمها أي مدينة الكنيسة Christchurch أي مدينة الكنيسة لكن Christchurch ليست مدينة الكنيسة وإنما كنيسة المسيحيين أو كنيسة المسيح مثل ما موجودة منقولة في النص المنقول من الجفر العلوي في بلد كنيسة المسيحيين - وتؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأوك أهلها أعاجم فيهم خير يقرءون الكتاب تشطر بلدهم جبالاً عظيمة يرقى المهدي أسبابها ويفتح كل الجزائر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات - منطقة نيوزلندا كثيرة الجزائر - ويقوم أطيب عترتنا وأبر ذريتنا في بلد الزلازل - اليابان - الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن ولي آل البيت فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله وجوههم كالمجان المطرقة ومثلهم بلاد الصين البعيدة وبلاد وراء البحر الأصفر أسمها كاسم ملكها كوربو ترى الظلم أهواناً وزماناً وهان نهرها الرجل الصنم المعبود من دون الله يتعلمون الإسلام في جزيرتكم هذه قبل قيام ولينا بزمن ليس كبيراً لكن أكثرهم يركبون ركب المسيح الدجال إلا من رحمه الله ويغر الدجال بالخبز والذهب من ليس عنده حكمة من بلاد الحكمة كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المُنجان المطرقة يزرعون كثيراً أرزاً وحباً يكون عندهم استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويصنعون آلة الموت الأسود والموت الأحمر ولا يرون ريحها الكريه مثل بلد الزلزال الذي لا ينام إلا - وهنا انقطاع في الكتابة - فقال رجلٌ من آل البيت قد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال يا بني ليس هو بعلم غيب إنما هو تعلم من ذي علم - إلى أن يستمر في كلامه فيقول:

فوالله إنه لقادمٌ وإن أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى نوعٍ من التُّرك فيهزمهم ثم يسيرُ إلى الشام

فيفتحها وله بعوثٌ ودٍ إلى حيث قال جدُّه صلى الله عليه وآله تعلموا ولو في الصين، يبعث بعوث ود وفيهم قبيلُ المهدي رجال ميم ورجال نون ورجال حاء ورجال البحر يروح قبله بزمان وهناك تجدون حجراً عجباً فيه كلام لكن مسلميها يذوقون البلاء زمناً يقترب من خروج مهدينا حتى يرفع رايةً كبيرةً هناك ويكلم الناس بالعدل ولكنه يغزو الهند والتبت ويعيد العدل حق رجال أسمهم خام باء أهلهم الوثن والقتل والظلم ويخاطب بالحق بلاداً تقول ما يهلكنا إلا الدهر أسمهم كلمتان فاء نان ومثلهم شعب أسمهم تاي يسبق المهدي إليه مسلمون كثيرون - تاي هو تايلند - لكن الشعب يعبد صنماً مثل ذي الخلصة ثلاثة حروف مثل هُبل والنصفُ الأسفل من هذا البلد يرفع راية الإسلام قبل المهدي بزمان لكنهم مستضعفون في الأرض يرون موتاً وذبحاً وهولاً حتى يخرج إليهم ولي الله فيكونون جنوداً يُحبون الحق ويحبهم الحق وينقذ المهدي من القتل والظلم مستضعفين آخرين يوحدون الله لكنهم فقراء كأهل الصفا أو أهل الصفة في بلادٍ عندها جبلٌ كبير مثلُ حرف شين ومن ظلم عبّاد الوثن والكاذبين على الله يُحرفون سليمان عن موضعه وترسوا مراكب وأقرب سفينة قبل المهدي عند أرض نخيلٍ ومياهٍ وتلالٍ أسمها سنغافور يركب لها المهدي جباله الطائرة وأهلها طيبون هادئون يحبون السلام ويرونه حقاً في الإسلام ويُعز الله بالمهدي مستضعفين كثيرين في أرض السند والهند ذبحهم قاتل اسمه ابن سنك وقد سبقه الدين منصوراً بصوتٍ طائرٍ غرَّد لهم بالقرآن وينالُ بعثُ المهدي أهل نيبال بين ثنايا أوعر الجبال فلا يبقى سهلٌ ولا جبلٌ ولا وادٍ ولا حَزَنٌ ولا عالٍ ولا بلاد - حَزَنٌ يعني أرض صعبة - ولا بلاد صحرا أو بلاد شجرٍ إلا وللمهدي بها بعوث أو سبح وضيافة فمن صدق سلّمٍ وغنمٍ ومن كذبه جادلُه بأعذب الحجة والكلمة فلا يأبى إلا رجلٌ سيسمع ابن مريم أو عبدٌ حقت عليه الكلمة فلا ربح دنياه ولا في آخره سلّم.

ويأتينا كذلك في صفحة: 505 أيضاً في الجفر: ووالله لو شئتُ أن أسمى أعداء المهدي بأسمائهم لسميت وأن أومئ إليهم بأعيانهم يوم يبعثه الله فيبعث به الدين لأومأت، فيبعثُ به الدين لأومأت فاعلموا معاشر الناس أنه هدية الله لأُمَّة حبيب الله مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم - مكتوبٌ هنا صلى الله عليه وسلم - فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه وافهموه واعلموا أن الله قد نصبه لكم ولياً وعلى الأرض ملكاً وخليفةً وللدين إماماً فرض طاعته على البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي ويتبعه من الأولين كُثُرٌ ويُحاربه كُثُرٌ ويتبعه منكم ويحاربه كُثُرٌ ألا أنه سيّدٌ على العجم والديلم والسند والهند والأمارك والأجلس - الأمارك يشير إلى الأمريكان والأجلس يشير إلى الإنجليز وإلى الأوربيين - والأمارك والأجلس والصغير والكبير والأبيض والأسود جادٌ قوله نافذٌ أمره ملعونٌ من خالفه مرحومٌ

من تبعه وصدقته قد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع، اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه، النور من الله عز وجل مسلوك فيه وفي حكمه يهدي الله به ويأخذ بحق الله من كل خلق الله وبكل حق هو لآل البيت ويجعله الله حجة على الجاحدين والآثمين والخائنين والظالمين والغاصبين والمعاندين والمغضوب عليهم والضالين من جميع العالمين حتى لا تخلو أرض الله من راية له مرفوعة ولم يكن الله ولم يكن الله ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما من قرية في الأرض إلا والله مصدقها وعده عطاءً بإيمان أو إهلاكاً بتكذيب، معشر آل البيت إني أبين لكم وأفهمكم بعث الله مهدينا عدواً لمن ذمه الله ولعنه إلا أنه المنتقم من الظالمين فاتح الحصون وغالب كل قبيلة من أهل الشرك وهاديها لدين الله ولا غالب له ولا منصور عليه، فافهموا إنه رشيدٌ سديدٌ مشيدٌ لأمر الله آياته يزلزل الله له الأرض زلزلاً عظيماً ويقذف باطنها ناراً وترمي السماء شهياً وجبالاً ونحاساً وحديداً ويل يومئذ للمكذبين - من هم المكذبون؟ - بالجانب الغربي من مشرق الإسلام يرى أهل المغرب هولاً وتسمع الجن والإنس قرقعةً وصداماً تهتز له الدوائر وتنحرف المحاور وتخرج العذراء من خدرها ويبكي الجنين في جوفها وتضم أسماعها وتنقبُ طولها وتُحشدُ نساءها وتهربُ رجالها - طبعاً هو في كتابه في الطبعة التي طبعت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر المؤلف يقول الكلام هنا عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

لأنه يقول أن المراد من هذه الجهة الواقعة في غرب المشرق الإسلامي هي الولايات المتحدة الأمريكية هكذا يقول: ويل يومئذ للمكذبين بالجانب الغربي من مشرق الإسلام يرى أهل المغرب - يعني أهل تلك الجهة - هولاً - شيئاً مخيفاً - وتسمع الجن والإنس قرقعةً وصداماً - انفجاراً - تهتز له الدوائر وتنحرف المحاور - دوائر الدول محاور الناس - وتنحرف المحاور - محاور الخير والشر كما قسمها بوش في وقته - تهتز له الدوائر وتنحرف المحاور وتخرج العذراء من خدرها ويبكي الجنين في جوفها وتضم أسماعها وتنقبُ طولها وتُحشدُ نساءها وتهربُ رجالها فقد أعذر الله للأرض إعدارها وأنذرها إنذارها وبدا النجم الثاقب يروونه أهل المشارق والمغارب واقرءوا إن شئتم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ * وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ

شَيْطَانٍ مَرِيدٍ * كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿﴾ هنالك يخنس المجادل - كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ تُقْرَأُ وَكُلُّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ هُنَاكَ قِرَاءَتَانِ - هنالك يخنس المجادل الكذاب ويتحير أولوا الأبواب فلا تشكوا ولا تجحدوا فقد جاءكم الفرج، يمحو الله بالمهدي كل الهرج والمرج ومن بايع فإنما يبايع الله تراه الأرض في كل زواياها في وقتٍ واحدٍ ليلٌ أو نهار وتطوى له الأرض ولأصحابه يرفع الله له كل منخفضٍ من الأرض ويخفض له كل مرتفعٍ حتى النملة في جحرها تعلم أنه جاء زمنٌ ولي الله، وما يكون من بابٍ مغلقٍ إلا يفتحه الله للمهدي ولو كانت وراء الباب بحارٌ وأنهارٌ وجيوش وقعاق - وقععة - سلاح لا تعرفون مثله اليوم أترون النسر والصقر والبوم وكل الطير مثلها وبأسمائها تقذفُ السحاب ناراً وأهوالاً - هذه أسماء الطائرات - أترون النسر والصقر والبوم وكل الطير مثلها وبأسمائها - مثلها وبأسمائها تحمل أسماء الطيور - تقذفُ السحاب ناراً وأهوالاً وما كان من سحابٍ صعبٍ فيه رعدٌ وبرقٌ فصاحبكم المهدي يركبه يعلمه الله فوق ما تعلمه الذي عنده علمٌ من الكتاب ويكذب الكذاب في الكتاب ودعاوى رؤوس على أبواب جهنم وكلامٌ كثير يسمعه الناس في كل مكان ويرون المتكلم به وقائلٌ يقول العالم الجديد وما هو بجديد - العالم الجديد يعني الولايات المتحدة الأمريكية القارة الأمريكية الشمالية والجنوبية - وقائلٌ يقول العالم الجديد وما هو بجديد وداعٍ من أرضٍ يقال لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة سكنها أصحابُ الوجوه الحمراء - الهنود الحمر - سكنها أصحابُ الوجوه الحمراء - كم مدينة في الولايات المتحدة مسبوقة بكلمة نيو؟

مدن كثيرة في الولايات المتحدة الأمريكية مسبوقة بكلمة نيو والنظام العالمي الجديد الآن كل شيء في أمريكا يُقال له جديد، الأرض الجديدة المدن الجديدة النظام العالمي الجديد - وقائلٌ يقول العالم الجديد وما هو بجديد وداعٍ من أرضٍ يقال لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة سكنها أصحابُ الوجوه الحمراء وأسم الرجل منهم أحمر يعرفهم بعوثٌ يسلم ملوكهم لله يعبرون بحر الظلمات ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيح الدجال ولا يقلع جذورها ولكن يحاربُ من الأرض العظيمة كل بذورٍ غرسها صالحون إلا ما شاء الله ذليلاً يعيش ليعلم أنه مقهورٌ وكذاب وأن الأمر لله جميعاً لكنه جلّ جلاله يُضل من يشاء فيعلم أقواماً لا يتأثم، فيعلم أقواماً لا يتأثم أحدهم من الذنب ولا يتحرج من لمس العورة وعمل صنمٍ لها يسيرون وراء كذاب إسرائيل ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم يركب مركب ملوك وأمرأ جعلوهم حكماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئتُ لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود والمتبرك

والمتعرف والمتمين والمتمصر والقاذف بالكلام والصادم بالنار والقاتن بالفتن ومنهم الملك والقيل والأمير - قيل يعني سلطان - والرأس والوالي والزعيم في زمنهم يضيع المسجد الأقصى ويعود مع صحابي مصر وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس لكن إسرائيل تعلق بالفساد والنفير والنار والعرب غشاء كغشاء السيل كما أخبر رسول الله فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثأر الثأر يمهد للمهدي وإنما الناس مع الملوك والدنيا والدين مع الغرباء فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت بعدما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة ويتمنى الناس العدل ويعلي الله شأن مُحَمَّد يُظهِرُ بلال ومن تحنف في نجوم خمسين ليست في السماء إنما هي بالأرض العظيمة لكن نجمة بني إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبليهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم الذي يسوءون فيه وجوه كل العرب وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها ولا تتفرق الأرض الجديدة وما هي بجديدة وإنما تعتصم بالمسيح بن مريم لنتظره، ولا تتفرق الأرض الجديدة - تبقى متوحدة - وما هي بجديدة إنما تعتصم بالمسيح بن مريم لنتظره ويكذبون على الله فما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إله ولكن الكذاب الدجال يدجل تدجياً ويزين القواطع الخمسين بزهرة الحياة الدنيا ويربط المدائن الخمسين - المدائن الخمسين الولايات - بحبل بني إسرائيل الآتي من حبل صهيون يبغي الفساد في الأرض وعلواً للظالمين ويسمونها بلاد الأمارك ويكون قائدها مع بني إسحاق وبني إسرائيل يجمع أمشاج الناس على لغتهم - أمشاج يعني الأخلاط المختلفة الذين كونوا أمريكا - يجمع أمشاج الناس على لغتهم ويدعوهم بدعوتهم وتتم ببلاد الأمارك الفتنة بعدما نُشرت النعمة أو بعدما نُشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم الدنيا جداول نعمتها ورتع إبليس في مدائنها وأزقتها وشعب شعابها وهتك عرضها ويظهرُ عندهم دين إبليس شهوات وغرور وسراب الظهيرة لعطشى العيش فيصبحون في النعمة غارقين وفي خضرة عيشها فكهين بعلومهم فرحين قد تربعت الأمور لهم في ظل سلطان خبيث وأوتهم الحال إلى كنفٍ غير غالب للدنيا فقط مطالب راغبٌ لا ذاهب فهم حكامٌ على أطراف الأرض يعرفون ما يجري فيها في مسارات الطول والعرض وتكون لهم عيونٌ تلتصص من فوق السحاب وجوارٍ بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بهيئة ماءٍ وتراب تنشر نشراً وترمي كالقصر وترمي كالقصر لهباً، وترمي كالقصر لهباً وتفرق الأمر فرقاً أو فرقاً وتطمس الخير طمساً فتنةً وقدرًا، تُهلك بشراً وتهدد غضباً المستضعفين في الأرض غير مسلمٍ أو مسلماً حقاً ويجعل الله حجتَهُ على بلاد الأمريك فيلعنهم بما عصوا وكانوا يعتدون ولا عن منكرٍ يتناهون وفي الأرض يفرحون عُتواً وغُلواً ولا ينتهون وتعلق إسرائيل برجالٍ منهم

يملكون العرش الأبيض - العرش الأبيض هو البيت الأبيض - يبغون الفساد في الأرض منهم الأشد بغياً على من يقول مُحَمَّدٌ رسول الله أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون وينزل المهدي في بلاد الأمريك من فوق السحاب في بضع قباب من نور الشمس لها نورٌ في الظلام كالقمر والنجوم ويهد الله بلاد الأمريك هداً وخسفاً تأكل الأرض في جوفها والطوفان في أمواها بلاداً وشعوباً، الحديد أسمٌ كثيرٌ عندهم ويبقى منهم جديداً وجديداً وجدد عبرةً لمن يصنع الكذب والذهب تضيع هباءً منتورا بأمر الله قرونه في الجهد والتعب ولولا ميعادُ الله لكان انتهاه كقارون وهو من قوم موسى فلا تعجبون فإسرائيل فتنة الأرض في باقي زمنها الممتد فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئةٍ ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ويخلد الكذاب الدجال إلى الأرض فمثله مَثَلُ الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مَثَلُ القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعهم يتفكرون، ويقصُّ أهل الكتاب أنه يملكُ من البحر إلى بحر ومن آخر الأرض إلى أقاصي الأرض ولكن علمنا من الكتاب الحق أنه لا يظهر حتى يخلع المهدي من الأرض ثوب الباطل ويرفع سيف الحق ولولا وعدُ الله لقتله الغم بخروج مهدي آل بيتنا فيملك المهدي بالحق وللحق من البحر الكبير إلى البحر الصغير ومن أدنى الأرض إلى أقصى الأرض ويرقى في أسباب السماوات والأرض ويُذلُّ الله الأمريك كلهم، تؤذن لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل أرضهم ولا يبقى لها منهم مخالفاً إلا منتظروا المسيح بن مريم في عدلها يعاهدون المهدي عهداً ويجزي الله المفتريين ومن طابت لهم الخديعة من صانع العجل، زَلَمَ تقرأ إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضبٌ من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفتريين وأيام الغضب يحوطها العجب ويسير الرعب بين يدي مهدينا لا يلقاه عدوٌ إلا هزمهم بإذن الله فتخرج إليه أربعون راية من أربعين وإل قلوبهم محشوة إيماناً حشو الرمانة من الحب ينشدون العدل والصدق فيدفعون له الولاية وينصرهم الله على من عاداهم فيملك الأرض الأم - الأرض الأم مراد منها يعني الولايات المتحدة، هم يسمونها بالأرض الأم - فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبالٍ عظيمة الثلوج - باتجاه الشمال باتجاه كندا - وأبنها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة - وسأعود إلى هذه الكلمة أبين معناها - فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبالٍ عظيمة الثلوج وأبنها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة، أهلها - يعني أهل هذه المنطقة التي هي كلقمة الخبز المحبوبة - فيهم خيرٌ كثير وهم قبيل - قبيل واحد - ليس كأخلاق الأرض الأم - باعتبار أن الأرض الأم فيها شعوب مختلفة - قوس قزح تنبع لا إله إلا الله من

قلوبهم يُيسر ويسبق منادي السماء بالمهدي قومٌ من مصر وبيت المقدس يرفعون منارةً في أرضٍ واسعة الخير كأنها النهر في الجود أسماها حروف قبيلة كندا ،، ويسبق منادي السماء بالمهدي قومٌ من مصر وبيت المقدس يرفعون منارةً - مصريون وفلسطينيون، أين يقطنون؟ - يرفعون منارةً في أرضٍ واسعة الخير كأنها النهر في الجود - أرض كثيرة الخيرات - أسماها حروف قبيلة كندا فيها كنوزٌ عظيمة - حروف قبيلة كندا هو عندنا قبيلة من قبائل العرب يُقال لها قبيلة كُنْدة - أسماها حروف قبيلة كُنْدة - وهناك من يقرئها كِنْدة وإن كان كِنْدة أسمٌ من أسماء الكوفة فتقرأ كِنْدة وتقرأ كُنْدة وهي قبيلة عربية - أسماها حروف قبيلة كُنْدة فيها كنوز عظيمة مثل كنوز بلاد الأمريك أرضها مقطعة مثل قواطع بلاد الأمريك في كل اتجاهٍ تذهب بعدما يحاربون المهدي في مجدون - مجدون ربما الإشارة إلى معركة هرمجدون التي يتحدث عنها الإسرائيليون في وادي مجدو في فلسطين - ولا يذهب عنهم الورع إلا بعد الفتح من رجال آل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم - هنا مكتوب وآله وسلم - وعند قومٍ يقال لهم الأزتكَ يكونُ للمهدي رايات هدى ويغدو إلى الوادي المالح وأوسط بلاد الأمريك الكثيرين جداً يومئذٍ بالأرض ويتركهم وما يختارون ويكون له بعوث هدى ونور إلى جيرانهم في جبال البركان وفي الشاطئ الغني ويعرفه كل شعوب وقبائل الجزائر الكثيرة في بحرٍ كبير بين البحرين المحيطين عند بلاد الأمريك الذين يعبدون العذراء وكنوزهم عذراء لكن أخلاقهم تعصي البتول ولا يمضي ساعة الليل والنهار حتى يُشرق، ولا يمضي ساعة الليل والنهار حتى يُشرق أمر الله في جزائر كثيرة وناس كثيرة واقروا إن شئتم:

﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ واقروا إن شئتم: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ يعلمهم المهدي قرآن الله ويعلم شعوباً وقبائل ذرأهم الله في الأرض كثيرين كالحب ذي العصف والريحان في بلاد جوينات وغرناطات يحارب النور الحق فيها يهود أعاجيب وعبدة الصليب الذين يهديهم الله لنوره وأمره والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ولا غالب لأمر الله عند قومٍ لهم نهرٌ عظيم أسمه أمازون يدعو للحق فيها مغاليس - نهر الأمازون في البرازيل - ولا غالب لأمر الله عند قومٍ لهم نهرٌ عظيم أسمه أمازون يدعو للحق فيها مغاليس والظلم يفتنُ ظهراً ينشرُ في أرضهم فقراً ولا يعلو لهم أسمٌ إلا باللعبة السارحة - اللعبة السارحة يعني كرة القدم، إن هذا البلد يعلو أسمه بكرة القدم - ولا يعلو لهم أسمٌ إلا باللعبة السارحة يمرح رجالها خلف مثل أضعاف بيضة نعامة كرة من جلود ينصبون لأجلها الرايات ويعزفون المعازف

ويرقصون رقص الأحباش، واقرأوا إن شئتم:

﴿إنما الحياة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يصير حطاماً وكان الله على كل شيء مقتدراً﴾ ويكون القوم هؤلاء أصحاب بواكي ومصائب يدفعها بيعتهم لولي الله الذي يعزه الله في أرض الإسراء وفي أرض الاستواء وأرض مثل الآنك والأرض التي لا ساحل لها وهي أرض النهر المزدان - هذه بلدان أمريكا الجنوبية أوصافها واضحة ما عندي وقت أن أقف عند كل كلمة - وبلاد نهر الفضة وكل جيرانهم بالله يؤمنون ولو كان رجلاً في جحر ضب لهبط عليه المهدي بقلاع من نور يحمل لهم النور وكأني أرى كل أرض لا تعبد الله والله هم مسلمون وأقلون لابن مريم منتظرون فيصلي خلف مهدينا يقضي الله على يديه تمام الإيمان والإسلام بكل أرض الله استبشروا وبشروا بما يرضي الله عنكم من القول والعمل فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً والسابقون إلى بيعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين فقد فازوا فوزاً عظيماً وهو وليكم بعد الله ورسوله وآل بيته صلى الله عليه وسلم - يقول:

وإلى هنا انتهى رقب نقلت ما أمكن نقله - وإلا لم ينقل تمام التفاصيل، قلت هذه الكلمة بحاجة إلى توضيح بقيت عندنا بقية الوقت سار بنا كثيراً، البقية إن شاء الله أكملها في يوم غد وأتم الحديث عن الجفر إذا استطعت أن أكمل الكلام أكملته في يوم غد وإلا فتتمة الحديث عن الجفر تكون إن شاء الله في الحلقة الثالثة.

هنا وهو يتحدث عن الأرض الأم يتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية: فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل في جبال عظمة الثلوج - باتجاه كندا، وفي جبال عظمة الثلوج ربما إشارة إلى الأسكا وأبنها ويملك أيضاً أبنها التائه، ابن الأم هو يتحدث عن أم - فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبال عظمة الثلوج وأبنها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة - تعبير يعني جميل جداً لكن ما معناه؟ هو محمد عيسى داود صاحب الكتاب قال وقوله دقيق، قال بأن المراد وأبنها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة قال هو المقصود منها هي جزائر هاواي والهنولونو، هي تابعة للولايات المتحدة الأمريكية لكنها بعيدة جزر صغيرة منفصلة، كيف استخراج هذا المعنى؟

لأنها معروفة بجزر الساندوج، كلقمة الخبز المحبوبة أسم هذه الجزائر تسمى بجزائر الساندوج، هو ذكر هذا الكلام قال: ويقيني أن قوله وابنها التائه في المياه كلمة الخبز المحبوبة يعني هاواي أو جزر الهنولونو يقول في التاريخ القديم شاع مسمى عنها ولا يزال يتداوله البعض وهو جزر الساندوج، أسم معروف في

التاريخ، أنا تتبعت حقيقة هذه القضية في المراجع الغربية وفي المراجع الإنجليزية، هذه الجزر الصغيرة جزر هاواي وجزر الهنولونو مجموعة جزر، هاواي هو هذه التسمية مأخوذة من نفس لغة أهل المنطقة والهنولونو أيضاً، هاواي يعني تعني نصاً في القواميس الإنجليزية يقولون هاواي:

God brith into the open space يعني النَّفْسُ الإلهي في الفضاء المفتوح، هذه الترجمة الإنجليزية لكلمة هاواي، والهنولونو Place of shelter يعني المكان الآمن المكان المستور لكن هذه تسميات محلية، أول من أكتشف هذه الجزر هو سماها بجزائر الساندوج، جيمس كوك بحار بريطاني ومستكشف بريطاني أكتشف هذه المنطقة في سنة: 1778 ميلادي بالضبط في اليوم الثامن عشر من شهر كانون الثاني من شهر يناير، في اليوم الثامن عشر من شهر كانون الثاني سنة: 1778 البحار البريطاني جيمس كوك أكتشف هذه المنطقة هذه الجزر وسماها Sandwich islands جزر الساندوج، لماذا سماها بهذه التسمية؟

سماها بهذه التسمية ممول الرحلة الاستكشافية، ممول هذه الرحلة هو جون مونتيغو، جون مونتيغو كان حاكم منطقة تسمى ساندوج في بريطانيا، المعنى لساندوج الكلمة الأصلية ساندويك وهي في منطقة (كنت) حالياً، مدينة (كنت) التي تقع في الجنوب الشرقي من مدينة لندن تبعد حدود مئة ميل وقريبة من ميناء الدوفر، ما بينها وبين ميناء الدوفر حدود 14 ميل، الآن منطقة ساندوج موجودة في مدينة كنت، هذه صورة من هذه المنطقة، مثلاً هذه صورة قديمة لمنطقة ساندوج وهذه صورة حديثة مثلاً هذه: Barbican gate هذه بوابة معروفة في منطقة ساندوج في مدينة كنت، وهذا منظر جميل من نهر stour، stour في مدينة كنت في منطقة ساندوج هذه صورة، هذه صورة أخرى أيضاً من نفس المنطقة، منطقة ساندوج الأسم القديم لها ساندويك وتعود أصول الكلمة إلى كلمات لاتينية، ساندويك تعني sand village يعني القرية الرملية وهي منطقة ساحلية وبمرور الزمن تبذلت كلمة ساندويك إلى ساندويج أما ما هي علاقة ساندويج بالخبز؟

حاكم هذه المنطقة حاكم منطقة ساندوج والذي ذكرت أسمه قبل قليل جون مونتيغو الذي كان إيرل، إيرل هو منزلة اجتماعية أو منزلة حكومية يعني درجة من درجات النبلاء كان إيرل في هذه المنطقة درجة من درجات النبلاء مثل ما نقول مثلاً دوق مثلاً، درجة من درجات النبلاء في هذه المنطقة، كان مغرمًا بالقمار مقامر، ليل نهار يلعب قمار وما كان يجد له وقتاً للطعام لذلك يأمر خدمه بأن يأتوه بقطع خفيفة من الخبز يُحشى باللحم بين لحظة وأخرى حتى لا ينقطع عن مواصلة اللعب لعب القمار والانشغال بشرب الخمر والنساء كان مشغول بهذه الأمور ليله ونهاره ويذكرون في تأريخه بأنه أيضاً كان من مؤسسي حركة الدين الشيطاني من أتباع حركة عبادة الشيطان على أي حال هذه قضايا تاريخية لا

علاقة لنا بها، فسميت لفائف الخبز التي تحشى باللحم والأطعمة سميت ساندويج نسبةً إلى المدينة وإلا لا توجد دلالة لكلمة ساندويج هذه الكلمة الإنجليزية لا توجد فيها دلالة على الطعام، وإنما أنتقلت التسمية من أسم المنطقة من منطقة ساندويج التي كانت ساندويك فصارت ساندويج انتقلت هذه التسمية لهذه لفافات الخبز المحشوة باللحم التي كان يأكلها جون مونتيغو أنتشرت هذه الطريقة من الطعام فسميت ساندويج.

جيمس كوك الذي اكتشف هذه المنطقة سماها ساندويج تيمناً باسم المنطقة التي يحكمها هذا الرجل جون مونتيغو باعتبار أنه هو الذي مؤل الرحلة فكانت التسمية القديمة لهذه المنطقة ساندويج بسبب العلاقة بين هذا البحار وهذا النبيل البريطاني الذي مؤل هذه الرحلة الاستكشافية وتحولت كلمة ساندويج صارت عنوان الآن معروف لأي شيء؟ لهذا النوع من الطعام، للخبز قطع الخبز المحشوة باللحم أو بأي نوع آخر من الأطعمة والتعبير جميل هنا في الجفر العلوي: **وأبنها التائه في قلب الماء** - لأنه بعيد عن أمريكا هذه الجزائر جزائر بعيدة - **كلقمة الخبز المحبوبة** - هي لقمة خبز لكنها محبوبة لماذا؟ لأنها محشوة باللحم - **أهلها فيهم خير كثير وهم قبيل** - هؤلاء هم قبيل، هم يعني من جنس واحد ليس أخلاط كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية - **وهم قبيل ليس كأخلاط الأرض الأم** - التي هي الولايات المتحدة الأمريكية إذا صحت هذه الشروح وصحت هذه البيانات.

الوقت طال بنا وأتعبتكم كثيراً مع اعتذاري من طول الوقت لكنني لا أملك الحقيقة وقتاً أن أقطع البرنامج إلى حلقات لكل حلقة ساعة مثلاً، قد يقول البعض لماذا لا يقطع البرنامج إلى حلقات كل حلقة ساعة، الحقيقة لا أملك وقتاً لكثرة مشاغلي لذلك أنا أجعل البرامج دائماً طويلة، إلى الآن ما أتمننا بقية الحديث، بقية الحديث إن شاء الله في يوم غد نكمل ماذا قال الجفر العلوي ونتحدث عن حقيقة الجفر العلوي، والجفر العلوي يُخبرنا بأن المهدي على الأبواب سيطرُق أبوابكم ونحن بانتظاره صلوات الله وسلامه عليه.

أسألكم الدعاء جميعاً لقاءنا غداً يتجدد في نفس الوقت نفس الشاشة نفس الموعد وبرنامج: الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه دتم على ولايته وأصبحتم وأمسيتم على محبته صلوات الله عليه أسألكم الدعاء في أمان الله.

الحلقة الثانية

مستخرجات الجفر العلوي وعصر الظهور الشريف / الجزء الثاني

سلامٌ من الله عليكم ورحمةٌ وبركاتٌ أيها المنتظرون إمامهم أحباب عليّ وآل عليّ، الحلقة السابعة والعشرون من برنامجنا الحُجَّةُ بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والحديث في هذه الحلقة يأتي تباعاً للحلقة المتقدمة وهي السادسة والعشرون جواباً لسؤالٍ يهمنا جميعاً:

هل نحنُ في عصر الظهور؟

آخرُ شيءٍ كنتُ منشغلاً به في الحلقة الماضية النصوص التي نقلها الكاتب محمد عيسى داود في كتابه المفاجأة من كتاب جفر عليّ من الجفر العلوي، بقيت لدينا بقية أتمها ثم أعرجُ للحديث عن الجفر العلوي.

هذا هو كتاب المفاجأة بين يدي الصفحة: 548 في الجفر العلوي: يجمعُ الرومَ راياتِ غدرٍ لولدنا المهدي لكن الله عزَّ وجل راعيه وهو يدهُ التي يبطش بها يستدرج الله له الرومَ من أساء منهم وخان الأمانة ومن أحسنَ أحسن الله له يُجازون بنياتهم ويسلط الله غضبه يوم وادي مجدو - إشارة إلى هرمجدون، وادي مجدو في فلسطين - على جمعٍ مهزومٍ يولون الدُّبرَ بعدما يعذبهم الله شهراً بالموت الأحمر والموت الأسود - الموت الأحمر يُقال لموت القتل بالسيف للقتل بالآلات الحادة والحارة والموت الأسود هو موت الأمراض، فربما يكون موتاً بالأوبئة بالغازات السامة وبغير ذلك - بعدما يعذبهم الله شهراً بالموت الأحمر والموت الأسود بأيديهم زرعوه وبدمائهم أكلوه فأكلهم وتغير الأرض من دمائهم طيورٌ كالجبال ترمي بالنار وبيوتٌ من زُبر الحديد لها طاقاتٌ وثقوب ترمي قدر ميلٍ ونصف ميل وربع ميل هم صنعوها ويسلطها الله عليهم - لها طاقاتٌ وثقوب طاقات يعني فتحات هذا المراد من الطاقات - وبيوتٌ من زُبر الحديد لها طاقاتٌ وثقوب ترمي قدر ميلٍ ونصف ميل وربع ميل هم صنعوها ويسلطها الله عليهم ويُندِرُ الروم بإطلاق سراح موتٍ فتاكٍ محبوس بقنينةٍ عجيبة - الروم يُندرون استعمال هذا النوع من السلاح - ويُندِرُ الروم بإطلاق سراح موتٍ فتاكٍ محبوس بقنينةٍ عجيبة فيندرهم المهدي سلاحاً - يهددهم المهدي بسلاح - أسمه الصارخ له صوت الزلزال ويأكل

هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان ناراً هائلة من باطن الأرض تخرج من مكمنٍ ومخبأً وتطيرُ في السماء عالياً جداً ثم تهبطُ بموتٍ ينزعُ الناس كأنهم أعجازُ نخلٍ منقعر، وله نارٌ - لهذا السلاح - لا تُبقي ولا تذر يُنادي على الروم أنها لَوَاحَةٌ لمن غدر فيطلبُ ملكُ الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده فيصالح المهدي على العطاء ولا يبقى في بلد الروم أسيراً إلا خرج وعلموا لو غدروا هدّها عليهم وجعل أعاليها أسافلها، ويقيم المهدي بأنطاكيا سنة ثم يسير ومن تبعه على الروم بدعوةٍ من صالحهم وانتقاماً ممن قتلوا له رجلاً فلا يمرون على حصنٍ من بلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله فتساقط حيطانه - هذا في صفحة: 548 صفحة: 549.

في صفحة: 601 أيضاً نقلاً عن الجفر العلوي: وتهيج جموع أصحاب الرايات السوداء وينصبون ناراً عظيمة أسمها صارخ ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة أخلاطاً مثل الدائرة وأشكال كثيرة سهام طول الجبال - هل هناك وصف أدق من وصف الصواريخ بهذه الصورة - سهام طول الجبال في قلبها لهبٌ يخرقُ الأرض ويفسد الماء والهواء ولا يترك حياً إلا أكله كالحمم يتركه يغدو رماداً تذروه الرياح إن لم تدفونه وتطلب نساء اليهود الزوج فلا يجدونه إلا من خارج يهود ولا يكون عشرون امرأة أمام قيمٍ واحد يجتمعون في خليةٍ من الأرض يُذلهم الله ويضرب عليهم الهوان والمسكنة فلا تثور لهم ثائرة إلا طعنوا في الظهر ينتظرون الدجال وهو شرُّ غائب يُنتظر أوفٍ منهم يؤمنون لهم عقلٌ ودين يغدون في يومٍ وليلة مع سلطان المهدي.

وأيضاً في نفس الصفحة من الجفر العلوي: والذي فلق الحبة وبرأ النسَم رايةً لله معها راياتٌ لا تُطوى منذ نُشرت بأمر الله ورجال كأن قلوبهم أصلبُ من الحديد لو حملوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون براياتهم وسلاحهم بلدةً ليهودٍ إلا خرّبوها كأن على مراكبهم العقبان تطيرُ يُحبون المهدي أكثر من أنفسهم حُبَّ أصحاب مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم - مكتوب هنا وآله وسلم - لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم يحفون به يقونه بأنفسهم يوقنون أن الله فاتحٌ له ما أراد - هذا في صفحة: 601.

في صفحة: 629 أيضاً في الجفر العلوي: يرزق الله المهدي تسايح تنزل لها الأملاك الغلاظُ الشداد لا يُعلمها إلا مُعلّمٌ من الله أو لا يعلمها إلا مُعلّمٌ من الله يفتح بها قسطنطينية ورومية وبلاد الصين ويفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من الرجال لا يخافون في الله لومة لائم طعامهم القرآن ومائهم تسيح الله تحملهم قبابٌ تطيرُ في الهواء وأربعمئة مركب من شواطئ المسلمين يقبض الله تعالى لهم الريح فلا يكون إلا يوماً، فلا يكون إلا يومين وليتين حتى يحطُّ

على بابها - يعني على باب المدينة الرومية الكبيرة - فإذا رآهم أهل رومية أحذروا إليهم راهباً كبيراً عنده علمٌ من أسفار خبيثة فإذا أشرف على المهدي أحنى رأسه وقال: والذي أرسلك بما جئت به إن صفتك التي هي عندي أراها فيك وأنت صاحب رومية، ولو جاءني غيرك ما أسلمته المفتاح وإن لك كنوزاً عندنا فيغضب عليه قومه ويسأل الراهب المهدي مسائل يُعجب لها من رأى أو سمع فيقول له المهدي بعد حُسن الجواب ارجع فيقول: كيف أرجع وأنا أشهد أن لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رسول الله فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرملة على نشز ويفتحها الله لوليه وعداً ناجزاً حضر أوانه.

وآخر شيءٍ ذكره هي هذه السطور في صفحة: 629 و 630 هي الصفحة الأخيرة التي يختم المؤلف كتابه بها، ماذا يقول الجفر العلوي؟

فتتحدث رؤوس أقوامٍ للمهدي من كل بلاد الروم ويقرأ عليهم كلام وحي الله إلى عيسى عليه السلام من صحائف خبيثة خزانة يهدي الله مهديه إليها دون هادي من الإنس أو الجن فتكون ليلة الإسلام والإيمان تُروى خبرها أو تُروى خبرها كل بلاد الله في الأرض يرون المهدي وجداله بالحسنى أهل الكتاب في ساعة واحدة فيدخل ألوف ألوف في دين الله أفواجاً - يعني ملايين - فيدخل ألوف ألوف في دين الله أفواجاً ولا يبقى على الناقوس إلا من كبس عليه الكابوس، يُشربُ الله حبه القلوب فلولا الصلاة ما وقف عن خطاب الناس حتى وراء الجبال والبحار يراهم ويرونه كأنه لا مانع بينهم - هو دائماً في حديثٍ متواصلٍ مع الناس - فلولا الصلاة ما وقف عن خطاب الناس حتى وراء الجبال والبحار يراهم ويرونه كأنه لا مانع بينهم ويتوجه إلى الأفاق لا يتجبر جبارٌ على قومٍ إلا هلك على يديه ولا تكون مدينة وطأها وربُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله سلم - مكتوبٌ هنا صلى الله عليه وآله وسلم - عبده ذو القرنين إلا وطأها المهدي بعز عزيز وذليل، ويشفي الله عزَّ وجل قلوب أهل الإسلام فيتعلمون من أسرار القرآن وأنوار الحروف ما بيني مدناً من علومٍ لا تعلمونها كان يظن أهل أوروبا - يبدو الإشارة إلى أوروبا - كان يظن أهل أوروبا أن فيهم العلم فيندمون على ما فاتهم ويسجدون لله عزَّ وجل بالتوبة عما حاربوا المهدي عليه فمنعوا أولادهم نور الحق زمناً وبيعتُ المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار والبلاد بالقرآن وخلق سيدي ولد آدم مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم - مكتوبٌ وآله وسلم - وبالعديل بين الناس من آمن منهم ومن كفر ما سالم وعاهد حتى ترعى الشاة والذئب في مكانٍ واحد فورب مُحَمَّدٍ - مكتوبٌ صلى الله عليه وسلم - صلى الله عليه وآله وسلم إن الصبي ليلعب بالحية والعقرب لا تضرهم شيءٌ ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الإنسان

مُدًّا - المُد يعني ثلاثة أرباع الكيلو - ويزرع الإنسان مُدًّا فيُخرج الله له سبعة أمداد سبعمئة حبة والله أكبر وأكثر خيراً واقراءوا إن شئتم: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وتُقبَلُ الناس على الدين والتعبد وصلاة الجماعة وتطول الأعمار بالبركة وتؤدى الأمانة وتحمل الأشجار ضعف حملها، وتبقى الأخيار وتنبذ الأشرار وتُحبُّ الناس كل آل البيت ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فوالله الذي بعث مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم - مكتوب وآله وسلم - بالحق بنا يفتح الله الدنيا بالإسلام حتى لا يبقى حجرٌ إلا سجد لله فما تقولون في عقول تعقل فوالله الذي لا إله إلا هو بنا يختم الله وبنا يمحو الله ما يشاء وبنا يُثبت وبنا يدفع الله عن كل بني آدم الزمان الكلب وبنا يُنزَلُ الغيث فلا تهجروا ولي الله وادعو الله له فإنه يحمل ثقل الجبال على كتفه وليبلغن دين سيدنا أو سيد ولد آدم مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم ما يلج الليل والنهار ولتعلمن نبأه بعد حين - تمّ الكلام في آخر صفحة وهي صفحة: 630 من كتاب المفاجأة مما نقله مؤلف الكتاب عن كتاب الجفر العلوي.

الحقيقة أن هذه النصوص بحاجة إلى شرح وإلى بيان ولكن الوقت لا يكفي لذلك، ربما طولت عليكم بعض الشيء في قراءة ما جاء منقولاً من الجفر العلوي في هذا الكتاب، السبب أن هذه النصوص تفرد بها هذا الكتاب لوحده، لحد الآن بحسب علمي لا يوجد كتاب آخر نقل عن الجفر العلوي هذه النصوص، عندنا كتبٌ أخرى عديدة نقلت نصوصاً وقالت بأن هذه النصوص منقولة عن الجفر العلوي لكن لأن هذه النصوص ليس فيها ما يتطابق والزمان الذي نحن فيه، لأن الموضوع في أصله ليس عن الجفر، الموضوع في أصله هو الحديث عن عصر الظهور وجاء الكلام عن الجفر وعن النصوص المنقولة من الجفر العلوي لأنها تشير إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور، بعد أن قرءنا هذه النصوص وكان البعض منها ليس مفهوماً وكان البعض منها ناقصاً وقد صرّح مؤلف الكتاب بذلك كانت هناك عبارات ساقطة وكانت هناك عبارات غير مفهومة وكانت هناك بعض المطالب لم يتمكن من نقلها بتمامها كما صرّح المؤلف لأنه قد أُعطي وقتاً محدوداً، لا أستطاع أن يُصور الكتاب بكامله وإنما صوّر بعض صحائفه كنموذج وهذه الصحائف عرضتها عليكم في يوم أمس وسأعرضها مرة ثانية، وذكر ما تمكن من ذكره في كتابه هذا، بالمُحمل النصوص المتقدمة التي قرأتها تشير إلى هذه الحقيقة، إلى أي حقيقة؟ إلى حقيقة أننا نعيش في عصر الظهور لكن من دون تحديدٍ لوقتٍ معينٍ ليومٍ معينٍ لسنةٍ معينةٍ بالجملة النصوص تشير إلى هذه الحقيقة، الآن لتسائل مجموعة من الأسئلة أجيب عليها.

السؤال الأول: هذه النصوص هل هي نصوصٌ حديثية أم نصوصٌ جفرية؟

الجواب: في كتب الحديث المعتمدة عندنا وفي مصادر الحديث الموجودة عندنا، مصادر الحديث المعتمدة عندنا هي الكتب الأربعة: الكافي، الفقيه، التهذيب، الاستبصار، وما جاء بعد هذه الكتب من الجوامع التي جمعت الكتب الأربعة وما استدرِك عليها مثل وسائل الشيعة للحر العاملي ومثل كتاب الوافي في شرح الكافي للفيض الكاشاني وأيضاً جامع من الجوامع الحديثية المهمة، ومثل كتاب مستدرِك الوسائل للمحدث النوري ومثل كتاب جامع أحاديث الشيعة كتابٌ كبيرٌ جُمع تحت إشراف السيد حسين البروجردي رضوان الله تعالى عليه، هذه جوامع حديثية، أيضاً كتب الشيخ الصدوق مثل التوحيد، مثل كمال الدين وتمام النعمة، الخصال، معاني الأخبار وغير ذلك من كتبه المعروفة، مثل كتب الشيخ المفيد الإرشاد، الاختصاص، الأمالي، المجالس وكذلك كتب الشيخ الطوسي وأضراب هؤلاء الأعلام مثل ابن قولويه كذلك مثل الشيخ النعماني بن أبي زينب النعماني وأضرابهم من علماء الحديث، يُلحقُ بذلك أيضاً بحارُ الأنوار، عوالم العلوم، المستدرِكات على بحار الأنوار ما جاء في نهج البلاغة والمستدرِكات على نهج البلاغة هذه هي الكتب الحديثية المعتمدة والمعروفة لدينا.

هذه النصوص التي جاءت في كتاب المفاجأة نقلاً عن الجفر العلوي لا وجود لها في كل كتب الحديث هذه، وهذه حقيقة علمية أقولها عن علمٍ وعن يقينٍ بذلك، يعني هذه النصوص التي جاءت مذكورة هنا خصوصاً ما يتعلق بالعصر الحاضر وما يتعلق بدول العالم المختلفة وما يتعلق بالعالم الجديد وما يتعلق بأنواع الأسلحة ووسائل النقل وغير ذلك والآلات الحربية ووسائل الطيران ما جاء مذكوراً بشكلٍ مفصل في هذه النصوص التي نُقلت من الجفر العلوي، في هذه الكتب الحديثية المعتمدة التي أشرتُ إليها أقولها عن يقينٍ هذه الكتب بأجمعها خلية من هذه النصوص، لذلك لا يمكن أن نقول بأن هذه النصوص نصوصٌ حديثية موجودة في كتبنا في كتب الحديث المعتمدة والمعروفة لدينا هذا أولاً.

ثانياً: هل هذه النصوص جفرية؟ وما المراد من النصوص الجفرية؟

النصوص الجفرية تختلف عن النصوص الحديثية، النصوص الجفرية لها لحنها ولها طريقتها الخاصة، مثل ما علماء الحديث نتيجة الخبرة المتواصلة والبحث والحفظ والقراءة والتحقيق في كتب الحديث يمتلكون القدرة على تمييز النصوص الحديثية من غيرها، لكل معصومٍ لحنٌ خاص به، كما أنَّ لكل كاتبٍ ولكل شاعرٍ لحنٌ خاص به، لكل معصومٍ لحنٌ خاص به، اللحن العلوي يختلف عن اللحن الحسيني في الكلام، مراد من اللحن هو النَّفْسُ النَّفْسُ المتكلم، نحنُ الآن مثلاً إذا أردنا أن نجمع الخُطْبَ العلوية نجد بعض الخُطْبِ النَّفْسِ العلوي واضح فيها من أولها إلى آخرها وبعض الخُطْبِ أبدأً، منقولة عن أمير المؤمنين لكنها خلية من النَّفْسِ العلوي لأن الذي نقلها نقلها بالمعنى لم ينقلها بالنص

وبعض الخطب نجد فيها النَّفس العلوي واضحاً وفي مقاطع منها يعيَّبُ هذا النَّفس الشريف لأن الذي نقل الخطبة نقل قسماً منها كما قالها سيد الأوصياء والقسم الآخر نقله بالمضمون بالمعنى وهذا يحدث كثيراً في الخطب الطويلة وحتى في الأدعية ولذلك تتعدد النسخ، نحن الآن إذا نذهب إلى كتب الأدعية نجد اختلافاً في النسخ واختلافاً في الزيارات، نفس الزيارة نجد في مصدر من المصادر أزيد من مصدر آخر بسطور وفي بعض الأحيان حتى قد تصل القضية إلى صفحة وأكثر من ذلك، فهناك لحنٌ للحديث هذه القضية أنا أقولها بحسب خبرتي وتعاملي الطويل لعقودٍ مع حديث أهل البيت لا أجد لحن حديث أهل البيت في هذه النصوص، هناك سطور في داخل هذه النصوص واضح فيها أنها نصوص مقتطفة من أحاديث أهل البيت، إما اقتطفت وأدخلت في ضمن النصوص الجفرية وإما أنها استخرجت من الجفر وذلك ممكن أيضاً، لأن علم الجفر يمكن أن تستخرج منه النصوص الشرعية أيضاً.

ما ينقله على سبيل المثال السيد مصطفى الخميني في كتابه أسرار ملكوتية وإشراقات عرفانية عن الشيخ البهائي، والشيخ البهائي من الذين عُرف عنهم القدرة الهائلة في علم الجفر، ينقل عن الشيخ المجلسي عن الشيخ البهائي بأنه قال: **إن لي الجفر الجامع - وهذا هو مصطلح عن علم الجفر سنأتي على بيانه أيضاً - إن لي الجفر الجامع على وجه التمكن من إخراج قواعد الأحكام للعلامة - كتاب معروف من كتب العلامة الحلي قواعد الأحكام كتابٌ معروف، الشيخ البهائي هنا يقول: إنني أتمكن في التعامل مع علم الجفر من استخراج تمام هذا الكتاب وهو كتابٌ كبير كتاب قواعد الأحكام للعلامة يمكنه أن يستخرجه، واستخراجه من علم الجفر قطعاً لا يعني أن جميع ما في قواعد العلامة قواعد الأحكام للعلامة هو مطابق للواقع، لأن الذين يتعاملون مع علم الجفر إنما يستخرجون ما هو موجود على الأرض وفي بعض الأحيان يمكن أن يستخرجوا ما هو موجود في اللوح المحفوظ سنأتي على بيان حقيقة علم الجفر في هذه الحلقة ولكن نأتي على بيان المطالب بالتسلسل، إذاً هذه النصوص نصوصٌ ليست حديثية غير موجودة في كتب الحديث وهذه قضية قطعية، أي واحد يراجع كتب الحديث التي أشرت إليها المجموعات الحديثية المعروفة بين علمائنا فإنه لن يجد هذه النصوص، هذه نصوص جفرية وقلْتُ بحسب خبرتي لا ألمس فيها اللحن المعصومي هذه قضيةٌ أنا أعتقد أنها لستم ملزمون أن تعتقدوها لأن هذه النتيجة معتمدة على خبرة شخصية والخبرة الشخصية أنتم تقيمها راجع إليكم تقبلون ما تنتج هذه الخبرة أو ترفضونه، أما القضية الأولى قضية قطعية هذه النصوص غير موجودة في كتبنا الحديثية هذه نصوص جفرية أُخذت من كتاب الجفر**

الكلام هنا: ما هو الجفر؟ وما هو الجفر العلوي؟ في البداية سنأخذ جولة في الكتب التي تحدثت عن

الجفر وبعد ذلك أبين ما أعتقده وما أعرفه، على سبيل المثال: صاحب الكتاب، لَمَّا نفتح الصفحة الأولى بعد الغلاف هناك دائرة، دائرة جغرافية يريد أن يقول بأن هذه الدائرة دائرة جغرافية من شئون علم الجفر وهو يرمز بذلك إلى حقيقة المعلومات الموجودة في هذا الكتاب وهذه الدائرة موجودة مصورة في كتب تتحدث عن علم الجفر هذه الدائرة، وكذلك صَوَّرَ صوراً وعلق عليها نماذج من مخطوطات من أخطر المخطوطات بالكرة الأرضية ثلاث صفحات هذه صفحة هنا، صفحة ثانية، وصفحة بعدها ثلاث صفحات ويمكن أن تُقرأ الكتابة واضحة فيها وهي صفحات أُخذت من كتاب الجفر العلوي الذي نقل منه، المؤلف نقل من الجفر العلوي ثم وضع لنا هذه الدائرة الجغرافية ووضع لنا صوراً من الكتاب الذي نقل منه والمؤلف صادق في ذلك.

لكن هل أن هذه الصفحات هي من كتاب الجفر العلوي الأصلي؟ وهل أن هذه الدائرة هي من كتاب الجفر العلوي الأصلي؟ هنا يأتي سؤال، أصلاً هل هناك كتاب اسمه كتاب الجفر العلوي؟ يعني هل هناك كتاب كتبه سيد الأوصياء أو أملاه على أحد أسمه الجفر العلوي؟ الجواب كلاً، لا تستغربوا، أنا هنا لا أنفي صحة المعلومات الموجودة في الكتاب أبداً، المعلومات الموجودة في الكتاب منقولة من الجفر العلوي وهذه الصورة هي صورة جغرافية الدائرة، والصور للكتاب الذي نقل منه المؤلف صور صحيحة، إذاً كيف يكون الأمر؟! ستضح الصورة شيئاً فشيئاً، حتى الجريدة التي عرضتها بين أيديكم يوم أمس الجريدة المصرية صوت الأمة في الصفحة التاسعة من هذه الجريدة ماذا وضعت من صورة؟ إذا تلاحظون الصورة الموجودة في الوسط، الصورة الموجودة في الوسط تلاحظون هنا صفحة من كتاب قديم مكتوب وهنا صورة لدائرة، صورة لدائرة في أعلى هذا القسم من الصفحة، هنا صورة لدائرة وهنا صورة لصفحة من كتاب قديم، أنا لا أقول الكلام الموجود في الجريدة ليس صحيحاً أبداً هو نفس الكلام الموجود في كتاب المفاجأة، تتساءلون إلى أين أريد أن أصل؟!

ستضح الصورة شيئاً فشيئاً لأن مسألة الجفر مسألة عويصة وكل الذين كتبوا عن الجفر إنما كتبوا في دائرة تدور حول الجفر في فلك الجفر، النصوص التي نقلها محمد عيسى داود في المفاجأة نقلها بأمانة ونقلها من كتاب هو الجفر العلوي منسوب إلى سيد الأوصياء، حين أقول منسوب إلى سيد الأوصياء لأنه لم يكن قد صدر منه بشكل مباشر، ولا يعني ذلك أن المعلومات ليست صحيحة لأنه ستتجلى لكم الصورة شيئاً فشيئاً، لكن المؤلف وربما المؤلف يعلم بذلك أو لا يعلم لا أدري، المؤلف نقل لنا دائرة جغرافية في أول الكتاب كرمزٍ يشير إلى مصدر المعلومات ثم صَوَّرَ لنا صوراً لصفحات مكتوبة مكتوبة بخط اليد ويمكن أن تُقرأ، نفس الشيء هنا في الصحيفة صاحب المقال أيضاً صَوَّرَ لنا صفحة من كتاب قديم وصَوَّرَ صورة دائرية فيها معلومات توجد مثل هذه الصور في الكتب التي تتحدث

عن علم الجفر، مثلاً هذا كتابُ (حقيقة الجفر عند الشيعة) لمؤلف معاصر للشيخ أكرم بركات كتاب جميل، حقيقة الجفر عند الشيعة كتابٌ جميل ونافع ومفيد لكن كل ما فيه لا علاقة له بعلم الجفر، المؤلف تتبع كلمة الجفر في اللغة، تتبع كلمة الجفر في المعاجم اللغوية في كتب التاريخ في أقوال العلماء ثم تناول الروايات التي وردت عن أهل البيت ودخل في بحث موارث النبوة ودلائل الإمامة بحثٌ جميل وبحثٌ عقائدي لكن لا علاقة له بموضوع الجفر العلوي وحين يصل في حديثه إلى الجفر العلوي فهو لا يُفصِّح عن شيءٍ لأنه لا يملك معلوماتٍ واضحة عن الجفر العلوي لذلك إذا أراد باحث أن يبحث عن الجفر العلوي مثلاً في هذا الكتاب فإنه سيجد أن هذا الكتاب يبحث في فلكٍ بعيد عن مركز الجفر العلوي.

هذا كتابٌ آخر، وقلت الكتاب نافع والمعلومات الموجودة فيه صحيحة والنصوص التي ذكرها منقولة من كتبنا المعتبرة علينا أن نشخص الأمور بدقة وأن نضع الأمور في نصابها الصحيح، كتاب الجفر عند الشيعة كتابٌ نافع جداً ومفيد ومنقول من مصادر معتبرة لكن هذا الكتاب يبحث في فلكٍ بعيد عن الجفر العلوي الذي يتحدث عنه المتحدثون بأنه من خلاله نستطيع أن نصل إلى كثيرٍ من الحقائق الغائبة عن أذهاننا، مثلاً هذا كتابٌ آخر كتاب (سلوا أمير المؤمنين) لمؤلفه أبو الفضل الكاشاني وهو كتابٌ جميل أيضاً عن سيد الأوصياء خصص فصلاً كبيراً يبدأ هذا الفصل من صفحة: 359 وينتهي في صفحة: 450، الباب الخامس أسرار الجفر، تحدث عن الجفر العلوي ولكن لا علاقة لكل ما جاء في هذا الباب بالجفر العلوي مع أن المعلومات الموجودة في هذا الباب معلومات نافعة ومفيدة وهو أساساً اعتمد في أكثر معلوماته على كتاب الجفر للشيخ أكرم بركات العاملي، هذا كتابٌ نافع أنا لا أتقصه ولكن هو يبحث في موضوعٍ بعيدٍ عن النقطة والمركز الأساسي لموضوع الجفر العلوي، وكتاب سلوا أمير المؤمنين لأبو الفضل الكاشاني كتابٌ نافع جداً ومفيد مشحون بالمعلومات وحتى هذا الفصل الذي خصصه الباب الخامس أسرار الجفر فيه معلومات قيمة وجاء أيضاً باستخارة جفرية من الاستخارات المعروفة المتناقلة بين علماء الشيعة ولكن المعلومات الموجودة إنما هي تدور في فلك الجفر العلوي.

كذلك أيضاً إذا أردنا أن نذهب إلى كتابٍ آخر وهو كتاب الجفران، الجفر الأكبر الجفر الأصغر، الكتاب بتحقيق هاشم عثمان مقدمة رائعة كتبها المحقق ولكن أيضاً تدور في فلك الجفر العلوي، مقدمة كبيرة يعني تصل إلى 113 صفحة كتاب أصلاً، مقدمة المحقق هاشم عثمان هذا الكتاب من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الطبعة الأولى سنة: 2002 مقدمة للمحقق تصل إلى صفحة: 113، ومقدمة جميلة مشحونة بالمعلومات النافعة ولكنها تدور من بعيدٍ حول الجفر العلوي، ثم بعد ذلك يورد كتابين الكتاب الأول كتاب الجفر الجامع والنور اللامع لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه

عليه هذا الكتاب، وهذا الكتاب أيضاً إذا أردنا أن نسبر غوره لو كان هناك وقت لقرأت نصوصاً من هذا الكتاب، هذا الكتاب أيضاً يشتمل على رموز ورسوم جفرية من هذا النوع وقبل قليل رأينا الدائرة الجفرية، توجد كثير من الدوائر تسمى بالدوائر الجفرية مثل هذه، هذه النقوش، لو كان هناك مجال لوقفنا عندها وشرحتها، هذا كما قلنا ما عُنونه هذا الكتاب كتاب الجفر الجامع والنور اللامع المنسوب لأمير المؤمنين والذي ذُكر اسمه في البداية قال الشيخ كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة وهذا هو تقريباً أشهر كتاب في الجفر منتشر في الوسط السني هذا الكتاب كتاب الجفر الجامع والنور اللامع.

كتاب ثاني أسمه (الدر المنظم في السر الأعظم) أيضاً جاء مذكوراً هنا، الدر المنظم في السر الأعظم أيضاً لنفس المؤلف كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة وهو يشبه النسخة الأولى كثيراً أيضاً هو فيه من الدوائر والرسوم والنقوش الجفرية، يعني هذا الكتاب عبارة عن ثلاثة كتب المقدمة التي كتبها هاشم عثمان وهي مقدمة عن الجفر والكتاب الثاني وهو الجفر الجامع والنور اللامع والكتاب الثالث وهو الدر المنظم والكتابان الجفر الأكبر والجفر الأصغر هما لمؤلف واحد كما يبدو من مقدمة الكتاب، هذه الكتب كلها أيضاً إنما هي تبحث في ميدان بعيد عن مركز الجفر العلوي فلربما يأتي من يطلع على هذه الكتب ويقرأ هذه الكتب لكنه صدقوني لن ينال شيئاً حقيقياً من هذه الكتب، فيها معلومات نافعة ولكن لن ينال شيئاً من حقيقة الجفر العلوي.

هناك كتب أخرى مثلاً: هذا الصندوق أنا وضعت فيه نسختان مصورتان لكتابين من كتب الجفر، النسخة الأولى من هذا الكتاب وهو أيضاً مكتوب عليه الجفر الجامع والنور اللامع، المفروض أن تكون هذه النسخة مثل هذه النسخة لكنها تختلف، هناك اختلاف بين، قد يوجد بعض التشابه في هذه الصور التي تلاحظونها ولكن هناك اختلاف لو أردنا أن نقوم بعملية تطبيق للمتون فهناك اختلاف، هذه نسخة، وهذه أيضاً هي تدور في ميدان بعيد عن الجفر العلوي وفي كل هذه الكتب توجد نصوص منقولة عن الجفر العلوي لكنني لو أردت أن أقرأ كل النصوص فهذا يحتاج إلى أسابيع، هذه طبعة أخرى الجفر الجامع أيضاً، هذا مأخوذ أيضاً من مكتبة فارس حسن الساعدي، الكتاب في البداية وهو مطبوع طباعة حديثة فهذه صفحات من الكتاب، أيضاً يختلف عن النسخ الأخرى العنوان نفس العنوان والمؤلف نفس المؤلف لكن النسخ تختلف، أنا أوردتُ كُلَّ هذه النماذج لأجل أن نصل إلى نتيجة أن ما يقال في هذه الكتب ليس هو الجفر العلوي بالنحو الحقيقي وإنما هذه الكتب حتى لو كانت نافعة فهي تدور حول الجفر العلوي.

لربما من الكتب المهمة في هذا الباب الكتاب الذي هو دوائر العلوم، كتاب دوائر العلوم، دوائر العلوم هذا الكتاب للميرزا الإخباري رضوان الله تعالى عليه، الميرزا الإخباري الذي حكم بعض العلماء بقتله

قُتل، وربما تحدثت عنه في برنامج ملف العصمة الشيخ كاشف الغطاء رحمة الله عليه في العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية وهو يتحدث عن مقتله بعدما أفتى الشيخ موسى كاشف الغطاء بقتله، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يقول وهو يتحدث عن تأريخ مقتله فيذكر يقول: كما وجدته - هو الشيخ كاشف الغطاء - بخط بعض تلاميذه ومُرِيديه على كتاب من مصنفات أستاذه وهو كتاب ذخيرة الألباب - هذا هو الكتاب ذخيرة الألباب - فيه لكل علم باب وهو كتاب فيه جداول العلوم خصوصاً الرياضية منها كعلم الحروف والجفر والرمل وما أشبهها - ويذكر ما كتبه تلميذه على هذا الكتاب - قال: وهو من مصنفات العلامة الجامع لجميع العلوم الجليلة والخفية محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيشابوري - إلى آخر ما قاله من الكلام، وبالمناسبة الميرزا الإخباري أرخ لمقتله قبل أن يُقتل.

هناك وثائق موجودة عند أحفاد الميرزا الإخباري رحمة الله عليه من حملتها رسالة من الشيخ أحمد الإحسائي ينذر بأنه سيقتل ومن حملتها ما أرخه لقتل نفسه قبل أن يقتل - وقد أرخ ذلك بحساب الأبعد صدوق غلب - لو حسبناها بحساب الأبعد بحساب الجمل الكبير يأتي تأريخ الوفاة سنة: 1232 - صدوق غلب - والعبارة واضحة تشير إلى مظلومية هذا الرجل يعني هو حدد تأريخ قتله قبل أن يُقتل، هناك وثائق موجودة عند أسرة الميرزا الإخباري تشير إلى ذلك، استخراجها لمثل هذه المعلومات قطعاً انتفاعه من علم الجفر ومن العلوم المرتبطة بهذا العلم، هذا الكتاب دوائر العلوم كتابٌ لخص فيه العلوم الغربية وعلوم أخرى جعلها في شكل دوائر لكن مع الأسف النسخة هذه وهي النسخة الوحيدة الموجودة يعني لا تخلو من أخطاء، قطعاً الأخطاء ليست من المؤلف، المؤلف كان خبيراً جداً في هذه العلوم، تلاحظون الصور، هذه هي جداول من هنا تبدأ، جداول الحروف والحساب والدوائر الجعفرية في هذا الكتاب لكن كما قلت هذه النسخة لا تخلو من أخطاء، أخطاء الخطاطين.

من خلال تدقيقي في النسخة عثرت على بعض الأخطاء وواضح هذه الأخطاء أن الذي كتبها فارسيّاً فاختلفت عليه الحروف فبدل مواضع الحروف خصوصاً وحدث أن عنده اشتباه بين حرف الطاء والتاء ولأن الفرس لا يلفظون الطاء يلفظونها بشكلٍ يُشابه التاء فيبدو أن الاشتباه من هنا حصل وفي مواطن أخرى أيضاً لكن هذا كتابٌ كُتِبَ حول الجفر لو أردنا أن ندقق فيه كاتبه عالمٌ بهذا العلم لكنه ما كشف عن أسرار علم الجفر وإنما فقط وضع بعض المعلومات التي تشكل البدايات أو الأسس أو الأصول لهذا العلم وهي غير واضحة الذي لا يعرف تفاصيل هذا العلم لا يمكنه أن يفهم ماذا جاء في هذه الدوائر وفي هذه الرموز وهي بالمرّة أيضاً غير واضحة بسبب الطباعة الرديئة، كتابٌ آخر وهو كتاب السيد

مصطفى الخميني رضوان الله تعالى عليه (أسرار ملكوتية وإشراقات عرفانية) هذا الكتاب في أوائله قسطاً لا بأس به تحدث في مطالب تتعلق بالأوقاف والأرقام ولها مساسٌ بعلم الجفر وأشار إلى علم الجفر ومع ذلك أيضاً هذه المطالب التي تحدث عنها السيد مصطفى الخميني هي في حاشية علم الجفر وليس في المركز.

هناك كتابٌ للسيد حيدر الحسيني ربما هو من أكثر الكتب كتاب الجفر من أكثر الكتب التي مرَّ ذكرها تحدّث في علم الجفر ولكنه أيضاً تحدث في علم الجفر تلاحظون الدائرة الجفرية موجودة على الغلاف، السيد حيدر الحسيني من العلماء المعاصرين من تلامذة السيد الكشميري عبد الكريم الكشميري العارف المعروف رضوان الله تعالى عليه، أيضاً ما ذكره السيد حيدر الحسيني تحدث في جوانب من علم الجفر لا في مركز العلم وإنما في تفاريع العلم، علم الجفر له أنظمة حرفية، وسأتي على الصورة الإجمالية لعلم الجفر، له أنظمة حرفية.

هناك أنظمة الأنظمة العشرة الأساسية لعلم الجفر هناك: النظام الأبجدي وهو معروف والنظام الأبجدي للعلم هو أربعة أنظمة: هناك النظام الأبجدي الكبير والصغير ما يسمى بحساب الجُمْل الكبير وبحساب الجُمْل الصغير ولكل حساب من هذين الحسابين هناك صنفان من الحساب مشرقياً ومغربياً، يعني الحساب الأبجدي وإن كان هو الحساب الكبير هو المعتمد في علم الجفر وفي أكثر العلوم التي تدور حول هذه المطالب، فالحساب الأبجدي عبارة عن جُمْل كبير مشرقياً وجُمْل كبير مغربياً، وجُمْل صغير مشرقياً وجُمْل صغير مغربياً أيضاً.

وعندنا النظام الأبتشي، وعندنا النظام الأيقعي، وعندنا النظام الأهطمي، وعندنا نظام كذلك النظام الأسحتي، وعندنا كذلك نظام الأدكطي، والأجندي، والأسبعي، والسمعني، والأسغني.

هذه النُظْم الأساسية تتشكل فيها الحروف وتختلف الحسابات والأرقام فيها، هذه الأرقام والحسابات هي الأصلية الأنظمة الأصلية، ما تحدث عنه السيد حيدر الحسيني هنا تحدث عن دوائر متفرعة مثل الدائرة الأنسغية الأوكغية كذلك الأجهزة الأمرصية الأبهشية وغيرها هذه دوائر متفرعة عن الأنظمة الحرفية والرقمية الأساسية التي تكون أساساً وقانوناً لتشكيل الجداول الجفرية لكن يبقى هذا الكتاب كتاب الجفر للسيد حيدر الحسيني ربما أكثر من بقية الكتب تحدث عما يتعلق بالجفر ولكن لو رجعتم إليه أيضاً كتابٌ نافع ومفيد جداً، كتاب الجفر للسيد حيدر الحسيني لكن لو رجعتم إليه أيضاً لن يعطيكم صورة واضحة عن الجفر العلوي.

هذا كتابٌ آخر أيضاً وهو معروفٌ عند المشتغلين في هذه المطالب (شمس المعارف الكبرى) شمس المعارف الكبرى كتابٌ مؤلفٌ على الذوق المخالف لأهل البيت هذه الطبعة مؤسسة النور للطبوعات

سنة: 2006 من صفحة: 361 وما بعدها: فصل في معرفة الجفر الذي ذكره الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه - طبعاً ما مذكور من أرقام، أرقام خاطئة غير صحيحة، الأرقام الموجودة هنا والكتاب بشكل عام من أوله إلى آخره الأرقام الموجودة فيه غير صحيحة لذلك من يريد أن يعتمد عليه وهو كتاب مخالف لأهل البيت في منهجه وطريقته لكن من يريد أن يرجع إلى الأرقام الخطأ من المطبعة يبدو وإلا ليس من المؤلف، الأرقام الموجودة أمامي أرقام خاطئة حين دقت النصوص كل الأرقام أرقام خاطئة غير صحيحة، وهو مع ذلك يتحدث في دائرة ليست قريبة من الجفر العلوي، يعني لا يعطيك معلومات أكثر من المعلومات التي مرت في الكتب السابقة، هذه نماذج هناك كتب أخرى أيضاً ولكن هذه نماذج مختلفة منها ما هو لمؤلفٍ شيعي منها ما هو لمؤلفٍ غير شيعي منها ما هو لكتاب متخصص في العلوم الغربية مثل شمس المعارف مثل كتاب دوائر العلوم ومنها ما هو غير متخصص في ذلك، منها ما كان الحديث فيه في دائرة اللغة وعلم الحديث وغير ذلك.

كل هذه الكتب التي مر ذكرها يعني الآن لو أراد إنسان أن يأخذ كتاب المفاجأة باعتبار فيه حديث عن الجفر العلوي ونصوص منقولة وصور من الكتاب وشمس المعارف الكبرى وكتاب الجفر للسيد حيدر الحسيني وأسرار ملكوتية وإشراقات عرفانية للسيد مصطفى الخميني ودوائر العلوم هذا الكتاب للميرزا الإخباري وكذلك كتاب الجفران وسلوا أمير المؤمنين وكتاب الجفر والكتب التي كانت موجودة هنا في الصندوق الجفر الجامع والدر المنظم وكتب أخرى أيضاً أشرت إليها وما جاء مذكوراً في هذه الصحيفة لو أردنا أن نجمع كل هذه المعطيات فإننا لن نصل إلى صورة واضحة عن الجفر العلوي كما قلت قبل قليل هل الجفر العلوي كتاب؟ قلت لا الجفر العلوي ليس بكتاب وإنما هناك كتب مختلفة قال مؤلفوها بأن هذا الكتاب هو الجفر العلوي بعضهم قال بأنه ألهم هذا الكتاب إلهاماً وبعضهم قال بأنه رأى النبي أو رأى أمير المؤمنين في المنام وعلمه قواعد معينة وعلى أساسها ألف هذا الكتاب وبعضهم نقل من كتابٍ فقال بأن هذا الكتاب هو الجفر العلوي كما هو الحال في كتاب المفاجأة هل ما في هذه الكتب معلومات خاطئة أن لا أقول هكذا النصوص التي جاءت في هذه الكتب لا أقول بأنها لم تكن منقولة من الجفر العلوي أو ليست لها صلة بالجفر العلوي ولكن ما هو الجفر العلوي؟

لربما أفضل عبارة وجدتها في الكتب قيلت عن الجفر العلوي هو ما ذكره الشيخ الإحسائي في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة عبارة من سطرٍ واحد لكنها قد تكون أوضح من غيرها هذا هو الجزء الثاني مكتبة العذراء صفحة: 180 عند شرحه لعبارة: **وَمِيرَاثُ التُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ**، يعدد الموارث ويقول - **والجفر الذي فيه علوم الأنبياء والمرسلين والمشهور أنه الكتاب المعروف المرموز الذي بيننا وقيل غيره وهو عند صاحب الأمر - عرّف كتاب الجفر بأنه كتابٌ مرموز - الكتاب المعروف المرموز الذي بيننا - يعني**

هناك كتابٌ مرموزٌ كتابٌ رمزي مرموز يعني كله رموز يعني لا توجد فيه نصوص هو هذا الكتاب الذي يقال عنه الجفر العلوي السؤال هنا هذا الكتاب المرموز هل كتبه سيد الأوصياء بيده؟ إذا كان هناك عندنا كتاب مرموز يسمى بكتاب الجفر العلوي هل كتبه بيده؟ هل أملاه على أحد؟ هل علم أحدًا بذلك؟ الجواب لا، لا يوجد كل ذلك إذا ما هو الجفر العلوي؟

الجفر العلوي: هو علمٌ وليس كتاب فارقٌ بين أن نقول عن شيءٍ هو علم وأن نقول عن شيءٍ هو كتاب قد يكتب العلم في الكتاب ولكن العلم شيء والكتاب شيء نحن لا نملك كتاباً اسمه الجفر العلوي لا نملك كتاباً هكذا لا يوجد كتاب اسمه الجفر العلوي، حين أقول نحن لا نملك أتحدث عن شيعة أهل البيت لا نملك كتاباً اسمه الجفر العلوي وإنما نملك علماً يعلم به البعض اسمه علم الجفر، الجفر العلوي، ما هو علم الجفر ما هي صورته، ما هي هيئته، كيف هو؟

علم الجفر أولاً ما معنى كلمة الجفر وسأتي على بيانها بعد قليل، الجفر تعني الجلد جلد الحيوان المدبوغ يقال له الجفر الجلد الذي يدبغ ويهيأ للكتابة عليه يسمى بالجفر على أي حال الجفر هو عنوانٌ لعلمٍ من خلال هذا العلم تستكشف الكثير من الحقائق أنا أتحدث عن الجفر العلوي الذي وصل إلى شيعة عليّ صلوات الله وسلامه عليه قلت هو ليس بكتاب وإنما هو علم.

الجفر العلوي هو علمٌ يختلط فيه ما علاقة له بالحروف وما علاقة له بالأرقام هو هندسةٌ من نوعٍ آخر، الجفر العلوي هو عبارة عن خريطةٍ كبيرة هذه الخريطة الكبيرة تُقسّم إلى خرائط هذه الخرائط يمكن من خلالها أن نصل إلى معرفة أحداثٍ إن كانت في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل.

أقرب المعنى بحسب ما يقوله هم علماء الجفر، خرائط علم الجفر أو جداول علم الجفر ما هي؟ علم الجفر ينقسم إلى أربعة أقاليم يعني الذي يكون عالماً بعلم الجفر لابد أن يعرف بأن هناك أربعة أقاليم: إقليم الشمال، إقليم الجنوب، إقليم الشرق، إقليم الغرب، هناك أربعة أقاليم الإقليم الشمالي الجنوبي الشرقي الغربي.

كل إقليمٍ من هذه الأقاليم مقسّمٌ إلى سبع ممالك، كل إقليمٍ مقسّم إلى سبع ممالك هذه الحاسبة أمامي استعين بها على حساب الأرقام، قلت أقاليم أربعة في كل إقليم سبع ممالك نضرب أربعة في سبعة يساوي 28 في كل مملكة من الممالك هناك 28 مدينة نضرب 28 في 28 يكون عندنا 784 مدينة، قلت هو أربع أقاليم كل إقليم سبع ممالك وكل مملكة هي عبارة عن 28 مدينة كل مدينة فيها 28 محلة إذا نضرب 784 في 28 محلة يكون عندنا 21952 محلة، كل محلة فيها 28 بيت يكون

عندنا الناتج 614656 وكل بيت يسكن فيه أربع أنفار يكون الناتج عندنا 2458624 .

هذا هو علم الجفر وتلك قواعد جداوله ربما يعجبكم أن ترون هذه الجداول، هذه جداول علم الجفر وهذا هو الجفر العلوي وربما يعرض هذا لأول مرة على شاشات التلفزيون هذا الإقليم الأول والإقليم الثاني وهذا الإقليم الثالث والرابع قلت هناك أربعة أقاليم الآن إذا نتصفح هذا الكتاب هذه هي جداول الجفر العلوي هذا هو الجفر العلوي ليس كتاباً، كله جداول هذه هي جداول الجفر العلوي هذا هو الجفر العلوي في وجهه الحقيقي في هذين الكتابين نفس الشيء جداول هنا أيضاً من أوله إلى آخره، إلى آخر صفحة فيه هو كله جداول، الجفر العلوي هو هذا جداول من أوله إلى آخره هناك عندنا 784 جدول يعني عندنا أربع أقاليم، أربعة أقاليم كل إقليم فيه سبع ممالك في كل مملكة 28 مدينة، 28 مدينة يعني صفحة فإذا كان عندنا أربع أقاليم في سبع ممالك 28 وفي كل مملكة 28 إذا ضرب 28 في 28، 784 في كل جدول وهو يمثل المدينة موجود 28 سطر يعني محلة يعبرون عن السطر بالمحلة أو بالحي فإذا ضربنا 784 في 28 الناتج 21952 سطر موجود، في كل سطر 28 بيت خانة موجود إذا ضربنا في 28 يكون عندنا 614656 خانة، خانة هذا المربع الصغير يعني في كل الكتاب عندنا 614656 خانة موجودة في هذا الكتاب كل خانة موجود فيها أربعة حروف يعني إذا ضربنا في أربعة يطالع عندنا 2458624 حرف هذا هو عدد الحروف الموجودة في جداول الجفر العلوي.

كل خانة من هذه الخانات فيها أربع حروف منظمة ومنسقة على أسس وقواعد لا يمكن أن تجد خانة تشبه خانة إذا وجدت خانة في هذه الخانات في هذا العدد من الحروف 2458624 حرف إذا وجدت تشابه في خانة من الخانات فإن النتائج ستكون خاطئة في أي مكان من الممكنة النتائج التي ستستخرج من هذه الجداول ستكون خاطئة يعني مثلاً لنفرض مثلاً خطأ ذبابة ووقعت على حرف التاء فجعلت منه تاء بسبب فضلات الذبابة أو نقطة حبر وجئت فقرأتها أنت تاء أو في الطباعة مثلاً لو طبعت فإن ذلك سيؤدي، العين تكون غياً مثلاً أو الجيم تكون خاء أو الحاء تكون جيم فإن ذلك يؤدي إلى اختلال في النتائج التي تستخرج من هذه الجداول، إذا ما هو الجفر العلوي؟

الجفر العلوي هو منظومة متألفة من عدة أشياء أولاً: جداول الجفر وهي هذه، جداول الجفر هذه هي الموجودة بيننا 784 جدول هي جداول الجفر العلوي هذه الجداول لا بد أن تكون صحيحة لا بد أن تكون منسقة بشكل صحيح وهذه الجداول التي أمامي بحسب ما دققته جداول مضبوطة جداً هذا أولاً لا بد من وجود الجداول ولا يكفي أنك تمتلك الجداول، امتلاك الجداول لا يوصلك إلى شيء كمن مثلاً عنده جهاز الكمبيوتر الهارد وير هو لا يملك السوفت وير لا يملك البرمجيات البرامج المشغلة للجهاز ماذا ينتفع من الجهاز؟ لا بد أن يكون هناك السوفت وير هذه الجداول لو كانت صحيحة ودقيقة

وعلى أتم وجه ويملكها شخص لا ينتفع منها لابد من وجود المحرك الآلية التي من خلالها ينتفع الإنسان فيستخرج المعلومات من هذه الجداول وإلا الجداول لوحدها لا تكفي وإن كان نفس نظم الجداول وترتيبها يحتاج إلى علم كيف تنظم الجداول؟

جداول بهذه الأعداد المليونية من الحروف تحتاج إلى جهدٍ جهيد إلى عمل متواصل، السيد مصطفى الخميني ينقل عن أحد علماء الجفر وهو يعرفه ينقل عنه يقول - لَمَّا زرتَه ووجدت عنده بعض مخطوطاته - في علم الجفر - التي إذا كان صرف عمره الشريف في تأليف العلوم الظاهرة ربما بلغت مصنفاًته حسب ما قال بمقدار مصنفاًت المجلسي - واحد من مؤلفات المجلسي بحار الأنوار 110 مجلد يعني هو يعتقد أنه لو صرف جهداً على جمع الحديث وتأليف الكتب في العلوم الظاهرة كما ينقل السيد مصطفى الخميني لألف كتباً بقدر الشيخ المجلسي، واحد من مؤلفاته بحار الأنوار 110 جلد هناك مؤلفات كثيرة أخرى عند الشيخ المجلسي، فإذاً أول شيء في علم الجفر هو وجود الجداول. وثانياً: لابد من وجود الآليات والطرق والوسائل، المعرفة بقواعد وقوانين للتعامل مع هذه الجداول لاستخراج المعلومات ولا يوجد أحد على حد علمي أنه قادر على أن يستطيع أن يستخرج كل شيء من هذه الجداول لأنه كل المتخصصين على طول التاريخ كل واحد يعرف مجموعة من القواعد مجموعة من القوانين بحسب الخبرة والممارسة في استخراج المعلومات من هذه الجداول على سبيل المثال مثلاً:

ابن عربي محيي الدين ابن عربي العارف الصوفي المعروف كان من المطلعين على هذه العلوم ومن العارفين بأسرار هذه العلوم عنده طرقه وأساليبه في التعامل مع هذه الجداول الشيخ البهائي أيضاً وربما الشيخ البهائي تميز بأسلوبه في التعامل مع الجفر العلوي بنحوٍ أعمق وأدق من الآخرين الميرزا الإخباري أيضاً وغيرهم نماذج عديدة من الذين كانت لهم خبرة وتحدث المؤرخون عنهم كل واحد يمتلك أسلوباً يعني النتيجة التي يستخرجها زيد لا تكون بالضبط مثل النتيجة التي يستخرجها بكر أقرب القضية بمثال يعني الآن إذا عندنا جهازان كمبيوتر نفس النوعية ونفس السوفت وير نفس البرامج موجودة في الجهازين ونفس الكفاءة ولكن نأتي بشخصين خبرتهما مختلفة في التعامل مع جهاز الكمبيوتر ومع البرامج الموجودة ونطلب منهم بعض المسائل التي نريد أن نستخلصها أن نستفيدها أن نستخرجها أن نرتبها من خلال جهاز الكمبيوتر والبرامج الموجودة فيه سوف لا ينتج الاثنان نفس الناتج يعني لو طلبنا مشروع معين من المهندس الأول ونفس المشروع نطلبه من المهندس الثاني جهاز كمبيوتر واحد وبرامج موحدة سيختلف الناتج الذي يستخرجه كل مهندسٍ عن الآخر، القضية بالضبط يعني مثلاً الأسلوب الذي يستعمله الشيخ البهائي يختلف عن الأسلوب الذي يستعمله مثلاً الميرزا الإخباري أو غيره أو العالم الذي تحدث عنه زين العابدين الأبهري العالم الجفري الذي تحدث عنه السيد مصطفى الخميني عالم

معروف متخصص في هذه العلوم هو عالم إيراني زين العابدين الأبهري توفي قبل أربعين سنة أكثر من أربعين سنة، فكل واحد عنده طريقة خاصة في التعامل مع هذه الجداول لذلك ما يُستخرج من نتائج من الجفر ليس بالضرورة أن تكون متطابقة ومتوافقة عند الجميع لأنه نحن لا نملك طريقة واحدة لاستخراج المعلومات العامل الذاتي للشخص أيضاً له مدخلية الحالة النفسية للشخص أيضاً لها مدخلية.

الآن قبل أن نتوسع في هذه القضية لنعرف بالضبط ما هو الجفر العلوي، الجفر العلوي إذاً:
أولاً: هو جداول مبنية على أساس هندسي معين.

وثانياً: قواعد وأساليب للتعامل مع هذه الجداول لاستخراج المعلومات.

وثالثاً: هناك تفرعات لهذه الجداول هذه التفرعات هي التي في الغالب تُذكر في الكتب الجفرية.

الآن مثلاً هذه الكتب التي أشرت إليها قبل قليل وعرضت بعضها على شاشة التلفزيون ما ذكر فيها من معلومات هذه معلومات تقع في حواشي الجفر تفرعات وهي ملحقة بعلم الجفر وهناك مستخرجات علم الجفر، مستخرجات علم الجفر هي هذه التي جاءت في كتاب المفاجأة يعني كتاب المفاجأة حين نقل المؤلف عن كتاب مكتوب صورة الكتاب مكتوبة ونقل نصوص مكتوبة فهو ما نقل عن أصل الكتاب، كتاب الجفر هو هذا وإنما نقل من مستخرجات أخذت من جداول الجفر فهناك جداول الجفر وهناك أسلوب التعامل مع جداول الجفر وهناك حواشي الجفر كالتي جاءت مذكورة في هذه الكتب وهناك مستخرجات الجفر، مستخرجات الجفر هي هذه النصوص التي نقلها صاحب كتاب المفاجأة أو النصوص التي كتبت في النصوص الأخرى على سبيل المثال مثلاً نصاً من مستخرجات ابن عربي، وذكر هذا النص في الفتوحات المكية في الجزء الثالث الباب 366 وهو يتحدث عن إمام زماننا ماذا يقول؟

ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يُظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعدائه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لِمَا يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبةً فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم - هذا نصٌ مستخرجٌ استخرجه ابن عربي ومذكور في الفتوحات المكية وكذلك في كتبه الأخرى وربما ذكره في كتبٍ أخرى بصيغةٍ أخرى تختلف لأنه نفس المستخرج يمكن إذا أعاد استخراج المسألة أكثر من مرة يمكن أن تخرج إليه في أكثر من نص وهناك عندنا نصوص جفرية مستعلقة إلى الآن لم يستطع علماء الجفر أن يصلوا إلى نتيجتها، هم استخرجوها استخرجوا النص من الجداول

الجفرية لكنهم لا يستطيعون تفسيرها على سبيل المثال حتى في كتاب المفاجأة هناك نص ذكره في صفحة: 152 - عندما يبلغ بسم الله الرحمن الرحيم يوماً تماماً فهذا خروج الإمام ويوم تبلغ نقطة الباء دورتها ولب جوهرها تكون البيعة - هذا النص معروف بين علماء الجفر نص لم يستطع أحد أن يعرف أسراره وأن يصل إلى نتيجته لأنه يحدد زمان الظهور بنحو دقيق لذلك لا يستطيع أحد أن يعرف حل هذا اللغز وضعوا له حلولاً لكنها ليست حلولاً حقيقية - عندما يبلغ بسم الله الرحمن الرحيم يوماً تماماً فهذا خروج الإمام ويوم تبلغ نقطة الباء دورتها ولب جوهرها تكون البيعة.

هناك نص آخر منقول عن الإمام الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه منقول في كتاب الدرّة الباهرة من أصداف الطاهرة من الأصداف الطاهرة من تأليفات قطب الدين الكيدير، كلمة منقولة عن الإمام الحسن العسكري يقول - قد سعدنا درى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ونورنا سيع طرائق بأعلام الفتوة والهداية ونحن ليوث الوغى وغيوث الندى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والعلم في الآجل أسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصايح الأمم ومفاتيح الكرم فالكليم ألبس حلة الاصطفاء أو حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفتنه الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا رداً وصوناً وعلى الظلمة إلباً وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان - يشير إلى وقت الظهور - وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى مجتمع النيران لتمام الروضة والطواسين من السنين - وضعوا لها شروحات كثيرة ولكن ما صولوا إلى ذلك هذه حقائق لن تتضح إلا في ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه - وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى مجتمع النيران لتمام الروضة والطواسين من السنين - الجفريون وضعوا لها حلولاً ولكنهم ما وصلوا إلى الحقيقة.

إذاً الخلاصة التي نصل إليها أن الجفر جداول لها هندستها الخاصة وقواعد وقوانين تُستخرج وهذه الجداول إنما يكتبها المتخصصون في علم الجفر وهناك قواعد مثل قواعد الرياضيات لاستخراج المعاني والمطالب هناك عملية تسمى بعملية الاستنتاج الحروف وهي التي من خلالها تُستنتق حروف هذه الجداول فتستخرج المعلومات، المعلومات التي تستخرج هي مستخرجات الجفر وهي في الغالب التي يكون الحديث عنها ويقال هذا منقول من الجفر العلوي وإلا فليس هناك من كتاب فيه نصوص يسمى كتاب الجفر العلوي.

الجفر العلوي هو علمٌ وقلنا بأن عدد جداول هذا العلم 784 جدول كما أريتكم الصور في هذه الجداول، فهذه هي جداول الجفر العلوي الحقيقية التي تستخرج منها المعلومات وكما قلت قبل قليل

بأن المعلومات المستخرجة أولاً للعامل الذاتي للشخص مدخلية في تحديد نوع المستخرج ولقابليته في التعامل مع الجفر كما قرأنا قبل قليل كيف أن الشيخ البهائي يقول إن لي من التمكن على أن استخراج كتاب قواعد العلامة الحلي من كتاب الجفر يعني من هذه الجداول وإلا كيف يستخرج قواعد العلامة الحلي إذا كان هو كتاب حديثي، اتضحت لكم الصورة قبل قليل قرأت كلام الشيخ البهائي وكنت متعمداً في قراءته كي أشير إلى هذه الحقيقة كيف يستخرج قواعد العلامة من كتاب حديثي يتحدث عن حوادث في مستقبل الزمان يعني لو كانت هذه النصوص الموجودة في كتاب المفاجأة عن زماننا هو هذا الجفر العلوي كيف تستخرج منها قواعد فقهية مثلاً؟

لا يمكن ذلك وإنما تستخرج القواعد الفقهية وسائر أبواب العلوم الأخرى من خلال هذه الجداول هذه الجداول يمكن أن يستخرج منها ما يتعلق بالماضي كشف حقائق في الماضي كشف حقائق في الحاضر أو كشف حقائق في المستقبل قطعاً ما يقع في المستقبل فهو خاضع للبداء أيضاً هذه الجداول لا تخبر عن اللوح المحفوظ قد تكون بعض المعلومات تكون واقعة قطعاً ولا بد أن تقع كظهور الإمام عليه السلام فهو من الميعاد وحقائق أخرى فيخبر عنها الجفر لكن بالجملة هذا الكتاب يمثل ما يمكن أن يسمى بلوح المحو الأحداث يمكن أن تتغير حتى لو أخبرنا فإن هذه الإخبارات خاضعة للبداء ومرت علينا الروايات في الحلقة الماضية كيف أن العلامات المحتومة خاضعة للبداء ما يستطيع أن يستخرجه هذا الكتاب هو أن يستخرج لنا المحتوم من الأحداث والوقائع سواء كان ذلك يتعلق بظهور إمام زماننا أو بحياتنا الشخصية أو بحياة الآخرين الأحداث بشكل عام هذا الكتاب هو صورة رمزية لما يجري من أحداث ووقائع وهذه الأحداث والوقائع صورة بهذا التصوير الحرفي هناك علاقة بين الحروف والأرقام وبين الكائنات هناك ترابط.

هناك علمٌ واسع اسمه علم الطلاسم، علم الطلاسم علمٌ واسع من العلوم الغريبة وهو علمٌ علمه الإمام الصادق لجابر بن حيان البعض يتصور أن علم الطلاسم هو هذه الرقع أو الرقى التي تكتب بشكل مربعات أو دوائر توضع فيها أسماء غريبة أو أرقام أو حروف، علم الطلاسم علمٌ واسع، علم الطلاسم كلمة الطلاسم غير موجودة في لغة العرب موجود عندنا الفعل طلسم موجود هذا الفعل يعني اكفهر يقال فلان طلسم وجهه يعني وجهه مكفهر وجهه عبوس لكن الطلاسم هي جمعٌ ليس لطلسم وإنما جمعٌ لطلسم مشددة اللام وهي في أصلها طلسم ولكن ثقل الكلمة قيل طلسم كسرت الشدة طلسم أو طلسم إذا قلبت فإنها تعطينا كلمة مسلط علم الطلاسم علمٌ يحاول أن يصل إلى التسلط على ما وراءيت المادة أليس هناك عالم يسمى بعالم المثال هناك عالم يسمى بعالم المثال هناك عالم يسمى بعالم الأشباح نحن مثلاً حينما نقرأ في مفاتيح الجنان حين نذهب إلى زيارات سيد الشهداء صلوات الله

وسلامه عليه فنقرأ مثلاً - أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ وَأَفْشَعَرْتَ لَهُ أَظْلَةَ الْعَرْشِ - أظلة العرش عالم الأظلة والذي قد يعبر عنه بعالم الأمثلة نحن مثلاً حينما نقرأ في الأدعية المستحبة التي تقرأ في ليلة النصف من شعبان من جملة الأدعية التي تقرأ في ليلة النصف من شعبان الدعاء الذي كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وآله في سجوده في هذه الليلة فيقول:

سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي وَأَمَّنَ لَكَ فُؤَادِي - سوادِي وخيالي الخيال هنا إشارة إلى تلکم الأظلة إلى عالم يسمى بعالم الأشباح في الروايات وهو عالم الأمثلة باصطلاح الفلاسفة علم الطلاسم علمٌ يتعامل مع هذه المرحلة الواقعة فيما بين المادة وما بين عالم الأشباح مبنيٌّ على أي أساس؟ مبنيٌّ على أساس أن هناك علاقة ذاتية فيما بين الأسماء ومسمياتها حينما يسمى الشيء بحجر أو هذا الشيء بشجر هناك علاقة ذاتية بين هذه التسميات وبين مسمياتها وهذا ليس خاصاً بلغة العرب بكل اللغات لأن الأصل في اللغات وفي الحروف الأصوات والعلاقة التي تربط بين الأسماء والمسميات من جهة الأصوات لا من جهة الحرف الذي يتخذ شكلاً معيناً في لغة من اللغات ولذلك أنا وصلت إلى هذا المطلوب لا أريد الحديث عن علم الطلاسم والذي قد يقول قائل في أي بابٍ ينتفع منه؟

ينتفع منه كما في شفاء الأمراض ينتفع منه مثلاً في تركيب مركبات كيميائية جديدة وغير ذلك، هناك مجموعة من الرسائل كتبها جابر بن حيان الكوفي في هذا العلم أنا رأيتها مخطوطة وقرأت بعضاً منها وربما طبعت لا أدري علم الطلاسم ليس هو هذه المعلومات المحدودة التي تقال مثلاً عن بعض الأحراز أو بعض الرقع أو بعض الأشكال التي توجد في كتب الأدعية هذه من تفرجات علم الطلاسم من حواشي علم الطلاسم علمٌ يتناول طبائع الأشياء ويحاول دراسة ما وراءها... في البرزخ الواقع فيما بين المادة وعالم الأمثلة عالم الأشباح مرادي أن الأسماء لها علاقة ذاتية بمسمياتها وعلى هذا الأساس ركب علم الجفر فستخرج المعاني والأشياء من هذه الحروف هناك اشتباه كبير يحدث وموجود هذا في الكتب وتلاحظون أنا أورد هذا المثال حتى تلاحظون كيف تشوه الحقائق الآن إذا تقرأون في كتب التأريخ مثلاً ذهبت إلى كتاب المسعودي على سبيل المثال أو حتى غير المسعودي في كتب المؤرخين وحتى في كتب شرح الحديث حينما يتحدثون عن تركيبة أبجد هوز مثلاً ماذا يقول المسعودي في مروج الذهب؟

يقول: كان أبجد ملكاً مكرماً بالحجاز وكان هوز وحطي ملكين بأرض الطائف ونجد وكان كلُّمن وضعفص وقرشت ملوكاً بمصر - هذا التركيب أبجد هوز حطي كلمن ضعفص قرشت إلى آخره - يقول: كان أبجد ملكاً مكرماً بالحجاز وكان هوز وحطي ملكين بأرض الطائف ونجد وكان كلُّمن وضعفص وقرشت ملوكاً بمصر - وإلى غير ذلك، هذه حقائق شوهدت مقصود من هذه الأسماء أن ملوك هذه الأقاليم ألا قلت قبل قليل في علم الجفر عندنا أقاليم وهذه الأقاليم تقسم إلى ممالك!! نحن عندنا

يقسم عالم الجفر كأن هذه خريطة، كأن هذه خريطة لعالم الدنيا فقسّموا الدنيا إلى أربعة أقاليم وقسموا كل إقليم إلى سبع ممالك والملوك في هذه الأقاليم هم أبجد هوّز حطي كلمن هذه الحقائق شوّهت فجعل وكأن أبجد هوز ملوك موجودون على الأرض ومذكور هذا في كتب التاريخ وكثير من الحقائق تشوه وتبدل وتتقلب المعلومات أنا تحدثت عن هذه القضية أولاً، أولاً كي تتضح هذه الحقيقة أي حقيقة؟

الكثير يتحدثون على الفضائيات وكثير يكتبون وهذه نماذج من هذه الكتب وكثير يتحدثون يتكلمون عن علم الجفر بشيء لا صلة له بعلم الجفر ربما بعض هؤلاء الذين أشرت إلى كتبهم عندهم إطلاع على علم الجفر لكنهم باعتبار أن هذا العلم من العلوم التي تعارف بين أصحابها أن يخفوا هذا العلم فما أرادوا أن يكشفوا عن بعض الحقائق ربما بعض هؤلاء لكن في الغالب أغلب هذه الكتب الذين تحدثوا عن الجفر هم لا يعرفون شيئاً عن الجفر، المشكلة هنا أن المتحدثين يتحدثون عن أشياء لا علم لهم بها مثل ما لا يملكون علماً في الجفر فيتحدثون عنه ويعطون صورة أخرى غريبة لا علاقة لها بعلم الجفر حينما يتحدثون عن أهل البيت والله هم لا يعرفون ماذا يتحدثون عن أهل البيت يلصقون الأمور تلصيقاً ويعطون للناس صورة مشوهة غير حقيقية، كل هذا أنا أريد أن أصل إلى هذه القضية أنا لا يهمني الحديث عن الجفر ولا أريد كذلك أن أوحى الآخرين بأني عالمٌ بهذا العلم لست عالماً بهذا العلم كل ما عندي معلومات على مستوى الثقافة العامة أريد أن أصل إلى هذه الحقيقة:

أن الذين يتحدثون عبر الفضائيات في الوسط الشيعي وفي بعض الأحيان يتحدثون عن الجفر يضطرون بسبب سؤال أو بسبب أن رواية من الروايات تشير إلى ذلك فيتحدثون بشيء لا وجود له بأشياء لا حقيقة لها مثل ما هم يجهلون في هذا الباب والله يجهلون في الحديث عن أهل البيت، لأن هناك حقيقة لا بد أن تعرف المنهج العلمي الموجود في أوساطنا لا يعلم الناس، معرفة أهل البيت يمكن أن يعرف الناس ويعلم الناس مثلاً الأحكام الشرعية صحيح يمكن أن يعلمهم أشياء أخرى لكن المنهج الموجود لا يعرف الناس بأهل البيت ولا يوصل دارسه أيضاً إلى معرفة أهل البيت مثل ما يجهلون في هذه الأمور يجهلون في معرفة أهل البيت والذي يتسمر أمام الفضائيات ويستمع إلى متحدث يتحدث عن الجفر وكأنه عالمٌ به هو جاهلٌ به لكن المستمع لا يعرف مثل ما يرى هذا يتحدث هنا وهو جاهلٌ بهذا الأمر حينما يتحدث المتحدث عن أهل البيت أو عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه هو جاهلٌ أيضاً والناس تصدق وهذه هي الحقيقة، وهناك مطالب أخرى يمكن أن أشير إليها ولكنني الوقت يجري سريعاً وأنا لا أريد أن أطيل أكثر في هذه التفاصيل الخلاصة التي أريد أن أصل إليها ما هي؟

الخلاصة علم الجفر عبارة عن منظومة متألّفة أولاً من جداول مبنية على هندسة معينة على أساس معين

وثانياً من قوانين يعرفها المتعامل مع هذه الجداول على أساسها يستخرج المعلومات والمعلومات المستخرجة تختلف باختلاف الأشخاص الخلفية النفسية الخلفية العلمية الإطلاع على اللغة له مدخلية كبيرة مثل ما الآن آتي بمثال مثل الذي يتعامل مع الإنترنت يمكن للإنسان أن يعرف الآلية والتقنية في التعامل مع الإنترنت لكنه قد لا يملك الثقافة لاستخراج معلومة معينة، لأن استخراج المعلومة المعينة من الإنترنت تحتاج فضلاً عن معرفة المواقع والتقنية التي يمكن استعمالها تحتاج إلى أن الشخص يكون عنده إطلاع باللغة وإطلاع بالمعلومات وإطلاع بأسماء العلماء والباحثين وإطلاع بطرق البحث حتى حينئذٍ حينما يريد أن يطلب شيء ويريد أن يضع شيء في حقل البحث والتحقيق يضع الشيء المناسب يمكن أن تأتي بشخصين ويجلسان على الإنترنت ونطلب من كل واحد منهما أن يستخرج موضوعاً أو بحثاً في مسألة ما سنجد أن هناك فرقاً كبيراً فيما يستخرجه هذان الشخصان، الخلفية النفسية حالة التعلق بالعلم صفاء النية ولذلك نحن نجد أن المستخرجين من الشيعة يستخرجون أشياء تناسب والعقيدة الشيعية وأن المستخرجين من السنة يستخرجون أشياء تناسب والعقيدة السنية.

القضية متحركة لكن لا يعني أنه ليست هناك من ضوابط هناك ضوابط ولكن قد لا يصل كل إنسان وكل باحث في هذا العلم إلى تلك الضوابط لذلك المساحة مفتوحة ولكل عالم من العلماء أسلوبه في التعامل مع هذه الجداول هناك أسلوب يمكن أن نسميه كلاسيكي يعرفه الجميع وهناك لكل واحد أسلوبه الخاص وكلما كان الباحث شديد الذكاء شديد النبوغ يمتلك إطلاع في الرياضيات يمتلك إطلاعاً واسعاً في اللغة يمكن أن يتدع طرقاً جديدة في التعامل مع هذه الجداول الجفرية المعلومات المستخرجة غير محدودة يمكن أن يستخرج الإنسان الكثير والكثير من المعلومات لكن لا يوجد هناك ضمان على أن هذه المعلومات غير خاضعة للبداء، المعلومات المستخرجة كلها خاضعة للبداء لأن أعلى ما يمكن أن يستخرج هو في أفق المحتوم وما كان في أفق المحتوم فهو خاضع للبداء.

الدعاء يرد البلاء ويرد القضاء ولو أبرم إبراماً أكثر من المحتوم يمكن أن يستخرج المستخرج شيئاً في حال شخص معين ولكن بالدعاء يتغير فما يستخرج من المعلومات إنما هو واقع تحت سلطة البداء فهناك جداول إذاً في الجفر وهناك قواعد وقوانين للاستخراج وهناك تفريعات وحواشي هذه التي مرت الإشارة إليها في بعض هذه الكتب وهناك مستخرجات ومن هذه المستخرجات النصوص التي قرأناها هذه استخرجت وخلطت بعض الأحيان مع نصوص روائية وحديثية إلى أين نصل إلى أي نتيجة؟ نصل إلى هذه النتيجة أن المستخرجات الجفرية هي واقعة في حد البداء يعني هي لا تقع في حد اليقين يمكن أن تتغير ليست في حد الميعاد ولكن مع ذلك النصوص المستخرجة سواءً التي نقلها صاحب كتاب المفاجأة أو النصوص الأخرى الموجودة في الكتب الأخرى والتي ما قرأتها لضيق الوقت كلها

تشير إلى هذه الحقيقة وكذلك خبرة الخبراء في علم الجفر تشير إلى هذه الحقيقة:

أنا في عصر الظهور لكن هذه النتيجة نتيجةً ظنية هي قرينة، نحن قلنا ونحن نبحت هل نحن في عصر الظهور أم في عصر آخر نجمع القرائن القرينة الأولى علم الجفر، علم الجفر يقر بأننا في عصر الظهور هناك ملاحظة مهمة لا بد أن أشير إليها الملاحظة المهمة أن الكثير ممن له إطلاع بعلم الجفر إن كان بالجملة أو بالتفصيل يسمون هذا الجفر يسمونه بالجفر الأكبر، هذا الجفر ليس هو بالجفر الأكبر هذا هو الجفر الأصغر تلاحظون كتب على بعض هذه الكتب وهي في حواشي هذا الجفر كتب عليها بأنها الجفر الأكبر، الجفر الأكبر جداوله لو حول إلى جداول جداوله تبلغ إلى الألف وهذا 780 هل هناك من أحدٍ يملك جداول الجفر الأكبر!؟

بحسب علمي لا أعتقد أن أحداً يملك هذا الجفر، هذا الجفر جفر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يعطون من يريدون أن يعطوه ولكن بحدود كل شيء موجود في الروايات نتصفح الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة، قبل قليل أردت أن أشير إلى دعاء هذا الدعاء فيه إشارة إلى ما أشرت إليه في علم الطلاسم قبل أن أذهب إلى الروايات الدعاء المعروف بدعاء السيفي الصغير أو دعاء القاموس ماذا يقول هذا الدعاء؟ وهذا الدعاء من جملة الأدعية المرتبطة بعلم الطلاسم والذي قلت هو علمٌ يبحث في التسلط الخفي على المرحلة الموجودة ما بين المادة وعالم الأشباح عالم الأمثلة:

رَبِّ أَدْخِلْنِي فِي لُجِّ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ وَطَمَطَامِ وَحَدَانِيَّتِكَ وَقَوْنِي بِقُوَّةِ سَطْوَةِ سُلْطَانِ فَرْدَانِيَّتِكَ حَتَّى
أَخْرُجَ إِلَى فِضَاءِ سِعَةِ رَحْمَتِكَ وَفِي وَجْهِهِ عِلَامَاتُ بَرَقِ الْقُرْبِ مِنْ آثَارِ حِمَايَتِكَ مَهِيئاً بِهَيْبَتِكَ
عَزِيزاً بِعِنَايَتِكَ مُجَلِّلاً مُكْرِمًا بِتَعْلِيمِكَ وَتَرْكِيَّتِكَ وَأَلْبَسْنِي خِلْعَ الْعِزَّةِ وَالْقَبُولِ وَسَهَّلْ لِي مَنَاهَجَ الْوَصْلَةِ
وَالْوُصُولِ وَتَوَجَّنِي بِتَاجِ الْكِرَامَةِ وَالْوَقَارِ وَالْفِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحْبَابِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَدَارِ الْقَرَارِ وَارزُقْنِي
مِنْ نُورِ اسْمِكَ هَيْبَةً وَسَطْوَةً تَنْقَادُ لِي الْقُلُوبُ وَالْأَرْوَاحُ وَتَخَضَعُ لَدَيْ النُّفُوسِ وَالْأَشْبَاحِ يَا مَنْ ذَلَّتْ
لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ - إلى آخر الكلام تلاحظون الدعاء يشير إلى تعليم إلهي لا تعليم بشري - مُتَجَلِّلاً
مُكْرِمًا بِتَعْلِيمِكَ وَتَرْكِيَّتِكَ وَأَلْبَسْنِي خِلْعَ الْعِزَّةِ وَالْقَبُولِ - إلى أن يقول - وَارزُقْنِي مِنْ نُورِ اسْمِكَ هَيْبَةً
وَسَطْوَةً تَنْقَادُ لِي الْقُلُوبُ وَالْأَرْوَاحُ وَتَخَضَعُ لَدَيْ النُّفُوسِ وَالْأَشْبَاحِ - في عالم الأشباح في عالم ما
بين عالم الأمثلة وما وراء المادة ولذلك هذا الدعاء معروف من أدعية علم الطلاسم وهناك أدعية أخرى
وله شروطه وخصائصه ودلالاته مجرد مثال أو نموذج أردت الإشارة إليه لما تقدم.

سؤالٌ قد يطرأ هنا هذه الجداول باللغة العربية ما هو الحال مع اللغات الأجنبية يمكن أن تترجم هذه الجداول إلى اللغات الأجنبية يمكن أن نستخرج الكلام من الجداول العربية والمستخرجات تترجم

ويمكن أن نحول الجداول إلى اللغات الأجنبية اليهود يمتلكون هذه الجداول قد يمتلكون بعضها يمتلكون كلها هذه قضية من العلوم المعروفة عند اليهود لغة اليهود أصلاً اللغة العبرية مبنية على النظام الأبجدي نحن الآن في المدارس ندرس النظام الأببتي ألف، باء، تاء، ثاء في بلاد العرب بينما علم الجفر يعتمد على النظام الأبجدي لا على النظام الأببتي من تفرعات علم الجفر يمكن الاستفادة من النظام الأببتي والأنظمة الأخرى التي أشرت إليها قبل قليل مثل الأيقعي والاعظمي وإلى آخره بينما اليهود اللغة العبرية أصلاً مبنية على النظام الأبجدي وحينما يدرسون اللغة العبرية حتى للمبتدئين يدرسون الأرقام الخاصة بالنظام الأبجدي في اللغة العبرية لكن اللغة العبرية عدد حروف هذه اللغة اثنان وعشرون حرف لا يصل إلى 28 اللغة العربية أكمل اللغات، لذلك الترتيم يصل إلى أربع مئة يعني إذا أرادوا أن يذهبوا إلى الرقم 600 لابد أن يجمعوا حرفين فالجداول ستتغير من أربعة حروف إلى حروف أخرى أنا آتيكم على سبيل المثال هذه نفس المؤسسة وهذه كتب للتعليم الابتدائي للغات يعني الآن حينما نذهب إلى هذا مثلاً تعليم اللغة اليونانية للعرب حينما نستخرج الحروف ما توجد فيها أرقام حروف اللغة اليونانية نفس الكتاب نفس المؤسسة، هذا مثلاً تعليم اللغة الفرنسية للعرب أيضاً للمبتدئين لا توجد هناك أرقام للحروف لأنهم لا يهتمون بهذه القضية بينما نأتي إلى تعلم اللغة العبرية وهذا هو للمبتدئين أيضاً نجد أنهم في أول صفحة يضعون الحروف بالنظام الأبجدي ومع الأرقام نفس النظام الأبجدي الموجود في اللغة العربية لكنه ينتهي بالرقم 400 وهو الحرف الثاني والعشرون من حروف اللغة العبرية يمكن ولكن نحتاج حتى يمكن تحويله إلى اللغة الإنجليزية بل يمكن إدخال هذه الجداول إلى الكمبيوتر إذا كان هناك ممن يمتلكون الخبرة العالية في هندسة الكمبيوتر يمكن تحويلها إلى اللغة الإنجليزية أبجد تأتي بالحرف A و B و G و d وممكن تبديل بعض الحروف حروف اللغة الإنجليزية 26 يعني بنوع من التجديد في هذه الجداول ويمكن أن تستخرج منها لأن هذا العلم ليس خاصاً بلغة العرب.

لكن اللغة العربية هي أكمل اللغات والمعاني المستخرجة باللغة العربية تكون أكثر دقة من بقية اللغات قلت بأن هذا هو الجفر الأصغر والجفر الأكبر ألف جدول المعلومات المستخرجة من الجفر الأكبر هي معلومات تأتي من لوح الإثبات وذلك أمرٌ خاصٌ بأهل البيت يهبون من يشاؤون من أسرار القضية التي نعرفها في أيام سيد الأوصياء ما يسمى بعلم المنايا والبلايا الذي علمه لميثم التمار لرشيد الهجري ولغيرهم ولحبيب بن مظاهر خواص الأمير أصحاب الأمير الذين علمهم علم المنايا والبلايا هذا هو الجفر الأكبر، الجفر الأكبر علمٌ في درجة لوح الإثبات أما هذا الجفر وهو الجفر الأصغر علمٌ في درجة لوح المحو هو خاضعٌ للبداء علم المنايا والبلايا الذي علمه سيد الأوصياء لميثم ولغيره هو ذلك من الجفر الأكبر والجفر الأكبر جداوله وألواحه نوريه ليس مكتوب على الورق له ألواحٌ نورية جداوله الألف

جداولٌ نورية ألواحٌ نورية مثلاً حينما نقرأ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة هذا هو كتاب الشيخ الصدوق كمال الدين وتمام النعمة رواية جميلة جداً طويلة أخذ منها موطن الشاهد:

عن سُدير أو سُدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيري مطوق بلا جيب - مسح يعني ثوب متواضع الثوب الذي يلبسه الزهاد ثوب متواضع - وعليه مسحٌ خيري مطوق - المسح الخيري يعني هو ثوب يصنع من الشعر متواضعاً - فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيري مطوق بلا جيب مقصّر الكمين وهو يبكي بكاء الوالة الثكلى - ثوب متواضع جداً ماذا، لنرى كيف هذا الثوب - مسحٌ خيري - ثوب من الشعر - مطوق بلا جيب - يعني ليس له فتحه فقط فتحة مدورة، الجيب هي فتحة الصدر فتحة مدورة يعني ما فيه أي شيء من صفات الأناقة - مقصّر الكمين - الكُم هي الردن يعني أردانه قصيرة - مقصّر الكمين وهو يبكي - الإمام لابس هذا الثوب المتواضع المصنوع من الشعر جالس على التراب - وهو يبكي بكاء الوالة الثكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه - في جانبي وجهه - في عارضيه وأبلى الدموع محجريه - محجريه يعني عينيه - وهو يقول - الإمام الصادق يقول - سيدي - يخاطب من؟

يخاطب الإمام الحجة - وهو يقول سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد فما أحس بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل بعيني عن غواير أعظمها وأضعها وبواقي أشدها وأنكرها مصائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك، قال سُدير: فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدعت قلوباً جزعاً من ذلك الخطب الهائل الذي يتحدث عنه الإمام والحادث الغائل ووطننا أنه سمّت - يعني صفة - ووطننا أنه سمّت لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة أنتفخ منها جوفه وأشدت منها خوفه وقال: ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به مُحَمَّدًا والأئمة من بعده عليهم السلام - هذا كتاب الجفر، الجفر الأكبر وهو ليس كتاباً مكتوباً على ورق، كتابٌ نوري يعرفه أهله - وتأملت منه - الإمام يقول - نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون

إلى يوم القيامة.

نفس الكتاب الذي حدّث منه ميثم التمار المختار، ميثم التمار كان مسحوناً في سجن ابن زياد والمختار أيضاً ميثم قال للمختار أنا سيخرجونني في اليوم الفلاني في الساعة الفلانية ويصلبونني ويقتلونني أما أنت ستبقى وستخرج وستقتل كذا وكذا من قتلة الحسين وأخبره بكل الذي فعله المختار لذلك هذه الثقة العالية عند المختار بنفسه هو بسبب المعلومات التي حصل عليها من ميثم التمار، الثقة العالية بالبرنامج الذي قدم عليه المختار أحد أسباب هذه الثقة وإن كان المختار شخصية جريئة وشجاعة ولكن من أهم الأسباب التي جعلته على ثقة عالية بنجاح برنامجه هي إخبارات ميثم التمار رضوان الله تعالى عليه وميثم كان ينظر في صفحات النور من صفحات الجفر الأكبر لا هذا الكتاب الجفر الأصغر.

نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به مُحَمَّدًا والأئمة من بعده وتأمّلت منه مولد قائمنا وغيبته وإبطائه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وإرتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره ﴿وكل إنسان أزمانه طائر في عنقه﴾ يعني الولاية فأخذتني الرقة واستولت عليّ الأحران، فقلنا يا ابن رسول الله كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك - ثم الرواية يبدأ الإمام يحدثه الرواية طويلة موجودة على صفحة: 387 ، 388 ، 389 ، 390 الرواية طويلة لا أجد وقتاً لقراءتها، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه، إذا نذهب إلى بصائر الدرجات ماذا يقول إمامنا الصادق؟

عن أبي الصامت قال أبو عبد الله عليه السلام إن حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعز لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن، قلت: فمن يحتمله؟ - إذا كان حديثكم لا يحتمله لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا مؤمن ممتحن - قلت: فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا - كما قلت قبل قليل الجفر الأكبر هو داخل في هذه الدائرة ليس مكتوباً على ورق هذا المكتوب على ورق بشكل مرموز الذي قال عنه الشيخ الإحسائي وهو الكتاب المرموز في الجزء الثاني من شرح الزيارة الجامعة الكبيرة قال: وهو الكتاب المرموز، الكتاب المرموز هو هذا، هذا يدل على علم الشيخ الإحسائي بهذا الكتاب - فمن يحتمله - الجفر الأكبر - جعلت فداك؟ قال: من شئنا - أمثال ميثم أمثال حبيب رشيد الهجري وأمثال غيرهم ومن أمثالهم قد يوجد في زماننا حينما

أقول قد يوجد في زماننا من أمثالهم لا أقصد بدرجة ميثم وبدرجة حبيب فإنني لا أشخص الدرجات ولا أعرف الدرجات لكن أقول هناك في زماننا ممن تطلع إلى هذه الحقائق.

هذه حادثة معروفة ينقلها السيد الخوئي رضوان الله تعالى عليه وهذا الكتاب من إصدارات مكتب الشيخ بهجت المرجع الشيعي المعروف رضوان الله تعالى عليه في مدرسة الشيخ بهجت صفحة: 530 ينقل حادثة عن السيد الخوئي بعد أن تعرف على الشيخ بهجت في النجف وطلب منه أن يعرفه على السيد علي القاضي الطباطبائي العارف المعروف والسيد الخوئي طلب من السيد علي القاضي الطباطبائي أن يعلمه أن يعطيه برنامج ذكر وبرنامج عمل عبادي للسلوك أعطاه برنامج معين لمدة أربعين يوم السيد الخوئي يقول كُشف لي كل مستقبلي رأيت حياتي من بدايتها إلى نهايتها من ذلك اليوم الذي أنا كنت فيه إلى اللحظة التي نودي على منارة الحضرة العلوية بأن السيد الخوئي قد توفي هو يقول: حصلت لي مكاشفة إلى حياتي المستقبلية إلى لحظة الموت فرأيت نفسي على المنبر وأنا أدرس الفقه والأصول ثم رأيتها جالسا في الدار والناس يترددون علي ويستفتوني في المسائل الشرعية ورأيت نفسي بعدها إماماً لصلاة الجماعة - وحالات كثيرة مختلفة - كمرآة تسير أمامي حتى وصلت إلى مكان سمعت فيه صوتاً من أعلى المنارة يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون أنتقل إلى جوار ربه الكريم آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي ثم انتهت تلك المكاشفة ورجعت إلى وضعي العادي.

هذا ليس غريباً هناك حوادث كثيرة أنا لا أريد أن أشير إليها لأنه ليس تحت يدي المصادر وإلا هناك حوادث من مثل هذه كثيرة وأعمق وأقوى من هذه أنا على علم وإطلاع بها وعلى علم بصدقها وبتحققها ولكنني لا أملك مصادر مكتوبة لذلك لا أشير إليها - قلت فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا - هناك من الشيعة من يطلعون على الجفر الأكبر وأنا هنا لا أقصد أن هذا من الجفر الأكبر وإنما هذا مثال أقرب فيه معنى الجفر الأكبر وإلا الإطلاع على الجفر الأكبر يحتاج إلى مراتب عالية جداً، جداً، جداً هنا - لا يحتمله ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل ولا مؤمنٌ ممتحن قلت فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا - لذلك عندنا حديث أيضاً موجود في بصائر الدرجات الحديث عن الإمام الباقر ينقله المفضل أشير إلى موطن الشاهد - حديثنا لا يحتمل أحدٌ من الخلائق أمره بكامله - فلذلك الذي يتجلى حتى لأصحاب الدرجات العالية من مثل سلمان من مثل ميثم ورشيد الهجري وأمثال هؤلاء إنما بحسبهم - حديثنا لا يحتمل أحدٌ من الخلائق أمره بكامله حتى يحده - لا بد أن يعطى له بالحد المناسب له، النبي صلى الله عليه وآله ما كلم الناس قط على قدر عقولهم أهل البيت كذلك لا بد أن تكون القضية بحدود ذلك المخلوق حتى ما يتجلى لهم من الجفر الأكبر بعطاءٍ ومنحةٍ من الإمام

المعصوم كان سلمان محدثاً، كيف كان محدثاً يا ابن رسول الله؟

كان محدثاً عن إمامه، محدث أي يصله المدد النوري الفيض النوري وذلك هو جزء من الجفر الأكبر، الجفر الأكبر حالة خاصة بالمعصوم لكن يمكن أن يتجلى شيء منها لأولياته كما قال - فمن يحتمله؟ قال: من شئنا - وهؤلاء من شئنا لا بد أن يكون بحسبهم كما يقول هذا الحديث - لا يحتمل أحد من الخلائق أمره - أمر حديث أهل البيت - بكامله حتى يحده - لا بد له من وضع حدود بحسبه، أما الجفر الأعظم ويشتهه البعض من يسمي هذا الجفر بالجفر الأعظم، الجفر الأعظم ذلك جفر خاص بأهل البيت ولا تستطيع الخلائق ولا أصحاب الأئمة ولا الأنبياء أن يصلوا إليه الذي إليه الحديث:

عن أبي الصامت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن من حديثنا ما لا يحتمله ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل ولا عبدٌ مؤمن قلت فمن يحتمله؟ قال: نحن نحتمله - فقط، فقط خاص بأهل البيت ذلك هو الجفر الأعظم والذي إليه الإشارة أيضاً في بصائر الدرجات وردت الإشارة إليه في بصائر الدرجات - عن نعيم بن قابوس قال: قال لي أبو الحسن - يعني الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه - عن نعيم بن قابوس قال: قال لي أبو الحسن - الإمام الكاظم - عليّ، عليّ أكبر - هنا يبدو خطأ في الطبع عليّ أكبر ابني - عليّ ابني أكبر ولدي - وهو هذا الموجود في البحار أيضاً، موضوعة كلمة أكبر قبل ابني خطأ في الطباعة - قال لي أبو الحسن عليّ ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمرني ينظر في الكتاب الجفر معي وليس ينظر فيه إلا نبيٌّ أو وصي نبي - هذا هو الخاص بهم - وليس ينظر فيه إلا نبي - يعني إلا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وإلا مر علينا قبل قليل بأن حديثهم لا يحتمله الأنبياء المرسلون - قال لي أبو الحسن عليّ ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمرني - الإمام الرضا يعني - ينظر في الكتاب الجفر معي وليس ينظر فيه إلا نبيٌّ أو وصي نبي.

فهناك الجفر الأعظم الإشارة إليه بهذا وهناك الجفر الأكبر الذي أشار إليه الإمام الصادق في حديث كمال الدين بأنه نظر في كتاب الجفر كتاب المنايا والبلايا والذي كان يُطلع أمير المؤمنين بعضاً من أصحابه على بعض من أسراره والإطلاع هنا ليس بالإخبار اللساني يمكن أن يكون بالإخبار اللساني وإنما الحديث عن قضية نورية كان سلمان محدثاً عن إمامه، قد يأتي سؤال عن ما جاء في الروايات في موضوع الجفر، الجفر الأبيض والجفر الأحمر والجفر الذي هو جلد ثور في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ربما أتناوله أتناوله هذا المطلوب إن شاء الله تعالى في يوم غد الحلقة القادمة

أتناول فيها شيئاً من هذا المعنى إلحاقاً وتوضيحاً لمعنى الجفر.

إذاً الآن تولدت عندنا صورة مجملة، صارت عندنا صورة مجملة عن معنى الجفر وصارت عندنا صورة عن أن الجفر هذا الذي بين أيدينا هو الجفر الأصغر، وهناك جفرٌ أكبر الآية القرآنية في سورة فصلت فيها إشارة واضحة إلى الجفر الأكبر وهي الآية الثالثة والخمسون ﴿سُنُّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ الآية لها وجوه وجه من وجوهها هو تلكم الإراءة النورية في الأنفس وفي الأفاق ما يسمى بعلم المنايا والبلايا والآجال حيث تتجلى الحقائق في الأنفس وفي الأفاق لأؤلئك الذين يتواصلون مع الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ﴿سُنُّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ والحق قضية نسبية التعلق فيها والرجوع إليها لأن الحق لا يملكه إلا الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه والزيارة الجامعة واضحة أن الحق معهم وفيهم وبهم ومنهم وإليهم الحق لهم وإليهم صلوات الله عليهم فما يتجلى من الحق لأولياء أهل البيت إنما هو بحسبهم كما قالت الرواية - من شئنا ﴿سُنُّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ - بهذا القدر لهذا اليوم أكتفي من الحديث في هذه الحلقة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه إن شاء الله تعالى في حلقة يوم غد أتمُّ ما بقي من توضيحاتٍ وإضافاتٍ وتعليقاتٍ عن الجفر العلوي.

أسألکم الدعاء جميعاً أتمنى لكم ليلة هائلة تصبحون على مودة الحجة بن الحسن رزقنا الله وإياكم أن تتكحل نواظرنا بالنظر إلى وجهه الشريف أسألکم الدعاء جميعاً في أمان الله.

الحلقة الثالثة

المشروع الإبليسي في مواجهة مشروع الكتاب والعترة

سلامٌ عليكم أيها المنتظرون إمام زمانكم أحباب عليٍّ وآل عليٍّ أسعد الله أوقاتكم وفقني الله وإياكم لمعرفة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الحلقة الثامنة والعشرون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذه الحلقات كما قدمت فيما مضى من حديث هي جوابٌ لسؤالٍ يشغل الكثير ممن أحبوا أهل البيت:

هل نحنُ في عصر الظهور؟

وقلتُ في بداية الحديث من أننا سنبحثُ الأمر من جهاتٍ مختلفة علنا نستكشفُ الحقيقة.

الجهة الأولى التي بدأنا منها البحث الجفر العلوي وما وصل بأيدي الناس من مستخرجاتٍ من نصوصٍ من كلامٍ جيء به من الجفر العلوي، الكلامُ في الحلقتين الماضيتين كان يدورُ في هذه الأجواء والشيءُ الذي نستخلصه مما تقدم أن مستخرجات الجفر العلوي تشير إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور لكن لا على نحو التحديد الزمني، نحن لا نوقت وإنما نتحدثُ عن هذا المعنى بالإجمال وبالجملة وسيستمرُّ البحثُ في هذه الجهات التي ترتبطُ بموضوعة أو بموضوع ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، في حديثي في يوم أمس بقيت بقية سؤالان:

السؤال الأول: ما علاقة ما تحدثتُ عنه تحت عنوان الجفر العلوي مع الروايات التي تتحدثُ عن موارث النبوة ودلائل الإمامة والتي من حملتها الجفر الأبيض الجفر الأحمر؟

الجواب: لا علاقة بما تقدم من حديثٍ مع موارث النبوة ودلائل الإمامة وذلك أن موارث النبوة ودلائل الإمامة أمورٌ خاصةٌ بهم صلوات الله عليهم، تحدثتُ في يوم أمس عن الجفر الأصغر وعن الجفر الأكبر وعن الجفر الأعظم وقلتُ بأن الجفر الأعظم هو من مختصاتهم حينما قالوا نحن نحتمله والجفر الأكبر هو من مختصاتهم ولكنهم إذا شاءوا إن يهبوا أحداً شيئاً منه وهبوه فقالوا من شئنا كما مرَّ علينا في رواياتهم وأحاديثهم ولكن حديثنا عن الجفر لم يكن لا عن الجفر الأكبر ولا عن الجفر الأعظم وإنما كان الحديثُ في المستخرجات التي استخرجت من الجفر الأصغر والجفر الأصغر ليس هو من موارث النبوة ودلائل الإمامة فإن الروايات التي تحدثت عن جفرٍ أبيض وعن جفرٍ أحمر تتحدثُ في جهةٍ أخرى

غير الجهة التي تحدثت عنها في قضية المستخرجات والنصوص التي أخذت على أساس قواعد وقوانين معينة تستخرج من جداول هُنْدَسْتِ ضمن هندسةٍ معينة تعتمد علم الحروف وعلم الأرقام وتقدم الكلام في كل ذلك لذلك أنا سأورد رواية واحدة أقرؤها من بصائر الدرجات وأكتفي بها.

هذا هو بصائر الدرجات والرواية عن أبي بصيرٍ، قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السَّلام فقلت له: إني أسألكُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عن مسألةٍ ليس ها هنا أحدٌ يسمع كلامي - أبو بصير يسأل الإمام الصادق ولكنه يريد أن يسأل سؤالاً بحيث لا يسمعه أحد - دخلتُ على أبي عبد الله عليه السَّلام فقلت له: إني أسألكُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عن مسألةٍ ليس ها هنا أحدٌ يسمع كلامي - كأنه يتساءل أو يستفسر - فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بيني وبين بيتٍ آخر فاطلع فيه - بيت يعني حُجْرَةً ثانية - ثم قال: يا أبا مُحَمَّدٍ سل عمًّا بدا لك - كان هناك ستار فيما بين غرفتين الغرفة التي كان يجلس فيها الإمام الصادق وأبو بصير وغرفة أخرى.

لأن أبا بصير طلبَ هذا الأمر لا يريد أن يسمع أحدٌ كلامه - فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بيني وبين بيتٍ آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا مُحَمَّدٍ - وهي كُنْيَةُ أبي بصير - سل عمًّا بدا لك قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الشَّيْعَةَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاباً يُفْتَحُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ وَاللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ عَلِيًّا أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ لَهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ، قال: قلتُ له: واللَّهِ هذا لعلم فنكَّت ساعةً في الأرض - نكَّت ساعةً في الأرض أي نكَّت الأرض بيده مثلاً أو بشيءٍ كان يحمله بيده مثلاً خيزران أو عود أو شيءٍ آخر - فنكَّت ساعةً في الأرض ثم قال: إنه لعلم وما هو بذلك - يعني ليس الأمر متوقفاً على هذا فقط - ثم قال: يا أبا مُحَمَّدٍ وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قال: صحيفةٌ طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملاءً من فلقٍ فيه وخطٌ عليٌّ بيمينه - من فلق فيه يعني من فم رسول الله - وإملاءً من فلقٍ فيه - يعني من صريح كلامه - وإملاءً من فلقٍ فيه وخطٌ عليٌّ بيمينه فيها كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرَشِ فِي الْخَدَشِ أَوْ فِي الْخَدَشِ - الأرش يعني التعويض الدية لأي خدشٍ أو خدشٍ صغير - حَتَّى الْأَرَشِ فِي الْخَدَشِ وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: تَأْذُنُ لِي يَا أبا مُحَمَّدٍ - ضرب بيده مثلاً على رجله على ظهره - وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: تَأْذُنُ لِي يَا أبا مُحَمَّدٍ - تَأْذُنُ لِي أَنْ أَضْرِبَكَ - قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ أَصْنَعُ مَا شِئْتَ، قال: فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ قَالَ: حَتَّى أَرَشَ هَذَا - يعني حتى هذا لو أن إنساناً غَمَزَ إنساناً آخر حتى الأرش الدية لهذه الغمزة الصغيرة المذكورة في هذه الصحيفة الجامعة -

فقال: حتى أَرشَ هذا كأنه مُغضِبٌ، قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ - كأنه مُغضِبٌ يعني أظهر غَضْبَهُ لأولئك الذين يتحدثون عن علم أهل البيت دون معرفة أو يُشككون في علمهم صلوات الله عليهم من أعدائهم أو حتى من أشياعهم في بعض الأحيان - كأنه مُغضِبٌ، قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هذا والله العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وليس بذلك، ثُمَّ سَكَتَ ساعة ثُمَّ قال: إِنَّ عِنْدَنَا الجفر وما يُدريهم ما الجفر - هذا الجفر غير الجفر الذي تحدّثتُ عنه - إِنَّ عِنْدَنَا الجفر وما يُدريهم ما الجفر مسك شاة - مسك يعني جلد - مسك شاة أو جلدٌ بغير، قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ ما الجفر؟ قال: وعاءٌ أحمر أو أدمٌ أحمر - آدم يعني جلد - فيه عِلْمُ النبيين والوصيين، قلت: هذا والله هو العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وما هو بذلك، ثُمَّ سَكَتَ ساعة، ثُمَّ قال: وَإِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فاطمة عليها السَّلَام وما يُدريهم ما مُصْحَفَ فاطمة، قال: مصحفٌ فيه مثلُ قرآنِكُمْ هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنِكُمْ حرفٌ واحد وإنما هو شيءٌ أملاها الله وأوحى إليها قال: قلت: هذا والله - أملاها يعني أملى فاطمة - وإنما هو شيءٌ أملاها الله وأوحى إليها قال: قلت: هذا والله هو العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وليس بِذاك، قال: ثُمَّ سَكَتَ ساعة ثُمَّ قال: إِنَّ عِنْدَنَا لَعِلْمٌ ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ هذا والله هو العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وما هو بِذاك، قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ فأيُّ شيءٍ هو العِلْمُ؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة - يعني كل شيء.

الحديث في هذه الرواية وفي غيرها بما يُناسب عقل المُخاطب، الحديث عن مراتب علمهم ومن جُملة موارث النبوة ودلائل الإمامة التي أُشيرَ إليها في هذه الرواية ما جاء الحديث عن الجفر وذلك غير الجفر الذي تحدّثنا عنه والذي قلتُ بأنّه هو منظومةٌ متألفة من جداول لها هندستها الخاصة وقواعد معينة يُنتفع منها وبواسطتها أن تُستخرج المعلومات إضافة إلى تفرعاتٍ وقواعد جانبية تكونُ مُلحقة بتلك الجداول والجزء الرابع هو المستخرجات التي تُستخرج من تلك الجداول، هذه المنظومة بمجموعها هي الجفر الذي نحنُ نتحدّث عنه والذي عُرِفَ بينَ الناس بالجفر العلوي، هذا السؤال الأول.

أمّا السؤال الثاني وهو ما هو السر في قضية الحروف؟ وأن المعاني والمضامين التي ترتبط بالأحداث والحوادث أو بمختلف المعلومات تُستخرج وفقاً لقواعد معينة من هذه الجداول التي هُنْدِست في سياق معين وفقاً لنظامٍ حروفيٍّ معين ولكل الجزئيات الأخرى التي أشرتُ إليها فيما تقدم من كلامي في الحلقة الماضية، أشرتُ إلى موضوعٍ يرتبطُ بعلم الطلاسم وقلتُ بأن الطلاسم هي جمعٌ لِطَلَّسَم وفي الأصل هو طَلَّسَم باللام المفتوحة ولكنها تُكسر للتخفيف وهو مقلوب لكلمة مُسَلَّط، كلمة مُسَلَّط إذا قُلبت تكون طَلَّسَم ولأن في ذلك ثقل في اللفظ يُقال طَلَّسَم، يعني أنّ علمَ الطلاسم هو العلم الذي يدرس خصائص

الأشياء لأجل التسلُّط على خصائصها، خصائص الأشياء هناك خصائص كيميائية في الجانب الطبيعي علم الكيمياء يتناولهُ ولكن للمادة ما وراثيات.

ما وراثية المادة المرتبطة بعالم أشباح الأشياء بعالم الأمثلة وقد أشرتُ بشكلٍ سريعٍ مثلاً لما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة النصف من شعبان في سجوده: **سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخِيَالِي وَآمَنَ بِكَ فُوَادِي** - هناك خيالٌ وهو غيرُ السواد وذلك الذي يرتبط بما وراثية عالم الطبيعة، وأيضاً ما أشرتُ إليه في دعاء القاموس أو دعاء السيوفي الصغير: **وَارزُقْنِي مِن نُورِ اسْمِكَ هَيبَةً وَسَطْوَةً تَنْقَادُ لِي الْقُلُوبُ وَالْأَرْوَاحُ وَتَخْضَعُ لَدَيَّ النُّفُوسُ وَالْأَشْبَاحُ** - الأشباح ما وراثيات النفوس ما وراثيات المادة، في هذا العلم أساسٌ أو قاعدةٌ بأن الأسماء الألفاظ ترتبط مع مسمياتها ارتباطاً ذاتياً وهذه القضية لا علاقة لها بنوع اللغة لأن القضية مرتبطة بالأصوات، والأصوات هي موحدة عند كل بني البشر، قد تكون هناك لغة أوضح من لغة كما قيل لغةُ العرب، اللغة العربية لأنها أوضح في مخارجها من سائر اللغات الأخرى ولكن اللغات هي اللغات هي أصواتٌ لها مخارج معينة ولها مواطن نُطق معينة والناسُ كلهم يُصدرون هذه الأصوات غايةً ما في الأمر أن هذه الأصوات تختلف ترانيمها من لغةٍ إلى لغةٍ لكنها تعودُ إلى مقاماتٍ واحدةٍ وإلى جذورٍ واحدةٍ.

هذه الأصوات ترتبطُ بما حولها من موجوداتٍ ولكل موجود أسم، ومن جملة تفاريع ما جاء في قصة آدم: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ من جملة تفاريع هذا التعليم هو ما يرتبطُ بهذه الحقيقة، فإنَّ هذه الأسماء هي مظاهر لأسماء أكبر للأسماء الكبرى والأسماء الكبرى هي مظاهر للحقيقة الكبرى الحقيقة المُحَمَّدية هناك ترابط فيما بين هذه الأشياء، هناك الطبائع الكيميائية للمواد والطبائع الكيميائية للمواد ترتبط بالأسماء وبالأصوات التي تتعلقُ بهذه المواد، أنا هنا لا أريدُ أن أثبت صحة هذه المعاني أو عدم صحتها إنما أريدُ أن أُقَرِّبَ هذه المعاني حتى تتضح الصورة من جهة علاقة الحروف وعلاقة الكلمات وعلاقة الأسماء بمسمياتها، هذه الأصوات وهي الأصل في تكون الكلمات وفي تكون الألفاظ ترتبط ارتباطاً ذاتياً هناك تفاعل بين هذه الأصوات وبين الأشياء المحيطة بها، ولا تعجب أن يكتشف العلماء هذه الحقيقة مثلاً من أنَّ هناك أنواعاً من الأنغام الموسيقية تؤدي إلى شفاء بعض الأمراض وهناك أنواعاً من النغمات الموسيقية تؤدي إلى سرعة نمو النباتات وهناك أنواعاً من الأنغام الموسيقية تؤدي إلى جودة إنتاج الأشجار من الفواكه والثمار وإلى غير ذلك، المسألة مسألة واسعة، قضية الأصوات وقضية الأمواج الصوتية لها تأثيرٌ فيما حولها من الأشياء.

ولذلك القرآن الكريم حين يخاطب الإنسان في قضية الوالدين ولا تقل لهما أفٍ وأئمتنا يقولون بأنه لو

كان هناك كلمة أصغر من هذه الكلمة لذكرها القرآن، القضية قضية الصوت، البحث هنا أعمق من قضية الأدب، قضية التأدب هذه محفوظة في مقامها ولكن هناك قضية الصوت، الأصوات لها تأثير، حين يتحدث القرآن عن أن أنكر الأصوات هو صوت الحمير صوت الحمار وفي رواياتنا الشريفة الأئمة يقولون إن الله أجل من أن يخلق خلقاً ثم يستنكر عليه، الله هو أعطاه هذا الصوت، فإن الله أجل من أن يخلق خلقاً هو خلقه بحكمته ثم يستنكر على حكمته إن الله أجل من ذلك، قال هي أصوات أعداء أهل البيت في نار جهنم، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير، وهذه الأصوات الحميرية أيضاً لها تأثيرات ولها نعمات في العالم الدنيوي ولذلك من استمع إلى ناطقٍ فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبده الشيطان وإن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبده الله والاستماع هنا في أصله ليس فقط إلى الألفاظ والمعاني وإنما في أصله إلى جذور الألفاظ والمعاني وهو الأصوات وهذه قضية عميقة.

على سبيل المثال الرواية في كتاب التوحيد لشيخنا الصدوق، وها هو كتاب التوحيد بين يدي لشيخنا الصدوق بسنده: عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن أبيه قال: دخلت مع أبي عبد الله - يعني يحيى الخزاعي دخل مع الإمام الصادق - قال: دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودُه - بعض أشياعه - فرأيت الرجل يُكثِرُ من قوله آه - كان مريضاً - دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودُه - يعودُه لأنه كان مريضاً زيارة المريض يقال لها عيادة - فرأيت الرجل يُكثِرُ من قوله آه لألمه - لشدة مرضه - فقلت: يا أخي أذكر ربك واستغث به - بدل أن تقول آه، آه تكرر هذا الكلام هذا اللفظ - يا أخي أذكر ربك واستغث به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ آه اسمٌ من أسماء الله عزَّ وجلَّ فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى - وآه هو صوت، وهذا الصوت هو في أصله الجذر الذي تتكون منه كلمة هو والتي تنفرع منها كلمة الله، هذا التفرع والحديث هنا ليس عن الاشتقاقات اللغوية لفظة الله واضح ومعلوم أنها مشتقة من كلمة آله أو وله وهذه قضايا معروفة في كتب اللغة وفي كتب التفسير الحديث هنا عن قضية أبعده لأن الله اللام الأولى واللام الثانية هي لامٌ مشددة لامٌ تعريفية، الله وهو وجذر ذلك هو آه الهاء التي تخرج من عميق أعماق الإنسان، قال إمامنا الصادق: إنَّ آه اسمٌ من أسماء الله عزَّ وجلَّ فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى.

وليس غريباً أن تجد أن في كتب اليهود في كتب النصراني في كتب اليهود مثلاً أنه من أسماء الله سبحانه وتعالى ياه أو يهوا وهذه تتوحد في جذورها مع هذا الاسم آه والذي هو في أصله الهاء وهناك بحثٌ يتعلق بعلم الحروف وبعلم الأرقام يتفرع على هذا المطلب أنا لا أريد الدخول فيه، هذه الأصوات التي تتجلى في حروف فتكون الحروف بمثابة أسماء لتلك الأصوات، هذه الحروف لها دلالات ولها معاني

مضامين كثيرة، مرّ علينا قبل قليل من أن النبي صلى الله عليه وآله عَلَّمَ عَلِيًّا أَلْفَ بَابٍ من العلم يفتخ له من كل باب ألف باب وفي بعض الروايات ألف ألف باب والأعداد هنا أعداد الكثرة لا على نحو الحصر، هذا الانفتاح فيه إشارة إلى مسألة الحروف، ألم تتحدث الروايات عن أن الأسم الأعظم يتألف من ثلاثة وسبعين حرف، وهذه الحروف هي صور ورموز وتنزلات وتحليات.

على سبيل المثال: الرواية أيضاً في توحيد الشيخ الصدوق عن الإمام الرضا عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في معاني الحروف قال: أَلْفُ بَاءٌ تَاءٌ ثَاءٌ، الألفُ ألاءُ الله والباءُ بهجةُ الله، والتاءُ تمام الأمر بقائم آل مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله والثاءُ ثوابُ المؤمنين على أعمالهم الصالحة، جيمٌ حاءُ خاءُ فالجيمُ جمالُ الله وجلالُ الله والحاءُ حلمُ الله عن المذنبين والحاءُ خُمولُ ذكر أهل المعاصي عند الله عزَّ وجل - ويستمرُّ في بياناته سيدُ الأوصياء إلى آخر الحروف الرواية طويلة يمكنكم أن تراجعوها - صادٌ ضادٌ فالصادُ من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضادُّ ضلٌّ من خالفَ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ - الرواية وغيرها هناك بابٌ في كتاب التوحيد أسمه باب تفسير حروف المعجم يعني ألف باء تاء ثاء هذه التي تسمى حروف المعجم يعني النظام الأبثني في ترتيب الحروف، وبابٌ بعده أيضاً بابٌ تفسير حروف الجُمَل يعني النظام الأبجدي أيضاً هناك مجموعة من الروايات في تفسير معنى أبجد هوز حطي كلمن إلى آخر ما جاء في النظام الأبجدي.

وكل هذه الروايات إنما هي إشارات بيانات تقريبية إلى أن هذه الحروف هي بوابات، هذه الحروف هي مفاتيح، هذه الحروف بالضبط يمكن أن أقربها بمثال مثل الكيبورد، الكيبورد وهناك المفاتيح وبالمناسبة المفاتيح أيضاً نُكْتُبُ عليها حروف نحنُ كيف ندخل إلى داخل الكمبيوتر؟ من طريق الحروف المكتوبة على مفاتيح لوحة المفاتيح، هذه الحروف بمثابة مفاتيح لوحة المفاتيح، هذه المفاتيح في نفسها لا تحمل علماً إنما نُوصلنا إلى علمٍ موجودٍ داخل جهاز الكمبيوتر أو على شبكة الانترنت، معلومات موجودة داخل الجهاز أو على شبكة الانترنت، كيف ندخل إليها كيف نصل إليها؟ من خلال هذه المفاتيح الموجودة على لوحة المفاتيح، هذه الحروف بمثابة المفاتيح، من يستطيع أن يعمل على مفاتيح لوحة مفاتيح الكمبيوتر يستطيع أن يصل إلى المعلومات إذا كان يتعامل مع هذه المفاتيح بالشكل الصحيح، الحروف الموجودة في جداول الجفر هي مثل هذه المفاتيح من يستطيع أن يتعامل معها بالشكل الصحيح يستطيع أن يصل إلى المعلومات وأن يستخرج المعلومات ولكن كما قلتُ هذه المعلومات هي في حد لوح المحو يعني أنها خاضعة للبداء يمكن أن تتغير ويمكن أن تتبدل ولا يعني

أنّ الإنسان إذا استخرج معلومةً من هذه الجداول فإنه قد وصل إلى النهاية في تحصيل المعلومة لأن يختلف الاستخراج من شخصٍ إلى آخر بحسب علم ذلك الشخص بحسب ثقافة ذلك الشخص بحسب الحالة النفسية وبحسب القواعد التي يستعملها في استخراج المعلومات ولا أريد أن أتحدث أكثر حول هذا الموضوع، نعم في نهاية هذه الحلقات سيكون لي هناك حديث في تلخيص ما مرّ من الكلام فيما يتعلق في موضوع ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه قد أورد بعضاً من النماذج والأمثلة والنصوص من المستخرجات الجفرية، إذاً الجهة الأولى وصلنا إلى نهاية الكلام فيها وهو الحديث عن الجفر العلوي، الحديث عن المستخرجات وعن النصوص الجفرية والتي تُشير إلى أن هذا العصر هو عصر ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الجهة الثانية التي أُلجّ إليها والتي أبحثُ من خلالها مسألة ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هي الروايات والأحاديث التي وردت عن النبي والآل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أحاديث أهل البيت التي أخبرونا فيها وحدثونا عن إمام زماننا وعن ظهوره، هناك مجاميع كثيرة من كلمات أهل البيت في كتب الحديث عندنا تُنبئنا وتُخبرنا عن شؤون إمام زماننا وعن الظهور والملابسات المحيطة بهذا البرنامج الكبير، أنا هنا لا أريد الحديث عن العلامات فالحديث عن علامات الظهور يحتاج إلى تفصيلٍ طويل، والحديث عن علامات الظهور يحتاج إلى قواعد معينة في البحث أنا لا أريد الدخول إليها الآن لكنني أوجه النظر إلى مسألة مهمة قد تكون جزءاً من علامات الظهور لكنّ البحث هنا لا يدور حول علامات الظهور حول علاماتٍ عامة أو خاصة، علامات محتومة أو غير محتومة قطعاً أهمّ العلامات هي العلامات المحتومة، العلامات المحتومة إنما يُستفاد منها إذا ما وقعت إذا لم تقع فلن أستفيد منها في إثبات أن هذا العصر هو عصر الظهور، يعني حين الحديث عن الصيحة، الصيحة ما وقعت فحينما أريد أن أتحدث عن الصيحة فأبني شيئاً سأنتفع من ذلك في حديثي في جهاتٍ أريد من خلالها أن أستكشف أنّ هذا العصر هو عصر الظهور أو ليس بعصر الظهور.

قطعاً الحديث عن الصيحة هنا لا ينفع، الحديث عن قتل النفس الزكية لا ينفع لأن هذا الحدث لم يقع وإذا وقع فحينئذٍ صار علامة وواضح حينئذٍ أن العصر هو عصر الظهور، السؤال منشأه أساساً لأننا ما شاهدنا وما وقعت العلامات الحتمية لذلك نحن لا نعلم هذا العصر هو عصر الظهور أم هو عصرٍ آخر، إذاً أين سيكون البحث في روايات وأحاديث أهل البيت؟ البحث يكون في الجهات الفاعلة العناوين التي تتحدث عن جهات أو شخصيات أو جماعات فاعلة في مسرح الأحداث، عندنا مجموعة من العناوين نتحدث عن هذه العناوين:

العنوان الأول: الدجال.

العنوان الثاني: الخراساني.

العنوان الثالث: السفيناني.

العنوان الرابع: اليماني.

هذه العناوين هي العناوين المهمة التي لو فهمنا الروايات التي تدور حول هذه العناوين يمكننا أن نستكشف أن هذا العصر هو عصر الظهور أو ليس بعصر الظهور.

أبدأ اليوم بالعنوان الأول، العنوان الأول الدجال وهو من أكثر العناوين التي تحدثت عنها الروايات وحينما أقول الروايات هنا أشير إلى روايات المخالفين وإلى رواياتنا، قطعاً روايات المخالفين تحدثت واهتمت بشكلٍ واسع في قضية الدجال، نحنُ في رواياتنا ليس هناك من اهتمامٍ واسع في قضية الدجال وستتضح الموضوع أكثر، لماذا نحنُ لم نهتم بقضية الدجال؟ وما المراد من الدجال؟ الدجالُ عنوانٌ كبير ستتضح الصورة شيئاً فشيئاً من خلال البحث ومن خلال تتبع كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولا أعتقد أن الحلقة في هذا اليوم تكفي للحديث عن الدجال سأتحدث وبقية الكلام يأتي في حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى.

أولاً لنلقي الضوء على معنى كلمة الدجال، الدجال في اللغة ماذا تعني؟ لأننا إذا عرفنا معنى الدجال في اللغة سنستكشف أشياء حول هذا العنوان، الدجال في اللغة من الدَجَل، الدَجَل في لغة العرب في أصلها هي طلاء البعير بالقطران يعني بالقيز، العرب كانت تعالج البعير إذا أصابه الجرب أنها تظلي بدنه بالقيز بالقطران، الذي يقوم بهذه العملية قطعاً ليس كل شخص لابد أن يكون له خبرة يعني بمثابة البيطري في زماننا هذا يُعالج الحيوانات، الذي يقوم بعملية طلاء البعير بالقطران يسمى دجال هو هذا الدجال، الدجال الذي يقوم بعملية ظلي البعير لإشفائه أو لعلاجه أو لتضييع جربه أو لمنع انتشار جربه بحيث ينتشر ويسبب العدوى لبقية الجمال فيُظلي بالقطران، لماذا سُمي الذي يقوم بهذا العمل دجال؟ لأن الدَجَل في لغة العرب هي التغطية، دَجَل الشيء يعني غطاه فليل لهذا الذي يغطي جرب البعير قيل له دجال والعملية عملية تدجيل ودجل، عملية تغطية، فهو هنا يغطي مرض البعير، يغطي عيب البعير بالقطران ولذلك نهر دجلة قيل له دجلة ويقال أيضاً دجلة، قيل له نهر دجلة كما في كتب التاريخ وفي كتب اللغة لأن نهر دجلة كثير الماء وهو كثير الفيضان، فيفيض على جانبيه فيغطي الأرض التي حوله فلأنه يغطي الأرض التي حوله يعني هو يُدَجَلُ الأرض قيل له دجلة، نهر دجلة بسبب كثرة مياهه وكثرة فيضانه فيفيض مائه على جانبيه فيُغطي الأراضي على جانبيه تتغطي بالماء فقيل له نهر دجلة.

الدجالُ أيضاً في لغة العرب أسمٌ من أسماء الذهب، أقول دَجَلْتُ سيفي أو دَجَلْتُ غِمد سيفي حينما أغلف غِمد سيفي بالذهب، لذلك الدجال هو من أسماء الذهب والدجالُ من أسماء ماء الذهب حينما

نظلي شيئاً بالذهب فإننا قد دجلناه بالدجال، الدجال من أسماء ماء الذهب، لأن ماء الذهب حينما يُطلى به شيء سيُخفي الشيء تحته، إذاً الدجال هو الذي يُخفي شيئاً ويُظهر شيئاً والذي يُظهره أجمل من الذي يُخفيه، حينما يأتي الدجال فيطلي البعير الأجرى فإن هذا القطران أفضل من الجرب فإنه قد غطى شيئاً معيباً، وحينما نغلف شيئاً بالذهب أو نظلي شيئاً بالذهب فإننا قد غطينا شيئاً أقل ثمناً من ماء الذهب أو من الذهب، إذاً عملية التدجيل هي عملية تغطية ولذلك يُقال للكذاب عند العرب دجال، من معاني الدجال الكذاب لماذا؟ لأن الكذاب يغطي الحقيقة يغطيها بكلامه فيُقال له دجال، إذاً اتضحت الصورة الدجال له ظاهرٌ وله باطن، له شيءٌ واضح وهذا الشيء الواضح غير الشيء المخفي، هذا هو المعنى اللغوي لكلمة الدجال.

أما في الحديث، في الحديث حينما نريد أن نبحث عن كلمة الدجال في روايات أهل البيت دعني من روايات المخالفين الآن، في روايات أهل البيت الدجال هو أسمٌ وعنوانٌ يُطلق على مصاديق كثيرة، في روايات أهل البيت الدجال أُطلق على مخلوقٍ عنده من القدرات من الأوصاف وسنأتي على ذكره، هذا الذي له عينٌ واحدة يسير معه جبلٌ من نار وجبلٌ من ثريد التفاصيل المذكورة في الروايات، هذا الذي له حمار مسير خطوته مثلاً سبعون ميل وأمثال هذه المعاني، هناك مخلوق له قدرات هائلة أُطلق عليه في الروايات دجال، وأطلق الدجال أيضاً على أشخاص آخرين يكونون سبباً لانحراف الأمة، وأطلق الدجال على مجموعةٍ ممن يدعون التشيع والولاء لعليٍّ وآل عليٍّ، الدجال إذاً هو عنوانٌ متحرك ليس شخصاً واحداً ليس مصداقاً واحداً، الدجال عنوان متحرك، تارةً يُطلق على من يدعون الولاء لأهل البيت وأخرى يُطلق على ناصبي من النواصب وأخرى يُطلق على قُدرات وقوى هائلة ستكون في يومٍ من الأيام وربما إشارة إلى حضارةٍ من الحضارات إلى دولة من الدول وغير ذلك.

إذاً الدجال عنوان متحرك، الذي يريد أن يحصر الدجال بمعنى واحد مشتبه لا يملك إطلاعاً على حديث أهل البيت، حديث أهل البيت يُطلق الدجال على أكثر من معنون، عنوان أُطلق على أكثر من معنون، أهل البيت صلوات الله عليهم لم يولوا الدجال اهتماماً كبيراً الدجال الذي هو يمتلك هذه القدرات الهائلة، المخالفون اهتموا بهذا الدجال، في حديث أهل البيت لا يوجد هناك اهتمام لهذا الدجال بشكلٍ واضح، أصلاً في روايات أهل البيت هناك تحذير من شيعةٍ ومن مواليين لأهل البيت تكون فتنهم أشد من فتنة الدجال وستأتينا الروايات ربما في الحلقة القادمة لا أعتقد أن الوقت يكفي لإيرادها في هذه الحلقة، أصلاً التحذير في روايات أهل البيت من شيعةٍ من أناس يدعون التشيع والولاء لأهل البيت هؤلاء أكثر خطراً من الدجال وستأتي الروايات، الروايات حذرت من هذا الدجال الذي يملك قدرة كبيرة لكن المخالفين جعلوا جُل اهتمامهم في هذه القضية لماذا؟

قضية سياسية أرادوا أن يجعلوا الدجال عنواناً واحد هو هذه الجهة التي تملك هذه القدرات الهائلة وحاولوا أن يجعلوا الدجال محصوراً في القضية اليهودية وحاولوا أن يركزوا على أن الدجال لم يكن قد رأى مكة والمدينة ولن يدخل مكة والمدينة أيضاً لأن المشكلة بدأت في المدينة وفي مكة، قضية الانحراف أين كانت؟ في مكة والمدينة، هذا التركيز على أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة وما دخل مكة والمدينة، ربما يكون دجال من الدجالين أو دجال من الدجاجلة كما يجمعه البعض كلمة دجال، قد يكون دجال من الدجالين لا يدخل مكة والمدينة أمّا التركيز على عنوان واحد وهو ذلك الدجال الذي يملك قدرات هائلة والذي يبدو دولة من الدول الكبرى حضارة من الحضارات الكبرى التركيز على هذا إخفاء لقضية الدجال لأن الدجال عنوان متحرك ستتضح الصورة شيئاً فشيئاً، من خلال البحث في روايات المخالفين وفي رواياتنا ومن خلال البحث في عقيدة أهل البيت في قرآنهم في كتابهم وفيما جاء من العترة الطاهرة الدجال عنوان متحرك والدجال ليس هو بشخص واحد وليس هو بمصداق واحد، الدجال في أصله هو إبليس، المشروع الإبليسي هو مشروع الدجال، إذاً الدجال ليس بشخص، الدجال مشروع وهذا واضح من خلال تفحص الآيات وكذلك تفحص الروايات الدجال مشروع وهذا المشروع له فروع كثيرة وله مصاديق كثيرة وله أناس كثيرون يخدمون هذا المشروع، الدجال هو المشروع الذي وُضع لأجل أي شيء؟ وُضع لأجل إبطال المشروع المهدوي، المشروع المهدوي هو المشروع الإلهي.

حينما نذهب إلى القرآن الكريم إلى سورة الحجر لندقق النظر في هذا المشهد الذي ترسمه الآيات القرآنية في سورة الحجر من الآية الثامنة والعشرين إلى الآية الرابعة والأربعين، الآيات ترسم لنا مشهداً: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ *﴾ .

العبارة جداً جميلة العبارة القرآنية ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ما قالت الآية: إلا إبليس أبى أن يكون من الساجدين لأن الساجدين كانوا ملائكة وإبليس ما كان من الملائكة ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * عِنَادٌ وَاضِحٌ، عِنَادٌ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * قَالَ فَارْجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ

إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ .

هذا هو برنامج الدجال، أزينن، التزيين شيء يُخفي شيئاً وراءه ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ تزيين، أخفي شيئاً وراء هذا التزيين ﴿ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ ﴾ والغواية كذلك، الغواية إرشادٌ بكذبٍ وبحيلَةٍ وبخداع، الغواية هو الخُداع والخُداع ما هو؟ إظهارُ شيءٍ وإخفاءُ شيءٍ آخر وهذا هو الدجال، مشروع الدجال من هنا بدأ ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿ بحسب القراءة الموجودة في المصحف وبحسب قراءة الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ القضية رجعت إلى عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، إذاً برنامج الدجال بدأ من هنا: لأزينن، لأغويَنَّهُم، تزيين، هناك شيء ظاهري وتحت شيء آخر، غواية خُداع، هناك شيء ظاهري وتحت الخُداع شيء آخر ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿ قراءة المصحف: صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ، وقراءة الصادق في الكافي: قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ .

هذا الجزء الرابع من تفسير البرهان لسيدنا هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه ينقل عن الكافي بسنده: عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ .

وينقل رواية أخرى: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال سألتُهُ عن قول الله عزَّ وجل: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ - بحسب القراءة المعروفة في المصحف - قال: هو والله عليٌّ، هو والله الميزانُ والصراطُ المستقيم - عليٌّ، انتبهوا إلى جواب الإمام الصادق - قال: هو والله عليٌّ، هو والله الميزانُ والصراطُ المستقيم.

ينقل رواية من مناقب أمير المؤمنين لابن شاذان، كتاب معروف بالمناقب المئة أو بمئة منقبة لأمير المؤمنين لابن شاذان، المنقبة الخامسة والثمانون، عن إمامنا الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين قال: قام عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَارُونَ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَذَكَرْ عَلِيًّا - هذا الإشكال هو هو،

الآن الأسلاف والأحفاد نفس الكلام يقولونه، الأسلاف كانوا يقولون الآن الأحفاد يقولون نفس الكلام - إنك لا تزال تقول لعلي بن أبي طالب أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر علياً فقال النبي مخاطباً عمر: يا غليظ يا إعرابي إنك ما تسمع ما يقول: - يعني ما تسمع ما يقول الله في القرآن - ﴿ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ - إذا كان الله ذكر هارون في القرآن فقد ذكر علياً في هذه الآية - يا غليظ يا إعرابي إنك ما تسمع ما يقول: ﴿ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ - إشارة إلى الآية الكريمة التي مرت علينا قبل قليل: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ، ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ وحتى لو قرئناها بقراءة المصحف ونحن نقرأها بقراءة المصحف لأن الأئمة أمرونا قال إمامنا الصادق وقال إمامنا الباقر أئمتنا قالوا أقرءوه كما يقرئه الناس ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ فالصراط المستقيم علي صلوات الله وسلامه عليه ولا غير علي.

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ - من الغاوين من الغواية وقلنا الغواية الخداع، من الغاوين من الذين خدعوا ومن الذين خدعوا أيضاً - وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ إذا القضية تبدأ من هنا: ﴿ قَالَ رَبِّ بَمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُرِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ تزيين سأطلي الأمر ذهباً لهم من فوق، ولذلك العقيلة في خطبتها التي خطبتها في قصر يزيد لعنة الله عليه وهي تتحدث عن بني أمية وعن السقيفة، يزيد ما هو إلا ثمرة من ثمار السقيفة، السقيفة شجرة خبيثة أثمرت فكانت ثمرتها الخبيثة ثمرتها الملعونة هذه الشجرة الملعونة ثمرتها الملعونة يزيد، لذلك العقيلة صلوات الله عليها في وصفها لبني أمية وللحال الذي كانت عليه الأمة كفضية على ملحودة، ملحودة قبر، وماذا يوجد في القبر جيفة وهناك فضة وُضعت على هذا القبر، ذلك هو البرنامج الدجالي مشروع الدجال ﴿ لِأُرِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ * قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * - وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ هذا الكلام نفسه، تلاحظون أن الصورة تتحدث عن برنامج الدجال ويأتي ذكر علي، كيف جاء ذكر علي؟ كيف جاء ذكر الصراط المستقيم؟ الصراط المستقيم علي هذا من بديهيات الكتاب الكريم في فكر أهل البيت في فكر العترة الطاهرة، مرر علينا كيف أن الإمام يُقسم إمامنا الصادق قال:

عليّ والله هو الصراطُ المُستقيم - هذا من أصول العقيدة التي تنتمي إلى العترة الطاهرة والتي تنبع من عيون العترة الطاهرة الصافية، هذا قانونٌ في الكتاب الكريم، إذا أردت أن تفهم القرآن هناك قواعد أولى هذه القواعد أينما جاء ذكرُ الصراط المستقيم إنَّه عليّ صلوات الله وسلامه عليه، فهنا نلاحظ في هذا المشهد أن الصراط المستقيم في مواجهة هذا البرنامج هذا المشروع، أي مشروع؟

﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غَوْنِيَهُمْ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ * قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٌ ﴿ إِذَا هُنَاكَ بِرَنَامِجُ اسْمُهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ وَهُنَاكَ بِرَنَامِجُ اسْمِهِ بِرَنَامِجُ الْغَاوِينَ ﴾ ﴿إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ إِذَا هُنَاكَ مَشْرُوعَانِ هُنَاكَ مَشْرُوعٌ يَنْتَمِي إِلَى عَلِيِّ اسْمُهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ وَهُنَاكَ مَشْرُوعٌ يَنْتَمِي إِلَى إِبْلِيسَ اسْمُهُ مَشْرُوعُ الْغَاوِينَ جَمْعٌ لِّغَاوِيٍّ وَالْغَاوِيُّ هُوَ الدَّجَالُ الْمُغْطِيُّ، الْغَاوِيُّ مِنَ الْغَوَايَةِ مِنَ الْخَدِيعَةِ، الْمَغْطِيُّ الَّذِي يَغْطِي الْحَقَائِقَ بِشَيْءٍ آخَرَ فَيُخْفِي الْعُيُوبَ.

فِي سُورَةِ صَ مِنْ الْآيَةِ الْحَادِيَةِ وَالسَّبْعِينَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ فِي السُّورَةِ وَهِيَ الْآيَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّمَانُونَ: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا أَيْلِسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي * اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ الْعَالُونَ هُمَ عَلِيٌّ وَأَلُّ عَلِيٍّ، إِمَامِنَا الرِّضَا يَقُولُ: نَحْنُ الْعَالُونَ.

مِنْ هُمُ الْعَالُونَ الَّذِينَ لَمْ يَشْمَلْهُمُ حُكْمُ السُّجُودِ؟! كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ صَدَرَ عَلَيْهِمُ الْحُكْمُ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ لَكِنْ هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مَا حُكِمَ عَلَيْهَا بِالسُّجُودِ وَهُمُ الْعَالُونَ ﴿اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ جَاءَ ذِكْرُ عَلِيٍّ هُنَا، يَعْنِي فِي تِلْكَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ جَاءَ صِرَاطُ عَلِيِّ مُسْتَقِيمًا، الصِّرَاطُ الْعَلِيُّ، وَهُنَا الْحَدِيثُ عَنِ الْعَالِينَ ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ عَلِيٌّ وَأَلُّ عَلِيٍّ.

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ * قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فِإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُعْعَوْنَ * قَالَ فِإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ - بِرَنَامِجِ الْغَوَايَةِ، بِرَنَامِجِ الدَّجْلِ - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ * قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ - ثُمَّ يَأْتِي الْكَلَامُ عَنِ الْأَجْرِ - قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿﴾ الحديث عن الأجر، النبي صلى الله عليه وآله عن أي أجرٍ سأل؟ الأجر واضح معروف المودّة ﴿﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿﴾ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿﴾ تلاحظون البرنامج واضح هناك البرنامج الإبليسي برنامج الدجل وهناك البرنامج العلوي الصراط المستقيم، القضية من هنا بدأت وهنا تدور وهنا مربط الفرس، لذلك البحث في آيات الكتاب وفي كلمات المعصومين يُنبئنا عن هذه الحقيقة عن أي حقيقة؟ عن حقيقة أن الدجال مشروع وليس شخصاً، الدجال عنوان يقع تحت هذا العنوان دول، حكومات، حضارات، خلفاء، قادة عسكريون، فقهاء، شعراء، الدجال مشروع وهو المشروع الإبليسي وله أناسٌ ودولٌ تطبقه عبر التاريخ منذ زمان النبي صلى الله عليه وآله وإلى يومنا هذا، لكن البداية الرسمية متى كانت؟ البداية الرسمية كانت من سقيفة بني ساعدة، هناك كانت البداية الرسمية للدجال.

نحن على سبيل المثال حين نذهب إلى أدعية شهر رمضان في الأدعية النهارية، هذا هو مفاتيح الجنان عندي صفحة: 203 الطبعة المعروفة المخطوطة بخط اليد: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمِّزِهِ - هذه الوسائل الشيطانية في العمل في الغواية في التزيين، لأزبنن لأغوين هذه العملية عملية التدجيل - وَأَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمِّزِهِ وَلَمِّزِهِ وَنَفَّهِ - هذه كلها تحتاج إلى شرح لكنني لا أملك وقتاً لشرحها - وَهَمِّزِهِ وَلَمِّزِهِ وَنَفَّهِ وَوَسْوَستِهِ وَتَشْبِيهِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيهِ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشُرَكَهِ وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَاءِهِ وَشُرَكَائِهِ وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ - أيُّ برنامج هذا؟

برنامج واسع، برنامج كبير، فيه مؤسسات، فيه حضارات، فيه دول، فيه فقهاء، فيه خطباء، علماء، كل شيء فيه، فيه تكنولوجيا، فيه كل شيء، هذه وسائل الشيطان - وَأَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمِّزِهِ وَلَمِّزِهِ وَنَفَّهِ وَوَسْوَستِهِ وَتَشْبِيهِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيهِ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشُرَكَهِ - بعد ذلك تأتي المؤسسات - وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَاءِهِ وَشُرَكَائِهِ - وعنده شركاء أيضاً - وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ - يعني هناك له أتباع وأحزاب وأولياء وعنده شركاء، شركاء يعني هم متساوون معه في التخطيط وفي البرمجة، ثم - وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ - يعني لا تنتهي العناوين هنا عند هذه العناوين وإنما العناوين مفتوحة وجميع مكائده، هذه عناوين إبليس في أدعية شهر رمضان.

لنأتي إلى عناوين السقيفة بداية المشروع الدجالي، المشروع الذي كان في مواجهة الصراط المستقيم، هذا هو بحار الأنوار الجزء الخامس والثمانون، صفحة: 260 هذه الطبعة طبعة دار إحياء التراث العربي

سنة: 1983 الطبعة الثالثة المصححة، الحديث رقم خمسة قنوت أمير المؤمنين المعروف بدعاء الصنمين وورد في الروايات إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدرٍ وأحدٍ وحنين بألف ألف سهم، الذي يقرأ هذا الدعاء إن كان في قنوت الصلاة كان قنوتاً لأمير المؤمنين وأصحاب الخبرة في كتب الأدعية يعرفون بأن هذا القنوت هو من أصح القنوتات التي وردت عن الأئمة، إذا كان الآن بعض الناس الآن يشككون فيه هذه قضية راجعة لهم، مثل ما رأيت في كتابات بعض العلماء بأن هذا الدعاء لم يكن قد أورده الشيخ المجلسي، وأقول لهذا العالم لهذا الكاتب لهذا المتحدث بأنك ليس على علمٍ بما جاء في البحار لذلك تقول هذا الكلام، أنت ربما رجعت إلى كتاب الدعاء فما وجدت هذا الدعاء، لكن هذا مذكور في قنوتات الصلاة، هذا هو كتاب الصلاة في باب القنوتات الطويلة ذكره الشيخ المجلسي نقلاً عن البلد الأمين، البلد الأمين موجود عندي النسخة الأصلية والنسخة المكتوبة بخط اليد، لكنني ما جئت به جئت بالبحار حتى إذا كان بعض المشاهدين ممن يسمع من مثل هذا الكلام يرى بأن الدعاء موجود في كتاب بحار الأنوار، أنا هنا لا أريد أن أقرأ الدعاء بكامله وإنما أشير إلى موطن الحاجة مثل ما قرأت في دعاء شهر رمضان، ماذا صنعت السقيفة؟

خَالِفَا أَمْرَكَ - رموز السقيفة ماذا فعلوا؟ - خَالِفَا أَمْرَكَ وَأَنْكَرَا وَحَيْكَ - الخطاب مع الله سبحانه وتعالى - خَالِفَا أَمْرَكَ وَأَنْكَرَا وَحَيْكَ وَجَحَدَا إِنْعَامَكَ وَعَصِيَا رَسُولَكَ وَقَلَّبَا دِينَكَ وَحَرَفَا كِتَابَكَ - التحريف المعنوي ليس التحريف اللفظي، الطامة الكبرى في التحريف المعنوي - وَحَرَفَا كِتَابَكَ وَعَطَّلَا أَحْكَامَكَ وَأَبْطَلَا فَرَائِضَكَ وَالْحَدَا فِي آيَاتِكَ وَعَادِيَا أَوْلِيَاءَكَ وَوَالِيَا أَعْدَائِكَ وَخَرَبَا بِلَادَكَ وَأَفْسَدَا عِبَادَكَ - تلاحظون الفقرات أكثر من الفقرات الموجودة في الدعاء الذي قرأته عليكم قبل قليل - خَالِفَا أَمْرَكَ وَأَنْكَرَا وَحَيْكَ وَجَحَدَا إِنْعَامَكَ وَعَصِيَا رَسُولَكَ وَقَلَّبَا دِينَكَ وَحَرَفَا كِتَابَكَ وَعَطَّلَا أَحْكَامَكَ وَأَبْطَلَا فَرَائِضَكَ وَالْحَدَا فِي آيَاتِكَ وَعَادِيَا أَوْلِيَاءَكَ وَوَالِيَا أَعْدَائِكَ وَخَرَبَا بِلَادَكَ وَأَفْسَدَا عِبَادَكَ، فَقَدْ أَخْرَبَا بَيْتَ النُّبُوَّةِ وَرَدَّمَا بَابَهُ وَنَقَضَا سَقْفَهُ وَأَلْحَقَا سَمَائِهِ بِأَرْضِهِ وَعَالِيَهُ بِسَافِلِهِ وَظَاهِرَهُ بِبَاطِنِهِ وَاسْتَنْصَلَا أَهْلَهُ - وأي استئصال أكثر من قتل فاطمة - وَاسْتَنْصَلَا أَهْلَهُ وَأَبَادَا أَنْصَارَهُ وَقَتَلَا أَوْفَالَه وَأَخْلِيَا مِنْبَرَهُ مِنْ وَصِيهِ وَوَارِثِهِ وَجَحَدَا نُبُوَّتَهُ وَأَشْرَكَا بِرَبِّهِمَا - ثم يتحدث الدعاء - عَنْ كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَحَقٌّ أَخْفَوهُ وَمَنْبَرٍ عَلَوْهُ وَمُنَافِقٍ وَلَوْهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجَوهُ وَوَلِيِّ آذَوْهُ وَطَرِيدٍ آوَوْهُ وَصَادِقٍ طَرَدُوهُ - صادق طردوه يعني أبا ذر، وطريد آووه يعني مروان بن الحكم وأبوه - كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَحَقٌّ أَخْفَوهُ وَمَنْبَرٍ عَلَوْهُ وَمُنَافِقٍ وَلَوْهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجَوهُ - هذه العبارات بحاجة إلى شرح وهناك وقائع تاريخية موجودة في كتب التاريخ في كتب القوم واضحة تشير إلى هذه المعاني، هذه المعاني تشير إليها - كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَحَقٌّ أَخْفَوهُ وَمَنْبَرٍ عَلَوْهُ

وَمُنَافِقٍ وَلَوْهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجُوهُ وَوَلِيٍّ آذُوهُ وَطَرِيدٍ آوُوهُ وَصَادِقٍ طَرَدُوهُ وَكَافِرٍ نَصَرُوهُ وَإِمَامٍ قَهَرُوهُ وَفَرِضٍ غَيْرُوهُ وَأَثَرٍ أَنْكَرُوهُ وَشَرٍّ أَضْمَرُوهُ وَدَمٍ أَرَاقُوهُ وَخَبَرٍ بَدَلُوهُ وَحُكْمٍ قَلَّبُوهُ وَكُفْرٍ أَبَدَعُوهُ وَكَذِبٍ دَلَّسُوهُ وَإِرْثٍ غَصَبُوهُ وَفِيءٍ افْتَطَعُوهُ وَسُخْتٍ أَكَلُوهُ وَخُمْسٍ اسْتَحَلُّوهُ وَبَاطِلٍ أَسَسُوهُ وَجَوْرٍ بَسَطُوهُ وَظُلْمٍ نَشَرُوهُ وَوَعْدٍ أَخْلَفُوهُ وَعَهْدٍ نَقَضُوهُ وَحَلَالٍ حَرَّمُوهُ وَحَرَامٍ حَلَّلُوهُ وَنِفَاقٍ أَسْرُوهُ وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ - الله أنت يا عليّ كل هذا الظلم جرى على عليّ وآل عليّ - وَنِفَاقٍ أَسْرُوهُ وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ وَبَطْنٍ فَتَقُوهُ وَضِلَعٍ كَسَرُوهُ وَصِكَ مَزَقُوهُ - هذا الصك الذي كتبه مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ - وَصِكَ مَزَقُوهُ وَشَمَلٍ بَدَدُوهُ وَذَلِيلٍ أَعَزُّوهُ وَعَزِيزٍ أَذَلُّوهُ وَحَقٍّ مَنَعُوهُ وَإِمَامٍ خَالَفُوهُ.

يا قَمَرِ التَّمِّ إِلَى مَا السِّرَارِ	ذَابَ مُحِبُّوكَ مِنَ الْإِنْتِظَارِ
مَتَى نَرَى وَجْهَكَ مَا بَيْنَنَا	كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ بَعْدَ طَوْلِ اسْتِتَارِ
مَتَى نَرَى بِيضَكَ مَشْحُوذَةً	كَالمَاءِ صَافٍ لَوْنَهَا وَهِيَ نَارِ
مَتَى نَرَى خَيْلِكَ مُوسِمَةً	بِالنَّصْرِ تَعَدُّوا فَتَشِيرُ الْغُبَارِ
يا قَمَرِ التَّمِّ إِلَى مَا السِّرَارِ	ذَابَ مُحِبُّوكَ مِنَ الْإِنْتِظَارِ

وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ وَبَطْنٍ فَتَقُوهُ وَضِلَعٍ كَسَرُوهُ وَصِكَ مَزَقُوهُ وَشَمَلٍ بَدَدُوهُ وَذَلِيلٍ أَعَزُّوهُ وَعَزِيزٍ أَذَلُّوهُ وَحَقٍّ مَنَعُوهُ وَإِمَامٍ خَالَفُوهُ بِكُلِّ آيَةٍ حَرَفُوهَا وَفَرِيضَةٍ تَرَكَوهَا وَسُنَّةٍ غَيْرُوهَا وَأَحْكَامٍ عَطَلُوهَا وَأَرْحَامٍ قَطَعُوهَا وَشَهَادَاتٍ كَتَمُوهَا وَوَصِيَّةٍ ضَيَّعُوهَا وَأَيْمَانَ نَكثُوهَا وَدَعْوَى أَبْطَلُوهَا وَبَيِّنَةٍ أَنْكَرُوهَا وَحِيلَةٍ أَحَدَثُوهَا وَخِيَانَةٍ أوردُوهَا وَعَقَبَةٍ أرتَقُوهَا - العقبة التي أرادوا قتل النبي الحادثة معروفة بعد رجوعه من تبوك - وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا - دباب هي جمع لدبة أو جمع لدبابة وهي الأحجار الكبيرة أو ما صنعوه بحسب ما جاء في كتب التاريخ جاءوا بكراتٍ من جلودٍ مصنوعة من جلود الحمير وحشوها حصيً ووضعوها في طريق ناقة النبي كي تعثر فيها وتسقط في الوادي، هذه التفاصيل المذكورة في كتب التاريخ وما عندي وقت أن أدخل في كل هذه التفاصيل - وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا وَأَرْيَافٍ لَزِمُوهَا - أرياف جمع لزيف، إشارة إلى الزيف وهذا هو الدجل، أرياف إشارة إلى الزيف وأنا هنا لا أريد أن أشرح الدعاء ربما نشرحه في وقتٍ آخر - وَأَرْيَافٍ لَزِمُوهَا وَأَمَانَةٍ خَانُوهَا - هذا هو جزءٌ من برنامج الدجال، مصداقٌ من مصاديق خريطة الدجال لذلك نحن إذا أردنا أن نشخص من هو الدجال وما مشروع الدجال علينا أن نسأل أهل البيت، النبي صلى الله عليه وآله خلف فينا الكتاب والعترة، هناك برنامجان برنامج الكتاب والعترة وبرنامج آخر هو برنامج الدجال، البرنامج المخالف للكتاب والعترة هو هذا برنامج الدجال، أنا أريد أن أسأل فاطمة هل هناك من أحدٍ يستطيع أن يبين لي من هو الدجال أفضل من فاطمة!؟

أريد أن أسأل أم الحسن والحسين عن برنامج الدجال، من هو الدجال؟

فاطمة تبين لنا، خطبة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها لا تُدرَس بشكلٍ دقيق، خطبة الزهراء خطبةً لبيان برنامج الدجال، خطبة توضح الخطوط العامة لبرنامج الصراط المستقيم لبرنامج الكتاب والعترة وتوضح الخطوط العامة لبرنامج الدجال، الفتنة التي كان النبي صلى الله عليه وآله كما في روايات القوم بأنه كان يخاف على الأمة أشد الخوف أخوف ما يخاف على هذه الأمة من أي شيء؟ من فتنة الدجال، فاطمة صلوات الله عليها هي التي تقول:

أَيُّهَا النَّاسُ: اعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةٌ وَأَبِي مُحَمَّدٌ أَقُولُ عَوْدًا وَبِدْوًا وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطًا وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطًا - تتحدث عن عصمتها - اعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةٌ - ونحن نسمع لفاطمة، ماذا تقول فاطمة؟ - اعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةٌ وَأَبِي مُحَمَّدٌ أَقُولُ عَوْدًا وَبِدْوًا وَلَا أَقُولُ غَلَطًا وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطًا - ماذا تقول أم الحسن؟ أشير إلى مقاطع فالخطبة طويلة - كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ - لحرب رسول الله، تتحدث عن أيام رسول الله - كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجّم قرن الشيطان - نجّم يعني ظهر علا وتبين - كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجّم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين - ماذا يفعل مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله؟ - قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا - قذف عليّاً - فلا ينكفي حتى يظأ جناحها بأخمصه ويؤخمد لها بسيفه مكدوداً في ذات الله مجتهداً في أمر الله قريباً من رسول الله سيداً في أولياء الله مُشَمَّرًا ناصحاً مُجِدًّا كادحاً لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر - الدباب التي دحرجوها والعقبة التي ارتقوها التي أشار إليها الدعاء - تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار وتتكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما أختار الله لنبهه دار أنبيائه ومأوى أصفياه - يعني في شهادته - ظهر فيكم حَسَكَةُ النِّفَاقِ - بدأ البرنامج الدجالي يظهر بوضوح.

بداية البرنامج الدجالي كانت في يوم الرزية، في يوم رزية الخميس حين قالوا بأنه يهجر ولكن البرنامج بشكلٍ عملي بدأ في سقيفة بني ساعدة، وهنا تتحدث فاطمة عن هذا الأمر، وأنتم بالخيار فاطمة وآخرون، أسماء كثيرة يتحدثون تتبعون من؟ تتبعون فاطمة أو تتبعون غير فاطمة، فاطمة هي التي تقول: ظَهَرَ فِيكُمْ - يعني بعد شهادة النبي - ظَهَرَ فِيكُمْ حَسَكَةُ النِّفَاقِ وَسَمُلُ جَلْبَابِ الدِّينِ - صار سَمِلاً صار رثاً ممزقاً - وَسَمُلُ جَلْبَابِ الدِّينِ وَنَطَقَ كَازِمُ الْغَاوِينِ - الغاوون الذين أشار إليهم إبليس، كاظم الغاوين الكاظم الذي كان يخفي أمره الآن نطق - وَنَطَقَ كَازِمُ الْغَاوِينِ وَنَبَغَ - ظهر - حامل الأقلين وهدر فيق المُبْطِلِينَ فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه - بدأ البرنامج - وأطلع

الشیطان رأسه من مغرزه - هذه كلمات فاطمة وفي أخرج أوقات حياتها، هذه الكلمات قالتها فاطمة في آخر أيام حياتها وفي أخرج اللحظات، في أخرج لحظات الفتنة هذه الكلمات لا بد أن نقف عليها بدقة - وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم - إلى أي شيء يريد؟ لأزینن لهم، لأغوينهم - هاتفاً بكم - فماذا كان حالهم؟ هكذا تصف فاطمة - فألفاكم لدعوته مستجيبين - بدأ البرنامج الدجالي، هذه فاطمة تقول هذا ليس مراسل لصحيفة أو لقناة فضائية ولا مؤرخ، فاطمة تحدثنا عن الأمة في ذلك الوقت - وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفاً واحشمكم فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلکم ووردتم غير مشربکم - العبارات بحاجة إلى شرح وهذه أمثلة عربية معروفة وكنایات لكنها تشير إلى ضلالهم بالنتيجة - فألفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفاً واحشمكم فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلکم ووردتم غير مشربکم هذا والعهد قريب والكلم رحيب - الجرح واسع بسبب ماذا؟ بسبب شهادة النبي - والجرح لماً يندمل والرسول لماً يقبر - إلى الآن ما دفن النبي بدأ البرنامج - هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لماً يندمل والرسول لماً يقبر - والجرح لماً يندمل، أي جرح؟

هذا جرح النبي، جرح قلب النبي، جرح كبد النبي من السم الذي سقوه إياه - والجرح لماً يندمل والرسول لماً يقبر ابتداراً - أنتم سارعتم قلتم نحن نعقد السقيفة لدفع الفتنة - ابتداراً زعمتم خوف الفتنة - ماذا تقول لهم فاطمة؟ ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين.

هذه بيانات فاطمة، هذه الخطبة ما قالتها فاطمة نص يحفظ ويقرأ على المنابر أو يكتب في الكتب، هذا قانون يجب أن نبنی حياتنا على هذا القانون، يجب أن نبنی عقيدتنا على هذا القانون، هذا القانون الفاطمي، فاطمة دفعت حياتها لأجل هذا القانون، فاطمة كسروا أضلاعها وأسقطوا جنينها قتلها لأجل هذا القانون، هذا قانون قيمته دم فاطمة، فاطمة هنا تشخص لنا البرنامج، تشخص لنا الحقيقة، من هو الدجال ومن هو الصراط المستقيم، ما معنى أن تقول: وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، ما معنى هذا؟ الآيات التي مرت علينا في سورة الحجر التي تلوتها على مسامعكم قبل قليل: ﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غُوبِيَهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ هناك مجموعة، مجموعة غاوية، فاطمة تتحدث عن هذه المجموعة - وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، ثم استنهضكم فوجدكم خفاً - أما حينما استنهضكم رسول الله يا أيها الذين آمنوا ما لكم اثاقتم، الخطاب في سورة التوبة مالكم اثاقتم، الثاقل واضح، أما هنا مع

الشیطان كانوا خفافاً.

حين نذهب إلى سورة التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾، فاطمة هنا تبين هذه الحقيقة: ثم استنهضكم - الشيطان - فوجدكم خفافاً، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطَةٌ بالكافرين. ثم تلتفت إلى الأنصار باعتبار الأنصار كانوا قد بايعوا رسول الله على أن ينصروا رسول الله وأن ينصروا أهل بيته، البيعة التي بايعوه البيعة الأولى حتى حينما كان في مكة، بعد أن تؤنب الأنصار تقول لهم: ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان - فاطمة تخاطب الأنصار، هذا كلام فاطمة، هذا ليس كلام فقيه من الفقهاء من عامة الفقهاء، هذا كلام الزهراء تخاطب الأنصار: ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان - فاطمة هنا حكمت عليهم بأنهم مشركون - ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم - من بعد العهود التي أعطيتموها لرسول الله أن تدافعوا عنه وعن عترته - ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم - ثم تستمر فاطمة فتقول: ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض - إلى الراحة، لأزينن لهم - ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض - أنتم أخلدتم إلى الخفض لا تريدون التعب - وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض - من هو الذي أحق بالبسط والقبض؟ عليّ صلوات الله عليه - ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتهم بالضيق من السعة فمجتتم ما وعيتهم ودسعتهم الذي تسوغتم فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغنيّ حميد - وتستمر فاطمة فتقول:

ألا وقد قُلْتُ ما قُلْتُ هذا على معرفةٍ مني بالخذلة التي خامرتكم - خذلوها - والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثت الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها - يعني احملوها على ظهوركم - فدونكموها فاحتقبوها دبّرت الظهر نقت الخف باقية العار موسومةً بغضب الجبار وشار الأبد موصولةً بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفتدة - يعني هذا البرنامج الذي أنتم عليه، هذه مواصفات البرنامج وهو برنامج الدجال، هذه مواصفات البرنامج - فدونكموها فاحتقبوها دبّرت الظهر نقت الخف باقية العار موسومةً بغضب الجبار وشار الأبد موصولةً بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفتدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون - ثم تقول: وأنا ابنة نذيرٍ لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون - ننتظره صلوات الله عليه، هو هذا البرنامج برنامج الصراط المستقيم

والدجال - وأنا ابنة نذيرٍ لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون -
 هناك تتبين الحقائق - ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾ - متى؟
 وانتظروا إنا منتظرون، ثم تقول فاطمة صلوات الله وسلامه عليها بعد الذي جرى ما جرى عليها واشتد بها
 المرض الأيام الأخيرة من حياتها، مجموعة من نساء المهاجرين والأنصار جئن لزيارة فاطمة فسألن
 فاطمة كيف أصبحتي؟

قالت: أصبحت والله عائفةً لديناكم قاليةً لرجالكم - قالية يعني مبغضة هاجرة - قاليةً لرجالكم
 لفظتهم بعد أن عجمتهم - كالذي يلفظ النوى، الإنسان حينما يأكل التمرة لا يترك النوى لأنه لا فائدة
 منها يلفظها - لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنأتهم - شنأتهم وجدتهم في صورةٍ شائنةٍ بغيضةٍ حقيرة -
 وشنأتهم بعد أن سبرتهم - بعد أن امتحتهم - فقبحاً لفلول الحد وخطل الرأي وزلل الأهواء - هذا
 هو برنامج الدجال - فقبحاً لفلول الحد - فلول الحد يعني السيوف المثلمة المفللة التي لا تضرب -
 فقبحاً لفلول الحد وخطل الرأي وزلل الأهواء وبئسما قدمتم لهم أنفسهم - هذا كلام عن المهاجرين
 والأنصار - أن سخط الله عليهم - الزهراء تحبر بأن الله سخط عليهم، الزهراء التي يرضى الله لرضاها
 ويغضب لغضبها، الزهراء التي هي حجةٌ على الحجج.

هذه أحكام واقعية الزهراء تنبئ عن هذه الأمة البائسة التعيسة - وبئسما قدمتم لهم أنفسهم أن سخط
 الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرمَ والله لقد قلدتهم ربقتها - يعني وضعتها في أعناقهم -
 وشننتُ عليهم غارها فجداً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين - ولا تجد عبارات أقسى من هذه العبارات
 في كلام العرب - فجداً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزوها عن رواسي الرسالة -
 عن عليٍّ تحدث - ويحهم أنى زحزوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الوحي
 الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين - الطيبين يعني الحاذق الخبير اللائق الجدير - ويحهم أنى
 زحزوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الوحي الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين
 ألا ذلك هو الخُسران المبين، وما نعموا من أبي الحسن - أي شيءٍ نعموا منه؟ - نعموا والله منه
 نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل والله لو تكافوا
 عن زمام نبذه رسول الله لأعتلقه - لو تكافوا عن زمامٍ يعني عن حبلٍ عن أمرٍ، لو امتنعوا عن هذا الأمر
 لو تركوا البرنامج كما رسمه رسول الله - والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله لأعتلقه ولسار بهم
 سيراً سجحا - يعني سيراً ليناً - لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره - عبارات بليغة جداً لا أجد وقتاً
 لشرحها - لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يتتع راكمه ولأوردهم منهلاً نмираً فضفاضاً تطفح

ضفتاه ولا يترنق جانباه ولأصدرهم بطاناً ونصح لهم سراً وإعلاناً قد تحيّر بهم العي غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه شر الساغب ولقتحت عليهم بركات من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يفسدون - يعني هناك برنامج - ولقتحت عليهم بركات من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يفسدون ألا هلم فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب فقد أعجبك الحادث ليت شعري إلى أي سناد استندوا - لمن أرجعوا الأمر؟ - إلى أي سناد استندوا وعلى أي عماد اعتمدوا وبأي عروة تمسكوا وعلى أية ذرية أقدموا واحتكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم - الذنابا الريش الذي في ذيل الطائر، والقوادم الريش الذي يكون في مقدم الطائر - استبدلوا والله الذنابا بالقوادم والعجز بالكاهل - الكاهل هو أعلى الكتف - فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون أما لعمر إلهك - هذه الكلمة جداً مهمة هذه الكلمة الأخيرة في خطبتها التي خطبتها في نساء المهاجرين والأنصار - أما لعمر إلهك لقد لقت - يعني البرنامج برنامجهم كمل - لقد لقت فنظرة ريشما تنتج - لقد لقت السقيفة خرج البرنامج فنظرة انتظروا ريشما تنتج، هو هذا الناتج الذي بين أيدينا إلى اليوم، هذه فاطمة تحدثنا عن برنامج الدجال.

هذا البرنامج الذي تحاول روايات المخالفين أن تخفيه فأن تجعل الدجال محصوراً في شخص له مواصفات، هذه المواصفات لا تنطبق على الشخص العادي وإنما قد تكون دولة من الدول فضلاً عن أساطير أضافوها في كتبهم وإسرائيليات حشوها في رواياتهم، هذا الاهتمام بقضية الدجال وتشخيصه في جهة معينة في جهة اليهود هو طمس لهذه الحقائق وهذا هو فعل الدجال، الدجال ماذا؟ يغطي، يغطي الأمور.

هذا هو نهج البلاغة كلام علي صلوات الله وسلامه عليه لتصفح نهج البلاغة الشريف فماذا يقول سيد الأوصياء؟ في عهده لمالك الأشتر وهو يكتب لمالك الأشتر بخصوص تعيين القضاة يقول: وأعطه - لهذا القاضي الذي تعينه يا مالك قاضياً - وأعطه من المنزلة لديك مالا يطمع فيه غيره من خاصتك - لأي شيء؟ - ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظراً بعيداً - اغتيال يعني أن يشوهوا سمعته عندك - فانظر في ذلك نظراً بليغاً - ثم يبين الأمير لماذا هو يوصي مالك بهذه الوصية يقول: فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار - يعني من هم الأشرار؟ الذين سبقوا علياً النبي، أبو بكر، عمر، عثمان من هم الأشرار الذين كان الدين أسير عندهم؟ قطعاً النبي خارج بالدليل لا يمكن

أن يدخل في مثل هذا الوصف - فإن هذا الدين قد كان أسيراً في يدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا - الكلام لا يحتاج إلى تعليق - فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا - هذا هو عهد الأمير لمالك الأشر، وأيضاً في عهد الأمير لمالك الأشر - إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً - يعني الذين كانوا قبلك قبلنا كانوا أشرار، تلاحظون نفس الكلام - إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا يكون لك بطانة فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة - هذا تقييم عليّ للبرنامج الذي كان يعمل في وسط الأئمة - إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا يكون لك بطانة فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة.

وماذا يقول عليّ في نهج البلاغة؟ في رسالته التي وجهها لأهل مصر الذين قتلوا وشاركوا في قتل عثمان بن عفان الذين ظهروا على عثمان بن عفان - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه وذُهب بحقه ف ضرب الجور سراقه على البر والفاجر - يتحدث عن البرنامج الذي كان معمولاً في أيام عثمان - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه وذُهب بحقه ف ضرب الجور سراقه على البر والفاجر والمقيم والضامن فلا معروف يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه - هذا كلام عليّ هؤلاء الذين يريدون أن يذهبوا بكم إلى طريق آخر فهذا كلام عليّ وهذا كلام فاطمة بأيهم تأخذون؟! هذا في الكتاب المرقم: 38 والكلام السابق كان من عهد الأمير لمالك الأشر وهو معروف.

من رسالة كتبها الأمير إلى أخيه عقيل: فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه - وهو يتحدث عن الحزب القرشي، الحزب الذي حاربه واغتصب منه الخلافة - فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فإنهم قد اجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلي فجزت قريشاً عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي - لا يأتي أحد فيقول الكلام عن معاوية فقط الحديث - وسلبوني سلطان ابن أمي - الحديث عن المتقدمين وعن المتأخرين أيضاً - فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فإنهم قد اجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلي فجزت قريشاً عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي - هذا الكلام في الكتاب المرقم: 36 من كتابه إلى أخيه عقيل.

وهذا الكلام من الخطبة المرقمة: 210 والأمير صلوات الله وسلامه عليه يتحدث فيها عن أصناف الناس بعد النبي - ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة - يعني بقوا بعد النبي من صحابة النبي لأنه يتحدث عن أصناف - وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر - يعني البدع التي كانت موجودة بعد رسول الله، يعني في زمن الأول والثاني والثالث - وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام - إلى أن يقول - ثم بقوا بعده - بعد النبي من الصحابة - فتقربوا إلى أئمة الضلالة - من هم أئمة الضلالة؟ - فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم حُكاماً على رقاب الناس فأكلوا بهم الناس وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله - هذا هو البرنامج الذي كان موجوداً بعد رسول الله وهذا هو تقييم عليّ، حتى يأتي من يقول فيقول بأن علياً كان وزيراً للجماعة - ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم حُكاماً على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله.

ويستمر كلام سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في الخطبة المرقمة: 150، مئة وخمسون: حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قومٌ على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على اللوائج ووصلوا غير الرحم - يعني غير رحم رسول الله - حتى إذا قبضَ الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قومٌ على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على اللوائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه - من هم هؤلاء؟ - معادن كل خطيئة وأبواب كل ضاربٍ في غمرة - يعني في ضلالة - قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكر على سنةٍ من آل فرعون من منقطعٍ إلى الدنيا راكن أو مفارقٍ للدين مباين - هذا هو البرنامج الذي كان يعمل في الأمة برنامج الدجال، كيف وصفهم؟ - معادن كل خطيئة وأبواب كل ضاربٍ في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكر على سنةٍ من آل فرعون من منقطعٍ إلى الدنيا راكن أو مفارقٍ للدين مباين.

ثم يقول في الخطبة: 144: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يُستعطي الهدى ويُستجلى العمى إن الأئمة من قريشٍ غُرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم - إلى أن يقول وهو يخبرهم عن معاوية ثمرة السقيفة الواضحة الجليلة البينة: - أما إنه - هذه في الخطبة السابعة والخمسين من كلامٍ له مرقم تحت الرقم: 57 - أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم -

يعني واسع البلعوم - أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم - وهو معاوية معروف - مندحقُ البطن - مندحق يعني أن بطنه مندفعة أمامه بحيث تكاد أن تسقط الأرض لذلك بعض المؤرخين يذكرون بأن معاوية كان قد شَعَلَ معه غلامين في آخر عمره يحملان معه بطنه، وهذا هو أثر دعاء النبي صلى الله عليه وآله حين قال لا أشبعك الله - أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد - أي شيء يجده يأكله ماكنة - ويطلب ما لا يجد - يقول - فاقتلوه - هذا الرجل اقتلوه - ولن تقتلوه - ولكنكم لن تقتلوه، النبي قال اقتلوه إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ولكن ما قتلوه، هذه ثمار السقيفة، هذه السقيفة وثمارها في نظر عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه وهو هذا برنامج الدجال الواضح حين يقول سيد الأوصياء في تأبينه للزهراء بعد أن دفنها وهو يخاطب النبي:

وَسْتَنْبِئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا - الأُمَّة تضافرت اجتمعت على هضمها، الأُمَّة ما اجتمعت على أن تُعين فاطمة وعلى أن تؤاسي فاطمة اجتمعت على أن تهضم فاطمة، تُعَسَأَ لهذه الأُمَّة، هذه أُمَّة الدجال، هذا برنامج الدجال، الأُمَّة التي تتضافر على أن تهضم فاطمة صلوات الله عليها - وَسْتَنْبِئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا - نفس الخطاب الذي وجهه الحسين يا أشياح آل أبي سفيان هؤلاء أشياح الدجال - وَسْتَنْبِئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَأَخْفِهَا السُّؤَالَ وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ هَذَا وَلَمْ يَطُلْ الْعَهْدَ وَلَمْ يَخْلُو مِنْكَ الذِّكْرَ - نفس الكلام الذي قيل قليل أشارت إليه الزهراء - هذا والعهد قريب والرسول لَمَّا يُقْبَرُ وَالْجَرْحُ لَمَّا يَنْدَمَلُ - هذه كلمات عليٍّ وكلمات الصديقة الكبرى.

أما إذا ذهبنا إلى كتاب سليم بن قيس أبجد الشيعة الذي من ليس عنده في بيته هذا الكتاب فما عنده من أسرار آل مُحَمَّدٍ شيء، هذا الكتاب يشخص لنا برنامج الدجال بوضوح، هذه الطبعة هي الطبعة بتحقيق الشيخ محمد باقر الأنصاري وهذا هو الجزء الثاني صفحة: 896، سليم يروي يقول:

وقد سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ - هذه كلمات جداً مهمة ربما لا يذكرها أحد على الفضائيات أنصتوا لهذه الكلمات ربما لا تجدون وقتاً لأن تقرأوا كتاباً مثل هذا الكتاب، هذه كلمات عليٍّ وهذه الأحداث أحداثاً جداً مهمة يجب على الشيعي أن يطلع عليها، سليم يقول: وقد سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قُتِلَ عثمان - في اليوم الذي قُتِلَ فيه عثمان كان الأمير يروي عن النبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَاللَّهِ لَوْلَا التَّقِيَّةَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فِي دَوْلَةِ إِبْلِيسَ - إذاً عندنا برنامج إبليس، دولة إبليس - وَاللَّهِ لَوْلَا التَّقِيَّةَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فِي دَوْلَةِ إِبْلِيسَ، فقال له رجلٌ: وما دولة إبليس؟ قال: إذا وُلِّيَ النَّاسَ إِمَامٌ ضَلَالَةٌ فَهِيَ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ عَلَى آدَمَ - هنا ينتصر البرنامج الإبليسي على البرنامج الإلهي

البرنامج الآدمي، نفس القصة التي مرت علينا قبل قليل في آيات سورة الحجر وفي آيات سورة ص، برنامج الدجال وبرنامج الصراط المستقيم - إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَاللَّهُ لَوْلَا التَّقِيَّةَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فِي دَوْلَةِ إِبْلِيسَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا دَوْلَةُ إِبْلِيسَ؟ قَالَ: إِذَا وُلِّيَ النَّاسَ أَوْ وُلِّيَ النَّاسَ إِمَامَ ضَلَالَةٍ فَهِيَ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ عَلَى آدَمَ وَإِذَا وُلِّيَهُمْ إِمَامٌ هُدَى فَهِيَ دَوْلَةُ آدَمَ عَلَى إِبْلِيسَ، يَقُولُ: ثُمَّ هَمَسَ إِلَى عَمَّارٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ - وَهُمْ خَيْرَةُ أَنْصَارِهِ - ثُمَّ هَمَسَ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى عَمَّارٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ هَمَسَةً وَأَنَا أَسْمَعُ - وَهُوَ يَسْمَعُ - فَقَالَ: مَا زِلْتُمْ مِنْذُ قُبُضِ نَبِيِّكُمْ فِي دَوْلَةِ إِبْلِيسَ بَتَرَكْتُمْ إِيَّايَ وَاتَّبَعْتُمْ غَيْرِي - وَهَذَا الْخَطَابُ لَيْسَ لِعَمَّارٍ وَلِمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّمَا الْخَطَابُ لِلَّذِينَ تَرَكَوْا عَلِيًّا، إِيَّاكِي أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ - مَا زِلْتُمْ مِنْذُ قُبُضِ نَبِيِّكُمْ فِي دَوْلَةِ إِبْلِيسَ بَتَرَكْتُمْ إِيَّايَ وَاتَّبَعْتُمْ غَيْرِي - هَذَا هُوَ مَعْنَى مَا أَشْرْتُ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ كَلَامِي بِأَن تَفْعِيلَ الْبَرْنَامِجِ الدَّجَالِيِّ فِي أُمَّةِ النَّبِيِّ بَدَأَ مِنْ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ.

نذهب إلى موطن آخر في صفحة، لنذهب إلى النص الذي جاء مذكوراً في صفحة: 578 وما بعدها، أيضاً الرواية برواية سليم بن قيس أخذ ما احتاجه من الكلام وإلا الرواية طويلة - فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَلْمَانَ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ؟ - يَعْنِي مَنْ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ لِأَنَّ الْكَلَامَ السَّابِقَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ - فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَلْمَانَ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قُلْتُ: لَا، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ - يَعْنِي فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ - حِينَ خُصِمَتِ الْأَنْصَارُ - يَعْنِي حِينَ خُصِمَتِ الْأَنْصَارُ حِينَ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَغْلِبُوا بِحُجَّتِهِمْ حُجَّةَ الْأَنْصَارِ - وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ ثُمَّ بَشِيرَ بْنَ سَعِيدٍ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ الْجَرَّاحُ ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَؤُلَاءِ - الْإِمَامُ سَأَلَهُ - فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَلْمَانَ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قُلْتُ: لَا، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خُصِمَتِ الْأَنْصَارُ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ ثُمَّ بَشِيرَ بْنَ سَعِيدٍ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ الْجَرَّاحُ ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَلَكِنْ هَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعَدَ الْمَنْبَرُ - لَمَّا صَعَدَ أَوَّلُ وَاحِدٍ - قُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ شَيْخاً كَبِيراً يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةً - يَعْنِي أَثَرَ سَجُودٍ - بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةً شَدِيدَةً التَّشْمِيرَ - يَعْنِي وَاضِحَةً جَدًّا - صَعَدَ الْمَنْبَرُ أَوَّلُ مَنْ صَعَدَ وَخَرَّ وَهُوَ يَبْكِي - يَعْنِي بَايَعَهُ وَخَرَّ يَعْنِي نَزَلَ وَهُوَ يَبْكِي هَذَا الشَّيْخُ، مَاذَا يَقُولُ سَلْمَانَ؟ - قُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ شَيْخاً كَبِيراً يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةً شَدِيدَةً

التشمير صعد المنبر أول من صعد وخرّ - نزل - وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيتك في هذا المكان أبسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال: - هذا الشيخ - يوم كيوم آدم - الصراع بين إبليس وآدم، هذا هو إبليس الرواية تبين بعد ذلك - ثم قال: يوم كيوم آدم، ثم نزل فخرج من المسجد، فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان أندري من هو؟ قلت: لا، لقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليّ عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله إن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم بأمر الله وأخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أباستة ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم من سبيل وقد أعلموا مفزعهم - إلى من يفزعون - وإمامهم بعد نبينهم فانطلق إبليس كئيباً حزيناً.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك وقال يبايع الناس أبا بكر في ظلّة بني ساعدة بعد تخصمهم بحقنا وحقنا - تخصمهم بحقنا لأن المهاجرين قالوا بأن العرب لا تقبل أن يكون حاكماً على الناس وخليفة لرسول الله إلا من قومه ومن قبيلته - ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأباستة فيخرون سجداً فيقولون يا سيدنا يا كبيرنا أنت الذي أخرجت آدم من الجنة، فيقول: أي أمة لن تضل بعد نبينا كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ - الكلام واضح والقضية ما تحتاج إلى شرح وهذه ملامح البرنامج الدجالي واضحة في كل هذه القضايا.

إلى أن يتحدث الأمير في صفحة: 606 عن افتراق الأمة إلى 73 فرقة فيقول: وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه - هو هذا برنامج الدجال تلاحظون بصمات الدجال في كل مكان - وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب بُراءً من الله ومن رسوله نسوا الله ورسوله وأشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا يقولون يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على

شيء إلا إنهم هم الكاذبون.

آخر كلامٍ أقرته من كلام سليم بن قيس، عن سليم بن قيس قال: سمعتُ سلمان الفارسي يقول: إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس مزموماً بزمامٍ من نار ويؤتى بزُفرٍ - وزُفرٌ هو أسم الثاني في روايات أهل البيت - ويؤتى بزُفرٍ مزموماً بزمامين من نار فينطلقُ إليه إبليس فيصرخ ويقول: ثكلتك أمك من أنت؟ أنا الذي فتنتُ الأولين والآخريين وأنا مزمومٌ بزمامٍ واحد وأنت مزمومٌ بزمامين فيقول: أنا الذي أمرتُ فأطعت وأمر الله فعصي - البرنامج الدجالي هذه رموزة وهذه خطوطة، وهذه القضية ليست بعيدةً حتى عن كتب القوم.

هذا هو صحيح مسلم، طبعة دار صادر والرواية تلوتهما على مسامعكم في برامج سابقة أُشير إليها بشكلٍ سريع موجودة في باب حكم الفيء، بحسب هذه الطبعة الحديث المُرقم: 4593 طبعة دار صادر بيروت الطبعة الأولى 2004 ميلادي، الرواية طويلة، كلام عمر بن الخطاب مع العباس بن عبد المطلب وسيد الأوصياء، ما يهمني هو ما قاله عمر في بيان رأي عليّ بن أبي طالب في أبي بكر وعمر، الرواية موجودة في صحيح مسلم، عمر يقول للعباس ولأُمير المؤمنين والذي يهمني هو قول أمير المؤمنين، عمر يقول:

فلما توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله فجئتما - يعني العباس وعليّ - فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ما نورث ما تركنا صدقة، فرأيتماه - يعني العباس وعليّ، هذا رأيكما في أبي بكر - فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً - هذا رأي عليّ في أبي بكر بنقل عمر بن الخطاب في صحيح مسلم - فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً والله يعلم إنه لصادقٌ بار - هذا رأي عمر لا علاقة لنا برأي عمر، نحن نأخذ رأي عليّ - ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله ووليّ أبي بكر فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً - يعني هذا رأي عليّ في عمر، هذا الكلام ينقله عمر بسندٍ صحيح وفي صحيح مسلم، عليّ يرى في أبي بكر بأنه كاذب آثم غادر خائن ورأيه في عمر بأنه كاذب آثم غادر خائن، عمر يقول عن نفسه والله يعلم إنني لصادق هذا رأيه في نفسه، نحن نأخذ رأي عليّ صلوات الله وسلامه عليه ورأي عليّ إنما هو يتحدث عن هذه الخطوط التي أشرتُ إليها في هذه النصوص الكثيرة التي تلوتهما على مسامعكم والتي تحدد لنا معالم الدجال.

كما قلت الدجال مشروع وهذا المشروع له مؤسسات وله أشخاص خلفاء ودول في زماننا وفقهاء وعلماء ورجالات كثيرون، الدجال ليس هو شخص واحد وإنما مشروع وهذا المشروع له فروع وفروعة

كثيرة جداً ومؤسساته كثيرة جداً.

بقية الحديث تأتينا إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة، أعودُ بالله من شر الدجال ومن فتنة الدجال ومن شر الدجالين ومن فتنة الدجالين أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لي ولكم في خدمة إمام زماننا الحجة بن الحسن أسألكم الدعاء جميعاً في أمان الله.

الحلقة الرابعة

الدجال مشروعٌ ابليسي متعدد الأشكال والخراساني مشروعٌ سياسي عسكري شيعي

سلامٌ عليكم أيها المنتظرون إمام زمانكم أحباب عليٍّ وآل علي، أسعد الله أوقاتكم وفقني الله وإياكم لخدمة إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، الحلقة التاسعة والعشرون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والكلام في مجموعة هذه الحلقات المتوالية جوابٌ لسؤالٍ يتردّد فيما بيننا:

هل نحنُ في عصر الظهور؟

وقد وقع الحديثُ في جهاتٍ من البحث تقدم الكلام في المستخرجات الجفرية ثم وصلنا إلى جهةٍ ثانية المرويات والأحاديث التي وردتنا عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، وكان الحديثُ في يوم أمس عن الدجال، وبينتُ معنى الدجال لغةً وقلتُ بأن الدجال هو مشروعٌ في مواجهة المشروع الإلهي الذي عبرت عنه الآيات الصراطُ المستقيم، هناك مشروع الدجال وهناك مشروع الصراط المستقيم وتحدثتُ بحسب ما سنع به الوقت في هذا الموضوع واليوم أتم من حيثُ انتهيت.

الدجالُ مشروعٌ في مواجهة مشروع الكتاب والعترة، الدجال ليس شخصاً واحداً، الدجال ليس دولةً واحدة هذا التركيزُ في روايات المخالفين على جهةٍ واحدة على شخصيةٍ واحدة اسمها الدجال القضية قضية سياسية ولحرف الأذهان عن حقيقة الأمر، في الجمع بين آيات الكتاب وبين ما ورد من روايات أهل البيت وأيضاً ما نأخذه بنظر الاعتبار مما خطط له المخالفون المدرسة المخالفة لأهل البيت التي خطت لحرف الأذهان باتجاهٍ آخر، من كل هذه المعطيات الدجالُ ليس محصوراً في مصداقٍ واحد، الدجالُ الأخطر بحسب كلمات أهل البيت، الدجالُ الأخطر هو المشروعُ المقصّرُ والمنتقصُ من أهل البيت في الوسط الشيعي، الدجالُ الشيعي هو أخطر الدجالين، حينما أتحدث عن الدجال الشيعي أتحدث عن مشروع لا أتحدث عن شخص، هذا المشروع يتحرك في أشخاص يظهر في مجموعات في جهات مختلفة، الدجالُ الشيعي هو أخطر الدجالين، أئمتنا هم حدّثونا وأخبرونا عن ذلك.

هذا هو الجزء الخامس والسبعون من بحار الأنوار والرواية ينقلها عن الشيخ الصدوق عن كتابه صفاتُ الشيعة كتابٌ معروفٌ من كتب الشيخ الصدوق، الرواية عن الوشاء عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه

عليه، ماذا يقول إمامنا الثامن؟

إِنَّ مِمَّنْ يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَالِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَاذَا؟ قَالَ: بِمَوَالَاةِ أَعْدَائِنَا وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِنَا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ فَلَمْ يُعْرَفْ مُؤْمِنٌ مِنْ مَنَافِقٍ.

الرواية واضحة وصريحة تشير إلى أن أخطر مصاديق الدجالين وأخطر جهة في المشروع الدجالي الكبير الذي هو في مواجهة مشروع الكتاب والعترة هو الدجال الشيعي، أعيد قراءة الرواية مرة ثانية لأهميتها، إمامنا الرضا يحدث الوشاء: إِنَّ مِمَّنْ يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَالِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَاذَا؟ - هذه العلامة والميزة أنتم طبقوها، هل هناك في واقع الحياة الشيعية من ينطبق عليه هذا الوصف أو لا؟ هذه القضية راجعة إليكم - قال: بِمَوَالَاةِ أَعْدَائِنَا وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِنَا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ فَلَمْ يُعْرَفْ مُؤْمِنٌ مِنْ مَنَافِقٍ - كيف يتم الأمر؟ بموالاة أعدائهم ومعاداة أوليائهم فيؤدي إلى اختلاط الحق بالباطل واشتباه الأمر، القضية قضية العقيدة قضية الفكر وقضية العلم، قضية المنهج الفكري والمنهج العلمي والمنهج العقائدي، هنا يتفشى مشروع الدجال وهنا يبدأ الدجال يتحرك في الوسط الشيعي.

الرواية عن إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه وهذا هو الجزء الثاني من بحار الأنوار بحسب طبعة مؤسسة الوفاء والتي هي طبعة دار إحياء التراث العربي لسنة: 1983 ميلادي في صفحة: 88 والرواية طويلة أخذ منها موطن الشاهد وربما قرأتها عليكم في برامج سابقة:

فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ - هذا القسم من الرواية معروف وربما أكثر طلبة العلم في حوزتنا العلمية يحفظونه - فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ - البقية من الرواية لا تُذكر في الغالب هو هذا الذي يُذكر، نقرأ البقية من الرواية: فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ - يعني هذه الأوصاف تنطبق على البعض، بينما حين يُطلق الكلام فقط هذه العبارة - فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ - تعطي إحياء بأن الجميع يحملون هذه الأوصاف، لا أدري لماذا تُقتطع البقية التي هي توضح المعنى - وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ فَأَمَّا مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَرَاقِبَ فَسَقَّةِ فُقَهَاءِ الْعَامَةِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَنَّا شَيْئًا وَلَا كِرَامَةً - الذين يتشبهون بالمخالفين لا تقبلوا منهم - وَإِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيطُ فِيمَا يُتَحَمَّلُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لِذَلِكَ لِأَنَّ

الْفَسَقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا فَيُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِهِ لَجْهَلِهِمْ وَيَضْعُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لِقَلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ
وَأَخْرَيْنَ يَتَعَمَّدُونَ الْكُذْبَ عَلَيْنَا لِيَجْرُوا مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا مَا هُوَ زَادُهُمْ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ، وَمِنْهُمْ قَوْمٌ
نُصَابَ - مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ - وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نُصَابَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا فَيَتَعَلَّمُونَ
بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةَ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا - تَكُونُ لَهُمْ وَجَاهَةٌ - وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نُصَابِنَا -
إِذَا مَا اتَّقَوْا بِهِمْ - ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أَعْوَافَهُ - يَقُولُونَ بِأَنَّ هَذِهِ عَقَائِدُ الْعَوَامِ عَقَائِدُنَا نَحْنُ تَخْتَلِفُ -
وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نُصَابَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا فَيَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةَ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ
شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نُصَابِنَا ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أَعْوَافَهُ وَأَعْوَافَ أَعْوَافِهِ مِنَ الْأَكَاذِبِ عَلَيْنَا الَّتِي
نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهَا فَيَقْبَلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهَ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا - هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءُ
الْعُلَمَاءُ الْخَطْبَاءُ الْمُتَحَدِّثُونَ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا، وَهُمْ يَخْلُطُونَ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ بِفِكْرِ الْمُخَالِفِينَ.

الرواية تتحدث عن هذه المعاني، وتستمر: فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا وَهُمْ أَضُرُّ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ
عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمَا يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ - مَنْ؟
جَيْشِ يَزِيدَ يَسْلُبُ الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَ الْحُسَيْنِ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ - وَهَؤُلَاءِ - عُلَمَاءُ السُّوءِ - النَّاصِبُونَ
الْمُتَشَبِّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مُوَالُونَ وَلَأَعْدَائُنَا مُعَادُونَ يُدْخِلُونَ الشُّكَّ وَالشَّبَهَةَ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُمْ
وَيَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْقَصْدِ الْحَقِّ الْمَصِيبِ - هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ أَشَدَّ فِتْنَةً مِنَ الدِّجَالِ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ يُمَثِّلُونَ
مَشْرُوعَ الدِّجَالِ فِي الْوَسْطِ الشِّيعِيِّ الَّذِينَ يَتَظَاهَرُونَ بِالْمَظْهَرِ الشِّيعِيِّ وَهُمْ يَدُوفُونَ السُّمَّ بِالْعَسَلِ، وَالْعَلَائِمُ
الَّتِي تَشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ وَاضِحَةٌ فِي وَسْطِنَا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الْحَقِيقَةِ، تَسْتَمِرُّ الرِّوَايَةُ - لَا جَرَمَ
أَنَّ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِ أَنَّهُ لَا يَرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ لَمْ يَتْرِكْهُ فِي يَدِ هَذَا
الْمُتَلَبِّسِ الْكَافِرِ - يَعْنِي الْفَقِيهَ الْمُتَلَبِّسَ الْكَافِرَ - فَلَا جَرَمَ أَنَّ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِ
أَنَّهُ لَا يَرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ لَمْ يَتْرِكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْفَقِيهِ الْمُتَلَبِّسِ الْكَافِرِ وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ
مُؤْمِنًا يَقْفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ لِلْقَبُولِ مِنْهُ فَيَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَجْمَعُ
عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعْنُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ - الرِّوَايَةُ الَّتِي نَقَلْنَا الْوَشَاءَ عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا وَالَّتِي تَلَوْتَهَا عَلَى
مَسَامِعِكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ مَعْنَاهَا بِشَكْلِ تَفْصِيلِي هِيَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ، هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءُ الَّذِينَ هُمْ أَضُرُّ عَلَى الشِّيعَةِ مِنْ
جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ يَسْلُبُونَ عَقَائِدَ الشِّيعَةِ يُشَوِّهُونَ عَقَائِدَ الشِّيعَةِ وَمَلَامُحُ هَذَا الْأَمْرِ
وَاضِحَةٌ فِي وَسْطِنَا الشِّيعِيِّ، أَبْحَثُوا عَنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ سَتَجِدُونَهَا، الدِّجَالُ الشِّيعِيُّ مَوْجُودٌ
فِيمَا بَيْنَنَا وَحِينَ اتَّحَدَّثُ عَنِ الدِّجَالِ لَا اتَّحَدَّثُ عَنْ شَخْصٍ بَعِيْنِهِ اتَّحَدَّثُ عَنْ مَشْرُوعٍ فِكْرِي رُبَّمَا يَتِمَثَّلُ
بِشَخْصٍ مَعِينٍ، بِمَجْمُوعَةٍ مَعِينَةٍ، بِمُؤَسَّسَاتٍ مَعِينَةٍ، فِي كِتَابٍ مَعِينٍ، فِي اتِّجَاهٍ مَعِينٍ، فِي فِضَائِيَّاتٍ

معينة في أي شيءٍ آخر أنا لا أحدُّ شيئاً هنا ولا أريد أن أشير إلى جهةٍ بعينها أتحدثُ عن مشروعٍ دجالي في الوسط الشيعي تحدث عنه الأئمة بأنه أشدُّ فتنةً من الدجال المعهود في الأذهان وإلا هو هذا جزءٌ من مشروع الدجال.

لكن لأن الدجال عُهدَ في أذهان الناس بسبب الضخ من دولة السقيفة على أن الدجال هو مخلوق يمتلك قدرات معينة يهودي إلى غير ذلك من أوصاف جعلوها في جهةٍ معينة وفي زاوية معينة لذلك الرواية قالت بأنه أشد فتنة من الدجال لأن السلطة آنذاك لكثرة الضخ الإعلامي جعلت من الدجال معنيًا معيناً معهوداً في أذهان الناس وإلا مشروع الدجال موجود في مختلف الجهات وأخطره مشروع الدجال الشيعي.

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله - الرواية في صفحة: 89 - مَنْ شَرُّ خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين بأسمائكم - يعني الذين جلسوا في محلكم، صاروا أئمةً إما في الحكم والسياسة أو صاروا أئمةً في الدين والفقہ - مَنْ شَرُّ خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين بأسمائكم وبعد المتلقين بألقابكم والآخذين لأمكتكم والمتأمرين في ممالككم - هؤلاء شرُّ الخلق إبليس فروعن نمرود والذين غصبوا حق أهل البيت، فمن شرُّ الخلق بعد هؤلاء، النبي يقول: العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عزَّ وجل أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا - هذه ملامح المشروع الدجالي في الوسط الشيعي واضحة وبينه، لذلك هذا المشروع سيتجلى وتظهر آثاره في ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، الروايات عديدة في كتب الحديث.

الرواية مثلاً في منتخب الأنوار المضيئة للمحدث السيد علي بن السيد عبد الكريم النيلي الحلبي، في منتخب الأنوار المضيئة الرواية عن الإمام الباقر: إذا ظهر القائم على نجف الكوفة خرج إليه قراء أهل الكوفة قد علقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم فيقولون لا حاجة لنا فيك يا ابن فاطمة قد جربناكم فما وجدنا عندكم خيراً أرجعوا من حيث جئتم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم مُخبِر.

في منتخب الأنوار المضيئة للسيد النيلي صفحة: 193 و 194، في إرشاد الشيخ المفيد طبعة بيروت الأعلمي صفحة: 364 عن الإمام الباقر عليه السلام: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية أو البترية عليهم سلاح فيقولون له أرجع من حيث جئت لا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافقٍ مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلها حتى يرضى الله عز وجل.

والرواية أيضاً في بحار الأنوار في الجزء الثاني والخمسين صفحة: 338، حديث: 81 وأيضاً ذكرها السيد مُحَمَّد الصدر في تاريخ ما بعد الظهور صفحة: 570، في بحار الأنوار جزء: 53 صفحة: 16، عن المفضل بن عمر عن إمامنا الصادق عليه السلام: ويبيعه - يبيع الإمام - سائر العسكر - سائر العسكر الذي هو مع السيد الحسن - ويبيعه سائر العسكر الذي مع الحسن إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون ما هذا إلا سحرٌ عظيم فيختلط العسكران فيقبل المهدى عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعضهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثم يقول لأصحابه لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرةً كما بدلوها وغيروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها.

أيضاً في بيان الأئمة للشيخ زين العابدين النجفي وفي الكتاب المبين أيضاً، الرواية: ويسيرُ إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألف من البترية أو البترية شاكين في السلاح أو شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد قرعوا جباههم - قرعوا جباههم إما المراد يعني قرعوا جباههم بالسجود أو قد قرعوا جباههم أي قد حلقوا شعورهم - قرعوا جباههم وشمروا ثيابهم وعمّمهم النفاق وكلهم يقول: يا ابن فاطمة أرجع لا حاجة لنا فيك فيضعُ السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم جُل ولا يُصاب من أصحابه أحد دمائهم - دماء هؤلاء الذين عبّرت عنهم الرواية قراء القرآن فقهاء في الدين - دمائهم قربانٌ إلى الله تعالى.

في دلائل الإمامة للمحدث الطبري صفحة: 242: ويسيرُ إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين - إلى غير ذلك مصادر عديدة وكثيرة كلها تتحدث عن هذا المضمون، تتحدث عن فقهاء في الدين، تتحدث عن قراء أصحاب المصاحف هؤلاء هم الذين يعترضون على الإمام ويقفون في وجهه وتسميهم الروايات بالبترية أو البترية، البترية أو البترية أسم لطائفة من الزيدية قطعاً في زماننا هذا ولا حتى في المستقبل ستكون هناك طائفة من الزيدية بهذا العدد من الفقهاء ومن قراء القرآن في النجف وفي الكوفة وفي العراق، من هم البترية؟ من هم البترية؟

لنذهب إلى رجال الكشي، هذا هو رجال الكشي يحدثنا عن البترية أو البترية، صفحة: 236 الحديث: 429، عن سدير قال: دخلتُ على أبي جعفرٍ ومعى سلمة بن كهيل وأبو المقدم ثابت الحداد وسالم بن ابي حفصة وكثير النواء وجماعة معهم وعند أبي جعفرٍ عليه السلام أخوه زيد بن عليّ عليهم السلام فقالوا لأبي جعفرٍ: نتولى عليّاً وحسناً وحسيناً ونتبرأ من أعدائهم، قال: نعم، قالوا: نتولى أبا بكرٍ وعمرٍ ونتبرأ من أعدائهم، قال: فالتفت إليهم زيد بن عليّ قال لهم: أتتبرءون من

فاطمة؟! - لأن فاطمة من أعدائهم ماتت وهي مُعادية لهم - قالوا: نتولى أبا بكرٍ وعمرٍ ونتبرأ من أعدائهم، قال: فالتفت إليهم زيد بن عليّ قال لهم: أتتبرءون من فاطمة؟! بترتم أمرنا بتركم الله فيومئذٍ سُموا البترية أو البترية.

البترية أو البترية هم الذين بتروا عقيدة أهل البيت وعملية البتر بدأت من فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، أعيد قراءة الرواية وإن قرأتها أكثر من مرة لكن القضية في غاية الأهمية، الباحث عن الحق وعن الحقيقة عليه أن يدقق النظر في كل صغيرة أو كبيرة، قالوا للإمام: نتولى علياً وحسناً وحسيناً ونتبرأ من أعدائهم، قال: نعم، قالوا: نتولى أبا بكرٍ وعمرٍ ونتبرأ من أعدائهم، قال: فالتفت إليهم زيد بن عليّ قال لهم: أتتبرءون من فاطمة؟! بترتم أمرنا بتركم الله فيومئذٍ سُموا البترية أو البترية - إذاً البترية أو البترية هي هذه ذيول الدجال ذيول الفكر المحارب والمناقض لفكر الكتاب والعترة، البترية في زماننا ماذا يفعلون؟ البترية في زماننا يدافعون عن أعداء أهل البيت بعناوين مختلفة، تارة بعناوين الوحدة الإسلامية وأخرى بعناوين أخرى، بعناوين التشكيك في الروايات، البترية في زماننا هم الذين يبترون مقامات أهل البيت، ما الفارق بين قومٍ بتروا المقامات الدنيوية من أهل البيت واغتصبوها وبين قومٍ بتروا المقامات الغيبية لأهل البيت؟! هذا بترٌ وهذا بترٌ، هؤلاء هم البترية، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في حديث المعرفة بالنورانية ماذا يخاطب سلمان الفارسي وأبا ذر؟

يا سلمان ويا جُندب، قالاً: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلتُ - وحديثُ المعرفة بالنورانية حديثٌ مُفعمٌ بالمقامات الغيبية - من آمن بما قلتُ وصدق بما بينتُ وفسرتُ وشرحتُ وأوضحته ونورتُ وبرهنتُ فهو مؤمنٌ ممتحنٌ أمتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارفٌ مستبصرٌ قد انتهى وبلغ وكُمّل، ومن شكَّ وعندَّ وجحدَ ووقفَ وتحير وارتاب - فهو ماذا؟ - فهو مُقَصَّرٌ وناصب - فهو مقصر وناصب، من شكَّ في هذه المقامات العلية لأهل البيت، من عاند فيها، هناك منهجان: هناك منهجٌ واضحٌ يتتبع حديث أهل البيت ويجعل من حديث أهل البيت ميزاناً، وهناك منهجٌ يجعل من استحساناتٍ وتذوقاتٍ عقليةٍ خرقاء يستنتجها الناسُ من أنفسهم ومن خلال تجاربهم ومن خلال تأثرهم بأفكارٍ لا تمتُّ إلى أهل البيت بصلة ويجعلون من كل ذلك ميزاناً في بوتقةٍ للمخالفين يصهرون كل ذلك ويقولون بأنه من موازين أهل البيت، في هذه الجهة يتحركُ الدجال ويتحركُ مشروع الدجال وإلا لماذا قال إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه ما قاله في أن من شيعتنا من هو أشد فتنَةً من الدجال، ينتحلون مودة أهل البيت ثم يوالون أعداء أهل البيت هو هذا الذي قاله إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه في الرواية التي قرأتها على مسامعكم قبل قليل من الجزء

الخامس والسبعين من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه، إذاً هذا هو المصداق الأول من مصاديق مشروع الدجال وهو الدجال الأخطر الدجال الشيعي.

المصداق الثاني أو الساحة الثانية التي يتحرك فيها الدجال هو الدجال الناصبي هو دجال السقيفة حيث تقدم الكلام في الروايات والأخبار والأحاديث التي تلوتها على مسامعكم من كتاب سليم بن قيس، بنحو سريع أمر عليها لأجل أن يترابط البحث، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يخاطب عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر: ما زلتم منذ قبض نبيكم في دولة إبليس بترككم إياي وإتباعكم غيري - خطاب للمسلمين - منذ قبض نبيكم في دولة إبليس بترككم إياي وإتباعكم غيري - صفحة: 896 من الجزء الثاني بتحقيق الشيخ محمد باقر الأنصاري.

وكذلك ما أشار إليه في قضية الفرق: وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب.

وأيضاً ما ذكره من أن إبليس هو أول من بايع الخليفة الأول حينما صعد على المنبر: وقال له وهو يبكي: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان أبسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال: يوم كيوم آدم - والتفصيل قرأته على مسامعكم، وبعد ذلك بعد أن بايع الخليفة الأول: اجتمع له أصحابه من الأبالسة والشياطين وخروا له سجداً وهم يقولون: يا سيدنا يا كبيرنا أنت الذي أخرجت آدم من الجنة، فيقول: أي أمة لن تضل بعد نبيها: كلام زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان - متى قالوا له بأنه ليس لك عليهم سلطان؟ في بيعة الغدير كما يقول أمير المؤمنين حين حضر إبليس - فقال الأبالسة لإبليس: إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم سبيل وقد أعلموا مفرعهم وإمامهم بعد نبيهم فانطلق إبليس كئيباً حزيباً - لكنه بعد ذلك تحدى هذا الأمر وكان الذي كان فقال لأصحابه ما قال، إبليس في هذه القضية متواجداً دائماً في هذا الخط.

أيضاً في صفحة: 766، هذا الحديث ما قرأته في الحلقة الماضية، أمير المؤمنين يكتب كتاباً إلى معاوية بن أبي سفيان إلى رمز واضح من رموز المشروع الدجالي، أمير المؤمنين كتب إليه فقال: أما بعد فقد قرأت كتابك فكثير تعجبي مما خطت فيه يدك وأطبت فيه من كلامك ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الأمة أن يكون مثلك - مثل معاوية - يتكلم أو ينظر في عامة أمرهم أو خاصته وأنت من تعلم - أنت تعرف نفسك - وابن من تعلم وأنا من قد علمت وابن من قد علمت وسأجيبك فيما قد كتبت بجواب لا أظنك تعقله أنت ولا وزيرك ابن النابغة عمر - يعني عمر بن

العاص، أمه النابغة معروفة عاهرة من العواهر المشهورات - لا أظنك تعقله أنت ولا وزيرك ابن النابغة
 عمر الموافق لك كما وافق شئ طبقة - مثل عربي معروف - فإنه هو الذي أمرك بهذا الكتاب وزينه
 لك وحضركما فيه إبليس ومردة أصحابه - يعني أن إبليس حاضر معهم أيضاً - وحضركما فيه إبليس
 ومردة أصحابه - إبليس موجود في كل جهات المشروع الدجالي مشروع السقيفة، قد يقول قائل بأن
 هذا الكلام خرافة إبليس يأتي فيبايع الخليفة الأول، إبليس يأتي في بيعة الغدير ويخرج حزينا كئيباً، إبليس
 مع مردته يكون حاضراً عند معاوية وعند عمر بن العاص هذه خرافات الشيعة، فماذا يصنعوا فيما جاء في
 كتب القوم في كتب التاريخ في كتب السير في كتب التفسير وأن آتي هنا بنماذج لا على سبيل
 الاستقصاء وإلا لو كان الأمر على سبيل الاستقصاء لاحتجت إلى مكتبة كاملة أضعها هنا بين أيديكم.
 على سبيل المثال مثلاً: هذا تاريخ الطبري هذا هو الجزء الأول دار صادر بيروت بتحقيق نواف الجراح
 الطبعة الأولى 2003 ميلادي، في صفحة: 349، لَمَّا اجتمع القرشيون في دار الندوة يتشاورون فيما
 بينهم في أمر مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فلَمَّا جاءوا إلى دار الندوة فاعترضهم إبليس في هيئة
 شيخ جليل عليه بتُّ له فوقف على باب الدار فلَمَّا رآوه واقفاً على بابها قالوا من الشيخ؟ قال شيخ
 من نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأيي ونُصح
 قالوا أجل فادخل فدخل معهم - إلى آخر التفصيل إلى أن اتفقوا على قضية أن يجمعوا من كل القبائل
 من كل بطون القبائل رجالاً لقتل النبي صلى الله عليه وآله وكان هذا الرأي بموافقة إبليس القصة مفصلة،
 يعني إبليس كان معهم في المؤتمر الذي عقدوه لقتل النبي صلى الله عليه وآله وهذا هو تاريخ الطبري،
 لأن مشروع إبليس هو في مواجهة مشروع الكتاب والعترة وسيد هذا المشروع هو مُحَمَّدٌ صلى الله عليه
 وآله.

هذا الكلام نفسه موجود في كتاب الكامل في التاريخ وهذا هو الكامل في التاريخ لابن الأثير، قبل
 الكامل كان بيدي تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك الذي قرأت منه قبل قليل قصة إبليس في دار الندوة،
 هذا هو تاريخ الكامل، الكامل في التاريخ وهذا هو المجلد الثاني طبعة دار الكتب العلمية في صفحة
 رقم: 3، في أول الصفحة: فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قُصي ابن كلاب وتشاوروا فيها فدخل
 معهم إبليس في صورة شيخ وقال أنا من أهل نجد سمعتُ بخبركم فحضرتُ وعسى أن لا تعدموا
 مني رأياً - إلى آخر القصة، فإبليس موجود وظهر لهم واشترك معهم في دار الندوة بتصريح تاريخ الطبري
 والكامل في التاريخ وبقية كتب التاريخ الموجودة عندهم وكتب السيرة النبوية الموجودة عندهم وكتب
 الحديث الموجودة عندهم، فإبليس كان حاضراً، إبليس يحضر في المواقف المهمة والمواطن المهمة

حضر في يوم التخطيط لقتل النبي صلى الله عليه وآله كما تلاحظون في تأريخ الطبري وتأريخ ابن الأثير وحضر كذلك في يوم بدر في صورة سراقه بن مالك.

هذا تفسير الطبري، الجزء التاسع والعاشر، تفسير الطبري طبعة دار إحياء التراث العربي بضبط وتعليق محمود شاكر، في صفحة: 266، في ذيل الآية الثلاثين من سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا

لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ إلى آخر الآية، في صفحة: 267: أَنْ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَشْرَافِ كُلِّ

قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا: من أنت؟ قال شيخ من نجد - إلى آخر الكلام، وتحدث معهم وانفقوا على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأيضاً في نفس الكتاب، هذا هو في الجزء التاسع، في الجزء العاشر، صفحة: 24 في ذيل الآية الثامنة

والأربعين من سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ انتبهوا للآية ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

أَعْمَالَهُمْ﴾ الآية جاءت في سياق واقعة بدر، إذا ترجعون إلى القرآن تجدون بأن الآية جاءت في سياق

واقعة بدر ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاتِ الْفِتَانَ

نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ في كتب التفسير

في كتبنا أيضاً الشيعية والسنية بأن إبليس تراءى للقوم في صورة سراقه بن مالك لما رأى الملائكة فر من

ساحة المعركة ﴿فَلَمَّا تَرَاتِ الْفِتَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ إنني أرى

الملائكة قد نزلوا، في ذيل هذه الآية: أتى المشركين إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم

الكناني الشاعر ثم المدلجي فجاء على فرس فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس فقالوا

ومن أنت؟ فقال: أنا جاركم سراقه ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ كما في الآية،

وهؤلاء كنانة - قبيلة كنانة - قد أتوكم لنصرتكم، لما أجمعت قريش - هذا عن السدي هذا عن عروة

بن الزبير - لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر - يعني من الحرب - فكاد

ذلك أن يشبطهم فتبدي لهم إبليس في صورة سراقه بن جعشم بن مدلجي وكان من أشرف بني كنانة

فقال: أنا جارٌ لكم من أن تأتيكم كنانة بشيءٍ تكرهونه فخرجوا سراعاً - هذا في تفسير الطبري جامع

البيان.

أيضاً في تفسير ابن كثير وهو تفسير القرآن العظيم، الطبري أقدم من ابن كثير، ابن كثير جاء بعده، ابن

كثير توفي سنة: 774 وهذا هو الجزء الثالث والرابع من طبعة المكتبة التوفيقية في صفحة: 26 من الجزء الرابع، في ذيل الآية الثلاثين التي مرت علينا: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ إلى آخر الآية صفحة: 26: أن نفرأ من قريش من أشرف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل - إلى آخر الكلام - وكذلك في ذيل الآية ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ في صفحة: 43: عن ابن عباس: أن إبليس خرج مع قريش في صورة سراقه بن مالك بن جعشم - إلى آخر الكلام - فلما حضر القتال ورأى الملائكة نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم - هذا في تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم.

كذلك في الدر المنثور وهذا هو تفسير الدر المنثور ربما ما عرضت على الشاشة تفسير القرآن العظيم هذا هو تفسير القرآن العظيم لابن كثير، هذا هو تفسير الدر المنثور وهذا هو الجزء الرابع للسيوطي، صفحة: 46 الآية: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية الثلاثون في صفحة: 47 في ذيل الآية: واعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل ... إلى آخر الكلام، وكذلك في صفحة: 69 الآية: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ الآية الثامنة والأربعون من سورة الأنفال: وإبليس قد تصور في صورة سراقه بن جعشم ... إلى آخر الكلام، هذه نماذج وإلا لو أردت أن أتبع كتب التاريخ وكتب الحديث عند مخالفني أهل البيت لاحتجت كما قلت قبل قليل إلى مكتبة كبيرة أجلبها معي إلى هنا.

إذاً إبليس في كل المواقف الحساسة مثل ما كان الموقف في دار الندوة لقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إبليس موجوداً، مثل ما كان الموقف حساس في قضية بدر وبدر هي يوم الفرقان، يوم الحق اليوم الذي ظهر فيه الحق وزهق الباطل كان إبليس موجوداً أيضاً، نفس الشيء في يوم بيعة الغدير كان إبليس موجوداً مثل ما روت هذه الكتب روت كتبنا هذه الروايات لماذا رواياتهم صحيحة ورواياتنا ليست صحيحة، مثل ما روت كتبهم روت كتبنا والرواية في كتبنا عن عليٍّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكان إبليس حاضراً وكان حزيناً كثيراً وكذلك لما كان يوم السقيفة يوماً مهماً كان حاضراً وإبليس ولما كان يوم معاوية يوماً مهماً كان حاضراً وإبليس وأنا هنا لا أريد أن أتبع كل هذه القضايا لكن هذه نماذج وأمثلة واضحة، الأمكنة والأشخاص الذين يعملون في خدمة إبليس حيث يتحرك مشروع الدجال.

قلت بأن المشروع الأخطر هو مشروع الدجال الشيعي في الوسط الشيعي، الذي يليه في الخطورة هو

مشروع الدجال الناصبي مشروع السقيفة، إذا أردنا أن نتصفح الروايات التي وردت عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نجد مثلاً على سبيل المثال: ما جاء في رجال الكشي صفحة: 26 الحديث الثاني والخمسون: عن حذيفة بن أسيد قال: سمعتُ أبا ذر يقول وهو متعلقٌ بحلقة باب الكعبة - أبو ذر هذا الذي قال عنه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء (ما أظلت الخضراء يعني السماء ولا أقلت الغبراء يعني الأرض) أصدق ذي لهجةٍ من أبي ذر - يقول: رأيتُهُ وهو متعلقٌ بحلقة باب الكعبة - ماذا يقول؟ - أنا جُنْدُب بن جنادة لمن عرفني وأنا أبو ذر لمن لم يعرفني، إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قاتلني في الأولى - في الأولى متى؟ يعني في بدرٍ في حُنينٍ في معارك رسول الله، من قاتل رسول الله في حياته - من قاتلني في الأولى وفي الثانية - يعني قاتلاً عليّاً قاتلاً حسناً وحسيناً، قاتلاً أهل البيت - فهو في الثالثة - في الثالثة ماذا يكون؟ - من شيعة الدجال - في الثالثة يعني في زمان إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه، لأن مشروع الكتاب والعترة جهادة الأول كان في زمان رسول الله وجهاده الثاني كان في زمان عليٍّ والحسن والحسين جهادٌ بالسيف وجهاده الثالث هو في زمان الإمام الحجة في زمن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أبو ذر ينقلُ عن رسول الله: من قاتلني في الأولى - في زمان النبي - وفي الثانية - يا عليّ إنك ستقاتلهم على التأويل كما قاتلتهم على التنزيل، الثانية القتال على التأويل - من قاتلني في الأولى - على التنزيل - وفي الثانية - على التأويل - فهو في الثالثة من شيعة الدجال إنما مثلاً أهل بيتي في هذه الأمة مثلاً سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ألا هل بلغت - يقول النبي صلى الله عليه وآله وينقلُ عنه أبو ذر الغفاري.

فإذاً هناك حركةٌ للدجال، حركةٌ الدجال في الأولى كانت مع النبي صلى الله عليه وآله حين اجتمعوا في دار الندوة وكان إبليسُ هناك وحين كانت بدر وكان إبليسُ هناك وحين كان الغدير وكان إبليسُ هناك وفي الثانية كان إبليسُ في السقيفة وفي الثالثة يكون إبليسُ في مواجهة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الآن المشروع الأخطر هو مشروع إبليس في الوسط الشيعي يأتي بعده في الخطورة هو مشروع إبليس مشروع السقيفة، يأتي بعده في الخطورة هو مشروع إبليس في الوسط اليهودي.

الدجال الذي هو في الثالثة، الدجال اليهودي هو هذا الذي تحدثت عنه الروايات عن أهل بيت العصمة وعن النبي صلى الله عليه وآله، على سبيل المثال: الرواية عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والرواية ينقلها شيخنا الصدوق في كتابه كمال الدين وتمام النعمة في وصف الدجال: عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته تُضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقَةٌ كأنها ممزوجةٌ بالدم - هذه

ما هي بأوصاف بشرية، هل يوجد بشر عينه بهذا الشكل؟! - عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته تُضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقته كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوبٌ كافر يقرأه كُلُّ كاتبٍ وأُمِّي - الأُمِّي كيف يقرأ؟! - يخوضُ البحار وتسيرُ معه الشمس بين يديه جبلٌ من دخانٍ وخلفه جبلٌ أبيض يُري الناس أنه طعام يخرج حين يخرج من قحطٍ شديد تحتَه حمارٌ أقمر - الحمار الأقرم يعني الأبيض - خطوة حماره ميل تُطوى له الأرض منهالاً منهالاً لا يمرُّ بماءٍ إلا غارَ إلى يوم القيامة يُنادي بأعلى صوته يُسمع ما بين الخافقين من الجنِّ والإنس والشياطين يقول: إليَّ أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقَدَّرَ فهدى أنا ربكم الأعلى - إلى آخر ما جاء في الرواية، الرواية طويلة - ثمَّ يسيرُ وبين يديه جبالان جبلٌ من اللحم - هذا جاء في خطبة البيان المنقولة عن سيد الأوصياء - ثمَّ يسيرُ وبين يديه جبالان جبلٌ من اللحم وجبلٌ من الخبز الشريد فيكون خروجهُ في زمان قحطٍ شديد ثمَّ يسيرُ الجبالان بين يديه ولا ينقصُ منه شيء فيُعطي كُلَّ من أقرَّ له بالربوبية - وأمثال ذلك من المعاني هذا هو الدجال الثالث.

الحديث هنا عن قوى وعن حضارة وعن دول ليس الحديث عن شخصٍ بعينه، بحسب روايات أهل البيت هذا أقل خطورة، الخطر الأول في المشروع الذي يسيرُ في الوسط الشيعي يأتي بعده في الخطورة دجالُ السقيفة مشروع السقيفة يأتي بعده في الخطورة هذا المشروع، هذا المشروع لقوى ودول تتفرعن في هذا العالم وتملك القدرة، قد يؤولها البعض في الولايات المتحدة الأمريكية وقد يكون هذا الكلام صحيحاً وقد لا يكون صحيحاً قد يكون في قوى أخرى تظهر في مستقبل الأيام لا علم لنا بذلك ولكن بحسب التاريخ لم تأتي قوة هائلة كالقوة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية ولا توجد قوة الآن على الكرة الأرضية تتوفر فيها هذه الأوصاف كما تتوفر في الولايات المتحدة الأمريكية، قد يكون هذا الكلام من جهة تأويله في الولايات المتحدة الأمريكية صحيحاً وقد لا يكون صحيحاً لكنه مشروعٌ يهودي، المشروع اليهودي هو المشروع الثالث الذي يكون في مواجهة مشروع الكتاب والعترة، إذاً الدجال يتحرك على أكثر من جهة يتحرك في الوسط الشيعي، يتحرك في وسط السقيفة ويتحرك في الوسط العالمي عن طريق المشروع اليهودي، الموضوع واسع ولا يمكنني أن ألملم أطرافه في هذه العجالة، أنا أخذت نماذج، أردتُ أن أبين مقصودي من أن الدجال ليس شخصاً بعينه وإنما الدجال مشروع يخدمه آلاف الأشخاص وآلاف المؤسسات وآلاف وآلاف من الناس ملايين من البشر تخدم هذا المشروع.

لربما أفضل رواية وجدتها في كتب المخالفين في موضوع الدجال الرواية التي جاءت في سنن ابن ماجه

هذا هو سنن ابن ماجة، الجزء الرابع دار الكتب العلمية، في صفحة: 457، الحديث: 4091 بسنده: عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله - هو كتب صلى الله عليه وسلم - قال: ستقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تقاتلون الروم فيفتحها الله ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله - وكأن الكلام هنا يشير إلى أن الدجال ليس شخصاً، الدجال أرض دولة بلاد - ستقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تقاتلون الروم فيفتحها الله ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله - ذكر العرب وذكر الروم وذكر الدجال هذه شعوب أمم ليست شخصاً واحداً، هذه أمم عندها مشاريع وهذه دول ومساحات من الأرض شاسعة - ستقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تقاتلون الروم فيفتحها الله ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله - الرواية طبعاً موجودة في صحيح مسلم.

هذا هو صحيح مسلم لكن فيها شيء من التغيير، وصحيح مسلم صحيح البخاري أكثر الكتب تحريفاً، عادة الأخبار الموجودة في هذين الكتابين تكون أكثر تحريفاً، أكثر الكتب تحريفاً للحديث هو البخاري ويأتي بعده مسلم لذلك القوم يعتبرون البخاري هو أصح الكتب وهذه قضية طبيعية الراغب عن أهل البيت مارق كلما كثرت شدة رغبته عن أهل البيت كلما اشتد مروقه فحينما يشتد مروقه بدرجة أشد الله سبحانه وتعالى يُضله فيجد أن الصحة فيما هو أشد ضلالاً لذلك القوم يتمسكون بالبخاري لأن البخاري أبعد الكتب عن النبي وعن أهل البيت، ما فيه ولا رواية عن الإمام الصادق، هذه الميزة التي تميز البخاري فتجعل له هذه المنزلة عند القوم وهو أكثر الكتب تحريفاً ولذلك الرواية موجودة في صحيح مسلم في باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال، نفس السند: تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله - صار مذكر، كل الكلمات السابقة مؤنثة - تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله - الدجال الوحيد هو الذي يُفتح لوحده، الرواية الصحيحة هي الموجودة في سنن ابن ماجة - ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله - إذا كانت هذه الروايات صحيحة، أنا لا أعابها لكنني أوردتها أردت أن أقول بأن جميع روايات الدجال الموجودة في كتب المخالفين روايات مضطربة وقضية الوضع والخرافة والدس واضح فيها ومحاولة حشد الروايات في جهة واحدة وهو الحديث عن الدجال اليهودي بينما الدجال اليهودي هو أقل الدجالين خطراً بحسب فكر أهل البيت أشد الدجالين خطراً الدجال المتحرك في الوسط الشيعي الدجال الفكري الذي يريد أن يحرف الذهن الشيعي عن العقيدة الشيعية.

المشكلة نحن في الوسط الشيعي عندنا منهجان، عندنا من المفكرين من العلماء سمي ما شئت ما

تعطي من الأوصاف من يريد أن يحدد أهل البيت وفقاً لما هو يريد، هو يحدد أهل البيت، هو يحدد لهم الصلاحيات المنازل المقامات وفقاً لما يعجبه ويقع ذلك تحت قانون العقل، أن جناحه وفقاً لعقله لا يقبل هذا الأمر ويقبل ذلك الأمر، وهناك منهج آخر وهو منهج أهل البيت أن أهل البيت هم يحددون لنا ما هي صلاحياتهم ما هي منازلهم ما هي مقاماتهم، الدجال من أين يأتي؟ يأتي من هذه الثغرة فيبدأ مشروعه الدجالي في الوسط الشيعي، وهو أخطر المشاريع بالنسبة لعقيدتنا في أهل البيت، ويأتي بعده مشروع السقيفة ويأتي بعده المشروع اليهودي، إنما كان المشروع اليهودي أقل خطراً لأنه واضح منكشف، المشروع مشروع السقيفة أكثر خطراً من المشروع اليهودي لأنه ملبس بعناوين وبأسماء وانتماءات إلى النبي صلى الله عليه وآله، أما المشروع الشيعي فهو مشروع ينساب في الظلام من الصعوبة أن يميزه الناس كما قالت الرواية قبل قليل إنهم أضربوا على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين وأصحابه.

من روايات وأحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو الجزء السابع والعشرون من بحار الأنوار، الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ ابْغَضْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ أَدْرَكَ الدَّجَالُ آمَنَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ بُعِثَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ مِنْ قَبْرِهِ -** هناك ترابط بين المشروع اليهودي وبين مشروع السقيفة وبين المشروع الناصبي الذي يريد أن يتسرب بنحو خفي في الوسط الشيعي - **أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ ابْغَضْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ أَدْرَكَ الدَّجَالُ آمَنَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ بُعِثَ -** مثل ما الروايات تقول بأن الفرح والسرور يدخل على قبور المؤمنين وأن من المؤمنين من يرجع في زمان الإمام الحجة، القضية فتنة الدجال تدخل في القبور وفتنة الدجال ليس المراد منها الفتنة المحصورة بالمشروع اليهودي فقط وإنما الفتنة الكاملة المشروع الكامل في مواجهة الكتاب والعترة - **ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ ابْغَضْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ أَدْرَكَ الدَّجَالُ آمَنَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ بُعِثَ - بُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ - حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ مِنْ قَبْرِهِ.**

هناك في كتب القوم روايات تماثلها روايات في كتبنا لكنها صريحة وواضحة تدل على هذا المقصود الذي أشرت إليه، مثلاً: هذه الرواية موجودة في مصادر عديدة من كتب القوم - ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال - لا يوجد هناك أمر أكبر من الدجال ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة، فأئني أمر هذا الذي تتحدث عنه هذه الرواية؟ أنه لا يوجد أمر أكبر هل يوجد أمر أكبر من معادة علي وآل علي في عقيدتنا هذا قد يرى الآخرون شيئاً آخر لكننا نعرف من هو علي ونعرف معنى محاربة الكتاب والعترة لذلك لا يوجد شيء أكبر من هذا المشروع وأكثر خطورة المشروع الذي يواجه الكتاب

والعترة، لأنه ما من نبيٍّ بعث إلا بنبوة مُحَمَّدٍ وبولاية عليٍّ وآل عليٍّ، القضية الكبرى هي هذه، ما من نبيٍّ بعث إلا بنبوة مُحَمَّدٍ وبولاية عليٍّ وآل عليٍّ، المشروع الذي يكون في مواجهة هذا المشروع سيكون هو المشروع الأخطر والأكبر في حياة البشرية - ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال - إذاً قضية الدجال ليس محصورة في زمنٍ معين، الدجال موجودٌ بيننا، الدجال في مشروع في الوسط الشيعي موجود وفي مشروعه الناصبي في مشروع السقيفة موجود وفي مشروعه اليهودي موجود في ما بيننا ويتحرك في مختلف جهات العالم.

روايةٌ أخرى أيضاً في كتب القوم موجودة وموجود مماثل لها في رسائل الشيخ المفيد، عن النبي صلى الله عليه وآله: **لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال** - تشابه الرواية التي قرأتها قبل قليلٍ عن الوشاء عن الإمام الرضا - **لأنا لفتنة بعضكم** - يخاطب صحابته - **أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحدٌ مما قبلها إلا نجا منها** - أي فتنة هذه؟ فتنة السقيفة - **لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحدٌ مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرةً ولا كبيرةً إلا لفتنة الدجال** - يعني كل الفتن في خدمة فتنة الدجال، إذاً فتنة الدجال هي المشروع الكبير، إذاً الدجال ليس محصوراً في جهةٍ معينة - **لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحدٌ مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرةً ولا كبيرةً إلا لفتنة الدجال** - في مسند أحمد وفي غيره مصادر كثيرة هذه الروايات أنا أقرأها من معجم أحاديث الإمام المهدي وهذا هو الجزء الثالث من معجم أحاديث الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه، ونقل الروايات هذه من كتب القوم وذكر المصادر بشكلٍ مفصل، الوقت ما يكفي لقراءة أسماء المصادر فأسماء هذه المصادر كثيرة، إذاً الشيء الذي نخلص إليه أن الدجال ليس شخصاً وإنما هو مشروع، ولهذا المشروع مؤسسات وملايين من البشر يعملون في خدمة هذا المشروع بقصدٍ ومن دون قصد، بسوء نيةٍ أو بحسن نية، هو مشروعٌ كبير، أركان هذا المشروع في الوسط الشيعي في الوسط الناصبي وفي الوسط اليهودي والروايات واضحة وصريحة وذكرت لكم نماذج من الروايات التي تُشير إلى كل جزءٍ من أجزاء هذا المشروع.

الدجال أيضاً من المشاريع أو من الحقائق أو من المُجريات التي تكون قريبةً وحافةً بزمن الظهور، قد يقول قائل بأنك قلت بأن مشروع الدجال يبدأ من زمان آدم، حين قرأت الآيات التي جاءت في سورة الحجر أو في سورة ص وقد يقول قائل بأنك تحدثت عن أن مشروع الدجال ابتداءً من دارة الندوة ومن يوم السقيفة ومن يوم الغدير كل ذلك صحيح لكننا حينما نبحت عن أقوى مظاهر مشروع الدجال أين نجدها؟ أقوى مظاهر مشروع الدجال هي في زماننا، السبب أين؟ السبب في أن وسائل الإعلام، وسائل

الاتصال، وسائل النشر، التواصل بين البشر، العالم أصبح قرية صغيرة أو أصبح كوخاً صغيراً كما يقولون، أصبح العالم كوخاً صغيراً، حينما يصبح العالم كوخاً صغيراً قطعاً إن مشروع الدجال سيكون أخطر وأخطر وأخطر في كل أبعاده، النظام الموجود الآن في الحياة يساعد على انتشار مشروع الدجال بقوة وبفاعلية هائلة وهذا هو الذي يمكن أن نتلمسه إن كان في الوسط الشيعي أو في الوسط الناصبي أو في الوسط اليهودي في الوسط السياسي العالمي، وأأتي أيضاً على تفاصيل أخرى إن شاء الله تعالى في الحلقات القادمة حين أجمع أطراف الحديث في نهاية حلقات هذا الموضوع، هذا العنوان الأول من العناوين التي تحدثت عنها روايات النبي وأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

عنوان آخر الخراساني، الخراساني قد يكون شخصاً وهذا الاحتمال أنا لا أنفيه، قد يكون شخصاً وقد نجد بعضاً من أوصاف هذا الشخص هذا الاحتمال قائم ولا أستطيع أن أنفيه، لكنني من خلال تصفحي الروايات التي وردت بنحو عام فيما يتعلق بموضوع الرايات السود وفي موضوع بلاد فارس وفي موضوع الخراساني وفي موضوع شخصيات أخرى مثل شعيب بن صالح ومثل السيد الحسيني الحسيني الهاشمي كل هذه العناوين التي وردت في أحاديث النبي وأهل البيت والتي تتحدث عن شيء يتحرك في إيران في مشرق العراق، كل هذه الأحاديث قد يظهر منها وقد أفهم منها أن هذا العنوان الخراساني أو هذا العنوان الرايات السود هو عنوان لمشروع وليس لشخص، قد ينطبق هذا الوصف الخراساني على أكثر من شخص، قد يكون هذا العنوان عنواناً متحركاً ينطبق على عدة أشخاص على أكثر من شخص كما أنني كما قلت قبل قليل لا أستطيع أن أنفي بأن الخراساني قد يكون وصفاً لشخص واحد، لكن من خلال الجمع بين هذه الروايات ودراسة هذه الروايات وفقاً لمجريات العصر الذي نعيش فيه، قطعاً الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما يتكلمون عن حوادث في زماننا هذا أو في مستقبل الأيام القادمة إنهم لا يستطيعون أن يصفوا الأمور للناس الذين كانوا يعيشون في تلك العصور في أيام الأئمة كما تجري الحوادث على أرض الواقع.

لا يستطيع الناس أن يفهموا قضية المؤسسات ونظام المؤسسات، لا يستطيع الناس أن يفهموا قضية النظام الإعلامي وطبيعة التكنولوجيا في عصرنا الحاضر، القضايا تُبسط وتُقرب لهم بعناوين وبصور قريبة من المفردات والمعطيات التي كان يتعامل معها الناس في زمان الأئمة، وعلى أي حال نحن الآن نلقي نظرة إجمالية لا نستطيع أن نتبع كل الروايات وإنما نأخذ نماذج من الروايات التي تحدثت عن الخراساني، كما قلت بأن الدجال عنوان لمشروع كبير تتحرك فيه جهات كثيرة في مواجهة الكتاب والعترة، الخراساني يبدو لي هكذا أنه عنوان للمشروع السياسي العسكري الشيعي في زمن يُقارب زمن الظهور، عنوان للمشروع السياسي العسكري الشيعي لذلك ستأتينا في الروايات أنَّ اليماني رايته أهدى

من راية الخراساني، لماذا؟ لأن اليماني هو عنوانٌ لمشروعٍ أيضاً للمشروع العقائدي الشيعي، لذلك راية اليماني أهدى من راية الخراساني ونأتي ربما في الحلقة القادمة للحديث عن اليماني والسفياياني لأن هذه هي العناوين المهمة التي نستكشف من خلالها أننا في عصر الظهور أو أننا ليس في عصر الظهور، الخراساني إذاً هو عنوان للمشروع السياسي العسكري الشيعي في زمنٍ مُقاربٍ لزمان ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، نأخذ نماذج من هذه الروايات التي تعكس هذا المعنى.

هذا الجزء الستون من بحار الأنوار لنلقي نظرة على ما جاء في مجموعة من الأخبار تتحدث عن مدينة قم وما حواليتها، فقم هي عنوانٌ للمشروع السياسي العسكري الشيعي في هذه العصور، الآن المشروع السياسي العسكري الدولي في زماننا هذا عنوانه قم، عنوانه طهران، وطهران في حقيقتها هي صورةٌ منعكسة لقم العاصمة الحقيقية هي قم، ومن قم بدأت الثورة ومن قم تولدت الجمهورية الإسلامية في إيران، ومن قم كان كل شيء، لنقرأ في روايات أهل البيت ماذا ورد بخصوص قم، على سبيل المثال:

الرواية عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه: **إن للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم واحدٌ منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم** - الرواية إذا أخذناها لوحدها هكذا قد يُفهم منها أن هذا الباب من أبواب الجنة خاصٌ بمدينة قم المدينة الجغرافية المعروفة، وخاصٌ بأهل هذه المدينة، قد يُفهم هكذا من هذه الرواية إذا أُخذت لوحدها لكن لنضع هذه المعلومة جانباً ونسير في الروايات سيتضح لنا بأن الحديث عن قم حديث عن مشروع كبير، عن مشروع ليس له علاقة بمدينة قم، إنما قم هي الرمز والعنوان، وإنما مشروع يتحرك في كل أنحاء العالم حيثما كان الشيعة - **إن للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم واحدٌ منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم** - هناك مشروعٌ يتحرك ويخرج من مدينة قم، هذا الباب الذي في الجنة لهذا المشروع وليس لمدينة قم الجغرافية، لذلك مثلاً إذا أردنا أن نقرأ في هذه الرواية على سبيل المثال:

عدةٌ من أهل الري - الري معروفة يعني طهران جنوب طهران، منطقة الري الآن في زماننا هي جنوب طهران - **عدةٌ من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله** - على الإمام الصادق - وقالوا - يعني قالوا ليس لم يقولوا - وقالوا: نحن من أهل الري، فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم - هم من أهل الري، الري بعيدة عن قم، بحسب الجغرافيا الري تبعد عن قم أكثر من 130 كيلو متر - **عدةٌ من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله وقالوا: نحن من أهل الري فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم**، فقالوا: نحن من أهل الري فأعاد الكلام - يعني قال لهم مرحباً بإخواننا من أهل قم - قالوا: ذلك مراراً - عدة مرات - وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً - عدة مرات يقولون نحن من أهل الري وهو

يقول لهم مرحباً بإخواننا من أهل قم لماذا؟ ثم يقول بعد ذلك - إن لله حرماً وهو مكة وإن للرسول حرماً وهو المدينة وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة وإن لنا حرماً وهو بلدة قم - يعني عنوان لكل الشيعة ليس عنوان لمدينة قم الجغرافي - وإن لنا حرماً - للعترة - وهو بلدة قم وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة. وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام - يعني هذا الحديث قبل ولادة الإمام موسى بن جعفر الحديث عن فاطمة المعصومة وعن زيارتها صلوات الله وسلامه عليها.

الكلام الآن عن أن العنوان الذي جاء في الروايات التي تتحدث عن مدينة قم هو عنوان للشيعة، ولذلك قلت بأن الرايات السود بأن الخراساني مشروع عنوان ربما ينطبق على شخص في زمن أو على شخص آخر في زمن آخر، كما أنني لا أنفي الاحتمال الأول، كل هذا احتمالات، نحن نتحرك في دائرة القرائن، القرائن هي ظنون قد تصل إلى درجة الاطمئنان لكنها ليست يقينية نحن كما قلت في أول حديثي نبحت في قرائن في جهات من البحث هذه الجهات بدرجة القرائن، هذه كلها أمارات، كلها قرائن، قد يقول قائل بأن الخراساني شخص وتوجد أوصاف تدل على أنه شخص بعينه هذا الاحتمال موجود ولا نعرف من هو الشخص، وقد يقول قائل بأن الخراساني شخص والأوصاف الموجودة تنطبق على السيد الخميني وهذا الاحتمال قائم أيضاً، وقد يقول قائل بأن الخراساني شخص والأوصاف الموجودة قد تنطبق على السيد الخامنئي وهذا الاحتمال قائم كل هذه الاحتمالات يمكن أن تكون، عقلاً تقبل وأيضاً يمكن أن تناقش، هذه الاحتمالات قائمة وأنا لا أنفي هذه الاحتمالات لكنني أقول بأنني أتتحرك في جو الروايات في أجواء الروايات بنحو عام وأفهم أن أهل البيت صلوات الله عليهم حينما يتحدثون، يتحدثون مع الناس في زمانهم بمفردات ومعطيات هذه المفردات تتلائم مع زمان الأئمة والتي حينما نجمعها يمكن أن نستنتج منها ما هو يتعلق بزماننا.

كما هو الحديث عن مدينة قم الذي يسمع الكلام في رواية عن مدينة قم وكأنها خاصة بمدينة قم لوحدها، بينما حينما نتوسع في البحث ونذهب في كل روايات أهل البيت نجد أن قم عنوان كما في هذه الرواية، يقولون نحن من أهل الري ومراراً والإمام يؤكد أنهم من أهل قم لأن القضية ليست قضية جغرافية، الإمام هنا يريد أن يؤكد بأنني حين أتحدث عن قم فإنني لا أتحدث عن قم الجغرافية، أتحدث عن قم الفكر، العقيدة، المشروع، البرنامج، المنهج.

حين تأتي مثلاً هذه الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا عمّت البلياء - والحديث هنا عن البلياء، البلياء التي تكون في زمانٍ مُقاربٍ لزمان ظهور الإمام - إذا عمّت البلياء فالأمن في كوفة

ونواحيها من السواد - السواد هو جنوب العراق المنطقة الجنوبية من العراق هي التي تسمى السواد - إذا عمّت البلايا فالأمن في الكوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل - من أرض الجبل يعني - ونعمَ الموضوع قم للخائف الطائف - الإمام هنا يتحدث عن أي شيء؟ يتحدث عن البلايا لا في بعدها المادي، يمكن أن يكون في البعد المادي ولكن يتحدث عن البلايا عن الفتن التي تضل الناس، المواطن التي يمكن للناس أن تحتمي فيها تجد فيها طريق الهدى أشار إلى كوفة إلى الكوفة وإلى قم - إذا عمّت البلايا فالأمن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعمَ الموضوع قم للخائف الطائف - كأن الإمام هنا يشير إلى هذه القضية، إلى قضية المنهج، هناك كوفة الكوفة وهناك قم، الحديث عن منهج، الحديث عن فكرة، الحديث عن طريق ليس الحديث عن قضية جغرافية.

رواية أخرى: عن زرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام قال: أهل خراسان أعلامنا، وأهل قم أنصارنا، وأهل كوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد - يعني جنوب العراق - وأهل هذا السواد منّا ونحن منهم، أهل خراسان أعلامنا وأهل قم أنصارنا وأهل كوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منّا ونحن منهم - كل هذه العناوين تتحدث عن أنصار أهل البيت وعن المشروع الذي يتحرك في هذه المجاميع، القضية ليس الحديث فيها عن مواقع جغرافية وعن مواطن جغرافية وإنما هذه البلدان هي التي يتحرك فيها مشروع أهل البيت، أهل خراسان، أهل قم، أهل كوفة، وأهل هذا السواد، هذه المنطقة التي يتحرك فيها المشروع الشيعي في الزمن المقارب لظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، حينما أقول في الزمن المقارب لظهور الإمام أي في يوم ظهوره وإلا فنحن في عصر الظهور، عصر الظهور هو العصر الذي يكون قريباً من الوقت الذي يظهر فيه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وستتجلى لنا هذه المعاني شيئاً فشيئاً إلى أن نصل إلى نهاية الكلام في نهاية هذه الحلقات من هذا البرنامج.

مثلاً حين نقرأ في هذه الرواية أمير المؤمنين يخاطبه النبي صلى الله عليه وآله: **إلّي يا أبا الحسن ثم اعتنقه وقبّل ما بين عينيه وقال يا عليّ إن الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزينها بالعرش، ثم سبقت إليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب، ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بي، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بك، ثم سبق إليها قم فزينها بالعرب وفتح إليها باباً أو إليه باباً من أبواب الجنة - زينها بالعرب القضية ليس الحديث عن عنصرٍ فارسي أو عن قومية فارسية، القضية تتحرك في أفق المنهج، في أفق العقيدة، زينها بالعرب أيضاً إشارة إلى أن مدينة قم أسسها العرب أسسها بنو الأشعر وهم من الذين خرجوا على الحجاج بن يوسف الثقفي وبعد**

ذلك استقروا في مدينة قم، مدينة قم القديمة ليست هي هذه المدينة الموجودة الآن مدينة قم القديمة التي كان يسكنها الفرس المجوس ليس اسمها قم وإنما اسمها كمندان وهي قرية من مسجد جمكران لمن ذهب إلى تلك الأصقاع، مدينة قم الفارسية القديمة التي يسكنها المجوس هي بعيدة عن مدينة قم الموجودة الآن والتي سكنها العرب، سكنها بنو الأشعر وبعد ذلك توسعت المدينة، على أي حال - **قال: فزيناها بالعرب** - إذاً القضية ليست في إطار الحديث عن جغرافيا وليست في إطار الحديث عن شعب بعينه أهل الري هم أهل قم العرب، الله سبحانه وتعالى زين قم بالعرب، قم منها يأتي الخراسانيون، الرايات السود تأتي من هذه الجهة، إذاً القضية عن مشروع، إذاً القضية عن منهج وليس القضية عن مكان جغرافي بعينه، المكان الجغرافي ما هو إلا رمز وليس القضية عن عنصر أو قومية معينة الحديث عن شيعة أهل البيت كما مر في أهل خراسان أعلامنا أهل قم أنصارنا أهل كوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منا ونحن منهم.

هذه الرواية تتجلى بنحو أكثر: **عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم** - وهذا حدث في زمن البعثين القضية واضحة لربما من أوضح المصاديق، حدث في العصور السابقة أن خلت الكوفة من المؤمنين وأن أرز عنها العلم، ولكن لم يحدث كما حدث في زمان البعثين في زمان صدام - **ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم** - تأرز الحية في جحرها أي تعيش حالة السبات في فصل الشتاء - ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين - مستضعف الذي لا يميز بين الحق والباطل هذا المقصود من المستضعف، المستضعف في الدين هو الذي لا يميز بين الحق والباطل لقلة علم لقلة ثقافة أو لقلة نباهة وذكاء - ثم يظهر العلم في بلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المُنخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبقى في الأرض حجة فيفيض العلم منه - أي من قم - إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم - وفي زماننا هذا حدث، الآن إذا تبحثون عن كل الفضائيات، كل الفضائيات كل المتحدثين يعني الغالب الأغلب من المتحدثين في كل الفضائيات هم جاءوا من قم، الكتب التي تؤلف وتُنشر دور النشر، أكثر الكتب التي تنشر تأتي من قم أو يكتبها أناس خرجوا من قم وتعلموا في قم، حتى شعراء المنبر الحسيني تجد إن أبرز شعراء المنبر الحسيني الآن في الوسط الشيعي العربي مثلاً في

الوسط الشيعي الإيراني القضية معروفة هناك، في الوسط الشيعي العربي تجد أن الشعراء أن الروايد الخطباء كلهم جاءوا من قم أو مروا على مدينة قم أو تأثروا بمدينة قم، القضية واضحة جداً - فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد - مراد العلم، العلم الديني - فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحدٌ على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ويسير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة - قضية العقوبة والحساب والعذاب والعقاب كله مقرونٌ بقضية الحجة إذا قامت الحجج على العباد.

لا أريد أن أذهب إلى كل التفاصيل الموجودة في هذه الرواية لكن الرواية تلاحظون تتحدث عن حقيقة واضحة تحدث في أيامنا هذه، هذه الرواية موجودة في كتاب بحار الأنوار ولم تكن هذه الرواية قد كُتبت في هذا الزمان، الشيخ المجلسي توفي سنة: 1111 وهو ينقلها عن تأريخ قم، تأريخ قم هذا الكتاب ألف قبل ألف سنة، الذي ينقله المحدث المجلسي الشيخ مُحَمَّد باقر رضوان الله تعالى عليه، يعني هذه الرواية منقولة من كتاب ألف قبل ألف سنة، تتحدث عن زماننا بتفاصيل واضحة وصريحة، أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن تطبيقها على الواقع إنما أتحدث عن مشروع مُتحرك، تلاحظون الرواية تقول أن قم تقوم مقام الحجة - فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحدٌ على الأرض لم يبلغ إليه الدين - يعني أن الدين في هذه العصور خرج من مدينة قم انتشر من مدينة قم، هذا حديثي عن المشروع، أن قضية قم عنوان لمشروع كبير، أن الخراساني وأن الرايات السود هي عنوان للمشروع السياسي العسكري الشيعي في الزمن القريب من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وقطعاً حينما يكون هناك مشروع سياسي وعسكري قطعاً سيكون هناك مشروع فكري وإلا كيف ينشأ المشروع السياسي والمشروع العسكري لأمة عقائدية، أنا قلت مشروع سياسي وعسكري شيعي لا بد أن يكون هناك من مشروع فكري، فالحديث عن قم وعن الرايات السود وعن الخراساني حديث عن مشروع سياسي عسكري فكري شيعي في العصر القريب من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

ولذلك نحن نجد مثلاً هذه الرواية: عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، الرواية عن عفان البصري: قال لي أتدري لم سمي قم؟! - لم سمي هذا البلد قم - قلت: الله ورسوله وأنت أعلم قال: إنما سُمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل مُحَمَّد صلوات الله عليه ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه - هذه ملامح المشروع القومي، ما هي صفات أهل قم؟ - يجتمعون مع

قائم آل مُحَمَّد ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

رواية أخرى: عن صفوان بن يحيى بياع السابري قال: كنت يوماً عند أبي الحسن - عند الإمام الكاظم صلوات الله عليه - فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهدي - يعني منذ ذلك الزمان القميون ينتظرون المهدي، هذا الكلام في زمن الإمام الكاظم - فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهدي فترحم عليهم وقال: رضي الله عنهم، ثم قال: إن للجنة ثمانية أبواب وواحدٌ منها لأهل قم وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم - الحديث عن مشروع يبدأ في قم ثم ينتشر.

الرواية عن إمامنا موسى بن جعفر: عن أبي الحسن الأول - عن باب الحوائج - قال: رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق يجتمع معه قومٌ كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف - زبر يعني قطع الحديد - لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين - رجلٌ من أهل قم الدعوة من هنا تنطلق من قم - رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق - كلمة الحق في روايات أهل البيت تعني الكتاب والعترة، الحق هم عترة النبي صلى الله عليه وآله، الحق مع عليٍّ وعليٌّ مع الحق، الحق هو الكتاب والعترة - رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين - الرواية بحاجة إلى شرح وذيل الرواية فيه إشارة دقيقة جداً - والعاقبة للمتقين - العاقبة للمتقين تشير إلى أن فتناً وأحداث ستحدث وإلا لماذا قالت الرواية: والعاقبة للمتقين؟ الرواية في حال مدح لهذا الرجل ولأنصاره ولمشروعه - رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق - مشروع ممدوح، ما هو مشروعه؟ مشروعه الحق، فإذا كان مشروعه الحق فهو ممدوحٌ أيضاً - رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق - فمدحٌ للمشروع ولصاحب المشروع - يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون - مدحٌ واضح - وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين - إذاً هناك مُتقون وهناك غير مُتقين وهذا مطلب آخر لست الآن بصدد الدخول فيه، لكن واضح هناك إشارة إلى أن هناك فتنٌ وامتحانات وتغيرات وتقلبات، ولو أردنا أن نذهب أيضاً وراء هذه الفقرة ونجمع الروايات والروايات موجودة في نفس هذا الجزء وفي غيره تحدثنا عن هذه القضية.

على سبيل المثال مثلاً ما جاء في هذه الرواية: تربة قم مقدسة وأهلها منّا ونحن منهم لا يريدهم جبار بسوء إلا عُجِّلَت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم - مثل هذه الرواية وغيرها لها علاقة بما جاء في آخر

هذه الرواية - **والعاقبة للمتقين** - هذا الموضوع بحاجة إلى شرح نتناوله إن شاء الله في الحلقات القادمة ليس يعني في يوم غد والتي بعدها، الحلقات في هذه الأيام مخصصة للجواب على هذا السؤال: هل نحن في عصر الظهور أو لا؟ أما حلقات البرنامج بالحجة بن الحسن العسكري إن شاء الله إذا بقينا أحياء وجرت الأمور بأسبابها الحلقات مستمرة بعد شهر رمضان وفي تلكم الحلقات القادمة إن شاء الله أتناول مثل هذه المطالب ومثل هذه التفصيلات، إذاً إلى أي شيء نصل من خلال التصفح في هذه الروايات؟ والروايات كثيرة لكنني لا أجد وقتاً لأن أتصفح كل الروايات إن كان في هذا الجزء وفي أجزاء أخرى، هذه نماذج لكن هذه النماذج أعتقد أن المُشاهد وأن المستمع لهذه النصوص اقتربت عنده الفكرة أو صارت الفكرة شبه واضحة التي أشرت إليها من أن الخراساني عنوان لمشروع قد ينطبق على أشخاص يمكن أن ينطبق على السيد الخميني في زمانه، السيد الخميني هو جزء من هذا المشروع بل هو صاحب هذا المشروع، ويمكن أن ينطبق على السيد الخامنئي ويمكن أن ينطبق على غيره في وقتٍ آخر وفي زمنٍ آخر، هذا مشروع وهذه عناوين متحركة والأصل في القضية هو المشروع، الأصل في القضية ليس الأشخاص لأنه يمكن للأشخاص أن يتوفوا أن يموتوا، وإنما القضية هي قضية المشروع الذي يتحرك، المشروع الذي يكون حُجّة على الناس ويقوم مقام الحجة وليس الأشخاص، مرت علينا الرواية قبل قليل بأن قم وأهلها، قم كيف تكون تقوم مقام الحجة؟ قم عنوان جغرافي؟

أهل قم قطعاً المراد العلماء وأصحاب الخبرة، وإنما هو عنوان لمشروع، المشروع القومي وهو المشروع العقائدي الشيعي الأصيل هو هذا الذي يكون حجة على الآخرين، قطعاً وجود الأشخاص، الأشخاص أيضاً يمثلون جانباً من الحجية لكنني أريد أن أقول بأن الخراساني والرايات السود هي عنوان لمشروع يمثل المشروع السياسي العسكري ويعقبه المشروع الفكري الشيعي في العصر القريب من عصر ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وكل ذلك إنما هو احتمالات، أشياء تظهر من خلال النظر والتبصر والتدبر في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إذا نذهب إلى الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار بنحو عام أنا شرحتة وشرحت رواياته وتقدمت حلقات كثيرة شرحت فيها عدداً هائلاً من روايات الجزء الثاني والخمسين وربما بعض الروايات التي سأذكرها الآن هي تمثل جانباً من الروايات التي شرحتها، مثلاً هذه الرواية عن إمامنا الصادق ينقلها الشيخ المجلسي عن غيبة الشيخ الطوسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **خروج الثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد** - لا أعيد شرح الرواية شرحتها في حينها لكن فقط أريد أن أشير إلى هذه القضية - وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني

يهدي إلى الحق - إذاً المشروع اليماني مشروع فكري عقائدي، مشروع الخراساني مشروع سياسي عسكري، لأننا إذا أردنا أن نتبع الروايات التي تتحدث عن الخراساني سنجد بأن الخراساني هو الذي سينجد الكوفة والنجف من سطوة السفيناني بقواته وهو الذي سيدرك السفيناني إلى الحدود السورية العراقية ويُرجع الغنائم والأسرى كما تقول الروايات، ربما لا تكون الحوادث بهذا الشكل وإنما الأئمة صلوات الله عليهم يُقربون المعاني لأن الحروب في ذلك الوقت كانت بهذه الصورة، وإنما يريد الأئمة في رواياتهم هذه يحدثوننا من أن الخراساني قائدٌ عسكري يملك قوة سياسية وقوة عسكرية وقدرة دولية بحيث يتحرك من دولته إلى دول أخرى ويدخل في حروب.

رواية مثلاً: عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث أو بُعث إليه بالبيعة - الرايات السود من يقدمها؟ يقدمها الخراساني زعيمها رئيسها الخراساني - تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة - كما قلت قبل قليل الروايات تقول بأنهم يدخلون إلى الكوفة لنجدة الكوفة ولنجدة النجف - تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة - تلاحظون لا يوجد ذكرٌ للنجف لأنه في ذلك الزمان النجف كانت جبانة خارج الكوفة كانت مقبرة، لكن في زماننا الآن النجف هي التي صارت أصلاً والكوفة فرعاً، لذلك الأئمة يتحدثون بحسب المعطيات والمُفردات الموجودة في زمانهم - تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بُعث إليه بالبيعة - يعني هذه قوات مُهَّدة قوات موطنه هذا برنامجٌ سياسيٌّ عسكريٌّ يوطئ للمهدي سلطانه كما جاء في بعض الأخبار.

الرواية: عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفرٍ عليه السلام أنه قال: كأني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق - والأئمة حين يتحدثون عن المشرق فإما هو مشرق العراق مشرق الشيعة في العراق إيران أو هو مشرق المدينة أيضاً إلى جهة إيران وأذربيجان مشرق الحجاز يعني إلى جهة إيران - كأني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يُعطونه ثم يطلبونه فلا يُعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء - هناك من يفسر هذه الرواية في الثورة الإسلامية الإيرانية فيقول: كأني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يُعطونه - بداية الثورة الإسلامية في بداية الستينات طالبوا بالحقّ فما أعطوه فُجعت الثورة - يطلبون الحقّ فلا يُعطونه ثم يطلبونه فلا يُعطونه - وبعد ذلك بسنين لَمَّا بدأت الثورة تشتد في أواسط السبعينات إلى سنة: 78 وُقِعوا أيضاً وكان القمع الشديد في يوم الجمعة السوداء - فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم - يعني تغيرت القضية إلى كفاحٍ وجهادٍ شديدٍ مُر - فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم

على عواتقهم فيعطون ما سألوا - يُعطون ما سألوا، أمريكا أخرجت الشاه من إيران وجاءت بشهوب بختياري ووعدوا بأنه ستكون الأمور والحكومة بحسب ما يريد الناس - فلا يقبلونه حتى يقوموا - حتى يتم الأمر لهم - ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم - يعني أن هذه الثورة وهذه الدولة مستمرة إلى زمان صاحبكم.

هذه كلمة قالها السيد الخميني لما وصل إلى طهران في اليوم الأول وسأله عدة أسئلة من جملة الإجابات التي أجاب السيد الخميني قال: نحن هذه الدولة نُعدها ونقدمها إلى صاحبها الأصلي على طبقٍ من الفضة - قتلاهم شهداء أما أني - الإمام يقول، القضية المهمة هنا الإمام الباقر يقول: أما أني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر - يعني كأنه بين هذه الحوادث وبين ظهور الإمام ما يكون قريباً من عمر الإنسان العادي - أما أني لو أدركت ذلك - إذا فسرنا هذه الرواية وضح تفسيرها في الثورة الإسلامية في إيران، وإلا يمكن أن لا تنطبق، الشيخ المجلسي نفسه فسرها في الدولة الصفوية، تحت هذه الرواية كتب الشيخ المجلسي بيان: لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم. لأنه أيضاً هناك قرائن في هذه الرواية استفاد منها الشيخ المجلسي وفسرها في الدولة الصفوية في زمانه - لا يبعد أن يكون - يعني هذه الرواية - إشارة إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم - قطعاً الدولة الصفوية هي أيضاً من الدول الممهّدة.

دعونا مما يقوله المُخالفون عن الدولة الصفوية، المخالفون كذابون المخالفون أعداء أهل البيت، ودعونا أيضاً مما يذكره المؤرخون المعاصرون من تحليلهم لأوضاع الدولة الصفوية، الدولة الصفوية دولة فيها ظلم الدولة فيها مفسد هذا أمرٌ لا ينكره مُطلع على التاريخ لكن الدولة الصفوية هي التي شيّدت أركان التشيع في إيران وفي المنطقة، الدولة الصفوية لها الفضل الكبير في تشييد أركان التشيع في إيران وفي العراق وفي الخليج، في إيران وفي المنطقة المحيطة بإيران، ولولا تشييد هذه الأركان ما وصل التشيع إلينا بهذه الصورة الواضحة، أهم الكتب الشيعية أُلّفت في زمان الدولة الصفوية، وسائل الشيعة أُلّفت في زمان الدولة الصفوية، بحار الأنوار أُلّفت في زمان الدولة الصفوية، المدرسة الفلسفية الشيعية متى نشأت؟ نشأت في زمان الدولة الصفوية المدرسة الإخبارية نشأت وتجدرت في زمان الدولة الصفوية، المدرسة الأصولية كذلك، المدرسة العرفانية، هذا التنوع الفكري الهائل نشأ في زمان الدولة الصفوية، أهم كتب التفسير جُمعت في زمان الدولة الصفوية، الدولة الصفوية كان لها تأثير كبير في تشييد أركان التشيع، هذا لا يعني أن الدولة كانت خالية من المظالم والمفاسد، لا توجد دولة تخلو من المظالم والمفاسد إلا

دولة الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، على أي حال لو افترضنا أن هذه الرواية تتحدث عن الجمهورية الإسلامية آخر الرواية يقول الإمام: لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر - أنا لا أريد أن أفسر الرواية بهذا التحديد وبهذه المقاطع الزمانية التي أشرت إليها قبل قليل وإنما هذه الرواية هي في جو المشروع القومي، هذه الرواية في جو المشروع الشرقي الآتي من جهة الشرق، في جو مشروع الرايات السود، في جو مشروع الخراساني، في جو المشروع السياسي العسكري الشيعي الموطئ لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الرواية: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: المهدي أقبلُ جَعِدُ بخده خال يكون مبدأه من قِبَلِ المشرق وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المُقيميين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه - إلى آخر الرواية موطن الشاهد هنا: يكون مبدأه من قبل المشرق - يعني أن الإمام مبدأ أمره يكون من قبل المشرق، كيف يكون مبدأ أمره؟ يعني أن البرنامج الموطئ والممهّد للإمام يبدأ من جهة المشرق يبدأ من جهة إيران وهذه هي الحقيقة وهذا الواقع الذي نعيشه - المهدي أقبلُ جَعِدُ بخده خال يكون مبدأه من قبل المشرق.

أيضاً الرواية ينقلها الشيخ المجلسي عن إقبال الأعمال لسيدنا ابن طاووس رضوان الله تعالى عليه، عن إمامنا الصادق قال: الله أجلُّ وأكرمُّ وأعظمُّ من أن يترك الأرض بلا إمامٍ عادل، قال: قلتُ له: جُعِلْتُ فداك فأخبرني بما أستريح إليه؟ قال: يا أبا مُحَمَّد - كنية أبي بصير - ليس يرى أمة مُحَمَّدٍ فرجاً أبداً مادام لولد بني فلان ملك - يشير إلى بني العباس - حتى ينقرض مُلكُهم فإذا انقرض مُلكُهم أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ برجلٍ منَّا أهل البيت - المُراد من بني العباس ليس بالضرورة يعني الانتماء العباسي إلى العباس بن عبد المطلب وإنما المنهج العباسي - فإذا انقرض مُلكُهم أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ برجلٍ منَّا أهل البيت يُشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرُشى والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه - هذا الرجل يُمهّد الأمر لمن؟ - ثم يأتينا بعد ذلك الغليظ القصرة - هذه صفات الإمام الحجة القصرة يعني الرقبة؟ - ثم يأتينا بعد ذلك الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين القائد العادل الحافظ لما استودع يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً - الرواية هنا ما قالت يأتينا مباشرة وإنما هناك برنامج مُمهّد - أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ برجلٍ منَّا أهل البيت يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرُشى والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه ثم يأتينا - ليس بالضرورة ثم يأتينا يعني مباشرة وإنما الرواية هنا تشير إلى رمزٍ من رموز هذا المشروع المُمهّد والموطئ لإمام زماننا صلوات الله

وسلامه عليه.

آخر رواية أقرأها الرواية التي ينقلها الفضيل بن يسار أو الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له كنزٌ بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة - الطالقان في إيران اسمٌ لمنطقتين هناك منطقة في جهة خراسان تسمى قديماً طالقان وأيضاً توجد منطقة في أفغانستان تسمى طالقان قديماً، وهناك منطقة قريباً من قزوين تسمى طالقان، وفي الغالب حينما يتحدث عن الطالقان يتحدث عن هذه المنطقة التي تكون قريبة من قزوين - له كنزٌ بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة وراية لم تُنشر منذ طويت ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد - هذا الوصف يشبه الوصف الذي تقدم قبل قليل أنه يخرج رجلٌ من قم يدعوا الناس إلى الحق، الرجال الذين يقومون معه ماذا كان وصفهم؟ قلوبهم كزبر الحديد - ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكٌ في ذات الله أشد من الحجر لو حملوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون براياتهم بلدةً إلا خربوها كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم - هؤلاء رجال من إنتاج هذا المشروع، هذا المشروع السياسي العسكري الفكري - رجالٌ لا ينامون في الليل لهم دويٌّ في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم رهبانٌ بالليل ليوثٌ بالنهار هم أطوع له من الأمة لسيدها كالمصايح كأن قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون أن يُقتلوا في سبيل الله شعارهم يالثرات الحسين إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالاً بهم ينصر الله إمام الحق - ما هو شعارهم؟

يالثرات الحسين، هذا الشعار من خلاله تفحصوا من الذين يحاربون هذا الشعار في الوسط الشيعي هم رموز المشروع الدجالي في الوسط الشيعي، تفحصوا من يحارب هذا الشعار يالثرات الحسين، هذا شعار المشروع المهدي، المشروع المعارض للمشروع المهدي هو المشروع الدجالي، من يحارب هذا الشعار فإنه يعمل للمشروع الدجالي بعلمٍ أو من دون علم، بقصدٍ أو من دون قصد، بحسن نية أو بسوء نية، هذه لمحات من الروايات التي تحدثت عن الخراساني، عن قم، الرايات السود والتي بمجموعها تشكل لنا هذا المفهوم، أي مفهوم؟ تشكل لنا هذا المشروع السياسي المتحرك، المشروع الشيعي المُمَهَّد والموطيء لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، بهذا تتضح لنا الصورة بنحوٍ مُجملٍ في عنوان الخراساني.

الآن صارت عندنا صورة مُجملة تحت عنوان الدجال وهو المشروع الكبير المتحرك في الوسط الشيعي، في الوسط الناصبي المخالف لأهل البيت وفي الوسط اليهودي. وصار عندنا صورة عن عنوان الخراساني

عن المشروع الشيعي المتحرك في الأفق السياسي، في الأفق العسكري وما بعدهما من الأفق الفكري وهو مشروع قم المشروع القومي.

بقي عندنا الحديث عن عنوان السفيناني وعن عنوان اليماني وعن الجهات المتبقية الأخرى من البحث نأتي عليها إن شاء الله في حلقة يوم غد وما بعدها من الحلقات الأخرى أسألکم الدعاء جميعاً أتمنى لكم التوفيق في خدمة إمام زمانکم صلوات الله وسلامه عليه في أمان الله.

الحلقة الخامسة

السفياني مشروع أموي واليماني مشروع شيعي عقائدي

سلامٌ عليكم أيها المنتظرون إمام زمانكم أحباب عليٍّ وآل عليٍّ، الحلقة الثلاثون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لا زالَ الكلامُ في هذه الحلقات المتتالية يوماً جواً لسؤال:

هل نحنُ في عصر الظهور؟

كان الكلامُ في يوم أمس في الحلقة الماضية قد تم في الحديث عن الخراساني، بقي عندنا عنوانان في الجهة الثانية من جهات البحث، تتذكرون بأن الجهة الأولى كانت في المستخرجات الجفرية والجهة الثانية كانت في الأحاديث المعصومية وتناولت العنوان الأول الدجال والعنوان الثاني الخراساني. العنوان الثالث السفياني، سأمرُّ على طائفةٍ من روايات وأحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم من خلال هذه الروايات من خلال هذه الأحاديث تتجلى لنا صورة السفياني، كما مرَّ الحديث في الدجال لأنه مشروعٌ كبير المشروع في مواجهة مشروع الكتاب والعترة وكما مرَّ الكلام في الخراساني بأنه عنوانٌ للمشروع السياسي العسكري الشيعي الذي يكون في زمانٍ قريبٍ من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، السفياني سواء كان هذا العنوان عنواناً لشخصٍ ذكرت الروايات أوصافه بنحوٍ مُحدد، إذا أردنا أن نرجع إلى روايات الدجال فروايات الدجال تتحدث عن أكثر من جهة ومرَّ الكلام عن الدجال، وروايات الخراساني هي الأخرى أيضاً تتحدث عن أكثر من جهة، فم، الرايات السوداء وقادة هذا المشروع والخراساني هناك مشروعٌ واسع فربما كان الخراساني عنواناً متحركاً ينطبق على أكثر من قائدٍ على أكثر من شخصية وذلك أن المشروع القومي أن مشروع الرايات السوداء مشروعٌ يطول زمانه كما يبدو من الروايات ومرَّ علينا في الرواية التي نقلها أبو خالد الكابلي عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه وهو يتحدث عن قومٍ يخرجون بالمشرق إلى أن يقول: أما أني لو أدركتُ ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر وذلك يتحدث عن مقدار عمر الإنسان بينما حين يكون الحديث عن الدجال الوقت مفتوح وحينما يكون الحديث عن السفياني فإن مدة حكمه كما قالت الروايات إنه يحكم بمقدار حمل امرأة يعني تسعة أشهر، ربما ورد في بعض الروايات أكثر من ذلك الذي يبدو أن المراد من التسعة أشهر

هو مدة بقائه ما بين دخوله إلى العراق وهو حَدَثٌ مهم في أحداث الظهور إلى اليوم الذي يظهر فيه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، حين تبدأ طلائع جيشه تصل ويدخل في شهر رجب قد تكون ما قبل شهر رجب فترة زمنية ليست بالبعيدة تبدأ طلائع جيش السفيناني حتى يكمل دخوله إلى العراق في شهر رجب وعلى أي حال، التفاصيل كثيرةٌ وعديدة في الروايات، اليماني أيضاً سيأتي الحديث عنه لذلك سنمر بجولةٍ فيما جاء في أحاديث أهل البيت فيما يتعلق بشخص السفيناني وبمشروع السفيناني المشروع الأموي.

الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار الرواية: عن المعلا بن خنيس عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه إن أمر السفيناني من الأمر المحتوم وخروجه في رجب - هذا الخروج ربما يُراد منه الخروج في الشام أنه يتولى الأمر ويتولى الحكم في دمشق في شهر رجب وربما يُراد منه الدخول إلى العراق، إذا كان الخروج في رجب فحينئذ الروايات التي قالت بأنه يحكم أكثر من سنة بثلاثة أشهر أو أكثر من ذلك في رواياتٍ أخرى فذلك يشير إلى أن رجب هو بداية حكمه في دمشق، أما إذا كان المراد من التسعة أشهر أنه تمام حكمه فهذا يعني أنه قبل شهر رجب يبدأ حكمه بأشهر قلائل إلى ظهور الإمام ما يصل إلى هذه المدة بحسب رواياتنا الإمام صلوات الله وسلامه عليه يكون خروجه في العاشر من شهر محرم وبالنتيجة أيّاً كانت الأرقام وأيّاً كانت الحسابات السفيناني يخرج في زمنٍ قريبٍ من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه - إن أمر السفيناني من الأمر المحتوم وخروجه في رجب.

الرواية: عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي - يعني الإمام الباقر - قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يخرج ابن آكلة الأكباد - السفيناني لأن الروايات تحدثنا بأنه من نسل بني أمية - يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس - الوادي اليابس في بلاد الشام - وهو رجلٌ ربعة - الرجل الربعة الذي ليس بالطويل وليس بالقصير - وهو رجلٌ ربعة وحشُ الوجه - وحشُ الوجه أي أن من ينظر إليه يستوحش أو أن المراد بأنه وحش الوجه أن في وجهه من السمات ومن الصفات التي تُشعر الناظر إليه وكأنه وحش وربما أُريد القباحة - وهو رجلٌ ربعة وحشُ الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجُدري إذا رأيتُه حسبتُه أعور - هناك أثرٌ في عينه ليس بأعور ولكن هذا الأثر الموجود في عينه الناظر إذا نظر إليه حسبه أعور - إذا رأيتُه حسبتُه أعور اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفينان حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين - وهذا من أسماء دمشق، أرض قرارٍ ومعين من أسماء دمشق في كتب الأخبار - حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين فيستوي على منبرها - هنا الرواية حددت لنا اسماً وحددت لنا أوصافاً بخلاف ما جاء مثلاً في الروايات التي تحدثت عن الدجال،

الروايات التي تحدثت عن الدجال تحدثت في أكثر من جهة، حتى لو أردنا أن نقبل بالروايات التي سمت الدجال بصائد بن الصيد أو غير ذلك فإن عموم روايات الدجال تتحرك وتحدث عن أكثر من ميدان وعن أكثر من جهة وكذلك روايات الخراساني لا يوجد فيها التحديد الدقيق الموجود في روايات السفيناني، روايات اليماني أيضاً تخلو من التحديد الدقيق من جهة الاسم وإنما هناك تحديداً في وصف المنهج ستأينا الروايات، العنوان الذي حُدد بشكل واضح بالوصف الجسدي الواضح وبالاسم والنسب هو السفيناني، فالسفيناني يدل على شخصٍ وقطعاً هذا الشخص يمثل مشروعاً يمثل المشروع الأموي، المشروع المناهض للمشروع الشيعي الموالي لأهل البيت.

رواية أخرى: عن عُمر بن يزيد قال: قال لي أبو عبد الله الصادق صلوات الله عليه: إنك لو رأيت السفيناني رأيت أخبث الناس - الرواية السابقة مرت علينا وحشُ الوجه يعني من ينظر إليه يستوحش لا يستأنس علائم الخبث متحلية وظاهرة، بعض الناس حالاتهم المعنوية وحالاتهم النفسية تتجلى على وجوههم وعلى أجسادهم لشدة تلك الحالات النفسية ولقوتها - إنك لو رأيت السفيناني رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق - إما هذا التعدد في الألوان إشارة إلى تقبله أنه يتلون تلون الحرياء وإما المراد أشقر أحمر أزرق إشارة إلى أوصافه الجسدية وعادةً الأشقر يكون وصفاً للشعر والأحمر ربما يكون وصفاً للبشرة والأزرق قد يكون وصفاً للبشرة أو يكون وصفاً للعيون - أشقر أحمر أزرق يقول يا ربّي يا ربّي يا ربّي ثمّ للنار - يعني يقول يا ربّي يا ربّي ثم للنار يعني أنّه يحمل شعاراتٍ دينية ولكن نهايتها أين؟ نهايتها إلى النار - ولقد بلغ من خُبثه أنّه يدفنُ أم ولدٍ له وهي حية مخافة أن تدل عليه - أم ولدٍ له يعني زوجة له - ولقد بلغ من خُبثه أن يدفنُ أم ولدٍ - لأن هذا المصطلح يمكن أن يُطلق على الزوجة ويمكن أن يُطلق على الجارية التي يملكها الرجل كما في الأزمنة القديمة فتدل له ولداً - ولقد بلغ من خُبثه أنّه يدفنُ أم ولدٍ له وهي حية مخافة أن تدل عليه - هذا هو المنهج الأموي دفنُ الأحياء، ليس ببعيدٍ عنا ما جرى في أيام صدام، دفنُ الأحياء منهجٌ أمويٌّ قديم - إنك لو رأيت السفيناني رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق، يقول يا ربّي يا ربّي يا ربّي ثمّ للنار، ولقد بلغ من خُبثه أنّه يدفنُ أم ولدٍ له وهي حية مخافة أن تدل عليه - الروايات تشخص لنا السفيناني بشكلٍ دقيقٍ وواضح.

الرواية: عن عُمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وهو يقول: كأني بالسفيناني أو بصاحب السفيناني - هذا التردد قطعاً من الراوي وليس من الإمام - كأني بالسفيناني أو بصاحب السفيناني - صاحب السفيناني يعني من قادته يعني من أتباعه - كأني بالسفيناني أو بصاحب

السفياي قد طرح رحلته في رُحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء - الرحبة يعني بالساحة في ساحة الكوفة - فنادى مناديه من جاء برأس شيعة عليّ - يعني برأس أحد من شيعة عليّ، كلمة الشيعة تُطلق على الجمع وتُطلق على المفرد، يمكن للرجل الواحد يقول أنا شيعة عليّ، الشيعة يمكن أن تستعمل في المفرد وفي الجمع - فنادى مناديه من جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم - يثب الجار، الجار الناصبي - فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه أو فيضرب عنقه ويأخذ - هذا المخبر - ألف درهم - هذه ملامح لسيرة السفياي وملامح لنصبه ولعدائه لأهل البيت ولأشياعهم.

الرواية عن غيبة الشيخ الطوسي، عن عمار الدهني قال: قال أبو جعفر: كم تعدون بقاء السفياي فيكم - بقاء السفياي في العراق لأن عمار الدهني من أهل الكوفة - كم تعدون بقاء السفياي فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر، قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة - الإمام يؤكد هذه الحقيقة بأن السفياي يمكن في العراق تسعة أشهر.

الرواية طويلة أقتطف منها موطن الحاجة، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو يُخاطب حُباب راهب مسجد براثا، راهب المكان الذي بُني فيه مسجد براثا وقصته معروفة، فيقول: ويدخل جيش السفياي إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإنَّ الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله - هذا هو السفياي وهذا هو المنهج الأموي، صورٌ تُذكرنا بأيام الطفوف ويوم عاشوراء - ويدخل جيش السفياي إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإنَّ الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله - ولكن السفياي وإن كان من المحتوم هو خاضع للبداء، الشيعة الأمة الشيعة إذا سارت في المنهج الصحيح، الأمة الشيعة إذا سارت في خدمة المشروع المهدي فإن الله سبحانه وتعالى سيغير، التغيير قانون ثابت في هذا الوجود، التغيير في التكوين، التغيير في التشريع، هناك بداء في التشريع وهناك بداء في التكوين، إذا وصل الإنسان رحمه فإن الله سيغير في أجله في رزقه وفي أمورٍ أخرى تتعلق بشؤون حياته، مثل ما هذه القضية الفردية موجودة هناك القضية التي تعم الأمة، أتحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله تعالى بشكلٍ أكثر تفصيل في الملف المهدي الذي يأتي في أيام شهر رمضان المبارك - وإنَّ الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله فعند ذلك يا حُباب يُتوقع بعدها هيهات هيهات وأمرٌ عظام وفتنٌ كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك يا حُباب - فعند ذلك يا حُباب يُتوقع بعدها - ماذا يُتوقع؟ يتوقع

الخير يُتوقع الفرج ولكن في جوٍ من الفتن والامتحانات - فعند ذلك يا حُباب يُتوقع بعدها هيهات هيهات وأمورٌ عظام وفتنٌ كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك يا حُباب.

في نفس السياق روايةٌ يرويها أبو حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام: كان أميرُ المؤمنين يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدجال - والدجال هو السفيناني، السفيناني مصداقٌ من مصدايق الدجال، قلنا بأن الدجال له برنامجٌ في الوسط الشيعي وبرنامجٌ في الوسط الناصبي والوسط الأموي هو أجلى مصدايق النصب والعداء للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، أمير المؤمنين يقول: - من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان - الذين بكوا على دم عثمان بن عفان، هذه القضية قضية الجمل، قضية البكاء على دم عثمان، قضية قميص عثمان كلها صفحات من كتاب مشروع الدجال في الوسط الناصبي ولذلك الأمير يقول هذا الكلام - من أراد أن يقاتل شيعة الدجال - هؤلاء هم شيعة الدجال من هم؟ - فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي على أهل النهروان - هذه صفحات من برنامج الدجال ومرَّ علينا في يوم أمس أن إبليس ومردته وأصحابه يحضرون مجلس معاوية وهو يكتب كتاباً إلى سيد الأوصياء بمشورةٍ من وزيره عمَر بن العاص - من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي على أهل النهروان إنَّ من لقي الله مؤمناً بأن عثمان قُتل مظلوماً لقي الله عزَّ وجل سخطاً عليه - مكتوب: - ولا يُدرك الدجال، فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك - ولا يُدرك الدجال يبدو أن نقصاً في الرواية وهذا النقص يتضح من بقية الرواية أو أن هذه اللا أضيفت إلى الرواية حُشرت في الرواية، إما أنه ولا بد أن يُدرك الدجال أو وأن اللا زائدة ويُدرك الدجال لأن آخر الرواية يبين هذا المعنى - فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك - يعني إن مات قبل أن يدركه، معنى أن اللا زائدة إما تحريفاً وإما تصحيحاً، تصحيحاً يعني اشتباهه، خطأ أضيفت خطأً - فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك - قبل أن يدرك الدجال - قال: فبيعتُ من قبره حتى - أيضاً موضوعة لا - حتى لا يؤمن به - قطعاً هنا اللا لا معنى لها - حتى يؤمن به وإن رَغِمَ أنفه - لأن واضح الرواية ليست في مقام المدح في مقام الذم، فالواضح أن اللا الأولى واللا الثانية حُشرت حشراً تحريفاً أُدخلت في هذه الرواية - ولا بد أن يُدرك الدجال، فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك؟ قال: فبيعتُ من قبره حتى يؤمن به وإن رَغِمَ أنفه.

الرواية: عن جابرٍ قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام: يا جابر ألزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها أولها اختلافٌ بين العباس وما أراك تُدرك ذلك - الإمام يحدث جابراً وهو جابر بن يزيد الجعفي - أولها اختلافٌ بين العباس وما أراك تُدرك ذلك ولكن حدثت به من

بعدي عني ومنادٍ يُنادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح وتخسف قريةً من قرى الشام تسمى الجابية وتسقط طائفةً من مسجد دمشق الأيمن ومارقةً تمرق من ناحية التُّرك ويعقبها هرجُ الروم وسيقبلُ إخوان التُّرك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبلُ مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة يا جابر اختلافٌ كثير في كل أرضٍ من ناحية المغرب فأول أرض المغرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفيناني فيلتقي السفيناني بالأبقع فيقتلون ويقتله السفيناني ومن معه ويقتل الأصهب ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسا فيقتلون بها فيقتل من الجبارين مئة ألف ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة - مشروع أموي لقتل شيعة أهل البيت - وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسيباً فبينما هم كذلك إذ أقبلت راياتٌ من قبل خراسان - المشروع السياسي العسكري الشيعي - تطوي المنازل طياً حثيثاً - بسرعة - فبينما هم كذلك إذ أقبلت راياتٌ من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً - هذه العبارة تطوي المنازل طياً حثيثاً إما أن الإمام يريد أن يُشير بأن جيش الخراساني يأتي مُسرعاً لإنقاذ أهل الكوفة لإنقاذ الشيعة في الكوفة أو أن الإمام يريد أن يشير إلى طبيعة الآلات التي يتحركون عليها يعني السيارات الوسائل العسكرية التي تطوي المنازل طياً حثيثاً تتحرك بسرعة، فالعبارة إما الإشارة فيها إلى أن الخراساني وصف للخراساني، لكيفية حركة السفيناني وحركة الخراساني، والسفيناني يقتل في الكوفة والخراساني جاء مسرعاً لنجدة أهل الكوفة، لأن الروايات قالت: فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسيباً - عملية إبادة لذلك يأتي الخراساني مسرعاً، أو قد تكون هي وصف للآليات وللوسائل التي يتحرك بها جيشُ الخراساني - فبينما هم كذلك إذ أقبلت راياتٌ من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم - مع القوات الخراسانية - نفرٌ من أصحاب القائم - لأن جيش الخراساني فيه من قادة الإمام صلوات الله وسلامه عليه ومن خواص أصحابه ومع ذلك فإن الراية الأهدى هي راية اليماني.

الرواية عن جابر الجعفي قال: سألتُ أبا جعفرٍ عن السفيناني فقال: وأنى لكم بالسيفاني حتى يخرج قبله الشيبباني - الشيبباني نسبةٌ إلى الشيببان والشيببان هو أسمٌ من أسماء الشيطان - حتى يخرج قبله الشيبباني، يخرجُ بأرض كوفان ينبعُ كما ينبعُ الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفيناني وخروج القائم - البعض فسّر هذه الرواية بالزرقاوي وأمثال الزرقاوي، ربما تنطبق هذه الرواية على الزرقاوي وعلى الوضع الموجود بشكلٍ عام، على وضع القاعدة ووضع الإرهابيين في العراق ووضع المد الأموي في العراق ووضع النواصب في العراق والذي جرى في العراق.

المد السفيناني واضح في العراق ووصل إلى الذروة في هذا الزمان منذ غيبة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه العراق تعرض إلى حملات إبادة، حينما أقول العراق تعرض يعني شيعة العراق، شيعة العراق عبر التاريخ تعرضوا إلى حملات إبادة، لكن في زمان الغيبة لم يكن هناك إبادة للدم الشيعي كالإبادة التي حدثت في هذه الفترة في فترة المد الأموي والمد الناصبي، المد الأموي والمد الناصبي في العراق بلغ الذروة، قد تسألني كيف؟ الجواب واضح في سامراء، يعني لو كان الأئمة في سامراء أحياء لو كان الإمام الهادي لو كان الإمام العسكري لو كان الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه ألا يقتلونهم هؤلاء النواصب؟! عملية التفجير التي حدثت في سامراء هي العنوان الأوضح في بلوغ المد الأموي والمد الناصبي في العراق إلى الذروة، ومثل هذا المد بهذه الدرجة لم يكن قد مرَّ في تاريخ العراق، لذلك الرواية بغض النظر عن تطبيقها على فلان أو غير فلان، الرواية تتحدث عن مدٍ ناصبي وهذا المد الناصبي من جملة ما يفعله أن يقتل زوار أهل البيت - فيقتل وفدكم - من هم الوفد؟

الوفد هم الزوار كما في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الحاج والمعتمر وفدُ الله، الحاج والمعتمر وفدُ الله في رواية، وفدُ الله في رواية، لأنهم جاءوا إلى زيارة بيت الله فهم وفدُ الله، والقادمون إلى زيارة الحسين فهم وفدُ الحسين وهم وفدُ أهل البيت وهم وفدُ شيعة أهل البيت - سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن السفيناني فقال: وأنى لكم بالسيفاني حتى يخرج قبله الشيباني، يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء - يعني ليس له أصل في العراق، هذه المجاميع التي أتحتنا بها البلاد العربية والبلاد الإسلامية المشبعة بعداء أهل البيت أتحت العراق وأتحت شيعة العراق بهذه الحيوانات والوحوش الكاسرة التي دخلت إلى العراق فنبعوا كما ينبع الماء يعني ليس لهم جذور ليس لهم أصول في هذه الأرض - يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفيناني وخروج القائم - السفيناني كما قلت عنواناً للمشروع الأموي المعادي والمناصب لأهل البيت وفي هذا الزمان يُناصب شيعتهم كما قال أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم: إنَّك لا تجد أحداً في الناس يقول أنني أبغض مُحَمَّدًا وآل مُحَمَّدٍ إنما الناصب من نصب العداء لكم يا شيعة أهل البيت وهو يعلم أنكم تتولونا وتبرون من أعدائنا، أعتقد أن الملامح واضحة للسفيناني ولكن السفينان لا بد له من مقدمات، مقدمات السفيناني هو البرنامج الأموي المشروع الذي ينتشر هنا وهناك، أنت أذهب إلى التلفزيون وقبِّ بالكنترول الرموت كنترول قَبِّ القنوات الفضائية خصوصاً التي يقال لها إسلامية لترى ملامح المشروع الأموي واضحة جداً وجليَّة جداً في القنوات الفضائية القنوات التي تُناصبُ العداء لأهل البيت تلمح المشروع الأموي واضحاً جداً، أنظر إلى العراق وما يجري على شيعة العراق فإنَّك ستلمح المشروع

الناصبي، أنظر إلى البحرين وما يجري على شعبة البحرين فإنك ستلمح المشروع الناصبي، أنظر إلى لبنان وما يجري على شعبة لبنان وهذا الحصار العالمي على شعبة لبنان، أنظر وأنظر في كل جهة يقطنها شعبة أهل البيت ستجد المشروع السفينياني والمشروع الأموي.

إذاً هناك مشاريع متحركة هناك مشروع الدجال هناك مشروع الخراساني وهناك مشروع السفينياني، قد يكون السفينياني شخصاً بهذه الأوصاف المحددة وبهذه الأوصاف التي حددت الاسم والنسب والشكل والوجه والبدن وغير ذلك، لكن السفينياني إنما هو عنوان وهو خلاصة وولادة شرعية لمشروع أموي يتحرك هنا وهناك، نفس الوليد إذا كان السفينياني شخصاً حقيقياً بهذه المواصفات التي ذكرت هذا هو وليد لقانون ولمشروع ولساحة تتحرك اليوم فيما بيننا، إذاً هناك حركة وهناك نشاط تحت عنوان الدجال وهناك حركة وهناك نشاط تحت عنوان الخراساني، وهناك حركة وهناك نشاط تحت عنوان السفينياني وإذا أردنا أن ندقق في واقعنا وعلى الأرض فإننا سنجد هذه المشاريع تتحرك وبسرعة فائقة، بقية الحديث تأتينا إن شاء الله في حلقة يوم غد وهي الحلقة الأخيرة التي أجمع فيها خلاصة الكلام من كل ما تقدم في الحلقات الماضية ومن كل ما سيأتي في هذه الحلقة أيضاً، الخلاصة والزبدة تأتينا في حلقة يوم غد وهي الحلقة الأخيرة من مجموعة حلقات برنامج الحجة بن الحسن العسكري التي هي في جواب سؤال: هل نحن في عصر الظهور أم في عصر غيره، إذاً صارت عندنا صورة وملامح واضحة عن المشروع السفينياني ولا أعتقد أننا بحاجة إلى حديث أكثر من ذلك، إذا أردنا أن نتحدث حديثاً أكثر من ذلك فإنني سأذهب إلى نهج البلاغة الشريف.

في نهج البلاغة تحدث أمير المؤمنين بنحو صريح وواضح جداً يتجلى من كلماته أن السفينياني في هذا العصر وليس في عصر كان قريباً مثلاً من زمان أمير المؤمنين كما ذهب بعض الشراح لشرح كلام سيد الأوصياء في أن الحديث عن معاوية، ماذا يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه؟ في الخطبة الحادية بعد المئة ماذا يقول؟ يقول:

أيُّها الناس لا يجرمنكم شِقَاقِي - شِقَاقِي يعني خلافي - ولا يستهوينكم عَصِيَانِي - أمير المؤمنين عاشَ في وسطِ في الكوفة آنذاك في وسطِ أموي في وسطِ هو وسطِ دجالي من نتاج السقيفة حين أراد أن يمنعهم من صلاة التراويح الصلاة البدعة التي ابتدعها عُمر بن الخطاب تصايحوا واسنة عُمره - أيُّها الناس لا يجرمنكم شِقَاقِي ولا يستهوينكم عَصِيَانِي ولا تتراموا بالأبصارِ عندما تسمعونهُ مني - حينما كان يعلمهم يخطب فيهم يتغامزون فيما بينهم همزاً ولمزاً واستهزاءً به - ولا تتراموا بالأبصارِ عندما تسمعونهُ مني فوالذي فلق الحبَّ وبرأ النَّسَمِ إنَّ الذي أنبئكم به عن النبي الأُمِّي صلى الله عليه وآله

ما كذب المُبَلِّغ ولا جَهْل السامع - المبلغ النبي والسامع هو - ما كذب المُبَلِّغ ولا جَهْل السامع
لكنني أنظرُ إلى ضليلٍ قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان - يعني أن راياته وصلت إلى
الكوفة - فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عصت الفتنة أنبائها بأنبيائها
وماجت الحرب بأمواجها - وليس بعيداً أنه يتحدث عن حزب البعث وعن الآلام والمظالم والمآسي
والكوارث التي ارتكبتها البعثيون في شيعة العراق - لكنني أنظرُ إلى ضليلٍ - ضليلٌ مُبالغ في الضلالة -
قد نعق بالشام - يعني حين تأسس حزب البعث في الشام - وفحص براياته في ضواحي كوفان -
يعني أن رايات هذا الفكر وصلت إلى العراق - في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت
شكيمته - فغرت فاغرته يعني فتح فاه - واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عصت الفتنة
أنبائها بأنبيائها وماجت الحرب بأمواجها - في كل يوم حرب - وبدأ من الأيام كلوحها - أيام سوداء
- ومن الليالي كدوحها، فإذا أينع زرعه - بالنسبة له هو - وقام على ينع وهدرت شقاشقه وبرقت
بوارقه عُقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المُظلم والبحر الملتطم هذا - وهنا تلاحظون
الوصف الدقيق - هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف - هذا ليس في زمان معاوية كما شرح الشراح
ذلك، يخرق اختراق، هناك اختراق - هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف - القاصف هو الرعد، الرعد
القوي الشديد - ويمرُ عليها من عاصف - هذا النوع القاصفُ العاصف هذا النوع من التعبير والنوع من
الوصف لا يصدق إلا في زماننا الصواريخ المدفعية الأسلحة الحديثة - هذا وكم يخرق الكوفة من
قاصف ويمرُ عليها من عاصف - وقد مرَّ ذلك على الكوفة في زمن البعثيين - وعن قليلٍ تلتفُّ القرون
بالقرون ويُحصدُ القائم ويُحطمُ المحسود.

في نفس الاتجاه وكأنه إتمام لما تقدم، الخطبة الثامنة والثلاثون بعد المئة وهو يشير إلى الإمام الحجة
عليه السلام: يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطفُ الرأي على القرآن إذا
عطفوا القرآن على الرأي - إلى آخر ما يقول صلوات الله وسلامه عليه: - وتُخرِجُ له الأرضُ أفايذ
كبدها وتلقي إليه سِلماً مقاليدها فيريكم كيف عدلُ السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة - يتحدثُ
عن الإمام الحجة ثم يشير إلى السفيناني: - كآني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان
- الكلام إذاً الموجود في تلك الخطبة هو نفس الكلام الموجود في هذه الخطبة - كآني به قد نعق
بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطفَ عليها عطف الضروس - الضروس الناقة التي تكون
سيئة الأخلاق - فعطفَ عليها عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس قد فغرت فاغرته - فرش
الأرض بالرؤوس بالإعدامات وتعبير أدق بالمقابر الجماعية، المقابر الجماعية فُرشت بالرؤوس وبالحثث

- فعطفَ عليها عطف الصّروس وفرشَ الأرض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت بالأرض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليُشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل - وهذا هو التشريد الكبير الذي حدث في زمن البعثين وفي زمن صدام - والله ليُشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب عواذب أحلامها - وإذا نذهب إلى روايات أخرى - حتى تؤوبَ إلى العرب عواذب أحلامها وتخلع العرب أعنتها - وها هي العرب بدأت تخلع أعنتها.

في روايات أخرى في كلمات أخرى لسيد الأوصياء في خُطب أخرى: حتى تؤوب إلى العرب عواذب أحلامها وتخلع العرب أعنتها - خلعت العرب أعنتها بدأت الدول شيئاً فشيئاً - حتى تؤوب إلى العرب عواذب أحلامها - متى؟ حينما تخلع العرب أعنتها - فالزموا السنن القائمة والآثار البينة - إلى آخر كلامه صلوات الله وسلامه عليه.

تلاحظون المعاني الموجودة في هذه الخطبة وفي الخطبة السابقة كلها تتحدث عن أجواء عصرنا عن المشروع السفيناني عن المشروع الأموي، أنا هنا لا أريد أن أطبق هذا العنوان أصلاً الأمير في الخطبتين ما تحدث عن شخص أسمه السفيناني وإنما تحدث عن ضليل ينق بالشام، عن عنوان لمشروع أموي، مشروع وصفه بأن الذي يقوده أو يتحدث عنه أو يتحدث به هو ضليل ينق في الشام - كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان - وهذا التعبير تعبير نعق كأنه يريد أن يشير إلى كلمته مع كميل: يا كميل، الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعا أتباع كل ناعق - كأن الأمير يريد أن يشير إلى هذه الحقيقة - فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة - العالم الرباني هو الإمام المعصوم ولا تُطلق على غيره، إذا أُطلقت على بعض العلماء بعض الفقهاء بعض العرفاء هذا إطلاق مجازي، لأن الأئمة هم قالوا: نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون، غاية ما نصل إليه، غاية ما يصل إليه شيعة أهل البيت أن يكونوا متعلمين، هذا التقسيم الذي قسمه سيد الأوصياء لكميل والناس ثلاثة فعالم رباني يعني الإمام المعصوم، ومتعلم على سبيل نجاة هؤلاء الشيعة على اختلاف مراتبهم العلمية، وهمج رعا هؤلاء من هم؟

أتباع كل ناعق، وهذا الضليل الذي ينق هذا الضليل الأموي ليس مقصوداً بشخص واحد هذا الضليل الأموي الذي يحمل الفكر الأموي الذي يبث الصوت الأموي الذي يرفع النداء الأموي، تارة يُموه هذا النداء الأموي بصبغة شيعية كما مرّ علينا وأخرى يُطلق صريحاً واضحاً وهذه صفحات من مشروع الدجال، أعتقد أن الملامح العامة لمشروع السفيناني وهو مصداق واضح من مصاديق مشروع الدجال

الكبير صارت واضحة وبينه وجلية.

بقي عندنا عنوان اليماني، اليماني هو المشروع الشيعي العقائدي القوي، لكن الروايات ما بينت لنا من هو هذا الذي يقود هذا المشروع، لم تحدد لنا أوصافه نسبة ما يُذكر في بعض الكتب من أن اسمه حسن أو حسين الروايات ما تحدثت عن اليماني بأن اسمه حسن أو حسين، رواية تقول بأنه مَلِكٌ في صنعاء أسمه حسن أو حسين، الذين يشرحون أحاديث زمن الظهور يأتون بهذه الرواية يطبقونها على اليماني وإلا روايات اليماني أصلاً خلية من الأوصاف الجسدية ومن الأسماء والأنساب، روايات اليماني غاية ما فيها أنه يُقبَلُ من اليمن وأن رايته أهدى الرايات وأنه يجبُ على الجميع أن ينصروه وأن يقفوا معه هذا كل ما في الحديث عن اليماني، لكن هناك رواية جميلة تحدثنا عن طبيعة مشروع اليماني بشكل واضح، الرواية هذه تقول، في غيبة الشيخ النعماني - عن عبيد بن زرارة قال: ذُكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفيني فقال: أنى يخرج ذلك ولم يخرج كاسرُ عينه بصنعاء - كاسر عين السفيني هو اليماني - ذُكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفيني فقال: أنى يخرج ذلك ولم يخرج كاسرُ عينه بصنعاء - هذه الرواية تشير إلى أمرين:

الأمر الأول أن زمان اليماني وزمان السفيني متقاربان، والأمر الآخر أن الرقم الأول المضاد للسفيني هو اليماني ولذلك الإمام يعبر عنه كاسر عينه - أنى يخرج ذلك ولم يخرج كاسرُ عينه بصنعاء - هذا يكشف عن أن المشروع اليماني هو المشروع العقائدي الصريح الواضح الذي ليس فيه مجاملات، لذلك راية الخراساني ما وصفت بأنها هي الراية الأهدى، راية الخراساني من رايات الهدى من الرايات المهتدية ولكن الراية الأهدى هي راية اليماني، السبب أن مشروع الخراساني مشروعٌ سياسي وعسكري والمشاريع السياسية والمشاريع العسكرية مشاريع تحتاج إلى دبلوماسية معينة تحتاج إلى شرائط معينة يدخل فيها أناس من اختصاصات معينة قد لا يحملون العقيدة الواضحة والصريحة، بينما مشروع اليماني الذي عُبر عنه بأنه أهدى الرايات يبدو أنه مشروعٌ عقائدي واضحٌ صريحٌ جلي، ولذلك حينما نقرأ في الروايات التي تتحدث مثلاً عن اليماني:

وتشتت أمرهم - الحديث عن المُلْك العباسي - وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفيني - المُلْك العباسي في العراق لا يشترط أن يكون منتصياً إلى بني العباس، هذه عناوين تتحدث عن سياسة ومنهج - وتشتت أمرهم - لأن الكلام كان، الرواية طويلة تتحدث عن المُلْك العباسي - وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفيني هذا من المشرق - يعني الخراساني - وهذا من المغرب - يعني السفيني، فالسفيني آتٍ من الشام والشام تقع في غرب العراق والخراساني آتٍ

من إيران وإيران تقع شرق العراق - حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي هذا من المشرق وهذا من المغرب - الرواية طويلة مروية عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه - هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبان إلى الكوفة كفرسي رهان - فرسي سباق - هذا من هنا وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان - بني العباس - على أيديهما - ليس المراد كما قلت بني العباس بالضرورة الانتماء إلى العباس بن عبد المطلب - حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما أما إنهما لا يُيقون منهم أحداً - يعني السفياي في جانب والخراساني في جانب - ثم قال عليه السلام: خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد - المراد خروجهم إلى العراق وإلا ليس المراد خروجهم يعني بروز أسمائهم كل واحد له برنامج له وله طريقته - خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم - هذا يعني أنهم يملكون قدرة ويملكون جمعاً ويملكون حُططاً واضحة وصريحة - وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم - يدعو إلى صاحبكم يدعو بشكل صريح وواضح، برنامجُه برنامجٌ مهدي يدعو إلى إمام زماننا - فإذا خرج اليماني حُرْم بيع السلاح على الناس وكل مسلم فإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه - أن يلتوي عليه يعني أن يخرج عن طاعته - فمن فعل فهو من أهل النار - لماذا؟ - لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم - والطريق المستقيم علي صلوات الله وسلامه عليه.

لذلك نحن مثلاً نجد في رواية أخرى: عن هشام عن أبي عبد الله صلوات الله عليه: لَمَّا خرج طالبُ الحق قيل لأبي عبد الله عليه السلام ترجو أن يكون هذا اليماني؟ - طالب الحق يعني الذين خرجوا يحملون السلاح ضد الحكم ضد الشلطة يُسمون خوارج، يُسمون بطالب الحق وأمثال ذلك - لَمَّا خرج طالبُ الحق قيل لأبي عبد الله ترجو أن يكون هذا اليماني؟ فقال: لا، اليماني يتولى علياً أو يتوالى علياً وهذا يبرأ منه - إذاً أوضح نص من النصوص في قضية اليماني نصٌ منقول عن إمامنا الصادق وهو هذا النص: خروج الثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق - وهذه الرواية التي قرأتها على مسامعكم: فإن رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم - لكن الذي يبدو من خلال الروايات أن شخصية اليماني لن تتجلى ولن تتضح إلا في زمنٍ قريب جداً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه ربما في أقل من

سنة، يعني حين يخرج السفيناني من الشام إلى العراق يخرج اليماني من اليمن إلى العراق هكذا تقول الروايات، مرت علينا الرواية قبل قليل في سنة واحدة أن خروجهم الخراساني، السفيناني، اليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، هذا يبين لنا بأن هذه الشخصية وهذا البرنامج لن تتضح خطوطه قبل فترة بعيدة من زمان ظهور إمامنا ليس كمشروع الخراساني وليس كمشروع الدجال وليس كالمشروع الأموي الذي بدأت معالمه في كل زاوية من زوايا حياتنا.

تقريباً هذه أهم العناوين وأهم المشاريع وأهم الشخصيات التي تحدثت عنها الروايات الشريفة في أجواء ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذه الجهة الثانية من جهات البحث تمّ الكلام فيها.

الجهة الثالثة التي أريد أن أتناولها في هذه الحلقة، الآن تقدم الكلام في المستخرجات الجفرية وتقدم الكلام أيضاً في الأحاديث المعصومية الشريفة، الجهة الثالثة التي أريد أن أتحدث عنها ما يمكن أن أصطلح عليه بالوجدان الجمعي، ليس يصطلحون في علم الاجتماع العقل الجمعي، هناك العقل الفردي وهناك العقل الجمعي، العقل الفردي هو عقل كل شخص عقل كل فرد، العقل الجمعي هو عقل المجموعة، والمراد من العقل الجمعي هو ما تفكر به المجموعة إن كان في الظرف الاعتيادي من قبيل الأعراف والقواعد الاجتماعية أو كان في ظرف خاص كظرف الحرب أو ظرف الأزمات، حينما تجتمع مجموعة من الناس لتخطط لأمر ما، بالنتيجة هناك عقل فردي أو فرداني وهناك عقل جمعي.

مثل ما يملك المجتمع العقل الجمعي يملك أيضاً الوجدان الجمعي، المجتمع البشري صحيح هو يتألف من أفراد من أعداد كثيرة من الناس لكن بالنتيجة عقل هذا المجتمع هو نتاج لمجموع عقول الأفراد ووجدان هذا المجتمع هو نتاج لمجموع وجدان الأفراد، فهناك الوجدان الجمعي، الوجدان الجمعي يكون على نحوين: هناك الوجدان الجمعي عند كل بني البشر على اختلاف مشاربهم وأذواقهم وهناك الوجدان الجمعي عند المؤمنين، حين أقول المؤمنون المراد أشياخ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الإيمان هو ولاية عليّ وتعريف الإيمان بغير هذا التعريف جاء به الناس من عند أنفسهم، لأن النبي صلى الله عليه وآله هو الذي عرّف الإيمان بهذا التعريف، والنبي ترك لنا الكتاب والعترة، الكتاب والعترة كلاهما عرّفا الإيمان بولاية عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ولست بصدد الحديث عن هذه المسألة حين أقول المؤمنون، المؤمنون بولاية عليّ والذي لا يؤمن بولاية عليّ فهو خارج هذه الدائرة وخارج هذه الرتبة.

هناك الوجدان الجمعي في دائرة الناس وهناك الوجدان الجمعي في دائرة المؤمنين في دائرة أهل الإيمان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق كما قال سيد الأوصياء: الناس صنفان إما أخ لك في الدين وهم إخوة الإيمان أولياء أهل البيت وإما نظير لك في الخلق، فهناك الوجدان الجمعي العام البشري

الإنساني وهناك الوجدان الجمعي الإيماني، إذاً نحن نملك هنا نحوين من الوجدان الجمعي، الوجدان الجمعي الإنساني والوجدان الجمعي الإيماني، الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، ولذلك الخطاب القرآني نجد الآن إذا أردنا أن نرجع إلى القرآن ونتصفح آيات الكتاب الكريم مرةً نجد الخطاب يا أيها الناس ربما في عشرين آية أو أكثر من ذلك جاء الخطاب والحديث مع الناس يا أيها الناس، ومرةً يكون الخطاب يا أيها الذين آمنوا، ربما جاء الخطاب في تسعين أو أكثر من ذلك، يا أيها الذين آمنوا هناك خطاب، يا أيها الناس هناك خطاب يا أيها الذين آمنوا، هناك خطاب يخاطب الوجدان الجمعي الإنساني وهناك خطاب يخاطب الوجدان الجمعي الإيماني، وهذان الوجدانان يلتقيان في جهة ويختلفان في جهة، يلتقيان في الجهة الإنسانية فإن المؤمنين هم بشرٌ كبقية البشر ويختلفان في أي جهة؟ في جهة ما يحمله عقلُ المؤمن من معطيات على أساس هذه المعطيات يتكون وجدانه، إلى أي جهةٍ أريد أن أشير؟

الوجدان البشري يأتي من جذرِ الله سبحانه وتعالى خلقه في هذا الإنسان، الوجدان البشري يتحرك في دائرة الأمل، الإنسان يحمل الأمل ومن دون الأمل لا يمكن أن تستمر حياة الناس والأمل له مراتب في حياة الناس، هناك الأمل الذي تمتد جذوره إلى عقل الإنسان يمكن أن أسميه بالأمل العقلي، يعني مثلاً: الآن الإنسان حينما يعطش لِمَاذا يشرب الماء؟ لأنه يأمل أن يسد عطشه في هذا الماء، لو لم يأمل بأنه يسد عطشه بالماء لَمَا تحرك باتجاه الماء وشربه، لِمَاذا لم يتحرك باتجاه التراب مثلاً؟ لِمَاذا لم يتحرك باتجاه مثلاً قنينة فيها دواء، هو عطشان يريد الماء، لِمَاذا تحرك باتجاه الماء؟ لو أنه يعلم مثلاً بأن هذا الماء الموجود في الآنية الفلانية بأنه ماءٌ مسموم سيتحرك باتجاهه؟ أبدأً لأنه يعلم بأن هذا الماء سيسبب موته، إنما يعلم بأن هذا الماء الذي يروي عطشه ويكون سبباً لدوام حياته يتحرك باتجاهه وهكذا في كل شيء يتحرك الإنسان باتجاهه يدفعه العقل المزود بالتجربة وبالمعلومات البديهية، فهناك الأمل العقلي هو الذي يدفع الإنسان للحركة لتكميل نواقص حياته وهناك الأمل الذي يكون فطرياً، الأمل الفطري هذا الأمل الذي يدفع الإنسان للتعلم بالحياة، الأمل العقلي يدفع الإنسان للتعلم بجزئيات الحياة بضرورات الحياة أما هناك أملٌ عند الإنسان يدفعه لأي شيء؟

يتشبث بالحياة، يعني الإنسان حتى لو يقع في المهالك وما يملك آليات كآلية الماء لسد العطش أو آلية الطعام لسد الجوع، إنسان مثلاً في وسط البحر ولكنه يملك أملاً ذلك الأمل هو الأمل الفطري وبالأمل الفطري تدوم حياة الإنسان، وهناك أملٌ وهو الأمل النفسي، الأمل النفسي هذا الأمل يصنعه الإنسان، الله سبحانه وتعالى جعل عند الإنسان قابلية على صناعة هذا الأمل ولذلك حينما يقول النبي صلى الله عليه وآله تفاءلوا بالخير تجدوه، كيف يتفاءل الإنسان؟ الإنسان عنده قابلية نفسية على أن

يتفائل على أن يصنع له أملاً، كما يقول صلى الله عليه وآله: اليسير ما يسرتموه على أنفسكم والعسير ما عسرتموه على أنفسكم، هناك أمور في الحياة نحن نستطيع أن نيسرها بشكلٍ نفسي إلى درجةٍ في بعض الأحيان الإنسان لأجل أن يتجاوز مشاكله يبدأ بخداع نفسه وفي بعض الأحيان أن الإنسان يخدع نفسه في شيءٍ حسن هذا أمرٌ مطلوب لكن لا أن يخدع نفسه في طريق الحق ولكن أن يخدع نفسه بأنه في ظرفٍ هو من أجمل الظروف مع أنه قد يكون هذا الظرف ظرف صعب على الإنسان ولكنه يخدع نفسه ويُقنع نفسه بأن هذا الظرف ظرف مناسب له.

فهناك إذاً الأمل الذي تمتد جذوره إلى العقل وإلى التجربة وهناك الأمل الذي تمتد جذوره إلى الفطرة الإنسانية وهناك الأمل الذي يصطنعه الإنسان يصنعه الإنسان لدفع الآلام المحيطة به لذلك مثلاً عندنا من جملة النصائح من جملة المواعظ الأخلاقية والمواعظ النفسية أن الإنسان لا ينظر إلى من فوقه وإنما ينظر إلى من تحته من هو دونه، لأنه إذا نظر إلى من فوقه سوف يتعب سوف يفقد الأمل لكن إذا نظر إلى من دونه سوف تصيبه الراحة سوف تفتح له أبواب الأمل الصحيح وقطعاً هناك مرتبة أخرى من مراتب الأمل وهو الأمل الإيماني، الأمل الإيماني هذا المعنى الذي تحدثت عنه أدعية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على سبيل المثال: ما جاء في مناجاة الراغبين، الراغبين الذين لهم الرغبة والراغبون هم الآملون، الرغبة: الأمل، ماذا نقرأ في مناجاة الراغبين المنقولة عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه؟

إلهي إن كان قلّ زادي في المسير إليك فقد حسن ظني بالتوكل عليك، وإن كان جرمي قد أخافني من عقوبتك فإن رجائي قد أشعرنى بالأمن من نعمتك، وإن كان ذنبي قد عرّضني لعقابك فقد آذني حسن ثقتي بثوابك، وإن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد نبهتني المعرفة بكرمك وآلائك وإن أوحش ما بيني وبينك فرط العصيان والطغيان فقد آنسني بشرى الغفران والرضوان - إلى آخر المناجاة وهذه العبارة واضحة جداً: - وإن أوحش ما بيني وبينك فرط العصيان والطغيان فقد آنسني بشرى الغفران والرضوان.

كذلك في المناجاة الشعبانية المنقولة عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه:

إلهي إن أخذتني بجرمي أخذتك بعفوك وإن أخذتني بذنوبي أخذتك بمغفرتك - الجرم يحكم على الإنسان يسبب له اليأس فمن أين يأتي الأمل؟ - إن أخذتني بجرمي أخذتك بعفوك وإن أخذتني بذنوبي أخذتك بمغفرتك وإن أدخلتني النار أعلمت أهلها إنّي أحببك - حتى لو أدخلتني النار وهذا هو الأمل الإيماني - إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أمني،

إلهي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً وقد كان حُسن ظني بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً. القرآن الكريم بيّن لنا في آية من آياته معنى الأمل، الآية التي جاءت في سورة الكهف المباركة الآية السادسة والأربعون: ﴿المَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ - الأجواء التي جاءت مذكورة في مناجاة الراغبين وفي المناجاة الشعبانية تجمعها هذه الآية ﴿المَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ الباقيات الصالحات مفسرة في روايات أهل البيت بولاية عليّ وآل عليّ، والباقيات الصالحات هي مظهر ولاية عليّ وآل عليّ، كُلُّ الأعمال الصالحة في الكتاب الكريم هي أسماء وعناوين لولاية عليّ وآل عليّ هي مظاهر، الباقيات الصالحات عنوانٌ لكل الأعمال الصالحة وكل الأعمال الصالحة في الكتاب الكريم هي مظاهر لولاية عليّ وآل عليّ لذلك الآية ماذا قالت؟

﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ الباقيات الصالحات هي خيرٌ ثواباً ولكن جوهر الباقيات الصالحات هو خيرٌ أَمْلاً، جوهر الباقيات الصالحات ولاية عليّ، الأمل الحقيقي في ولاية عليّ صلوات الله وسلامه عليه وهو الإيمان ونحن نتحدث عن الوجدان الإيماني، فهناك الوجدان الإنساني وهناك الوجدان الإيماني، حينما نبحث في جنبات الوجدان الإيماني نجد أن المؤمنين وأن أولياء أهل البيت تهفو قلوبهم لإمام زمانهم وهناك إحساسٌ وشعورٌ عامٌ في قلوب أولياء أهل البيت من أنهم يعيشون في عصرٍ قريبٍ من أيام ظهور إمامهم صلوات الله وسلامه عليه، هذا الإحساس منشأه من الوجدان الإيماني، أما الوجدان الإنساني فإننا نتلمسه بشكلٍ واضح، أين نجد الوجدان الإنساني الذي يبحث عن النهاية السعيدة ويبحث عن الأحداث الأخيرة في العالم، على سبيل المثال:

نحن إذا أردنا أن نلقي نظرة مثلاً على الكتب الموجودة في المكتبات، هذه نماذج مثلاً، هذا في الوسط السني، مثلاً هذا الكتاب أحداث النهاية ونهاية العالم هذا كتاب من الكتب الحديث فيه عن أحداث النهاية وعن نهاية العالم عن الدجال عن المهدي وعن كل المطالب الأخرى، هذا كتابٌ آخر، هذا الكتاب لمحمد حسان، وهذا الكتاب لمحمد العريفي وهو نهاية العالم أشرطة الساعة الصغرى والكبرى مع صور وخرائط وتوضيحات، هذا كتابٌ آخر نهاية البشرية في النصوص الإسلامية لهيثم هلال، هذه كلها في الوسط المخالف لأهل البيت، أتى أمر الله فلا تستعجلوه من بابل إلى بيت المقدس الدكتور خالد الحلو، رحلة إلى الدار الآخرة عبد الرحيم مارديني، القول المبين في الأشرطة الصغرى ليوم الدين أيضاً يتحدث عن الأحداث الأخيرة وعن الدجال والمهدي أمين محمد جمال الدين، حقيقة الخبر في المهدي المنتظر لهشام محمد، هذا كتابٌ آخر طلوع الشمس من مغربها علمٌ للساعة يتحدث بالأرقام

عن نهاية الأحداث الأخيرة، ومثل هذا الكتاب هناك كتب كثيرة ووفيرة في نفس هذه الموضوعات موضوعات الأرقام، هذه مجموعة من الكتب المؤلفة في الوسط المخالف لأهل البيت، وكتب أخرى أيضاً مثلاً كتاب المفاجأة أيضاً هو في هذه الأجواء ولنفس المؤلف كتاب عن الدجال احذروا وانتبهوا المسيح الدجال على الأبواب نفس المؤلف محمد عيسى داود وكتاب آخر له أيضاً عن الدجال اليهودي التائه ودائرة برمودة أيضاً نفس المؤلف محمد عيسى داود، كتاب آخر ابتلاءات الأمم لسعيد أيوب أيضاً عن الدجال وعن المهدي وعن أحداث آخر الزمان وكتاب آخر له عقيدة المسيح الدجال في الأديان، ربما هذا الكتاب الذي ألفه ونتيجة البحث اهتدى إلى أهل البيت وركب في سفينة النجاة، سعيد أيوب من علماء مصر المعروفين الأجلاء.

ومجموعات أخرى تتحدث عن مستقبل العالم من مختلف الجهات على سبيل المثال برنارد لويس هذا يتحدث عن مستقبل الشرق الأوسط خبير من خبراء السياسة في العالم مفكر يهودي معروف في الولايات المتحدة الأمريكية، انتبهوا الدجال يجتاح العالم، نهاية التاريخ في الفكر الإسلامي الحديث، نفس الموضوعات نفس الحديث، نهاية أمة الإسلام للدكتور أحمد حجازي السقا، المسيح الدجال ومملكته الخفية، الحقيقة بين النبوءة والسياسة، التوراة، الأنجيل، نوسترداموس، القرآن الكريم، المسيح اليهودي ونهاية العالم، عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى، السفيناني صدام آخر على وشك الظهور، العراق أرض النبوءات والفتن قصة الذين جاءوا من السماء واحتلوا العراق من أجل الذهب والبترو، الإسلام ونبوءات المسيح والقرن الحادي والعشرون، أسطورة هرمجدون والصهيونية المسيحية لمجموعة كبيرة من الكُتّاب والمفكرين هذا عبارة عن موسوعة هذا الكتاب لمجموعة كبيرة من الأساتذة والكُتّاب والمفكرين.

تلاحظون هذا الكم الهائل في الوسط، خصوصاً في الوسط المخالف وتلاحظون في الوسط المخالف الاهتمام بقضية الدجال كما مرّ الكلام، هذا الاهتمام بقضية الدجال لكثرة الروايات الموجودة في كتب المخالفين في موضوع الدجال والقضية قضية سياسية، المسألة لا تقف عند هذا الحد، نحن الآن إذا نذهب في شوارع الكثير من المدن الأوروبية الآن في لندن أذهب إلى شارع أكسفورد ستريت أو أذهب إلى شارع أجو رود ستجد بين الفينة والأخرى هناك من يقف ويوزع على الناس مجاناً هذه المنشورات على سبيل المثال مثل هذه المنشورات وهذه المنشورات كلها تُجَدِّث الناس عن النهاية السعيدة للعالم وعن نزول السيد المسيح وبعض هذه المنشورات تصل إلى البيوت، وبعض الأحيان يأتون أشخاص يبلغون عن هذا الأمر، وفي مناطق كثيرة أنا رأيت أشخاص يقفون رجال أو نساء يمسكون بمكبرات الصوت والناس تمر في الشارع منهم من يلتفت إليهم ومنهم من لا يلتفت إليهم وظيفتهم تنبيه الناس إلى

أن المسيح قريباً سينزل إلى الأرض وهذه أيضاً من نفس المنشورات، هذا أيضاً مثلاً هذا يوزع على البيوت وحتى في محطات القطارات ما هو العنوان؟ He is coming تلاحظون الصورة أشخاص يرفعون أعينهم إلى السماء ينتظرون نزول المسيح، ويكتبون هنا مقاطع من الكتاب:

Jesus return well be a surprise when it happens people well be living just as they always have business as usual , only a few people will be being attention to the sins of the times.

يريد أن يقول بأن المسيح إذا ما رجع ونزل إلى الأرض ستكون تلك مفاجأة، كيف تكون مفاجأة؟ لأن أكثر الناس منشغلين بحياتهم الاعتيادية، الذين يعرفون العلام التي تسبق نزول المسيح قليل من الناس.

Only a few people will be being, being attention to the sins of the times.

وإلا أكثر الناس هم غافلون عن قضية نزول المسيح، نفس الشيء إذا أردنا أن نذهب إلى المكتبات الغربية في الولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا نجد هذا الكتاب من أكثر الكتب مبيعاً في العالم النسخة الإنجليزية لنوسترداموس ونجد الدراسات والتحليلات أيضاً من أكثر الكتب مبيعاً في العالم حول نوسترداموس، ونفس الشيء إذا أردنا أن نذهب نفس هذا الكتاب هو مترجم إلى اللغة العربية ومترجم إلى لغات كثيرة من اللغات العالمية وهذه نماذج من ترجمات نوسترداموس في اللغة العربية، هذا نموذج وهذا نموذج وهذا نموذج آخر أيضاً من دراسة تحليلية وترجمة لنبوءات نوسترداموس لتلاحظون كم هو الاهتمام بهذه القضية، لو دخلتم إلى الانترنت وتبحثون عن نوسترداموس إن كان باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية ستجدون الأعداد الهائلة من المواقع التي تتحدث عن نوسترداموس وستجدون الملايين الهائلة من زوار هذه المواقع ومن المتابعين، من أكثر الكتب مبيعاً في الفترة الأخيرة هذا الكتاب الذي صدر سنة: 2010 ما عنوانه؟

The Twelfth Imam الإمام الثاني عشر، من أكثر الكتب مبيعاً أنا بحثت عنه في المكتبات البريطانية وفي أكثر المكتبات البريطانية في لندن مع أن الكتب الأمريكية متوفرة أي مكتبة أذهب إليها يقولون الكتاب نفذ بسرعة، مكتوب على، هنا مكتوب في أعلى الكتاب ماذا مكتوب؟

مكتوب: The new York times Best Seller يعني المؤلف الذي هو أكثر مبيعاً من مؤلفي أو من كُتّاب جريدة نيويورك تايمز The Twelfth Imam الإمام الثاني عشر نتحدث عن هذا الكتاب إن شاء الله في وقتٍ آخر، مقصودي أننا نجد ذكر الإمام في كل جانب في كل زاوية، حديثي عن الوجدان الإنساني هذه علامات في أجواء المخالفين في أجواء غير المخالفين في الوسط الأمريكي في الوسط المسيحي في الشوارع في كل مكان، الحديث عن دجال عن عيسى عن الإمام عن نهاية

العالم كل ذلك يرتبط بقضية الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لأن البشرية بدأت تشعر بأن الوقت قريب، الوجدان الإنساني والوجدان الإيماني كذلك وهذه القضية ليست غريبة.

نحن لا نبني عليها شيئاً قطعياً أنا قلت منذ البداية بأننا بصدد البحث في القرائن التي تشير إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور، نحن في رواياتنا عندنا بأن أمر المهدي صلوات الله وسلامه عليه كأمر رسول الله وأنه يبدأ كما بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما المراد من ذلك؟ المراد أن النبي صلى الله عليه وآله كانت البشارات والعلائم موجودة ربما الكثير من الناس لا يشعرون بها لكنها كانت موجودة، هناك باب كبير في بحار الأنوار أسمه بابُ البشائر بمولده، موجود في الجزء الخامس عشر من بحار الأنوار، البشائر بمولد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أذكر أمثلة من ذلك، مثلاً:

الملك اليمني الحميري تُبَّعَ لَمَّا جَاءَ إِلَى بِلَادِ الْحِجَازِ وَعَرَفَ بِأَنَّ فِي هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ فِي مَنْطِقَةِ يَثْرِبَ أَنَّ نَبِيًّا سَيَبْعَثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، تَرَكَ أَبْنَاءَ عَمُومَتِهِ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ، الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ مِنَ الْقَبَائِلِ الْقَحْطَانِيَّةِ الْيَمَانِيَّةِ وَليست من القبائل العدنانية التي تسكن في أصلها شمال جزيرة العرب، القحطانيون يسكنون جنوب جزيرة العرب اليمن وما هو قريب من اليمن، العدنانيون يسكنون شمال جزيرة العرب الحجاز وأطراف الحجاز، من الذي جاء بهؤلاء اليمنيين بالأوس والخزرج فسكنوا في المدينة؟ تُبَّعَ حين جاء إلى المدينة وعَرَفَ بِأَنَّ يَثْرِبَ مَا كَانَتْ تَسْمَى الْمَدِينَةَ كَانَتْ تَسْمَى يَثْرِبَ وَعَرَفَ بِأَنَّ يَثْرِبَ هُوَ الْمَكَانَ الَّذِي سَيَهَاجِرُ إِلَيْهِ نَبِيُّ آخِرِ الزَّمَانِ تَرَكَ أَبْنَاءَ عَمُومَتِهِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ لِنُصْرَةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ وَفِعَالًا نَصَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ آيَاتٌ يَقُولُ فِيهَا:

فَلَقَدْ تَرَكْتُ لَهُ بِهَا مِنْ قَوْمِنَا نَفْرًا
أُولِي حَسَبٍ وَمِمَّنْ يُحَمَّدِ
نَفْرًا يَكُونُ النَّصْرُ فِي أَعْقَابِهِمْ
أَرْجُو بِذَلِكَ ثَوَابَ رَبِّ مُحَمَّدٍ

هذا تُبَّعَ مِنَ التَّبَاعَةِ مِنَ تَبَاعَةِ الْيَمَنِ.

وأما سيفُ بن ذي يزن وله حروبٌ مع الأحباش والأحباش احتلوا بلاد العرب واحتلوا بلاد اليمن ويعني أخذٌ وجر في القضية إلى أن سيف بن ذي يزن أعاد مُلْكَ آبَائِهِ وَطَرَدَ الْأَحْبَاشَ مِنَ بِلَادِ الْعَرَبِ وَتَسَلَّطَ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ فَجَاءَتْهُ مَشَايِخُ الْعَرَبِ لِلتَّهْنَةِ وَمِنْ جَمَلَةِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِتَهْنَتِهِ وَفَدُّ قَرِيشٍ وَكَانَ فِيهِمْ عَبْدُ الْمَطْلَبِ، الْقِصَّةُ طَوِيلَةٌ وَالْوَقْتُ لَا يَكْفِي لِتَفْصِيلِهَا وَدَارَ كَلَامٌ فِيمَا بَيْنَ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ وَبَيْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، مِنْ جَمَلَةِ مَا قَالَ لَهُ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزْنَ:

إِنِّي أَجِدُّ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَالْعِلْمِ الْمَخْزُونِ، عِنْدَهُ كِتَابٌ مَخْزُونٌ فِي خَزَائِنِ الْمُلُوكِ، إِنِّي أَجِدُّ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَالْعِلْمِ الْمَخْزُونِ الَّذِي اخْتَرَنَاهُ لِأَنْفُسِنَا دُونَ غَيْرِنَا خَيْرًا عَظِيمًا وَخَطَرًا جَسِيمًا فِيهِ شَرَفُ الْحَيَاةِ وَفَضِيلَةُ الْوَفَاةِ لِلنَّاسِ عَامَةً وَلِرَهْطِكَ كَافَةً وَلِكَ خَاصَّةً يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ، مَا هُوَ هَذَا الْخَيْرُ؟ يَقُولُ:

وجد هذا في هذا الكتاب الخاص الموجود عنده: إذا وُلد بتهامة غلامٌ بين كتفيه شامة كانت له الإمامة ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة، ثم قال ابن ذي يزن: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد فيه اسمه مُحَمَّد يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه، إلى أن يقول له عبد المطلب: كان لي ابن وكنت به معجباً وعليه رفيقاً فزوجته كريمة من كرائم قومي، القصة فيها تفصيل والكلام فيه تفصيل كثير موجود على صفحة: 188، 189، 190 وأن ابن ذي يزن يحذّر عبد المطلب يقول: فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فإنهم له أعداء، وكان لليهود محاولات لقتل النبي وهو في صباه وهذا جزءٌ من مشروع الدجال ولكن في الجهة اليهودية، نحن قلنا الدجال له صفحات صفحةٌ شيعية، صفحةٌ ناصبية وصفحةٌ يهودية، يقول: ولولا علمي، سيف بن ذي يزن، بأن الموت محتاحي قبل مبعثه لسرتُ بخيلي ورجلي، لسرتُ بخيلي ورجلي أو بخيلي ورجلي حتى صرتُ بيثرب دار مُلكه نُصرةً له، إلى آخر الكلام، مرادي أن هذه الحادثة والحادثة التي قبلها وحوادث أخرى هي تبشر وتعلم بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الأبواب.

أيضاً ما جاء في قصة بحيرة الراهب أو بحيرة الراهب على قرائتين، في قصة بحيرة الراهب والقصة طويلة فقط أشير إلى ما دار من كلامٍ بين بحيرة وبين أبي طالب، فبحيرة يسأل أبا طالب: أيُّ شيء تكون منه؟ فقلتُ: أنا عمه، فقال يا هذا إنَّ له أعماماً فأئني الأعمام أنت؟ فقلتُ أنا أخو أبيه من أمٍ واحدة فقال أشهد أنه هو وإلا فلستُ بحيرة، ثم قال: يا هذا أتأذن لي أن أقرب هذا الطعام منه، ثم يقرب الطعام ويأكل النبي مع عددٍ كبير من الناس مع أن الطعام كان قليلاً، أبو طالب يقول: وبجِراء قائمٍ على رأس رسول الله يذبُّ عنه، يذب عنه ماذا؟ يعني يذب عنه الذباب أو الحشرات أو أي شيء، يذب عنه ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة بحيراء يُتَبَلُّ رأسه ويفوخه ويقول هو هو ورب المسيح، والناس لا يفقهون، إلى آخر الكلام القصة فيها تفصيل.

وأيضاً ما جاء في حُطَبِ قس بن ساعدة الإيادي كان يقف في مكة ويخطب في عكاظ أيام الحجيج: أيها الناس أسمعوا وعُوا - وقد مات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله - أيها الناس أسمعوا وعُوا واحفظوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آتٍ آتٍ ليلٌ داج وسماءٌ ذات أبراج، إلى أن يقول: يقسم بالله قس بن ساعدة قسماً برّاً لا إثم فيه ما لله على الأرض دينٌ أحبُّ إليه من دينٍ قد أظلمكم زمانه وأدرككم أوانه طوبى لمن أدرك صاحبه فبايعه وويلٌ لمن أدركه ففارقه، ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرحم الله قس بن ساعدة إني لأرجو أن يأتي يوم القيامة أُمَّةٌ وحده، ومثل هذا كثير بل حتى في الروايات أن النصارى كانوا يملكون صورةً للنبي صلى الله عليه وآله وحين ذهب في أحد أسفاره إلى الشام جاءوا بهذه الصورة التي عندهم يبحثون يسألون الناس حتى دلوهم على القرشيين، قالوا أعندكم رجل هذه صورته فتعجب القرشيون وما كان القرشيون يعرفون الرسم من أين جاءوا بهذه الصورة إنها صورة مُحَمَّدٍ

صلى الله عليه وآله قالوا إنا ورثناها عن الأنبياء.

صورته كانت موجودة، علائمه كانت موجودة البشائر به كانت موجودة، هناك من الناس المهتمون به كانوا يعلمون بأن الزمان زمانه ولكن نفس قريش ما كانت تعرف شيئاً من ذلك إلا مجموعة من الناس الذين كانت لهم علاقة مع اليهود ويتعلمون من اليهود ومن كتبهم والقضية هذه لها تفاصيل لست بصدد الورود في كل جزئية وفي كل صغيرة، مثل ما كانت البشائر، هذه البشائر وهذه المعلومات تتحدث عن الوجدان الإنساني وعن الوجدان الإيماني عند الذين كانوا يؤمنون بدين المسيح حقاً وبدين الحنفية بدين إبراهيم فكان هناك الوجدان الإيماني وكان هناك الوجدان الإنساني يشير إلى مجيء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الآن الوجدان الإنساني نفس الشيء الوجدان الإنساني والوجدان الإيماني كل هذه القرائن وكل هذه الإشارات وكل هذه الكتب تتحدث عن هذه الحقيقة عن أي حقيقة؟

أننا في عصر قريب من عصر ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وإذا سمينا هذا العصر بعصر الظهور فإننا نقصد بذلك أن هذا العصر هو العصر القريب من زمان ومن وقت ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هناك تفاصيل أخرى إن شاء الله أشير إلى بقيتها وإلى تنمة أجزائها في الحلقة القادمة في يوم غد وهي الحلقة الأخيرة أسألكم الدعاء جميعاً أتمنى لكم التوفيق في خدمة إمام زمانكم صلوات الله وسلامه عليه في أمان الله.

الحلقة السادسة

علم الغيب ومراتبه والتنبؤات المستقبلية

سلامٌ عليكم أيها المنتظرون إمام زمانكم أحباب عليٍّ وآل عليٍّ، الحلقة الحادية والثلاثون من برنامجنا الحجة الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وهي آخر حلقةٍ من هذه المجموعة التي يدور الحديث فيها جواباً على سؤالٍ:

هل نحنُ في عصر الظهور؟

إن شاء الله تعالى بعد شهر رمضان إن بقينا أحياء وجرت الأمور بأسبابها تتواصل حلقاتُ هذا البرنامج وأتناول موضوعاتٍ أخرى بحول الله تعالى وقوته وتوفيقٍ من إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

هل نحنُ في عصر الظهور؟

الجوابُ واضحٌ من خلال الحلقات الماضية نعم نحنُ في عصر الظهور ولكن لا بالمعنى الساذج أن أحدد زماناً معيناً أو سنةً معينة، الكلام عن عصر الظهور عن عصرٍ تتهيأ فيه المقدمات وتتكامل فيه الأسس شيئاً فشيئاً وهذه قضيةٌ لا تتم في سنةٍ أو سنتين، أجيالٌ بعد أجيالٍ وقرونٌ بعد قرونٍ حتى تكتمل المسيرة البشرية لكن القرائن كلها تشيرُ إلى أننا في زمانٍ وفي عصرٍ هو أقربُ ما يكون إلى عصر الظهور الشريف وإلا نهج أهل البيت في النهي عن التوقيت وكذب الوقاتون، ليس هناك من شخص يستطيع أن يحدد الأوقات، حتى البعض الذين يتوهمون بأن جداول الجفر يمكن أن ترشدهم إلى زمان الظهور، نعم يمكن أن يستخرجوا من جداول الجفر الصحيحة ووفقاً للقواعد الصحيحة في التعامل مع هذه الجداول أن يستخرجوا تاريخاً لكنه ليس تاريخاً للظهور الشريف معروفٌ بين المتعاملين مع جداول الجفر أن الذي يبحثُ عن تاريخ الظهور هكذا يُقال بأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يسلب منه حرفاً من الحروف الكلام هكذا يُقال القضية ليست بهذا الشكل وإنما الإنسان يقع في اشتباهٍ في الحساب وحتى لو فرضنا وقلنا بأنه لن يشتهه في الحساب فكل النتائج المستخرجة من جداول الجفر الأصغر إنما هي في أفق لوح المحو لا في أفق لوح الإثبات، كل القضايا خاضعة للبداء.

وقد حدد الأئمة في أيامهم تاريخاً للظهور ثم تغير هذا التاريخ أكثر من مرة بقانون البداء وبعد ذلك ما

حدد الأئمة لأشياعهم، وورد في الروايات أخبرناكم فأفشيتم فتأخر، ومثل هذه المعاني يمكننا أن نجدها بنحو واضح في كلمات أهل البيت ولا أريد الحديث هنا عن كل شيء يتعلق بموضوع الظهور، الكلام يدور حول القرائن التي من خلالها نستكشف أننا في عصر الظهور، وكان البحث في عدة جهات، اليوم أحاول أن ألمم أطراف الحديث.

تحدثت في الجهة الأولى عن المستخرجات الجفرية وعلم الجفر تحدثت عنه أيضاً هو وسيلة من وسائل استكشاف الحقائق في ماضي الأزمان وفي حاضرها وفي مستقبلها ولكن بدرجة من الدرجات، هو يكشف عن الحقائق بوجه من الوجوه، الحديث هنا عن علم الغيب، أريد أن أقف وقفة قصيرة للحديث عن علم الغيب، ما المراد من الغيب؟ الغيب عنوان واسع وربما هو أوسع عنوان في حياتنا وربما هو أوسع عنوان في عقيدتنا، الغيب على مراتب، المرتبة الأولى وهي المرتبة الأعظم من مراتب الغيب ما يمكنني أن أصطرح عليه غيب الغيوب ولا مشاحة في الاصطلاح، يمكنني أن أصطرح عليه غيب الغيوب أو الجفر الأعظم أو الحرف المستأثر، روايات أهل البيت تحدثنا عن أن الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرف، اثنان وسبعون عند مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ في مقام النبوة الخاتمة وحرف مستأثر عند الله سبحانه وتعالى وهو غيبه وقد أطلعهم على هذا الحرف المستأثر في مقام الكلمة الأولى، في مقام الاسم الأعظم التام، في المقام الذي تتحدث عنه كلمات أهل البيت:

وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ - هذا هو المقام الأعظم، مقام الاسم الأعظم التام لذلك تلاحظون أن الدعاء كرر لفظة الأعظم ثلاثاً - وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ - إشارة إلى تمامية الاسم الأعظم، إشارة أن الاسم الأعظم في هذه المرتبة هو في تمام تحلياته وفي أعلى رتبته وفي أكمل كماله وأجل جلاله وأجمل جماله، الاسم الأعظم هنا في أعلى مراتبه لذلك الكتاب الكريم كما في سورة الجن المباركة، الكلام واضح وصريح في سورة الجن: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ الآية السادسة والعشرون من سورة الجن ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ الآية التي بعدها وهي السابعة والعشرون ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ الآية تتحدث عن الغيب الخاص بالله ﴿عَلَى غَيْبِهِ﴾ وهذه هي المرتبة الأعلى مرتبة غيب الغيوب كما اصطاحت عليها قبل قليل ولا مشاحة في الاصطلاح كما يقول أهل العلم، يمكنك أن تصطرح أي اصطلاح آخر، قلت هي مرتبة غيب الغيوب مرتبة الجفر الأعظم، مرتبة الاسم الأعظم الأعظم الأعظم، مرتبة الحرف المستأثر عر ما شئت بأي نحو من هذه التعابير، في هذه المرتبة الغيب

الأوسع الذي لا نستطيع أن نتصوره، هذا هو الغيب الخاص بالله الحرف المستأثر ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ عالم الغيب كلمة الغيب هنا كل الغيب ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ﴾ على مرتبة من مراتب الغيب وهي المرتبة الأعلى، الغيب على مراتب، حينما تبدأ الآية فتقول: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ يعني تمام مراتب الغيب ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ﴾ هذا هو الغيب الخاص، غيب الغيوب، الحرف المستأثر، الجفر الأعظم سمي ما شئت، لَمَّا كان مُحَمَّدٌ وآله الأطهار في حقائقهم الأولى في تلك المرتبة العالية في مرتبة الاسم الأعظم الأعظم الأعظم الأجل الأكرم الذي خَلَقَهُ سبحانه وتعالى فاستقرَّ في ظله فلا يخرج منه من ظله إلى غيره في هذه المرتبة أطلعهم على غيبه على غيب الغيوب وذلك شأن خاص بهم ولا حديث لنا عن هذا الموضوع.

المرتبة الثانية من مراتب الغيب يمكن أن أصطلح عليها غيب الاثنين والسبعين حرف، مقام النبوة الخاتمة المقام الختمي، الله سبحانه وتعالى في هذا المقام أعطى لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في المقام الختمي في المقام الأحمدي في المقام المحمدي سمي ما شئت فكلُّ إلى ذاك الجمال يشير

عبارتنا شتى وحُسنك واحدٌ وكلُّ إلى ذاك الجمال يشيرُ

في هذا المقام المقام الغيبي الأوسع والذي ما نال الأنبياءُ إلا شيئاً يسيراً منه وما نالت الملائكةُ إلا شيئاً يسيراً منه، هذا المقام الأوسع الذي إليه الإشارة في قولهم صلوات الله عليهم حينما سألهم السائل حين قال الإمام الصادق عليه السلام إن حديثهم إن أمرهم صعبٌ مستصعب لا يحتمله لا نبيُّ مُرسل ولا مَلَكٌ مقرب ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان فمن يحتمله؟ قالوا نحنُ نحتمله، الإمام قال: نحنُ نحتمله، هذه المرتبة مرتبة الغيب الاثنين والسبعيني وهي مرتبة خاصة بهم، نحنُ نحتمله في تجليات هذه المرتبة في مقامات هذه المرتبة هذه المرتبة الأوسع، قلنا المرتبة العليا مرتبة غيب الغيوب وهي مرتبة الحرف المستأثر، مرتبة الاثنين والسبعين هذه مرتبة لا تنالها الأنبياء ولا تنالها الملائكة، الأنبياء عندهم حروف من حروف الاسم الأعظم وهذه الحروف تتباين مراتبها تتباين سعتها من حرفٍ إلى آخر، الاثنين والسبعون عند مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هذا هو الجفر الأكبر، سمي ما شئت، من هذا الجفر من هذا الغيب الاثنين والسبعيني أهل البيت صلوات الله عليهم يمنحون من يشاءون، قال: فمن يحتمله؟ قال: من شئنا، حديثنا أمرنا صعبٌ مستصعب لا يحتمله لا نبيُّ مُرسل لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان، فمن يحتمله؟ قال: من شئنا، وهنا في هذه الدائرة يدخل الأنبياء يدخل الأولياء، في هذه الدائرة تجليات تتجلى، في هذه الدائرة يدخل فيها ما جاء في الروايات تحت عنوان علم المنايا والبلايا والآجال، هذه

صور وتحليلات مصغرة من هذا العلم الواسع.

ومن مصاديق هذا المعنى ما جاء في قصة الخضر وموسى، العلم الذي يحمله الخضر هو من تحليلات هذا الأفق من تحليلات الجفر الأكبر، وحين اجتمع موسى مع الخضر عليهما السلام، القصة فيها تفصيل فقط أشير إلى هذا المشهد لَمَّا جاء هذا الطائر وأخذ قطرة من ماء البحر ثم ألقاها، الخضر يقول لموسى: أتعلم ماذا يريد أن يقول الطائر لنا؟ إنه يقول: إِنَّ علمكم وإن علم الأنبياء وعلم الخلائق ما هو إلا قطرة في بحر علم مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ في بحر علم وصي مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، هذه المرتبة الخاصة بأهل البيت.

هناك غيبٌ ثالث وهو الغيبُ الزماني وهذا غيبٌ محدودٌ في العالم الدنيوي، ما يغيبُ عن أذهاننا في الزمن الماضي في الزمن الحاضر وفي المستقبل، أكثر شيءٍ يتحدثُ الناس عنه حينما يقولون غيب فإنما يتحدثون عن هذه المرتبة المتدنية التي هي لا شيء ليست بشيء. إذا نقرأ الرواية ومرت علينا الرواية، بشكلٍ سريعٍ أمرٌ عليها، أبو بصير يسأل الإمام الصادق، يسأله أن النبي عَلَّمَ عَلِيًّا أَلْفَ بابٍ من العلم يفتُحُ له من كل باب ألفُ باب، الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه بعد أن قال أبو بصير والله هذا لَعِلْم، الإمام قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وما هو بذلك. يعني وما هو بشيءٍ يُقاسُ إلى علم أهل البيت، ألفُ باب وهذا الألف ليس للحصر، ألفُ بابٍ من العلم يفتُحُ من كل باب ألفُ باب، يعني علوم لا حصر لها، علمٌ يفتُح على علم وعلى علوم، الإمام قال: وما هو بذلك، أبو بصير قال: وهل هناك شيءٌ آخر؟ قال: الجامعة وقال: فيها كُلُّ حلالٍ وحرامٍ - والقضية أبعد من مسألة التشريعات الفقهية، التشريعات الفقهية هي جزء من العلم - كُلُّ حلالٍ وحرامٍ - وهذا يشمل الجانب التشريعي والجانب التكويني أيضاً، قال: إِنَّهُ لَعِلْم، الإمام قال صلوات الله وسلامه عليه: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وما هو بذلك. ما هو بشيء، وقال: إن عندنا علم الجفر ونفس الشيء وإنَّ عندنا مصحف فاطمة إلى أن يقول: وكل ما يقول الإمام شيء أبو بصير يقول والله إِنَّهُ لَعِلْم، الإمام يقول: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وما هو بشيء. إلى أن يصل فيقول: إِنَّ عندنا لَعِلْم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة - ما كان وما هو كائن يعني الماضي الحاضر المستقبل قبل هذا العالم وبعد هذا العالم - إِنَّ عندنا لَعِلْم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة - أبو بصير قال: جُعِلَتْ فِدَاكَ هذا والله هو العلم، الإمام قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وما هو بذلك - كُلُّ هذه المراتب والإمام لا يعدها شيئاً - قال: جُعِلَتْ فِدَاكَ فأيُّ شيءٍ هو العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيءُ بعد الشيء إلى يوم القيامة - إذا نأخذ الكلمة على سداحتها فإنَّ هذا الكلام داخلٌ في العبارة السابقة: إِنَّ عندنا لَعِلْم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، أصلاً تلك العبارة ربما تكون أوسع إذا

أخذت العبارة على سذاجتها، الإمام صلوات الله وسلامه عليه عدّ هذا هو العلم الحقيقي - ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة - لأن الكلام الذي قاله الإمام: إنَّ عندنا لَعَلَمَ ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة - الذي يتبادر إلى ذهن السامع إلى ذهن أبي بصير مثلاً يتبادر إلى ذهن أبي بصير قضية الموت والحياة والأرزاق والأعمار والحسنات والسيئات وما يجري في حياة الناس وحتى في حياة الحيوانات، الإمام قال: هذا هو العلم ولكنه ما ذاك بشيء، إذاً الإمام ماذا يريد أن يقول؟

إن العلم هو هذا، ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة، الإمام يريد أن يُشير إلى العلم الإحاطي إلى العلم الحضورى حينما تكون الحقائق حاضرة في أفق علم المعصوم، حينما يكون لعلم المعصوم إحاطة بالأشياء، حينما يكون علم المعصوم في هذه الدرجة: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَعِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِدٍ** - الحديث يتحدث عن مراتب في العلم، علم الله ليس فيه مراتب، الدعاء هنا يقول: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَعِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِدٍ** - الله سبحانه وتعالى لا يوجد في علمه مراتب أنفذ ونافذ، هذه المراتب في خلقه وأعلى مراتب خلقه مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ، علمهم النافذ في كل مكان، حركة الذرات، حركة النواة والنوية البروتون والإلكترون النيوترون وما هو أصغر من ذلك، علمهم المحيط بكل شيء، الإمام يريد أن يُشير إلى كل شيء في العالم الدنيوي في العالم الأخروي في السماء الأولى ومن الفرش إلى العرش، من الفرش يعني من عالم الطبيعة، الله سبحانه وتعالى جعل لنا الأرض فراشا، مهادا المهاد الفراش هي الأرض، يُقال من الفرش إلى العرش - ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء - الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء الإشارة إلى حقيقة، حقيقة ثابتة يعرفها أهل الحكمة، حقيقة لا تكرر في التحلي، نحن في هذا الآن لسنا كنحن في الآن الذي بعده بل لا يوجد هناك مقدار زمني، قضية التحلي لا يمكن أن تُحكم بزمان، الآية التي تتحدث بأن الله في سورة الرحمن، لَمَّا نَأْتِي وَنَقْرَأُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ الْمُبَارَكَةِ:

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ * فَبِأَيِّ آءٍ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ *﴾ ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

هل أن الله سبحانه وتعالى متغير؟ وهل أن الله سبحانه وتعالى مقيدٌ بالزمان كل يوم هو في شأن؟!!

الآية تريد الإشارة إلى قضية لا تكرر في التحلي لأن الفيض الإلهي لا يتكرر، التكرر في الفيض نقص في الفيض، الله سبحانه وتعالى لا انقطاع لفيضه، هذه اللحظة التي أنا فيها وكل الوجود ليس أنا ولا الوجود نفسه في اللحظة التي بعدها، نحن صور، هذه الصور تتحلى من فيضه سبحانه وتعالى - ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء - هو لا تكرر في التحلي هو إحاطتهم

بالتجليات وذلك شأنٌ عظيم وذلك هو سر علمهم صلوات الله عليهم، إذاً هناك غيبُ الغيوب وهناك الغيبُ الاثنان والسبعوني يمكن أن نصلح عليه الجفرُ الأكبر، هذا الذي يتجلى منه ما يتجلى إلى الخضر إلى ميثم التمار إلى زُشيد الهجري وإلى أمثال هذه الذوات الطاهرة لكن يتجلى ما يتجلى منه بحسبهم بحسب حدودهم، كما مرَّ علينا في الروايات من أنه لا يوجد مخلوقٌ يستطيع أن يُحيطَ بأمر أهل البيت بكماله وإنما لا بُد أن يُحددهُ بحدوده كُلُّ بحسبه.

يا كميل القلوب أوعية وخيرها أوعاها، وإنما يتجلى في كل وعاءٍ بحسبه، الغيبُ الزماني هذا هو الغيب الذي يتحدثُ عنه الناس ولا يذكرون المراتب الأعلى من الغيب التي هي الغيبُ الحقيقي، الغيبُ الزماني ما غاب عن أذهاننا في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل هو هذا الذي يتحدثُ عنه الناس ويُشكلون بأن النبي وبأن أهل البيت لا يعلمون به، يا تُعساً لحظهم، هذه قضية يمكن أن يُدركها المتنبئون يمكن أن يُدركها الإنسان بعقله يمكن أن يدركها الإنسان من طريق حساباتٍ معينة ألا يستطيع الكثير من الخبراء الاقتصاديين أن يتنبؤوا بالاقتصاد العالمي وفقاً لحسابات وتأتي حساباتهم مضبوطة ودقيقة ألا يستطيع الكثير من المحللين السياسيين أن يُحللوا الأحداث السياسية وتأتي الأحداث كما قالوا، وهناك من كتب وتحدَّث قبل سنين طوال وبعد ذلك صدقت تحليلاته، كُتِّب الخيال العلمي ألم يتحدثوا عن التكنولوجيا والتطور وفقاً لحسابات معينة وصدقت نبوءاتهم، هذا جانبٌ ضعيف من الغيب، الغيبُ الأكبر هو في الجفر الأكبر وفي الجفر الأعظم لكن الإنسان محدود بما أنه لا يعلم ما وراء الجدار فإذا كان شخص هنا جالس ويُخبر بما وراء الجدار يتعجب منه ويرى بأن هذا الإنسان قد بلغ ما بلغ، الحافظ رجب البرسي رضوان الله تعالى عليه يقول: يأتيني من لحيته نفيشة وعقله ريشة، وأمثال هؤلاء يُشككون في علم الأئمة بالغيب في علم عليٍّ بالغيب ويُصدقون فوالاً من الفوالين والنماذج موجودة في حياتنا بكثرة، لو يأتيهم شخص يطمئنون له يخبرهم بكلامٍ أو بمكاشفةٍ محدودة يصدقون ويعتبرون ذلك شيئاً من الإعجاز.

الغيبُ الزماني هو غيبُ الماضي والحاضر والمستقبل في العالم الأرضي لأن العالم الأرضي محكومٌ بالزمان إذا خرجنا من الأرض فإننا سوف لن نُحكم بالزمان الماضي والحاضر والمستقبل، ولذلك النظرة العميقة للزمان أن الزمان يجتمعُ في نقطةٍ واحدة الماضي والحاضر والمستقبل وإنما الأحداثُ هي التي تُشخصُ الماضي والحاضر والمستقبل، الحدث الذي يقع أولاً سيكون في الماضي والحدث الذي يقع ثانياً سيكون في الحاضر والحدث الذي ما وقع لحد الآن سيكون ثالثاً سيكون في المستقبل، هذه الدقيقة قبل قليل كانت مستقبلاً الآن حاضر بعد دقيقةٍ ستكون ماضياً، حقيقة الزمان في نقطةٍ واحدة وإنما الأحداثُ هي التي تتحرك والإنسان هو الذي يتحرك هذا في العمق الفلسفي لا في القضية

الفيزيائية، في القضية الفيزيائية الزمان ناشئ من حركة الأرض ومن حركة الأفلاك وتلك قضيةٌ بديهيةٌ معروفة.

جداول الجفر تتحرك في هذا الأفق معتمدة على حروفٍ هذه الحروف لها علائق وروابط حقيقية مع هذا العالم، الحروف وفقاً لهذه العلوم لها ارتباطات مع هذا العالم، إذاً نحن نتحدث في مرتبةٍ من مراتب الغيب، علمُ الجفر وربما علوم أخرى يمكننا من خلالها أن نستكشف شيئاً من المستقبل ولكن كما قلتُ هناك قانون البداء الحاكم على كل هذه المستخرجات لذلك تحدثتُ عن هذا الموضوع بعد أن أوردت النصوص التي أوردها صاحب كتاب المفاجأة ونصوصاً أخرى نقلتها من كتبٍ أخرى والحقيقة أن المستخرجات كثيرة لكنني ركزتُ على ما جاء في كتاب المفاجأة لأن هذا الكتاب تفرد بنقول وبمستخرجات غير موجودة في الكتب الأخرى وقطعاً المستخرجات غير محصورة فقط في هذا الكتاب، أنا على إطلاع بمستخرجاتٍ أخرى غير هذه المستخرجات لكنني لا أوردها، لا أذكرها لأنه ليس تحت يدي مصادر هذه المستخرجات لو توفرت في يومٍ من الأيام ربما أعرضها بين أيديكم لأنني لا أريد أن أذكر شيئاً من دون أن آتي بمصدره وإلا هناك مستخرجات كثيرة غير هذه المستخرجات وربما أعجب من هذه المستخرجات لكن نحن والمصادر والكتب، أمرٌ مروراً سريعاً على بعضٍ من المقاطع التي جاءت مذكورة في كتاب المفاجأة، في الحلقة السادسة والعشرين وهي أول هذه الحلقات التي تدور حول موضوع ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه أنا قرأت جميع ما ذكره صاحب كتاب المفاجأة في كتابه من مستخرجاتٍ جفرية، أنا الآن أريد أن أمر على نماذج منها، نماذج من هذه المستخرجات:

من هذه المستخرجات مثلاً ما جاء في صفحة: 313 هذا هو كتاب المفاجأة، ما جاء في صفحة: 313 يقول: ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الإمارات - يعني العلامات، الإمارات جمعٌ لأمانة والأمانة هي العلامة - ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الإمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كتم ما علم - استنفروا كل هؤلاء - أهل العلم وصاحب القلم - من له القدرة على الكتابة، من له القدرة على الكتابة ليس المراد الكتابة، الكتابة العادية وإنما المراد الكتابة الذي يملك بياناً، صاحب القلم الذي يملك بياناً - ومن كتم ما علم - وهناك من أهل العلم من يحمل علماً فيكتمه - بُحيشون الناس - تُحيشون الناس يعني تهيئون الناس لمن؟ للإمام صلوات الله وسلامه عليه - ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الإمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كتم ما علم بُحيشون الناس، ألا فاعلموا أن قبله - يعني قبل الإمام - صبرٌ وأمرٌ مُر ودماً تسيل بالمسجد الأقصى وصغارٌ شعبٍ بأيديهم الحجر يضربون به كالمطر وبفهر أولاد آدم يشخبون بالدم -

الفهر هو الفأس - وبفهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤوس الخزر ويهود العرب ناعقي الضلال فيتحول الحال ويدنو التمحيص للجزاء وكُشِفَ الغطاء - أي أن المعادلات السياسية في المنطقة تتغير .

إلى أن يقول، ماذا يقول في صفحة: 314 أنا أقتطف مقاطع من هنا ومن هناك وإلا فالنصوص قرأتها في الحلقات الماضية - واعلموا أنكم إن أطعمت طالع أصحاب الرايات السوداء سلك بكم منهاج رسول الله - الحديث عن المشروع السياسي العسكري الشيعي واضح، المستخرجات هنا تتحدث عن المشروع السياسي العسكري الشيعي، وما مرَّ في تاريخ الشيعة مشروع كالمشروع الإيراني من الجهة السياسية والعسكرية، الدولة الصفوية مرت ومرت دولٌ أخرى ولكل زمانٍ خصوصياته، لكن إذا أردنا أن نجتمع كل القرائن، القرائن إذا جُمعت بكاملها تتضح الصورة - واعلموا أنكم إن أطعمت طالع أصحاب الرايات السوداء سلك بكم منهاج رسول الله فتداويتهم من الصمم واستشفيتهم من البُكم وكُفيتهم مئونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يُبعدُ الله إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون - الكلام تلاحظون هنا في العبارات السابقة الحديث عما يجري في فلسطين وعن تغير المعادلات السياسية، الناظر إلى الأحداث في المنطقة بعد الانتفاضة انتفاضة الحجارة تغيرت المعادلات السياسية في فلسطين وفي المنطقة بشكلٍ عام وهذه قضية واضحة لمن أراد أن يتتبع الأحداث، قد تكون بعض التغيرات خفية لكن الباحث بدقة وبالتفاصيل والباحث في ما وراء الكواليس تتضح الأمور بصورة واضحة والكلام عن طالع أصحاب الرايات السوداء القادمة من المشرق من خراسان بعبارةٍ أخرى المشروع السياسي العسكري الشيعي .

في موضعٍ آخر وهو يتحدث عن بعض ملامح هذا المشروع، مشروع الرايات السوداء يتحدث عن موقفهم متى؟ عند ظهور الإمام في جو ظهور الإمام، ماذا يقول في صفحة: 601 في هذه المستخرجات؟ وتهيئُ جموع أصحاب الرايات السوداء وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ - ما أقرب هذه الكلمة إلى كلمة صاروخ - وتهيئُ جموع أصحاب الرايات السوداء - ولربما لو كان المستخرج أستخرج النصوص بدقة لكان استخرجها صاروخ لأن المستخرجات الجفرية تعتمد في نتائجها على الطريقة التي يُعمل فيها بالاستخراج ولهذه الطريقة مقدمات من جملتها ذكاء المُستعمل لهذه الجداول وإحاطته باللغة وبتفاريع أخرى من العلم - وتهيئُ جموع أصحاب الرايات السوداء وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة - تهديد - ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة وأشكال كثيرة، سهام طول الجبال في قلبها هُبُّ يخترق الأرض ويُفسد الماء والهواء ولا يترك حياً إلا أكله كالحُممة يتركه يغدو رماداً - الحُممة هو الشيء المحترق بالنار احتراقاً شديداً - كالحُممة يتركه يغدو رماداً تذروه الرياح إن لم تدفنه - هذه آتارُ الأسلحة ربما الكيميائية البيولوجية النووية أو أي نوع آخر من

أنواع الأسلحة الخطيرة، هناك إذا مشروع سياسي عسكري شيعي واضح، تلاحظون التعبير هنا: سهام طول الجبال في قلبها هبٌ يخترق الأرض ويُفسد الماء والهواء ولا يترك حياً إلا أكله كالحُممة يتركه يغدو رماداً تذروه الرياح إن لم تدفنوه - وقضية الفرس، قضية الإيرانيين للعلم سكان إيران ليس كلهم من الفرس هناك قوميات مختلفة ولربما القومية التركية قد تكون أكثر عدداً من القومية الفارسية، إذا أردنا أن نحسب الخراسانيين بأنهم شعبٌ وقبائل تختلف عن القبائل الفارسية، على أي حال، ولكن هذا المصطلح مصطلح الفرس يُطلق على أهل هذه الأرض.

نحن إذا أردنا أن نرجع إلى آيات الكتاب الكريم وإلى أحاديث أهل البيت وإلى أحاديث المخالفين لنترك الآن أحاديث أهل البيت، إذا نذهب في الكتاب الكريم إلى سورة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وإلى الآية الثامنة والثلاثين من سورة مُحَمَّد، طبعاً هي جاءت في سياق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ وتستمر الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ الآية الثامنة والثلاثون في هذا السياق إلى أن تقول: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ هذه الآية الثامنة والثلاثون من سورة مُحَمَّد ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ لا أذهب إلى رواياتنا الشيعية لأذهب إلى كتب المخالفين، هذا هو تفسير الطبري وهذا هو الجزء الخامس والعشرون والسادس والعشرون من تفسير الطبري، ضبط وتعليق محمود شاكر دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى، إذا نذهب إلى الجزء السادس والعشرين في صفحة: 77، تأتي الآية الثامنة والثلاثون من سورة مُحَمَّد: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ في ذيل الآية في صفحة: 78، عن أبي هريرة لما نزلت: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ كان سلمان إلى جنب رسول الله فقالوا: يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين إن تولينا استبدلوا بنا؟ قال: - أبو هريرة - فضرب النبي على منكب سلمان فقال من هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو أن الدين تعلق بالشرية لنالته رجالٌ من أهل فارس.

وأيضاً نفس الكلام في صفحة: 79: فضرب على فخذه سلمان فقال: هذا وقومه ولو كان الدين عند الشرية لتناولته رجالٌ من فارس - وعدة روايات يوردها المفسر الطبري في تفسيره في صفحة: 78 و 79 من الجزء السادس والعشرين.

لنذهب إلى ابن كثير وهذا هو الجزء السابع والثامن من تفسير ابن كثير، المكتبة التوفيقية، راجع أحاديثه،

أحاديثه ناصر الدين الألباني، في الجزء السابع صفحة: 211 الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ عن أبي هريرة ونقل نفس الحديث: **فضرب بيده على كتف سلمان الفارسي ثم قال:**

هذا وقومه الذين يستبدل الله بهم العرب - هذا تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

وهذا الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور لجلال الدين السيوطي، هذا هو الجزء السابع دار إحياء

التراث العربي الطبعة الأولى 2001 ميلادي، صفحة: 444 الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا

يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ في صفحة: 445 نفس الكلام: عن أبي هريرة تلا رسول الله هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا

يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ فقالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم

لا يكونوا أمثالنا؟ **فضرب رسول الله على منكب سلمان ثم قال:** هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالشريا لتناوله رجالٌ من فارس.

تلاحظون هذا تفسير الطبري، تفسير ابن كثير وهذا تفسير الدر المنثور وهي من أشهر تفاسير القوم والقضية لا تقف عند هذا الحد، الترمذي نفس المعنى نفس الأحاديث رواها في صحيحه صحيح الترمذي، الحاكم النيشابوري نفس هذه الأحاديث رواها في مستدركه على الصحيحين، وحتى عالمهم الذهبي في تلخيص مستدرك الصحيحين نقل هذه الأخبار وأيد ما ذكره الحاكم النيشابوري من أن هذه الروايات صحيحة على شرط مسلم في صحيحه، الطحاوي كذلك في كتابه في مجموعة حديثه الطحاوي ذكر هذا الروايات وكذلك البغوي في مصابيح السنة ومصادر أخرى كثيرة من كتب علماء المخالفين ذكرت هذه الروايات من أن هذه الآية تشير إلى الفرس تشير إلى خراسان تشير إلى إيران، وكانت هذه الروايات في الوقت الذي كانت فيه إيران سنية مخالفة لأهل البيت كانت هذه الروايات متداولة وموجودة في الكتب لكنها لمَّا انتشر فيها التشيع وركب الإيرانيون في سفينة النجاة هذه الأحاديث طُمست وضُيِّعت وعُيِّيت وصار الكلام أن الإيرانيين صاروا مجوساً وصار الحديث عن مجوسية إيران، هذه هي القضية الواضحة، العداة ليس للإيرانيين العداة لأهل البيت، العداة ليس للفرس العداة لأهل البيت، لأن الفرس ركبوا في سفينة أهل البيت صار الفرس مجوساً، أما قبلاً وأكثر أئمة المخالفين من الفرس كانت هذه الروايات منتشرة وموجودة في كتب التفسير وفي كتب السير وفي كتب التاريخ، وهذا الكلام يؤيد هذه المضامين، يؤيد أن الاستبدال أن المشروع النبوي سيكون في هذه الجهة، هذا ليس مدحاً للإيرانيين ولا تقريباً للإيرانيين هذه حقائق واضحة وناطقة بين أيدينا.

وعلائم هذا المشروع الشيعي في مستخرج من المستخرجات الجفرية في صفحة: 630 ماذا يقول؟ ومؤلف الكتاب سُني، محمد عيسى داود رجل سني، في هذا المستخرج في صفحة: 630 وينقل أيضاً من كتاب هذا الكتاب موجود عند رجل سني أيضاً، ليس عند رجل شيعي والكلام كله مأخوذ في أجواء سنية في أجواء مخالفة لأهل البيت، المستخرج الجفري يتحدث عن عواقب الأمور وعن نهايات الأمور - **وَتُحِبُّ النَّاسُ كُلَّ آلِ الْبَيْتِ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾** فوالله الذي بعث مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مكتوب وآله - بالحق - انتبهوا إلى هذه العبارة - بنا يفتح الله الدنيا بالإسلام حتى لا يبقى حجرٌ إلا سجدَ لله فما تقولون في عقولٍ تعقل فوالله الذي لا إله إلا هو بنا يختمُ الله وبنا يمحو الله ما يشاء ويُثبت وبنا يدفع الله عن كل بني آدم الزمان الكلب وبنا يُنزِلُ الغيث فلا تهجروا ولي الله وادعوا الله له فإنه يحمل ثقل الجبال على كتفه وليبلغن دين سيدنا سيد ولد آدم مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما يلجُ الليل والنهار ولتعلمن نبأه بعد حين - سمعتم هذه العبارات، أنا فقط أقرأ على مسامعكم وأذكركم ما جاء في الزيارة المطلقة الأولى من زيارات سيد الشهداء المروية في الكافي الشريف عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه ماذا نقرأ في الزيارة؟

مَنْ أَرَادَ اللهُ بَدَأَ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللهُ الْكَذِبَ وَبِكُمْ يُبَاعِدُ اللهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ - مرت علينا نفس الشيء العبارة: وبنا يدفع الله عن كل بني آدم الزمان الكلب - وبِكُمْ يُبَاعِدُ اللهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ وَبِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللهُ - مرت هذه العبارات - وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَبِكُمْ يَفْكُ الدِّلَّ مِنْ رِقَابِنَا - إلى أن تقول: وَبِكُمْ تُخْرِجُ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا بِكُمْ تُنَزِّلُ السَّمَاءُ فَطَرَهَا وَرَزَقَهَا وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللهُ الْكَرْبَ وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللهُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ تُسَبِّحُ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَسْمَانَكُمْ وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَلَى مَرَاسِيهَا إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بَيْوتِكُمْ وَالصَّادِرُ عَمَّا فَصَّلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَادِ - ألا تلاحظون المعاني المذكورة في هذا المستخرج الجفري هي نفس المعاني الموجودة في هذه الزيارة الشريفة؟ هذا مستخرج جفري من كتاب يملكه سُنيٌّ مخالفٌ لأهل البيت، والمستخرج الذي أستخرج سُنيٌّ مخالفٌ لأهل البيت والكاتب الذي يكتب هنا سُنيٌّ مخالفٌ لأهل البيت، حين أقول مُخَالَفٌ مُخَالَفٌ لمنهج الكتاب والعترة، ربما يحمل في نفسه حُبًّا، ما قيمة الحُبِّ إذا كان هذا الحُبُّ يُخَالَفُ المنهج.

في مقطعٍ من المقاطع من هذه المستخرجات وهو يتحدث عن إمام زماننا في صفحة: 548، ويُندِرُ الروم بإطلاقٍ سراحٍ موتٍ فتاك - الإمام - ويُندِرُ الروم بإطلاقٍ سراحٍ موتٍ فتاكٍ محبوسٍ بقنينةٍ

عجبية - وكلمة قنينة هي نفس كلمة كبسولة، كبسولة الصاروخ - ويُندِرُ الروم بإطلاقِ سراحِ موتِ فتاكِ محبوسٍ بقنينةٍ عجبية فيندرهم المهدي سلاحاً أسمه الصارخ - وتلاحظون الرايات السوداء تهدد بسلاحٍ أيضاً أسمه الصارخ مرّ علينا قبل قليل - فيندرهم المهدي سلاحاً أسمه الصارخ له صوتُ الزلزالِ ويأكل هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان ناراً هائلة من باطن الأرض تخرج من مكمنٍ ومخبأ وتطيرُ في السماء عالياً جداً ثم تهبطُ بموتِ ينزغِ الناس كأنهم أعجازِ نخلٍ منقعرٍ وله نارٌ لا تُبقي ولا تذر ينادي على الروم أنها لواحةٌ لمن غدر - إذا نرجع إلى ما مرّ من كلامٍ قليل في وصف سلاح الرايات السوداء: وينصبون ناراً عظيمة أسماها صارخ - ما هو تأثيرها؟ - لهبٌ يخرق الأرض ويفسد الماء والهواء ولا يترك حياً إلا أكله كالحُممة يتركه يغدو رماداً تذوره الرياح إن لم تدفنه - نفس الشيء: ثم تهبطُ بموتِ ينزغِ الناس كأنهم أعجازِ نخلٍ منقعرٍ وله نارٌ لا تُبقي ولا تذر - أنا أورد هذه المعلومات لأن هذه المعلومات قريبة من عندنا، هذه المعاني موجودة في عصرنا إن لم تكن بكاملها فبداياتها موجودة، نحن في هذه الأجواء التي تتحدث عنها هذه المستخرجات.

مثلاً هذا النص الذي يتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية في صفحة: 509، ولا تتفرقُ الأرض الجديدة وما هي بجديدة - إنما الناس يسمونها جديدة لأنها اكتشفت بعد ذلك وإلا ما هي بجديدة هي قديمة كبقية الأراضي القديمة - ولا تتفرقُ الأرض الجديدة - تبقى على قوتها على وحدتها - وما هي بجديدة إنما تعصمُ بالمسيح ابن مريم لتنتظره - أصلاً من يقرأ التأريخ ويتابع تفاصيل نشوء أمريكا، أمريكا نشأت على يد أقوامٍ كان قسمٌ منهم يفكر بهذه الطريقة من أن هذه الأرض الجديدة هي أرضُ الميعاد وأن هذه الأرض هي الأرض التي سينزل فيها المسيح، هي أرضُ الميعاد والمسيح ينزل في هذه الأرض، حين بدأت هجرة التطهيريين من البروتستانت من بريطانيا ومن سائر بقاع أوروبا كان هناك قسم من الناس من الذين أسسوا أمريكا والولايات المتحدة الأمريكية يفكرون بهذه الطريقة ولا زال إلى الآن هناك مجموعات إنجيلية، المجموعات الإنجيلية كثيرة، ما يتحدث عنه الإعلام في زمان بوش مثلاً وحتى الآن المجموعات التي تسمى بالمجموعات المسيحية المتصهينة أو المجموعات الصهيونية المسيحية المجموعات الإنجيلية البعض منهم من الذين بلغوا الذروة في تعصبهم هؤلاء يعتقدون بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي معجزةٌ إلهية أن الله سبحانه وتعالى هيئها وأعطاهها هذه القدرة الهائلة التي ما امتلكتها دولة من الدول عبر التأريخ وهذه حقيقة، القوى المتراكمة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية في جميع الاتجاهات في البعد العسكري، في البعد الزراعي، الاقتصادي، الصناعي، التجاري، في كل جانب، العلمي، الثقافي، الأدبي، الفني، في أي جهةٍ من الجهات هناك تراكم لقوى

ضحمة هائلة ما مرّ في تاريخ البشرية دولة من الدول تمتلك هذه القدرات لذلك هناك منهم من يعتقد بأن هذه معجزة إلهية.

وهذه المعجزة الإلهية هُيئت لاستقبال المسيح لتمهيد الأمر للمسيح، ومن هنا نشأت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين إسرائيل في جانبٍ منها، أنا لا أقول بأن الشعب الأمريكي كله يفكر بهذه الطريقة أبداً، الشعب الأمريكي ديانات وفِرَق ومجموعات ولن تجدَ بلداً في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية تختلف فيه الأذواق والمشارب والأفكار والآراء والنظريات، أنا لا أقول بأن الشعب الأمريكي كله يفكر بهذه الطريقة هذا أولاً، ولا أقول بأن كل المسيحيين في أمريكا يفكرون بهذه الطريقة فالمسيحيون مذاهب وكنائس واتجاهات مختلفة وكذلك لا أقول بأن كل الإنجيليين يفكرون بهذه الطريقة، هناك مجموعات ولكن هذه المجموعات حتى لو كانت قليلة مجموعات مؤثرة لأن لها التأثير في الوسط الإعلامي لها التأثير في الوسط السياسي لها التأثير في الوسط الاقتصادي لها التأثير في مفاصل القرار الأمريكي هناك مجموعات تحمل مثل هذا التفكير بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي معجزة الله في الأرض وإذا لم تقم بواجبها في التمهيد لنزول السيد المسيح فإن الله سبحانه وتعالى سيُنزل عليها عذاباً وسخطاً يمحقها وينهيها، وهذه الفكرة كانت موجودة في البداية عند مجموعة من التطهيريين البروتستانت.

من أراد أن يدرس التاريخ الأمريكي هذه القضايا موجودة في كتب التاريخ الأمريكي - ولا تتفرق الأرض الجديدة وما هي بجديدة إنما تعتمد بالمسيح ابن مريم لنتنظره - وهناك ناس يعني يعتقدون بهذه العقيدة لأنهم يتصورون أن هذه العقيدة هي العقيدة الصحيحة - ويكذبون على الله فما اتخذ الله من ولداً وما كان معه من إله ولكن الكذاب الدجال يُدَجَّلُ تدجياً - ومن هنا يمكن أن نتلمس حركة الدجال اليهودي أنها بدأت منذُ بدايات اكتشاف الولايات المتحدة الأمريكية لأن كل مظاهر الدجال هي مردها إلى إبليس برنامج الدجال في أصله هو البرنامج الإبليسي وله صور، تحدثت عن الدجال الشيعي عن الدجال الناصبي وعن الدجال اليهودي، الدجال اليهودي دجالٌ مشتركٌ بين المسيحيين واليهود ولكن أصابع اليهود هي التي تحرك المسألة - ولكن الكذاب الدجال يُدَجَّلُ تدجياً ويُزَيَّنُ القواطع الخمسين - هو يزنها، مرّ علينا في الآيات في سورة الحجر: لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ - ويُزَيِّنُ القواطع الخمسين - القواطع الخمسين الولايات - بزهرة الحياة الدنيا ويربط المدائن الخمسين بحبل بني إسرائيل الآتي من حبل صهيون يبغى الفساد في الأرض وعلواً للظالمين ويسمونها بلاد الأمارك ويكون قائدها مع بني إسحاق وبني إسرائيل يجمعُ أمشاج الناس - أمشاج يعني الأصول والأعراق المختلفة -

يجمع أمشاج الناس على لغتهم ويدعوهم بدعوتهم - إلى أن يقول، النص طويل يمكنكم أن تراجعوه في صفحة: 509 إلى أن يقول: فهم حُكَّامٌ على أطراف الأرض يعرفون ما يجري فيها في مسارات الطول والعرض وتكون لهم عيونٌ تتلصص من فوق السحاب وجوارٍ بالبحار كالأعلام - جوار يعني هذه حاملات الطائرات لا توجد قطع بحرية أكبر من هذه القطع في العالم فقط تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية - وجوارٍ بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بهيئة ماءٍ وتراب - هذا الوقود النووي - تنشر نشرًا وترمي كالقصر لهباً - إلى آخر الكلام، تلاحظون كل هذه الأجواء هي أجواء عصرنا.

إلى علامة العلامات وهي أقوى العلامات وحسب المستخرج الجفري سمّاها علامة العلامات، في صفحة: 412، صاحبُ مصر علامة العلامات وآيتهُ عجبٌ لها أمارات - آيتهُ عجبٌ لأنّ الحدّث الذي صار في مصر هو أعجب الأحداث السياسية في المنطقة وفي العالم، مصر لها خصوصيتها، في أفريقيا لها خصوصيتها، إذا أردت أن تنظر إلى القارة الإفريقية أبرز دولتين في شمالها مصر وفي جنوبها جنوب أفريقيا، أكثر دولتين مؤثرتين في القارة الأفريقية في شمالها مصر وفي جنوبها جنوب أفريقيا، إذا أردت أن تنظر إلى القسم العربي من أفريقيا شمال أفريقيا الدولة الأولى مصر، إذا أردت أن تنظر إلى البلاد العربية فمصر هي الدولة الأولى، إذا أردت أن تنظر إلى منطقة الشرق الأوسط فهي من إحدى الدول الكبيرة المؤثرة وهكذا في حوض البحر المتوسط مصر لها خصوصيتها ربما كما يقول عنها أبنائها إنها أمُّ الدنيا، صاحب مصر، وحاكم مصر لم يتوقع أحد أن يخرج من قصره ومن سلطانه بهذه الطريقة، أتعلمون بأن الذين خططوا لهذه الثورة هم أيضاً يمسوا من خروجه حينما ألقى الخطاب الذي تمسكن فيه وتظاهر بحبه لمصر ولشعب مصر وسعى سعياً عاطفياً في الكلام، كان خطاباً عاطفياً، الكثير من الذين كانوا في ميدان التحرير تركوا الميدان وقالوا بأن الرجل يحب مصر وقد وعدنا وعوداً حسنة ولذلك الشباب الذين هم شباب الفيس بوك القائمون على الثورة والقائمون على تلك النهضة أصابهم اليأس، اختلفوا فيما بينهم وتحيروا ماذا يفعلون لكن القضية أعاد لها الجذوة متى؟

حين هجم أعوان مبارك على ميدان التحرير، المعركة التي هم يسمونها معركة الجمل والبعض يستهزئ بها يسميها معركة الجحش، المعركة التي سميت معركة الجمل حينما هجم أعوان مبارك من المخابرات ومن رجال الأمن على جملٍ وعلى خيول على الحيوانات أرادوا أن يفرقوا الناس وحدثت المعركة في ميدان التحرير، انقلبت الأمور بشكلٍ آخر وإلا ما كانوا يتوقعون أن هذا الطاغية سيسقط بهذه السهولة، طاغية من أعتى الطغاة لأنه جمع إلى طغيانه طغيان عبد الناصر وطغيان السادات وجمع خبرتهما، لذلك ما كان أحد يتوقع أن هذا الطاغية سيقع، وبالنسبة لحسني مبارك الذين تحدثوا عنه بعد سقوطه قطعاً وإلا

في أيام حكمه من يجرؤ أن يتحدث، الذين تحدثوا عنه بعد سقوطه تحدثوا عن أشياء غريبة وعجيبة في حياة هذا الرجل، تحدثوا عن عدائه السافر لكل شيء يرتبط بالله، والصحف المصرية مشحونة بمثل هذا الكلام من أناس كانوا يعملون معه، تحدثوا عن عداء سافر لله ولكل ما يرتبط بالله لكل العناوين الدينية وتحدثوا عن أن أبيض صوت إليه كان صوت القرآن، حينما كان يسمع صوت القرآن كان يتنفر إلى أبعد الحدود، حياة بعيدة عن الدين، بعيدة عن الله، حياة كلها لذائد، قضى أكثر أوقاته مع فئات السينما المصرية وكانت السيارات السوداء المعتمّة تدخل من دون تفتيش، كل سيارة تأتي إلى قصره تُفتش إلا السيارات السوداء المعتمّة التي تحمل الحسناوات حسناوات السينما المصرية كانت لا تُفتش، الأوامر من الرئيس مباشرة، صفوة الشريف يتحدثون عنه الاسم اللامع في النظام المصري، ما هي وظيفته الأولى؟ كما يقولون هم المطلعون كان وزيراً للفرفشة والنعنشة بتاعة السيد الرئيس.

حُسنِي مبارك ينقل أحدهم سائق من سواقه بأنه كان راغباً في أحد الفنانات المصريات ولمّا ذهبوا لإخبارها بذلك رفضت واعتذرت بأنها مسافرة إلى السعودية، سافرت إلى السعودية وبعد مدة رجعت فرجعت وهي محجبة من الفنانات المحجبات أخبروا حُسنِي مبارك بذلك، قالوا له لقد عادت فلانة، هو قد سمع عنها بأنها تحجبت - قال: ما تنفعينش - صارت (إنطار اطن)، وربما يشير، انطار يعني قنطار، قنطار هو وزن كبير من القطن، صارت (انطار اطن) ربما يشير إلى أنها قد فقدت رشاقته مثلاً، هذه الأجواء التي كان يعيش فيها وكان وراء كل تجارة لتاجر هو وأولاده، حياة كلها طغيان، لم يتصور أحد أن يسقط بهذه الطريقة ولكن سقط، وما يجري في مصر تأثيراته ستنتشر في المنطقة إن آجلاً وإن عاجلاً، عبر التاريخ العربي كل الأحداث التي جرت في مصر على المستوى السياسي، على المستوى العسكري، على المستوى العلمي والثقافي، على المستوى الأدبي والفني كل التأثيرات تنتشر في البلاد العربية تبدأ من مصر، البوابة إلى التأثير في البلاد العربية مصر - صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات قلبه حسن ورأسه مُحَمَّد ويغير أسم الجد - وقلْتُ بأن حُسنِي مبارك هو محمد حُسنِي سيد مبارك، رأسه محمد قلبه حسن ويغير اسم الجد فقد حذف أسم جده الأصلي سيد - إن خرج - يعني إن خرج من دائرة الحكم، إن خرج من قصره من سلطانه وهو مودع في السجن الآن - فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم - المهدي على الأبواب وقد حدثت هذه العلامة علامة واضحة صريحة وهذا الكتاب مؤلف قبل هذه الأحداث، هذا الكتاب مؤلف سنة: 2001 , وهذا الكلام موجود في الكتاب منذ سنة: 2001 - إن خرج فاعلم - هذا الكتاب أُلّف حتى قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، سنة: 2001 أُلّف هذا الكتاب وطُبع بعد ذلك - إن خرج - خرج من حكمه من سلطانه

من قصره - فاعلم أن المهدي سيطر على أبوابكم - قريباً قريباً، أنا أقول قريباً قريباً ويرونه بعيداً ونراه قريباً - فقبل أن يقرعها - قبل أن يقرع الأبواب - طيروا إليه - هو التمهد هو التهيؤ والاستعداد - فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب أو أتوه زحفاً وحبواً على الثلج - مستخرجات جفريّة واضحة جداً تتحدث عن أيامنا وعن زماننا وعن هذه الآفات التي نحن نعيش فيها.

أعتقد أن هذه المستخرجات الجفريّة تُشيرُ بشكلٍ واضحٍ إلى أن هذا العصر هو عصرُ الظهور، وحين أقول بأن هذا العصر هو عصر الظهور نحنُ في زمانٍ قريبٍ كما في رواية باقر العترة: لو أدركتُ ذلك لاستبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر. لأنه لو فكر الإنسان في كل هذه الجزئيات وشكّل منها صورة واحدة يتضح الأمر بأن الفرج قريب وخيرُ عبادة أمتي وأفضل عبادة أمتي كما قال صلى الله عليه وآله وسلم انتظر الفرج، هذه الجهة الأولى التي مرّ الحديثُ عنها والآن مررتُ عليها لأصل إلى خلاصة والخلاصة واضحة.

الجهة الثانية التي تحدثتُ عنها وحولها الأحاديثُ المعصومية وتحدثتُ عن عنوان الدجال، وبيّنتُ بأن الدجال دجالٌ شيعيٌ وذكر ما جاء عن الإمام الرضا بأنه من الشيعة ممن ينتحلُ مودة أهل البيت لهو أشدُّ فتنةً من الدجال وأشرتُ إلى الرواية الواردة عن الإمام الحسن العسكري من أن من الفقهاء من هو أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد بن معاوية على الحسين وأصحابه مرّ الكلامُ في ذلك، لكن قد يسأل سائل بأن الدجال في مشروعهِ الأموي واضح في شخص السفيناني والدجال في مشروعهِ اليهودي واضح في هذه القوة المتفرعة وهذه الدول الجبارة التي تسيطر على مصير العالم، الخراساني يمثل المشروع السياسي العسكري الشيعي، اليماني شخصٌ لا تتضح صورته وإنما تتضح صورته وتتبدى معالم مشروعهِ في زمنٍ قريبٍ جداً من الظهور ربما في سنة في وقت ظهور السفيناني فهو والسفيناني كفرنسي رهان، إذاً أين هو الدجال الشيعي؟! أين صورته؟ السفيناني من مصاديق الدجال الأموي وهذه الدول المتفرعة القوية هي من مصاديق الدجال اليهودي، إذاً أين هو الدجال الشيعي؟

الدجال الشيعي أولاً لنلقي نظرة على بعض من علاماته، الدجال الشيعي هو فيما بيننا، هو الفكر المنحرف عن أهل البيت، هؤلاء العلماء المنحرفون عن أهل البيت الذين هم أضر على ضعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، في نفس الرواية التي قرأنا منها هذه المضامين، الإمام هنا يبين لنا علائم هؤلاء الفقهاء، ما هي علائمهم؟ هذا هو بحار الأنوار الجزء الثاني:

وَكذلكَ عَوامُ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهائِهِمُ الفِسقَ الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها - قد تكون هذه القضايا مخفية غير واضحة، لكن هناك قضايا واضحة تأتي الرواية على

ذكرها - وكذلك عوامٌ أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسقَ الظاهر والعصية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها - قد لا تكون هذه الأمور واضحة وجليّة للجميع، لكن هناك علامات واضحة وبيّنة يمكن للناس أن يستشفوها وأن يعرفوها، ما هي هذه العلامة؟ - إذا عرفوا من فقهاءهم الفسقَ الظاهر والعصية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها وإهلاك - يُهلكون - وإهلاك من يتعصبون عليه - يعني يحاربون من يتعصبون عليه حرباً تؤدي إلى هلاكه - وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً - وإن كان هو يستحق أن لا يُعامل بهذه المعاملة - وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً - وماذا يفعلون؟ - والترفرّف - وفي نسخة - والترفق - والمعنى واحد - والترفرّف - وربما الترفرف أكثر وضوحاً في المعنى، يعني يُدلّلون، من يُدلّلون؟ - والترفرّف بالبرّ والإحسانِ على من تعصبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً - ابحثوا عن هذه الأوصاف يمكنكم أن تجدوها، ربما الأوصاف الأولى يصعب على الناس أن يجدوها - وكذلك عوامٌ أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسقَ الظاهر والعصية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها - ربما هذه الأمور لا يتمكن الإنسان أن يشخصها لكن هذه القضية واضحة - وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً والترفرّف بالبرّ والإحسانِ على من تعصبوا له - يعني من جماعتهم الخاصة - وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم.

العلائم واضحة، العلامات صريحة في برنامج الدجال ولذلك هذا البرنامج سيتجلى في المجموعات البترية أو البترية التي مرّ الحديث عنها التي تشهر سيوفها في وجه الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وتقاتله ويخرجون من النجف من الكوفة وقد علّقوا المصاحف في رقابهم الروايات هكذا قالت، قالت: قرأ القرآن فقهاء في الدين، يخرجون على الإمام وهم البترية أو البترية، حين قال لهم زيد بن عليّ بن الإمام السجاد: بترتم أمرنا بتركم الله، تُعادون فاطمة، حين قالوا: بأننا نوالي أبا بكرٍ وعمر وتُعادي أعدائهما، قال: تُعادون فاطمة ففاطمة من أعدائهما، بترتم أمرنا بتركم الله، هؤلاء الذين يبترون الفكر الشيعي البترية هم الذين يتحرك في أوساطهم برنامج الدجال سواء تحركوا في ذلك عن علمٍ أو عن جهل لأنه هناك الكثيرون يتحركون عن جهلٍ لأنهم يستقون هذا الفكر من أناسٍ يعتقدون بأن هؤلاء على صواب، هذه القضية ستتجلى بنحوٍ أكثر، هؤلاء سيكونون في ضمن جيش الإمام المهدي حتى بعد ظهوره، الروايات تحدثنا هكذا:

هذه الرواية في تفسير شيخنا العياشي عن الإمام الباقر، الرواية يرويها جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام

الباقر - يقول: حتى إذا التقوا - من حتى إذا التقوا؟ الرواية فيها تفاصيل أنا أشير إلى موطن الشاهد - حتى إذا التقوا - يعني حتى إذا التقى جيش الإمام الحجة وجيش السفيناني على أرض الشام - حتى إذا التقوا وهم - يعني التقى جيش الإمام وهم يعني السفيناني متى؟ - يوم الأبدال ، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال - وهذا الالتقاء سيكون في منطقة مرج عذراء، المنطقة التي الآن فيها مزار الشهيد حجر بن عدي وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم، في هذه المنطقة يكون اللقاء كما بينت روايات أخرى، اللقاء بين جيش الإمام وبين جيش السفيناني في هذه المنطقة في منطقة مرج عذراء، ولربما اللقاء هنا فيه إشارة ورمزية لهذه الدماء التي سُفِكَت دماء حجر وأصحابه سُفِكَت لأجل علي صلوات الله وسلامه عليه، والذي ذبحهم كان أعور أيضاً ونحن نتحدث عن الدجال الأعور، الذي ذبحهم كان أعور - حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال - هذا يوم اسمه يوم الأبدال، ماذا يجري في هذا اليوم؟ ماذا يقول إمامنا الباقر؟

يقول: يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفيناني من شيعة آل مُحَمَّد - تقيّة دخلوا معه - ويخرج أناس كانوا مع آل مُحَمَّد إلى السفيناني فهم من شيعته - هل تتوقع أن نواصب يلتحقون بالإمام؟! الذين يلتحقون بالإمام شيعته لكن الاسم شيعة والباطن هم دجالون هم من أجزاء برنامج الدجال الناصبي - يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفيناني من شيعة آل مُحَمَّد ويخرج أناس كانوا مع آل مُحَمَّد إلى السفيناني فهم في شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل أناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال - الرواية من تفسير شيخنا العياشي الجزء الأول صفحة: 66 من حديث: 117 رواية جابر بن يزيد الجعفي عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه، هذه صورة للدجال الشيعي، الدجال الشيعي يبقى مختفي، متى يظهر رأسه؟ حين يُقْبَلُ الإمام إلى النجف تخرج الفرقة البترية أو البترية، حين يذهب إلى الشام فيكونون قريبين من السفيناني فتحن قلوبهم إلى السفيناني فيخرجون من جيش الإمام فهم شيعة السفيناني، ويخرجون من جيش السفيناني فهم شيعة آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قلت بأن الدجال أعور ما المراد أعور؟ الدجال الشيعي دجال أعور كما يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، هذا الذي جاءه فقال: يا أمير المؤمنين إني أحبُّك وأحبُّ فلاناً وفلاناً وذكر أسماء من أعداء الزهراء، فقال: أما إنك لأعور إما أن تعمي وإما أن تُبصر، إذا تبقى على هذه الحالة فإنك ستعمى هذا العور سيقودك إلى العمى، وإما أن تُبصر فتعرف من تحب ومن تُبغض، لأن الدين هو الحب في الله والبغض في الله، الدجال الشيعي دجال أعور بهذه الفكرة بهذا المضمون دجال أعور بمعنى أبعد من

ذلك، هناك في أوساطنا الشيعية ميزانان، ميزانٌ يصطنعه البعض من أنفسهم، ميزان مرقع، أفكار داخلية، تذوقات خاصة، آراء ينقلوها من كتب ومؤلفات ومن مدارس لا علاقة لها بأهل البيت، أحاديث هي أحاديثُ المخالفين وحتى إذا أرادوا أن يختاروا من أحاديث أهل البيت يختارون الأحاديث التي توافق أحاديث المخالفين والأئمة قالوا بأن الصواب في خلافهم، هذا الذي يسأل الإمام يا ابن رسول الله إذا كان هناك حديثان وهذان الحديثان موجودان عند المخالفين بأيهما نعمل؟

قال: انظر إلى أيهما قلوب المخالفين أميل فخذ بالذي يخالف ما تميل إليه قلوبهم، يعني دائماً لا بد أن نحافظ على الابتعاد عن هذا الخط المنحرف - الرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ - مارق خارج بعيد عن دائرة الحق، فإذا كان بعيد عن دائرة الحق كلما ابتعدنا عنه كلما اقتربنا من الحق، ولذلك الأئمة قالوا بأن الصواب في خلافهم، هذا المنهج الأول الذي يجمع ركماً من أفكاره الشخصية ومن تجاربه العقلية الخاصة، فللعقل تجارب، العقل التجريبي، ولما ورثه من بيئته وثقافته الخاصة، ولما وجدته في المدارس الأخرى مدارس قد تكون علمانية مدارس قد تكون غير علمانية، مدارس مخالفة لأهل البيت وحتى الشيء الذي يأخذه من تفسير القرآن الشيعي ومن حديث أهل البيت يأخذ ما هو يحبه المخالفون ومن هذا بيني ميزاناً يقيّم به المعتقدات والأفكار، هذا الميزان أعور، هذا الميزان هو الميزان الأعور هذا هو الأعور الدجال، هذا الذي يعمى عن أن يطلع على حديث أهل البيت وأن يذهب إلى الجانب العميق، هذا الذي يأخذ الجانب السطحي أعور، الذي يملك العينين الذي يخاطبهم: **إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُمْ وَبِاطِنِكُمْ** - الآخذ بالظاهر فقط الظاهر أعور، بحسن نية، بسوء نية هو في خدمة المشروع الدجالي، العوار هنا، أعور أحبك يا أمير المؤمنين وأحب فلان وفلان، أما إنك لأعور، الأعور الذي يقول لهم إني مؤمنٌ بظاهركم ولا يؤمن بباطنهم هذا أعور، لذلك أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إن الإيمان إيمانٌ بظاهر وباطن.

إذا نذهب إلى بصائر الدرجات هناك رواية طويلة مفصلة ينقلها المفضل بن عمر في آخر بصائر الدرجات، وفي الحقيقة هي من أمهات الروايات والأحاديث المنقولة عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، رواية طويلة جداً رسالة يكتبها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه إلى المفضل بن عمر تبدأ من صفحة: 526 وتستمر إلى صفحة: 531 إلى: 532، 533، 534، فيها تفاصيل كثيرة لا يسع المجال لقراءة حتى مقدارٍ قليلٍ من هذه الرواية لكن خلاصة هذه الرواية، هذه الرسالة الطويلة أن الإيمان إيمانٌ بظاهرٍ وباطن، من يؤمن بالظاهر ليس على صواب ومن يؤمن بالباطن دون الظاهر ليس على صواب، الإيمان الحق إيمانٌ بظاهرٍ وباطن، بالعينين، من يؤمن بالباطن فهو أعور

ومن يؤمن بالظاهر فهو أعور، الإيمان ذو العينين هو إيمانٌ بظاهرٍ وباطنٍ - **إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُمْ وَبِاطِنِكُمْ، بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ** - من لا يكون على هذا المنهج وهذا المنهج هو منهج الزيارة الجامعة الكبيرة، القول البليغ الكامل، الإيمان بالظاهر والباطن، من لا يكون على هذا المنهج فهو في المنهج الأعور وهذا هو الدجال الأعور الشيعي، سواء كان ذلك بحسن نية أو بسوء نية بالنتيجة سيأتي يوم الأبدال وفي يوم الأبدال يخرجون من جيش الإمام إلى السفيناني هؤلاء هم العوران.

وكل جنسٍ لاحقٍ بجنسه، الذين يُبصرون يلتحقون بالمبصرين والعوران يلتحقون بالعوران، السفيناني حتى في شكله ما هو أعور لكنه إذا نظرت إليه فكأنه أعور لأن حقيقته أعور، أليس مرت علينا الروايات يوم أمس بأن السفيناني ليس بأعور ولكن إذا نظرت إليه حسبته أعور، هذا تحديثٌ ظاهريٌّ عن باطنه، العوران الموجودون في جيش الإمام في يوم الأبدال يلتحقون بالعوران، والمبصرون الموجودون في جيش السفيناني يلتحقون بالمبصرين يلتحقون بصاحب العينين، يلتحقون كما يقول النبي صلى الله عليه وآله وأنا ذو العينين، يلتحقون بذوي العينين بالمهدي المنتظر، النبي يقول وأنا ذو العينين يشير إلى أنه هو مَجَمَعُ الجمال والجلال، عين الجمال وعين الجلال فهو عين الكمال، وأنا ذو العينين فهؤلاء المبصرون يلتحقون بذوي العينين بذوي الجمال والجلال بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أما الدجال الناصبي فهو أعور والعور بدأ متى؟ بدأ من يوم الصحيفة حينما قالوا بأن الإمامة والنبوة لا تجتمعان في بيت مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، النبوة له والإمامة لنا وكتبوا الصحيفة، الصحيفة المعروفة في رواياتنا وأحاديثنا والتي يقول عنها إمامنا الصادق، الرواية موجودة في الكافي الشريف في الجزء الثامن قُتل الحسين يوم كتب الكتاب يوم كتبت الصحيفة، الصحيفة التي كتبها أصحاب السقيفة، برنامج السقيفة كان مكتوباً في حياة النبي، كتبوا صحيفة واتفقوا عليها وهم المعروفون في رواياتنا بأصحاب الصحيفة، وهم أنفسهم أصحاب السقيفة، البرنامج بدأ من هناك، بدأ العوار من هناك، من أنهم قالوا إن بيت مُحَمَّدٍ لا تجتمع فيه النبوة والخلافة والإمامة، بدأ العوار متى؟ بدأ العوار في يوم الرزية في يوم الخميس حين قالوا حسبنا كتاب الله، فنظروا إلى الكتاب وتركوا العترة، العوار هنا، الأعور الدجال الناصبي هو هذا، حين قال: حسبنا كتاب الله ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله كان ينادي في أوساطهم **إِنِّي مُخَلَّفٌ** **إِنِّي تَارِكٌ** فيكم كتاب الله وعترتي ويجمع بين مسبحته هكذا، فحين تركوا العترة بدأ المنهج الأعور، فمن يعمل بالكتاب لوحده أعور، العمل الحقيقي بالكتاب والعترة، حسبنا كتاب الله هو هذا عنوان الأعور الدجال الناصبي هو هذا عوار السقيفة الواضح.

أما الدجال الأعور اليهودي، الدجال الأعور اليهودي هو الناظر إلى قوته المُبتعد عن قوة الله سبحانه وتعالى، لربما في الشعار الأميركي المعروف في الثقافة الأميركية **Might is Right** هو هذا العنوان

لأنه الشعار الطبيعي الذي يقوله العقلاء Right is Might الحق هو القوة، أما في الثقافة الأمريكية بسبب تراكم القوى الهائلة في هذه البلاد صار الشعار Might is Right القوة هي الحق، قطعاً أنا لا أريد أن أقول بأن الشعب الأمريكي كله يفكر بهذه الطريقة أبداً، ولا أقول بأن جميع الموجودين في الحكومة الأمريكية يفكرون بهذه الطريقة، من يعرف الأوضاع في أمريكا فإنه لا يقبل هذا الكلام وأنا أيضاً لا أقبل هذا الكلام، الوضع الموجود في داخل الولايات المتحدة الأمريكية ليس كل الأطراف والجهات تفكر بهذه الطريقة ولكن هناك جهات هناك مراكز بحث هناك مؤسسات معينة هناك مفكرون يفكرون بهذه الطريقة وهم قلة لكنهم بيدهم القرار، وإلا الثقافة الأمريكية والحضارة الأمريكية لا تفكر بهذه الطريقة أبداً، لأنه في أمريكا الآراء والمدارس والأحزاب والمسالك والأذواق كثيرة جداً لا تُعد ولا تحصى، لكن هناك مجموعات تفكر بهذه الطريقة Might is Right وهذا تفكيرٌ أعور، قد تكون هذه حقيقة في بعض الأحيان Might is Right لأنك لن تصل إلى حقلك إلا بالقوة ولكن أيضاً Right is Might لا بد للإنسان أن يفكر بهذين المنهجين وإلا سيكون التفكير أعور.

حينما نفكر أن الحق قوة وأن القوة حق يكون هناك توازن، أما حينما نفكر فقط بأن القوة هي الحق يكون هناك اختلال، القوة هي الحق، قوة العسكرية، قوة الاقتصاد، قوة الدولار ألا يذهب البعض بأن ما موجود على الدولار حينما ننظر إلى الدولار في الصفحة الأولى ونقلب الدولار خصوصاً الدولار الواحد إلى الصفحة الثانية، الآن إذا تنظرونا أمامكم أمام الشاشة على الجانب الأيسر، في الجانب الأيسر هناك لوحة مرسومة على هذا الجانب، الآن تكبر على الشاشة، تلاحظون هناك هرم وفي أعلى الهرم هناك عين، هذه العين، هذا الهرم هو هرم التسلط هرم السلطة، وهذه العين هي العين الناظرة المراقبة الرائية المطلعة على الأمور، عينٌ واحدة هناك من يقول بأن في هذا الرمز وفي هذا الشعار دلالة على العوار في الاقتصاد الأمريكي في الفكر الأمريكي علامة على الأعور الدجال الأمريكي، قد يصدق وقد لا يصدق ولكن لا يخلو هذا الرسم من دلالة، ولا يخلو هذا الرسم من معنى، وأنا هنا لا أريد أن أذهب كثيراً في قضية شرح الرموز التي يُغالي البعض فيها، قد تكون لهذه الرموز شيء من المعاني لكن لا إلى الدرجة التي يُغالي البعض فيها فيجعلها الأساس في كل شيء، إذاً هذه لمحات من الدجال، من الدجال الشيعي، الدجال الناصبي والدجال اليهودي وهو دجال النصرى واليهود في نفس الوقت، وهذه لمحات من معنى العوار وأنه أعور هذا الدجال، وتحدثت عن الخراساني ومررت علينا أيضاً بعض المُستخرجات الجفرية عن الخراساني لكن أهم شيء تحدثت فيه عن الخراساني والآن أعيد الكلام بخصوصه:

هذا هو الجزء الستون من بحار الأنوار الرواية المنقولة عن الإمام الصادق وروي بأسانيد بعدة أسانيد - عن الإمام الصادق حينما ذكر الكوفة وقال: ستخلو كوفة من المؤمنين - مكتوب هنا - ويأزر -

وفي بعض الكتب مكتوب يأزر الصحيح هو يأرز لأن يأزر لا معنى لها في الرواية، يأزر يعني يؤازر يساعد يعين، بينما الرواية تريد أن تقول بأن العلم سينكمش كما تنكمش الحية، يآرز يعني ينكمش - ويأرز عنها العلم - يعني ينكمش العلم - كما تأرز الحية - كما تنكمش الحية وليس كما تأزر، واضح يعني من خلال الطباعة أو للذي كتب النسخة المخطوطة الأصلية لم يكن عالماً بمعنى الكلمة فاشتبه عليه أن النقطة موجودة على الراء - ويأرز عنها العلم - يعني ينكمش عن الكوفة - كما تأرز الحية في جحرها - يعني كأن العلماء والعلم ينكمش يختفي - ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم - تعبير جداً دقيق لأن الكتب موجودة في النجف، المدارس موجودة في النجف، والعلم موجود في الأذهان، الذي انكمش هم العلماء خرجوا من النجف أو اختفوا ضيعوا أنفسهم داخل النجف وعملوا بالتقية الشديدة المضاعفة جداً - ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا - يعني هذه الأحداث في زمن قريب كما قلت عصر الظهور مرادي العصر القريب، أليس هذه الأوصاف الآن تحدث في أيامنا هذه وما حدثت في الأزمنة القديمة للعلم - فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة - يعني أن الفكر وأن العلم ينتشر من هذه المدينة، المراد من الفكر المراد الفكر الشيعي، المراد العلم الشيعي - فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبقى في الأرض حجة فيفيض العلم منه - من قم - إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ويسير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة أو بعد إنكارهم حجته - أي بعد إنكارهم حجة الله سبحانه وتعالى، الرواية واضحة وصريحة.

والرواية الثانية عن إمامنا الكاظم - رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد - زبر جمع زبرة أو زبرة وهي قطعة الحديد الكبيرة الثقيلة - لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين - الرواية تتحدث عن رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق وتتحدث عن قم منها ينتشر العلم، هذه الأوصاف وهذه الأحداث إذا أردنا أن ننظر إلى تأريخ قم ما حدث مثل هذا في تأريخ قم، كل الذي حدث الآن في عصرنا بسبب وجود الحوزة العلمية في قم، كل الذي ظهر من قم، أتدري كم هو عمر الحوزة العلمية في قم؟ هذه الحوزة الآن الموجودة، هذه الحوزة تأسست سنة: 1340 هجري يعني إلى هذا الوقت عمرها: 92 سنة، الآن

إذا نحسب من 1432 نقص من عندها 1340 الناتج 92 بالضبط، وبالضبط بدايات تأسيس الحوزة كان في نهايات شهر رجب، نحن الآن في الأيام الأخيرة من شهر شعبان، الشيخ عبد الكريم الحائري كان في مدينة آراك أواخر شهر رجب سنة: 1340 للهجرة أيام المبعث، المبعث يوم 27، جاء إلى زيارة مدينة قم وهناك تفصيل في الموضوع الآن الوقت لا يكفي لأن أدخل في التفاصيل، جاء الشيخ عبد الكريم الحائري إلى مدينة قم في نهايات شهر رجب سنة 1340 للهجرة جاء من مدينة آراك، مدينة آراك لا تبعد كثيراً عن مدينة قم، حينما أقول لا تبعد كثيراً يعني لا تبعد مئات الكيلومترات، حدود 130 كيلومتر تقريباً أكثر، أقل، في هذا الحدود يعني، أقل من 150 كيلو متر مدينة آراك تبعد عن مدينة قم.

جاء من مدينة آراك إلى مدينة قم في نهايات شهر رجب للزيارة فاجتمع عليه أهل قم وكانت المدارس قليلة آنذاك، السيد الخميني ينقل المدرسة الفيضية التي هي من أهم مدارس مدينة قم، السيد الخميني يقول لَمَّا جئنا في بداية تأسيس الحوزة في ذلك الوقت وكان في شبابه في أوائل شبابه كان الحشاشون الذين يعني يدمنون على شرب الترياق والذين يعني يشربون الغليون الإيراني النارقيلة يعني، كانوا في هذه المدرسة وكانت المدرسة خربة والسيد الخميني مع مجموعة من الطلبة بتخطيط من السيد الخميني أخرجهم بالقوة وبعد ذلك رُتبت المدرسة، المدرسة الفيضية يعني كانت مدينة قم صغيرة جداً المدارس الدينية كانت مهمة عدد الطلبة قليل، الناس أصروا على الشيخ عبد الكريم الحائري أن يأتي إلى قم وفعلاً استخار وكانت الاستخارة بالقرآن وخرجت الاستخارة تأمره بالمجيء إلى قم وجاء إلى قم وتأسست الحوزة ولها تفصيل كلام في تاريخها، يعني سنة: 1340 ونحن الآن 1432 البرنامج الذي جرى في قم هذا البرنامج التغيير الهائل بعبارة أخرى متى بدأ السيد الخميني نشاطه؟ سنة: 1340 تأسست الحوزة، الشيخ عبد الكريم الحائري توفي سنة: 1355 يعني بقي حدود خمسة عشر سنة في مدينة قم، من 1340 إلى 1355 خمسة عشر سنة وتوفي وتأسست الحوزة.

المرجعية آلت بعد الشيخ عبد الكريم الحائري إلى السيد حسين البروجردي وتوفي سنة: 1380 للهجرة، السيد الخميني بدأ نشاطه، نشاطه السياسي، نشاطه الفكري والعقائدي، نشاطه العرفاني بدأ يتجلى منذ سنة: 1360 يعني بعد وفاة الشيخ الحائري بخمس سنوات، بدأ يتجلى بشكل واضح، يعني المشروع القومي بعد تأسيس الحوزة بعشرين سنة، يعني هذه الحوزة كأنها أسست لأجل هذا المشروع وهنا تلحظ أصابع الحجة بن الحسن العسكري، الإمام الحجة يعمل، ويعمل على مستويات، ما فائدة الإمام حين يسألون الأئمة، الإمام ما فائدته؟ لا بد من وجود الحجة، الرواية في الكافي الشريف كي إذا ما نقص المؤمنون شيئاً أو زادوا شيئاً، إذا ما نقص المؤمنون شيئاً أتمه الإمام وإذا ما زادوا شيئاً

حذفه الإمام، قطعاً في الأمور الأساسية والضرورية، تلاحظون أن كل شيء خرج من قم، مشروع الرايات السود، مشروع الخراساني، المشروع الشيعي السياسي العسكري الفكري، حجة قم كما في الرواية التي مرت علينا، هذا الرجل الذي يخرج من قم فيدعو الناس إلى الحق لا بد له من قاعدة هذه القاعدة من هيئها؟ هيئها الشيخ عبد الكريم الحائري من دون علمٍ بذلك قطعاً.

هنا يبدأ اللطف الخفي للإمام المعصوم، الإمام المعصوم يعمل في مستوى اللطف الجلي واللطف الخفي، هنا يبدأ اللطف الخفي، أنا هنا لا أريد أن أمدح السيد الخميني قد يتصور البعض أنني أريد أن أمدح السيد الخميني على حساب علماء آخرين أبداً، الحديث حديث الحقيقة، أنا لا أعتقد بأن السيد الخميني كامل لا خطأ عنده ولا أعتقد بأن مشروع السيد الخميني مشروع كامل لا خطأ فيه لأنه لا يوجد أحد كامل إلا الإمام الحجة، والعلماء الآخرون حتى الذين اختلفوا مع السيد الخميني لا أعتقد بأن الذين اختلفوا مع السيد الخميني كل ما قالوه هو ليس صحيحاً، مسألة الحق والباطل والصواب والخطأ قضايا نسبية، أنا أبحث عن الحقيقة لا يهمني هذه قضية التحاسد بين العلماء ولا يهمني فلان قال كذا وعلان قال كذا، أنا أبحث عن أهل البيت، أنا أبحث عن إمام زمني.

أنتم بالله عليكم فكروا معي بهذه الطريقة قم مدينة لا شيء فيها فجأةً تنشأ فيها حوزة وتنشأ بهذه الطريقة يأتي الشيخ عبد الكريم الحائري وباستخارة يؤسس الحوزة بعد عشرين سنة يبدأ الخميني يتحرك، يأتي السيد البروجردي ويتوفى سنة: 1380 تبدأ مرجعية السيد الخميني ومرجعية مراجع آخرين، لكن تبدأ الثورة هنا بعد وفاة السيد البروجردى مباشرةً، أقوى الأحداث كانت سنة: 1381، 82، 83 أحداث الخامس عشر من خرداد، في هذه الفترة بعد وفاة البروجردى 1380 توفي في شوال 1380 للهجرة وبدأت الثورة الخمينية بعد وفاة السيد البروجردى سنة: 1963 والتي توافقت: 1383، كانت الشرارة الكبرى 15 خرداد، الخامس عشر من خرداد، بدأت الثورة الإسلامية بذلك الإطار الواسع والواضح، وفي ذلك الوقت سُفّر ونفي السيد الخميني إلى تركيا إلى مدينة بورس التركية وبعد ذلك ذهب إلى النجف وبدأت الثورة تغلي إلى أن رجع، الآن احسبوا معي يعني الحوزة العلمية في قم 1340 السيد الخميني بدأ نشاطه وبدأ يُشكّل طلابه الذين وقفوا معه وساندوا الثورة وقادوا الثورة من سنة: 1360، السيد الخميني بدأ يُعد رجاله منذ سنة: 1360 بل ربما قبل ذلك، ولكن بحسب ما هو مذكور في الأحداث التاريخية أن السيد الخميني بدأت معالم مشروعه سنة: 1360، يعني المشروع أساساً لتأسيس الحوزة هو هذا المشروع القومي المُمهّد، أنتم فكروا معي هذه روايات موجودة في كتاب ألف قبل ألف سنة، تاريخ قم، الشيخ المجلسي ينقل عنها حتى لو كانت هذه ليست روايات، تنبؤات متبئين لكن الشيخ المجلسي كتبها في كتابه وهي موجودة في النسخ المخطوطة والشيخ المجلسي توفي سنة: 1111

وأنت أحسب من 1111 إلى الآن، أكثر من ثلاثمئة سنة، 321 سنة من وفاة الشيخ المجلسي يعني هذه الروايات على فرض أنها ليست روايات عن الأئمة تنبؤات متبئين، أقوال فوالين، قيلت في الزمان الذي عاش فيه المجلسي، المجلسي صار 321 سنة لَمَّا توفي، كيف تصدق وتنطبق بهذا الشكل الواضح والصریح في زماننا، وبهذا الشكل البين القوي، أليس هذه قرائن واضحة وأدلة واضحة تشير إلى هذا الرجل الذي يخرج من قم وأن البرنامج بتمامه أنشئت الحوزة لأجل هذا الرجل ولأجل هذا البرنامج؟ منذ سنة: 1360 بدأ برنامج الخميني، الحوزة 1340، توفي الحائري 1355، يعني ما بين 55 و60 خمس سنوات بعد وفاة الحائري بعد عشرين سنة من تأسيس الحوزة بدأ الخميني مشروعه، وربما بدأ الخميني قبل ذلك بفترة أيضاً ولكن مع المؤرخين منذ 1360، وتجلّى مشروعه بشكل واضح في سنة: 1383 ولذلك نُفي إلى تركيا، وسنة: 1979 في شباط رجع السيد الخميني إلى إيران ليتجلى مشروعه بشكل أوضح وبشكل جلي جداً، وقال كلمته في الساعات الأولى التي وصل فيها إلى طهران:

نحن نقدم هذه الدولة إلى صاحبها الأصلي على طبقٍ من الفضة أو على طبقٍ من الذهب أو على طبقٍ من الإخلاص. قال نقدمها على طبقٍ من الإخلاص، أنا اشتبهت في النقل، الآن تذكرت الكلام بنصه، قال: نقدم هذه الدولة إلى صاحبها الأصلي على طبقٍ من الإخلاص. هذا نص كلامه رضوان الله تعالى عليه، كل هذا قرائن نحن نبحت في قرائن، أنا قلت بأننا لا نستطيع أن نقطع وإنما هي قرائن ولكن تلاحظون قرائن الواقع يصدقها، حينما تقرأ تأريخ وتعرف تأريخ حوزة قم بهذا الشكل وأنا بينته بشكل سريع لو كنت أدخل في التفاصيل وما هو حال السيد الخميني وكيف كان يعمل وكيف كان يُدرّس لأتضح لكم بأن السيد الخميني كان منذ أول مجيئه إلى قم هو يحمل مشروعاً في داخله، منذ الأيام الأولى لشبابه منذ البدايات، لكنني ما دخلت في التفاصيل الدقيقة والجزئية لحياة السيد الخميني، الكلام ليس منعقداً لهذا المطلب، وإلا لو أردت أن أدخل في التفاصيل وفي كواليس الحوزة العلمية آنذاك وفي تفاصيل حياة المراجع والعلماء والمُدرسين وكيف نشأت الحوزة والمدارس ستتضح لكم صورة جلية واضحة جداً من أن هذه الحوزة أنشئت لأجل هذا المشروع.

ومرت علينا الروايات في الخراساني وفي قم، وهذه القضايا قضايا تحتاج إلى إنسان مُنصف في البحث بعيداً عن العواطف، أنا هنا لا أريد أن أؤيد شخصاً في إيران أو منهجاً سياسياً معيناً في إيران أبداً، إيران دولة من الدول الإسلامية فيها ظلمٌ وعدل، فيها خطأٌ وصواب، فيها حقٌّ وباطل كبقية الدول فيها وفيها، لأننا لا نعتقد بدولةٍ معصومة ولا بحاكمٍ معصوم ولا بفقيهٍ معصوم، وإنما نعتقد قد يكون الفقيه مخلصاً ولكنه يخطئ، وقد يكون العالم مخلصاً ولكنه يشتبه، وقد يكون ذاك وذاك والمسئول صادقاً ولكنه قد يُخدع، كل هذه الأمور يمكن أن تجري، أنا هنا لا أريد أن أمدح دولةً أو جهةً أو نظاماً، أنا أبحث عن

إمامي لا أبحث عن شيءٍ آخر لا علاقة لي بأي شيءٍ، ما يقع في هذا الطريق فإنني أبحث عنه وإنني أدافع عنه، إذا وجدت حقاً في هذا الطريق في طريق إمامي فإنني أدافع عن هذا الحق، وإذا وجدت باطلاً فإنني أرفض هذا الباطل، القضية من أولها إلى آخرها مع مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قد يقع في هذا السياق أيضاً ما نقله الشيخ زين العابدين، الشيخ مهدي زين العابدين النجفي رضوان الله تعالى عليه في كتابه بيان الأئمة، وهذا هو الجزء الأول من كتابه بيان الأئمة، هذه الطبعة طبعة دار الغدير، قم، الطبعة الأولى سنة: 2004 ميلادي، 1425 هجري، في صفحة: 321 فصل أو باب كامل تحت عنوان: البيان الخامس والعشرون من العلامات الأخبار عن انتهاء الرئاسة العامة للحوزة العلمية في النجف الأشرف للسيد الخوئي مد ظله، المقصود انتهاء الرئاسة بالجملة، الذي يعرف تأريخ المرجعيات لم يشهد النجف ولا حتى قم في التأريخ الشيعي مرجعية كسعة مرجعية السيد الخوئي، أوسع مرجعية في التأريخ هي مرجعية السيد الخوئي للظروف وإلا ما كان للسيد الخوئي يد في هذا الاتساع، الظروف السياسية والزمانية ونشوء الجمهورية الإسلامية والنظام البعثي الذي شَرَّد الشيعة في كل اتجاه وانتشار المدارس ووسائل الاتصال والتغير الذي طرأ على العالم، كل هذه عوامل بمجموعها مع كثرة طلبه السيد الخوئي، السيد الخوئي كان له طلبه كثيرون انتشروا في مختلف بقاع العالم، مرجعية السيد الخوئي مرجعية واسعة جداً من أوسع المرجعيات بل ربما هي أوسع المرجعيات في التأريخ الشيعي لا مر مثلها ولا اعتقد أنه يأتي بعد مرجعية السيد الخوئي مرجعية بحسب المنظور وإلا نحن لا نعلم ماذا تُخفي الأيام.

الشيخ زين العابدين في هذا الباب، الباب طويل أنا ما أستطيع أن أقرأ ما جاء في هذا الباب، وهو أيضاً أورد رسالة هذه الرسالة جواب من السيد الخوئي بخط السيد الخوئي، مكتوبة باللغة الفارسية، هذه الرسالة يؤيد فيها السيد الخوئي بعض المعاني التي جاءت في هذا الفصل، هذا شخص كتبها من مدينة كرمان يسأل السيد الخوئي عن صدق بعض المعلومات الواردة في هذا الباب، السيد الخوئي أيد هذه المعلومات وهذه الرسالة ينشرها الشيخ زين العابدين في كتابه في هذه الطبعة، ربما الطبعات التي تسبق هذه الطبعة ما موجودة فيها هذه الرسالة، ماذا ذكر الشيخ زين العابدين في هذا الباب؟

أولاً ذكر رواية عن كتابٍ مخطوط بأنه من علامات الظهور - أن آخر مجتهد مقلد عام يكون في النجف - وبعده لا يكون مجتهد مقلد عام في كل مكان يقلد - هو السيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر الخوئي - ذكر رواية عن كتابٍ مخطوط الشيخ زين العابدين، ثم ذكر أكثر من حادثة عن علماء وأشخاص فضلاء التقوا بالإمام الحجة عياناً مباشرةً وهو أخبرهم بأن مرجعية السيد الخوئي هي من علامات

الظهور ولا يكون ظهور إلا بعد هذه العلامة، قطعاً لا يوجد ربط بين مرجعية السيد الخوئي وبين الظهور، هذه علامة من العلامات، يعني أحداث تأريخيه تجري، لا توجد علاقة لا يشتبه البعض فيريد أن يربط بين مُجريات مرجعية السيد الخوئي وبين ظهور الإمام، لا علاقة لهذا الموضوع بهذا الموضوع، وإنما هي علامة من العلامات، فذكر الشيخ زين العابدين رواية وذكر نقل حادثتين ونقل مجموعة من المناطات في هذا الخصوص، وذكر أشياء أخرى، خلاصة الكلام: بأن مرجعية السيد الخوئي، ونقل هذا الكلام عن السيد الخوئي بعد أن صدق هذه المعاني قال: **بأن ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه إنما هو يكون بعد مرجعيته.** وقطعاً السيد الخوئي هنا لا يخبر عن الغيب وإنما يخبر عن الذين أخبروه، هذا مرادي من نقل كلام السيد الخوئي بواسطة الشيخ زين العابدين، من يريد أن يطلع على هذه التفاصيل يمكنه أن يراجع الكتاب، خلاصة الكلام ما هي؟ خلاصة الكلام أن مرجعية السيد الخوئي علامة من العلامات من علائم الظهور، وهذا حدثٌ عشناه ورأيناه في زماننا وفي أيامنا، قد نقبل هذا الكلام حتى لو لم تتضح عندنا الصورة واضحة عن مصادر هذا الكلام بشكلٍ جليٍّ واضح قد نقبله باعتبار أن كثير من الأحداث والوقائع التي مرت تشير إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور وقد تحققت وموجودة فيما بيننا فلماذا لا تكون هذه القضية صادقة أيضاً؟!!

الجانب أو الجهة الثانية التي تحدثت عنها وهي الروايات فتحدثت عن الدجال وعن الخراساني وعن السُفنياني وعن اليماني ولا أريد أن أتحدث عن عدة نقولات ولأشخاص فضلاء وعلماء عن أنهم رأوا شخصاً في سوريا بهذه الأوصاف، لا أريد الدخول في هذه القضية وإلا عندي معلومات وتفاصيل عن هذه المسألة، وهذه القضية فيها نقاش يمكن أن تناقش، يمكن أن تقبل ويمكن أن ترد، لا أريد الدخول في هذه القضية وفي هذه التفاصيل.

إنما تحدثت في الجهة الثالثة في قضية الوجدان الجمعي وفي قضية الوجدان الإنساني وفي قضية الوجدان الإيماني وما يدور في أذهان الناس وفي الوسط البشري، وأشارت إلى مجموعة من القرائن وأوردت مجموعة من الكتب، تحدثت في هذا الموضوع من أن الوجدان الإنساني والوجدان الإيماني يشير إلى أننا في عصرٍ قريب من عصر ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وحين أتحدث عن الوجدان الإنساني فإن الوجدان الإنساني لا يتحدث عن الإمام الحجة وإنما يتحدث عن نهاية سعيدة للعالم، يتحدث عن الأحداث الكبرى التي تغير مسيرة العالم فنحن نجد ما وصل إليه الوجدان الإنساني يُطابق ما وصل إليه الوجدان الإيماني، هذا الكتاب كما قلت أمس كتاب نوسترداموس باللغة الإنكليزية هو من أكثر الكتب مبيعاً في العالم وهنا كتبوا: **The Best Selling** إلى آخر ما ذكره، بأنه هذا من أكثر الكتب مبيعاً لمؤلفه الذي له الخبرة العالية في الحديث والتحقيق عن نوسترداموس، من أكثر

الكتب مبيعاً لماذا؟ لأنه يتحدث عن الأحداث الكبرى التي تغير المسيرة العالمية، أخذ نماذج من هذا الكتاب، نماذج من نصوص من هذا الكتاب، هذه النسخة المترجمة لرابعيات نوسترداموس أو كتاب القرون العشرة كما يسمونه الرباعيات أو التنبؤات أو القرون العشرة أكثر من اسم لهذا الكتاب، ليكن معلوماً أول طبعة طُبِعَ كتاب ونشر أتدري أي سنة؟ أو انتشار لهذا الكتاب انتشر سنة: 1555 ميلادي، نحن الآن 2011، يعني ما يقرب من 500 سنة، قريب من 500 سنة، خمسة قرون، قطعاً هو كتب هذه التنبؤات قبل هذا التاريخ ولكن أول انتشار له بين الناس كان سنة: 1555 ميلادي.

في القرن الثاني، طبعاً القرن الثاني ليس المراد قرن زمني، لا، يعني الفصل الثاني، هو قسم الكتاب إلى قرون لا علاقة لها بالأزمنة، يعني في القرن الثاني يعني في الفصل الثاني في الرباعية المرقمة 29: سيخرج الرجل الشرقي من حضرته - وحينما يتحدث عن الرجل الشرقي هو يتحدث عن ذلك الذي سيحكم العالم للذي يعرف طريقة نوسترداموس في الكتابة وله خبرة في كل تنبؤاته - سيخرج الرجل الشرقي من حضرته - الحاضرة يعني العاصمة، فأى عاصمة لهذا الرجل الشرقي؟ مكة عاصمته، العاصمة الإسلامية الأولى مكة - سيخرج الرجل الشرقي من حضرته وسيعبر جبال الأبنين ليرى فرنسا، سيعبر من خلال السماء والبحار والثلوج - ومر علينا في المُستخرجات الجفرية في كتاب المفاجأة ما يشير إلى هذه المعاني، لأنه هناك من يقول بأن نوسترداموس استخرج هذه المعاني من الجفر العلوي من الجداول الجفرية، سأوضح هذا المطلب - سيخرج الرجل الشرقي من حضرته وسيعبر جبال الأبنين ليرى فرنسا، سيعبر من خلال السماء والبحار والثلوج وسيضرب بعصاه كل الناس - لأنه سيبسط العدل في كل مكان، وسينفي الظلم من كل مكان، ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فكيف يملأها قسطاً وعدلاً ما لم يضرب بعصاه كل الناس يعني ما لم يفرض قوانينه ويقيم حجته هذا المقصود من العصا، العصا قد تكون عصا الحُجَّة وعصا العلم وقد تكون عصا القوة - وسيضرب بعصاه كل الناس.

في الرباعية الثلاثين: رجلٌ يحيي آلهة هانيبال الجهنمية - هانيبال يعتبر العدو الأول لأوروبا القديمة، وهانيبال هو قائد الفينيقيين، والفينيقيون كان يمثلون الحضارة الشرقية، الفينيقيون في أصلهم جاءوا من لبنان، الحضارة الفينيقية الأولى كانت في لبنان ثم انتقلت بعد ذلك إلى قرطاج أو قرطاجنه وهي في تونس، وكانت عاصمة الفينيقيين الهانيباليين كانت قرطاجنه، كان يُؤرق الحضارة الأوربية وكانت فينيقيا في قرطاجنه آنذاك أكثر تطوراً وأسلحتهم أكثر تطوراً وكان الرومان وكان اليونان، اليونانيون يخافون من هانيبال لذلك هو يستعمل هذه الرموز - رجلٌ يحيي آلهة هانيبال الجهنمية - يعني المخيفة - رعب

البشرية - لأنه كان الإيطاليون واليونانيون مرعوبين من هانيبال - رجلٌ يحيي آلهة هانيبال الجهنمية - يعني رجلٌ آتٍ من الشرق، ومر قبل قليل الحديث عن الصارخ، هذا السلاح الفتاك الذي منه سيخاف الروم ويطلبون الهدنة مع الإمام، الهدنة مع الإمام مر قبل قليل في المستخرجات الجفرية - رجلٌ يحيي آلهة هانيبال الجهنمية رُعب البشرية لا رعب بعدئذٍ أبداً كما أن الصُحف لا تحكي عما هو أسوأ في الماضي، ثم سيأتي إلى الروم من خلال بابل - من أين تبدأ الحركة؟ باتجاه الروم باتجاه الشرق والغرب من بابل من الكوفة.

في القرن الثالث، في الرباعية الرابعة: حينما يكون هطول المطر نادراً - متى؟ - في الكسوف والخسوف - أليس هناك من كسوف وخسوف في غير مواعدهما؟! أليس هناك من تغيرٍ فلكي عند ظهوره؟! - حينما يكون هطول المطر نادراً في الكسوف والخسوف لن يكونا بعيدين عن بعضهما - يعني الخسوف والكسوف في آنٍ واحد متقاربين - البرد والجفاف والخطر حول الحدود حتى في المكان الذي جاء منه الوحي - أيُّ مكانٍ جاء منه الوحي؟

في القرن الخامس: الأمير العربي، المريخ، الشمس، الزهرة، و برج الأسد - كل هذه تشير إلى أي شيء؟ تشير إلى الحرب وإلى القوة وإلى السلطنة وإلى السطوع، هذه كلها رموز تشير إلى هذه المعاني - الأمير العربي، المريخ، الشمس - يعني يتحرك في هذه الأفلاك - المريخ، الشمس، الزهرة، و برج الأسد، سيخضع حكم الكنيسة للبحر - للبحر ما المراد؟ القوة التي تأتي من جهة البحر وهو سيذكر أيضاً بأن هذه القوة ستأتي قادمة من إيران، مليون تأتي من إيران فستخضع أوروبا من جهة البحر هو يذكر هذا لست أنا الذي أذكر - وباتجاه بلاد فارس سوف يقوم قرابة مليون رجل بغزو مصر وبيزنطة - بيزنطة هي يعني الاسم القديم للدولة الرومانية، وبيزنطة على نحو التحديد هي اسطنبول في يومنا هذا، لكنه هو عنوان للدولة الرومانية القديمة التي تمتد من تركيا وحتى من جهة سوريا إلى اليونان إلى إيطاليا إلى هذه المناطق - الأمير العربي، المريخ، الشمس، الزهرة، و برج الأسد، سيخضع حكم الكنيسة للبحر وباتجاه بلاد فارس سوف يقوم قرابة مليون رجل بغزو مصر وبيزنطة الأفعى الحقيقية - الأفعى الحقيقية من هي؟ بيزنطة، يعني هي التي تحرك الوضع، الدول القوية قد تكون أوروبا قد تكون الولايات المتحدة.

في القرن الخامس، في الرباعية الخامسة والخمسين: في البلد السعيد من الجزيرة العربية سوف يولد شخصٌ ذو شأنٍ في قوانين مُحَمَّد سوف يُقلق بال أسبانيا ويفتح غرناطة والجزء الأغلب من الأمة الليغورية من البحر - يعني من جهة فرنسا وأسبانيا وإيطاليا، هل هناك أوضح من هذا الكلام؟

أيضاً عندنا في القرن العاشر، في الرباعية الثمانين: في مملكة الشخص العظيم الذي يحكم حكماً عظيماً بقوة السلاح سيتسبب في فتح أبواب النحاس الكبيرة - أبواب النحاس الكبيرة يعني أبواب الدول، أبواب القواعد العسكرية الضخمة - يتحالف المَلِك والدوق ويتهدم الميناء تغرق السفينة إلى القاع ويسود نهاراً رائق - يعني بعد انتصار هذا الرجل العظيم يسود نهاراً رائق.

في الرباعية الرابعة والسبعين من القرن العاشر: ينتهي عام العدد السابع الأكبر سيظهر في زمنٍ تكثر فيه التسلية بالقتل ليس بعيداً عن فترة العصر الألفي السعيد العظيم - وهو العصر الذي ينزل فيه عيسى بحسب الاعتقاد المسيحي - عندما يخرج الموتى من قبورهم - وهي الرجعة - ينتهي عام العدد السابع الأكبر سيظهر في زمنٍ تكثر فيه التسلية بالقتل ليس بعيداً عن فترة العصر الألفي السعيد العظيم عندما يخرج الموتى من قبورهم - هذا العصر الألفي السعيد العظيم هو عصر إمام زماننا، الروايات تقول النبي صلى الله عليه وآله يقول إن للحق دولة وإن للباطل جولة، الإمام الصادق عليه السلام يقول، يقول جولة الباطل هي عشرون ألف سنة من زمان آدم إلى زمان ظهور الإمام، وثمانون ألف سنة من دولة الإمام إلى يوم القيامة، عمر الدنيا مئة ألف سنة، عشرون لدولة الباطل وهي جولة وثمانون ألف لدولة الحق وهي دولة، هذه هي الألفية السعيدة التي يعبر عنها في العقيدة المسيحية، لكن القضايا تُحَرَّف والأرقام هنا ليست على نحو التحديد الرياضي وإنما لتقريب المعاني أن دولة الباطل ستكون قليلة بالقياس إلى دولة الحق من جهة الزمان والقوة والغلبة.

آخر رباعية أقرأها من القرن العاشر وهي الرباعية الخامسة والسبعون: بعد أن طال انتظاره فإنه لن يعود إلى أوروبا أبداً - يعني ما ينتظره الأوروبيون، طبعاً هناك عقائد، عقائد عند البريطانيين القدماء بأن الملك آرثر سيعود في يومٍ من الأيام عقائد عند الألمان، عقائد عند الاسكتلنديين عقائد عن الاسكتلنديين عقائد موجودة عند هذه الأمم لهم رموز سيعودون في يومٍ من الأيام ويحكمون العالم، موجودة في عقائدهم القديمة - بعد أن طال انتظاره فإنه لن يعود إلى أوروبا أبداً - سوف يظهر في آسيا هذا المُنتظر - بعد أن طال انتظاره - هذا الذي يحكم العالم - فإنه لن يعود إلى أوروبا أبداً - أين يظهر؟ - سوف يظهر في آسيا - من هو؟ لاحظوا التعبير - أحد أفراد العُصبة - العُصبة يعني العائلة، المجموعة، يعني مجموعة معينة - أحد أفراد العُصبة متحدرٌ من هرمس العظيم - هرمس هو عنوانٌ للحكيم، هرمس في عقيدتنا هو النبي إدريس الذي يسميه الفلاسفة بهرمس الهرامسه، هرمس هو الحكيم - أحد أفراد العُصبة متحدرٌ من هرمس العظيم - من هو هرمس العظيم؟ - سيكبر متجاوزاً كل القوى الأخرى في الشرق - إن الله يصلح له أمره في يومٍ وليلة، هذه التنبؤات كلها ألا تشير إلى

نفس الحقائق التي مرت؟ البعض يقولون بأن هذه التنبؤات مستخرجة من الجداول الجفرية هي مستخرجات جفرية أيضاً.

هذه نسخة أخرى وفيها دراسة تحليلية عن نوستردامس وعن نبؤاته وموجودة في هذه النسخة رسالة كتبها نوسترداموس إلى ولده قيصر، نوسترداموس توفي سنة: 1566 وكتابه طبع انتشر يعني بين الناس سنة: 1555 يكتب رسالة إلى ولده قيصر، أنا كان في بالي أن أقرأ حددت تلاحظون مقدار في صفحتين لكن أرى الوقت يجري سريعاً، سأختصر من كلامه، هو ينصح ولده يقول له أنت إذا أردت أن تتنبأ مثلي فلا تستعمل الأساليب المُحرّمة التي تُحرّمها الأديان وإنما هناك أساليب معينة ينصحها، أنا لا يهمني هذا الكلام، يهمني ما قاله عن نفسه من أين جاء بهذه المعلومات، فيقول لابنه: **لقد تناهت إليّ - وصلت إليّ - عدة مجلدات كانت مخبأة طوال قرون لكن لمّا كنت أشك بما قد ينجم عنها فقد أطمعتها النار - يعني خفت أن تقع في أيدي آخرين وتسبب مفاسد ومشاكل - لكن لمّا كنت أشك بما قد ينجم عنها فقد أطمعتها النار بعد أن قرأتها - إلى أن يقول، يحدثه عن طريقة التنبؤ معتمداً على هذه الكتب وعلى وسائل أخرى يقول له: وهذه التنبؤات التي كتبها وهي تضم نبوءات متواصلة منذ الآن حتى عام: 3797 - ثم يقول لولده: - يا ولدي بحيث إذا قيّض لك أن تعيش العمر المتوسط للإنسان سوف ترى تحت مناخك الخاص بك وفي سماء مسقط رأسك الأحداث المتوقعة القادمة - التي كتبها.**

هو كلام الحقيقة بحاجة إلى قراءته بكامله لكنني لا أجد الوقت والوقت يجري سريعاً والحلقة طالت بنا وربما أتعبتكم وعندني بقية مطالب وهذه هي الحلقة الأخيرة، لا أريد أن أعقد حلقة أخرى لكثرة مشاغلي، لكن موطن الشاهد الأهم من كل هذا الكلام - **لقد تناهت إليّ يدي عدة مجلدات كانت مخبأة طوال قرون -** وأيضاً في مصادر أخرى أن هذه الكتب جاءت إليه من الشرق، من الشرق الساحر كما يقولون في الحضارة الغربية يسمون الشرق بأنه الشرق الغامض، الشرق الساحر، الشرق المخبأ بالأسرار، جاءته هذه الكتب كما يقول بعض المؤرخين من ذلك الشرق الساحر من ذلك الشرق الغامض من ذلك الشرق المعبأ بالأسرار ولذلك يقول البعض إنه اعتمد على جداول الجفر العلوي واستخرج هذه المعاني خصوصاً وأن الكثير من هذه المعاني يتطابق مع مستخرجات الجفر العلوي سواء كانت في كتاب المفاجأة أو في بقية الكتب التي ما قرئنا مستخرجاتها لضيق الوقت، وإلا هناك كتب كثيرة مشحونة بمستخرجات الجفر العلوي.

إذا نذهب إلى الكتاب المقدس، وهذا هو الكتاب المقدس بجزيئه: العهد القديم والعهد الجديد، آية

في الكتاب الكريم في قرآنا وهي الآية الخامسة بعد المئة من سورة الأنبياء ماذا تقول الآية؟

﴿وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يعني الكتابة في الزبور، الزبور هو زبور داوود كما تعرفون ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ والذكر هو القرآن لأن القرآن موجودٌ عند مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ قبل هذا الخلق وقبل هذا العالم، القرآن هو قلبهم ﴿وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يعني الكتابة كانت في الذكر ثم نزلت باعتبار أن القرآن هو الكتاب المهيم على كل الكتب فكل الكتب تأخذ منه ﴿وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ لماذا تشخيص الزبور؟ يعني هذا المعنى ليس موجوداً في التوراة، ليس موجوداً في الإنجيل؟ الغريب مع أن الكتب حرفت لكننا لو رجعنا إلى الزبور، الزبور موجود الآن في كتاب العهد القديم يسمى بالمزامير، مزامير داوود هي زبور داوود، مزامير داوود الغريب تشتمل على 150 مزموماً، الغريب أن هذه المزامير في غالبها تتحدث عن الإمام الحجة، تتحدث عن وراثة الصالحين لحكم الأرض، أنا ما عندي وقت أتبع المزامير من أولها إلى آخرها، استخرجت مجموعة لكنني سأكتفي بواحد أو اثنين.

المزمور السابع والثلاثون، أنا حددت مقطع طويل كله يتحدث عن الإمام الحجة لكن الوقت ما يكفي سأشير فقط إلى بعض الجمل، في المزمور السابع والثلاثين من مزامير داوود ماذا يقول؟ - والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض - ماذا كتبنا في الزبور من بعد الذكر؟ أن الأرض يرثها عبادي الصالحون، هذا المزمور السابع والثلاثون من مزامير داوود - والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض، بعد قليل لا يكون الشرير - الشرير اسمٌ للشيطان اسمٌ للدجال في الكتب المقدسة عند اليهود - بعد قليل لا يكون الشرير تَطَّلِعُ في مكانه - تنظر إلى مكانه - فلا يكون، أمَّا الودعاء - الودعاء الذين هم في مقابل الشرير - فيرثون الأرض ويتلذذون في كثرة السلامة - فإنها تملأ قسطاً وعدلاً، هذا هو المزمور السابع والثلاثون وكل المزامير تتحدث عن هذه الحقيقة.

المزمور السادس والتسعون، أيضاً أقرأ مقطع وإلا المقطع كله يتحدث عن هذا الموضوع: ولتبتهج الأرض ليعج البحر وملئه ليجذل الحقل وكل ما فيه لترنم حينئذ كل أشجار الوعر أمام الرب - لماذا؟ - لأنه جاء - وكلمة الرب مستعملة في الحاكم - لأنه جاء لبيدين الأرض - يعني ليحكم الأرض - يدين المسكونة بالعدل والشعوب بأمانته - الرب هنا ليس هو الإله وإنما الحاكم - ولتبتهج الأرض ليعج البحر وملئه ليجذل الحقل - ليجذل ليفرح - وكل ما فيه لترنم حينئذ كل

أشجار الوعر أمام الرب - لماذا؟ - لأنه جاء ليدين الأرض يدين المسكونة بالعدل والشعوب بأمانته.

في المزمور السابع والتسعين: الرب قد ملك فلتبتهج الأرض ولفرح الجزائر الكثيرة، السحاب والضباب حوله، العدل والحق قاعدة كرسيه، قدامه تذهب نارٌ - مسيرة الرعب أمامه ثلاثة أشهر، يسير الرعب أمامه ثلاثة أشهر - قدامه تذهب نارٌ وتحرق أعدائه حوله أضاءت بروقه المسكونة - أشرفت الأرض بنور ربها كما في القرآن حين يظهر الإمام، الآية مئولة وأشرقت الأرض بنور ربها بنور الحجة بن الحسن - أضاءت بروقه المسكونة، رأت الأرض وارتعدت أذابت الجبال مثل الشمع قدام الرب، قدام سيد الأرض كلها أخبرت السماوات بعدله ورأى جميع الشعوب مجده - كل هذا يتحدث عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولو أردنا أن نتتبع مثل هذا سنجد الكثير جداً في كتب اليهود والنصارى.

هذا هو كتاب العهد الجديد، الإنجيل، أناجيل النصارى، إنجيل لوقا في الإصحاح الثاني عشر ماذا يقول المسيح بحسب رواية لوقا؟ لتكن أوساطكم مشدودة - أوساطكم مشدودة يعني تحزّموا بالأحزمة، في أمثالنا باللهجة العراقية إذا يريد شخص أن يعتبر نفسه قد تهيأ يقول مثلاً تحزمت لها حزامين - ولتكن أوساطكم مشدودة ولتكن سُرجكم موقدة - يعني لا تناموا، لا تناموا، وهذا الكلام لنا أيضاً، هذه حقائق بغض النظر جاءت في إنجيل لوقا أو لم يأتي - لتكن أوساطكم مشدودة ولتكن سُرجكم موقدة وكونوا مثل رجالٍ ينتظرون رجوع سيدهم من العرس - هذا مثال قديم باعتبار كان الذي، العريس حينما يترك أصحابه ويدخل إلى غرفة العروس يعني يدخل عليها يقضي وطره ويرجع بسرعة إلى أصحابه في الأعراف القديمة موجودة في الأعراف القبلية فهم ينتظرونه بعد أن يقضي وطره ويرجع، بعد أن يدخل على زوجته - وكونوا مثل رجالٍ ينتظرون رجوع سيدهم من العرس حتى إذا جاء وقرع الباب يفتحون له من وقتهم طوبى لأولئك الخدم الذين إذا جاء سيدهم وجدهم ساهرين، الحق أقول لكم إنه يشد وسطه ويجلسهم للطعام ويدور عليهم يخدمهم، وإذا جاء في الهزيع الثاني أو الثالث - الهزيع من الليل يعني في القسم الثاني مثلاً في قسم السحر في الثلث الأول في الثلث الثاني - وإذا جاء في الهزيع الثاني أو الثالث ووجدهم على هذه الحال سيدهم فطوبى لهم وأنتم تعلمون أنه لو عرف رب البيت في أية ساعة يأتي السارق لم يدع بيته ينقب فكونوا أنتم أيضاً مستعدين ففي الساعة التي لا تتوقعونها يأتي ابن الإنسان - إنما أمرنا بغتة فجاءه أيها الشيخ المفيد - ففي الساعة التي لا تتوقعونها يأتي ابن الإنسان - إنما أمرنا بغتة فجاءه، هذا في إنجيل لوقا في الإصحاح الثاني

عشر .

في إنجيل لوقا أيضاً في الإصحاح الحادي والعشرين، اسمعوا ماذا يقول لوقا في إنجيله في الإصحاح الحادي والعشرين؟ وستظهر علامات في الشمس والقمر والنجوم وينال الأمم كرب في الأرض وقلق من عجاج البحر وجيشانه وتزهق نفوس الناس من الخوف ومن توقع ما ينزل بالعالم لأن أجرام السماء تنزعزِع وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان آتياً في الغمام في تمام العزة والجلال وإذا أخذت تحدث هذه الأمور فانتصبوا قائمين وارفعوا رؤوسكم لأن افتدائكم يقترب - انتصبوا قائمين حين يُذكر القائم باسمه يستحب أن يُقام، والرواية تقول حين يسألون الإمام لأي أمرٍ يستحب القيام عند ذكر اسمه القائم؟ قال: لأنه ينظر إلى عبده ومن شأن العبد إذا نظر إليه مولاه أن يقوم له احتراماً وإجلالاً، فانتصبوا قائمين - وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان - قطعاً المسيحيون يفسرون هنا ابن الإنسان بعيسى المسيح، وهذا أيضاً لو فسرناه أيضاً فما عيسى إلا هو في جو هذا المعنى في جو ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه - وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان آتياً في الغمام في تمام العزة والجلال وإذا أخذت تحدث هذه الأمور فانتصبوا قائمين وارفعوا رؤوسكم لأن افتدائكم يقترب وضرب لهم مثلاً قال انظروا إلى التينة وسائر الأشجار فما إن تخرج براعمها حتى تعرفوا بأنفسكم من نظركم إليها أن الصيف قريب - لَمَّا تبدأ التينة تُخرج الصيف قريب، كل هذا على أي شيء يدل؟

يدل على أن الصيف قريب، والإمام يخرج في سنة حارة، أليس تقول الروايات بأنه يخرج في سنة بئوح يعني شديدة الحر، بئوح أو بيوح يعني شديدة الحر، أنا لا أقول أن الإنجيل يقصد هذا وإنما هو من مناسبة القول وإلا الإنجيل يشير إلى أن حينما تخرج براعم التين والأشجار هذا يدل على أن الصيف قريب، ولكن جاء ذكر الصيف فلمناسبة القول أشرت إلى الرواية - انظروا إلى التينة وسائر الأشجار فما إن تُخرج براعمها حتى تعرفوا بأنفسكم من نظركم إليها أن الصيف قريب وكذلك أنتم إذا رأيتم هذه الأمور تحدث فاعلموا أن ملكوت الله قريب، الحق أقول لكم لن يزول هذا الجيل حتى يحدث كل شيء، السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول فاحذروا أن يثقل قلوبكم السكر والقُصوف وهموم الحياة الدنيا - السكر والقُصوف أن تَسْكُر العقول أن تشغل بأشياء أخرى - فاحذروا أن يثقل قلوبكم السكر والقُصوف وهموم الحياة الدنيا فيباغتكم ذلك اليوم كأنه الفخ - لأن الذي لا يتهيأ للإمام زمانه لن يوفق لنصرتة، الناس في وقت الظهور، سأحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله في الملف الفاطمي، عفواً في الملف المهدي، وهذا دليل على عدم العصمة يلاحقنا في كل جزء من أجزاء حياتنا، وهذا دليل على حاجتنا لمعصوم كامل مُكَمَّل لا يخطأ ولا يشتبه ولا يتتبع لا في

كلامٍ ولا في قول، كل هذا وكل حياتنا تشير إلى حاجتنا إلى الحجّة بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه.

من خلال الروايات الشريفة الناس إذا ظهر الإمام سينقسمون إلى ثلاثة أقسام: قسمٌ ينصرونه وهم الذين نصره في زمن الغيبة ولذلك نحن نقرأ في أدعية الغيبة: **وَأَجْعَلُنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ** - على أي شيء؟ - **عَلَى نَأْيِهِ وَغَيْبَتِهِ** - الإمام يحتاج أنصار على غيبته وفي غيبته - **وَأَجْعَلُنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ عَلَى نَأْيِهِ وَغَيْبَتِهِ** - النأي وهو البعد، الذين ينصرونه في غيبته ينصرونه في ظهوره وحضوره، هناك مجموعة تنصره، مجموعة تعاديه، مشروع الدجال يبدأ يشغل بكل اتجاهاته، السفيناني، الدجال اليهودي، البُتريه، الذين يخرجون في يوم الأبدال وغيرهم، وهناك جموع كثيرة وهي أكثر الناس تبقى نُظارة لا يشتركون، يعني الكثير من الشيعة ممن لم ينصر الإمام في زمن الغيبة قد لا يكونوا من أعدائه لكنهم سيكونون من النُظارة من الذين يراقبون الأحداث يجلسون على شاشات التلفاز يتابعون الأخبار فقط نُظارة لا أكثر، لا يوقفون تكون هناك موانع تمنعهم، لأنه لا بد أن تتميز الناس لا يمكن أن يتساوى ذلك الذي نصر الإمام في زمان الغيبة مع ذلك الذي خذل الإمام في زمان الغيبة، كيف يمكن؟ قد لا يكون من أعدائه لكنه لا يكون من أنصاره، يكون في النُظارة - فاحذروا أن يثقل قلوبكم السكر والقصوف وهموم الحياة الدنيا فيباغتمكم ذلك اليوم كأنه الفخ لأنه يطبق على جميع من يسكنون وجه الأرض كلها فاسهروا - اسهروا في خدمته - فاسهروا مواظبين على الصلاة لكي توجدوا أهلاً للنجاة من جميع هذه الأمور التي ستحدث وللشباب لدى ابن الإنسان - أليس كأنها خلاصة لروايات أهل البيت؟! أليس كأن هذه المعاني خلاصة لأدعية الغيبة؟! الدعاء في عصر الغيبة تقريباً كل مضامين معانيه في هذه الكلمات.

كان بودي أقرأ نصوص أخرى أنا تتبعت هذه الكتب كلمة كلمة وجملة جملة واستخرجت منها كل النصوص وكل المعاني لكن الوقت لا يكفي لذلك آتي بأمثلة، آخر مثال آتي به وهو من رؤيا يوحنا في الإصحاح التاسع عشر، في الإصحاح التاسع عشر:

ورأيت السماء مفتوحة وإذا فرسٌ أبيض يدعى فارسه الأمين الصادق - أولكم مُحَمَّدٌ أوسطكم مُحَمَّدٌ آخركم مُحَمَّدٌ، اسمه اسمي، كنيته كنيتي، إمام زماننا شبيه مُحَمَّدٍ خَلَقاً وَخُلُقاً وَمَنْطِقاً وَدِيناً وَسَنَةً ومنهجاً - ورأيت السماء مفتوحة وإذا فرسٌ أبيض يدعى فارسه الأمين الصادق وبالعدل يقضي ويحارب عيناه كلهب النار وعلى رأسه أكاليل كثيرة له اسمٌ مكتوبٌ ما من أحدٍ يعرفه إلا هو، ويلبس رداءً مخضباً بالدم - بأي دم؟ ينشر قميص الحسين، أصلاً الروايات تقول في بعض الروايات عندنا أن الإمام لمَّا يصل إلى كربلاء ينفصل عن أصحابه بعض الشيء ويفحص في الأرض يبحث، أصحابه

ينظرون إليه والناس تنظر ماذا يريد أن يفعل الإمام، أنا قرأت هذا في رواية من الروايات في بعض الكتب المخطوطة وعندى هذه النسخة موجودة، فيفحص في الأرض، وذكرتها أيضاً في كتابي فتت في عصر الظهور وذكرت المصدر الذي نقلت منه، يبحث في التراب بعد قليل وإذا به يخرج شيئاً ماذا يخرج الإمام؟

يخرج الإمام فردة نعل على سير هذا النعل شيء من دم، أثر من دم، يخبرهم بأن هذا النعل هو نعل الحسين، هناك كلام يدور بين الناس بأن الإمام قد قتل عدداً كبيراً، قال لو قتلت كل الناس بهذا الدم لَمَا ساووا شيئاً، بهذا الدم المتبقي، أثر من دم متبقي وهذا النعل باقي وهذه الحادثة ستحدث لأجل هذه العبرة - عيناه كلهب النار وعلى رأسه أكاليل كثيرة له اسم مكتوب ما من أحد يعرفه إلا هو - هو اسمه الأعظم هو الاسم الأعظم، من يعرفه إلا هو؟! - ويلبس رداءً مخضباً بالدم واسمه - ما هو اسمه؟ - كلمة الله - هو الاسم الأعظم كلمة الله بقية الله - وكانت تتبعه على خيل بيض جيوش السماء لابسة كتاناً ناعماً أبيضاً خالصاً ومن فمه يخرج سيف مرهف ليضرب به الأمم وإنه سيرعاها بعضاً من حديد - إلى آخر ما جاء في رؤيا يوحنا، لا أطيل عليكم المقام فقد وصلنا إلى رداءً مخضب، فقد وصلنا إلى ذكر دماء في كربلاء إلى حسين وآل حسين.

في الكتاب المقدس في العهد القديم وفي سفر إرميا هذه العبارات وقرأتها في برامج أخرى سابقاً لكنني يعجبني أن أقرأها في هذه الحلقة في الإصحاح السادس والأربعين من سفر إرميا، أشير إلى عبارات وباختصار لا أقرأ المقطع بكامله لضيق الوقت: لماذا أراهم مرتعنين ومدبرين إلى الورا - حرب طاحنة - لماذا أراهم مرتعنين ومدبرين إلى الورا وقد تحطمت أبطالهم وفروا هارين ولم يلتفتوا الخوف حواليتهم، يقول الرب الخفيف لا ينوص - لا ينوص أي لا يفر - والبطل لا ينجو، في الشمال بجانب نهر الفرات عشروا وسقطوا هناك - لماذا؟ - فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه فياكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم - لماذا؟ - لأن للسيد رب الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات - تلك الذبيحة التي ذبحت بطريقة ما ذبح أحد بتلك الطريقة لا قبلها ولا بعدها، كلمات أهل البيت لقد قتل الحسين قتلة ما قتل أحد قبله ولا بعده مثل تلك القتل، تلك الذبيحة عند الفرات بانتظارك يا ابن الحسن.

بالنصر تعدوا فتشير الغبار

متى نرى خيلك موسومة

.....

متى نرى وجهك ما بيننا

فصاح الشمر ما وقوفكم، حين وقع الحسين، هذه ذبيحة الفرات - لأن للسيد رب الجنود ذبيحة عند

نهر الفرات - هذه الذبيحة - فصاح الشمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل، حين هوى أبو عبد الله على الرمال بعد أن صكه الحجر على جبينه ثم وقع السهم المثلث في قلبه أعياه النزف فوقع على الأرض، فصاح الشمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد أثختته السهام والرماح احملاوا عليه.

وا أسفاه حملوا عليه
من كل جانب أتوا إليه
قد ضربوا عاتقه المُطهرا
بضربة كبا لها على الثرى

وضربه زرعة بن شريك على كتفه الأيسر ورماه الحصين في حلقه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس في ترقوته ثم في بواني صدره، بواني صدره في أضلاعه، في نفس المكان الذي كُسر من صدر الزهراء مثل ما كسروا صدرها كسروا صدر الحسين، وطعنه سنان بن أنس في ترقوته ثم في بواني صدره، وكانت هذه أشد الطعنات على الحسين، ثم رماه بسهم في نحره وطعنه صالح بن وهب في جنبه.

يا بقية الله والقصة طويلة ماذا أقرأ وماذا لا أقرأ؟! وأقبل الفرس يدور - فرس الحسين - وأقبل الفرس يدور حوله ويلطخ ناصيته بدمه، فصاح ابن سعدٍ دونكم الفرس فإنه من جياذ خيل رسول الله فأحاطت به الخيل، ابن سعد مهتم لفرسٍ لأنه من جياذ خيل رسول الله ورسول الله يقتلونه أمامهم سيدوسونه بعد قليل بحوافر الخيول، فأحاطت به الخيل فجعل يرمح برجليه حتى قتل عدداً من الرجال قال ابن سعد دعوه للنظر ماذا يصنع، فلما أمن الطلب أقبل نحو الحسين يُمرِّغ ناصيته بدمه ويشمه ويصهل صهيلاً عالياً. قال أبو جعفر الباقر: كان يقول الظليمة الظليمة من أمةٍ قتلت ابن بنت نبيها. وتوجه نحو المخيم بذلك الصهيل وخرجت العقيلة متوجهة إلى التل الزينبي أخي يا حسين نور عيني يا حسين.

طلعت من الخيمة تعدي
صاحت يابو الشيمة عدل
انجانك حيّ انتهض
لمن سمعها ابن النفل
قام وعلى وجه وقع
زینب علی التل أوجبت
يو روحك الطيبة اظهرت
واسرع ترى سكينه انولت
وبيه الحميه سورت
وجروح جسمه اتسايلت

فنادى المنادي فيهم نادى ابن سعد انزلوا إليه وأريحوه فبدر إليه شمرٌ فرفسه برجله، وفي بعض كتب المقاتل وتفل في وجهه، فرفسه برجله وتفل في وجهه وجلس على صدره وقبض على شيبته المقدسة وضربه بالسيف اثنتي عشرة ضربة واحتز رأسه المقدس، هذه الذبيحة التي عند الفرات التي يتحدث عنها سفر إرميا إنه الحسين، سيدي يا بقية الله عيوننا على الدرب مُنتظرة وآذاننا تنتظر اللحظة التي نسمع فيها صوت أصحابك وصوتك الشريف منادياً بالثارات الحسين، فننادي معك بقلوبنا وألسنتنا وأبداننا وجوارحنا

وجوانحنا يالثرات الحسين ...

تبقى إلى يوم المعاد مغيباً
فنقول أهلاً بالحبیب ومرحباً

يا غائباً عن أهله أعود أم
يا ليت غائبنا يعود لأهله

سيدي يا بقية الله ختام هذه الحلقات التي تحدثت فيها عن عصر ظهورك وإن كانت هناك بقية أخرى كان بودي أن أشير إليها إن شاء الله أتناولها في الملفّ المهدوي في أيام شهر رمضان المبارك، أعود فأقول سيدي يا بقية الله ختام قولي ...

وييني وبين العالمين خرابُ
وليتك ترضى والأنام غضابُ

فليت الذي بيني وبينك عامرُ
وليتك تحلوا والحياة مريرةُ

أغثني أدركني بك صلني عنك لا تقطعني يا بقية الله، وأما أنتم أيُّها المنتظرون إمام زمانكم أسألكم الدعاء وفقني الله وإياكم لخدمة الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، أوقات سعيدة وشهر رمضان إن شاء الله مقبل عليكم باليُمن والبركة، في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

الحلقة الاولى من ملف الظهور والجفر هي ذاتها الحلقة السادسة والعشرون من البرنامج المسلسل الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه.

الحلقة الثانية من ملف الظهور والجفر هي ذاتها الحلقة السابعة والعشرون من البرنامج المسلسل الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه.

الحلقة الثالثة من ملف الظهور والجفر هي ذاتها الحلقة الثامنة والعشرون من البرنامج المسلسل الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه.

الحلقة الرابعة من ملف الظهور والجفر هي ذاتها الحلقة التاسعة والعشرون من البرنامج المسلسل الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه.

الحلقة الخامسة من ملف الظهور والجفر هي ذاتها الحلقة الثلاثون من البرنامج المسلسل الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه.

الحلقة السادسة من ملف الظهور والجفر هي ذاتها الحلقة الحادية والثلاثون من البرنامج المسلسل الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ

الفهرست

1	ملفُ الظهور والجفر
3	يا زهراء
5	الحلقة الاولى: مستخرجات الجفر العلوي وعصر الظهور الشريف/ج1
37	الحلقة الثانية: مستخرجات الجفر العلوي وعصر الظهور الشريف/ج2
65	الحلقة الثالثة: المشروع الابليسي في مواجهة مشروع الكتاب والعترة
	الحلقة الرابعة: الدجال مشروع ابليسي متعدد الأشكال
93	والخراساني مشروع سياسي عسكري شيعي
121	الحلقة الخامسة : السفينياني مشروع أموي واليماني مشروع شيعي عقائدي ...
142	الحلقة السادسة : علم الغيب ومراتبه والتنبؤات المستقبلية
180	الختام
181	الفهرست